جامعة وهـــران 2

كلية العلـــوم الاجتماعية

أطروحـــة

للحصول على شهـــادة دكتوراه علوم

في علـــم الاجتماع

الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الريفية بمنطقة تيارت

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة: بن مفتاح خيرة

أمام لجنة المناقشـــة

الاســـم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصـــفة
أ.د عدة بوجلال عبد المالك	أستـــاذ	جامعة وهران 2	رئيسا
أ.د.مولاي الحاج مراد	أستـــاذ	جامعة وهران 2	مقـــررا
د. بلحاج حسنية	أستـــاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا
د. تياقة الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة تيارت	مناقشا
أ. د سيكوك قويدر	أستـــاذ	جامعة مستغـــانم	منـــاقشا
أ. د عزوز أحمد	أستـــاذ	جامعة وهران 1	منـــاقشا

السـنة: 2017 – 2018

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره شكرا كثيرا على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل، وعلى ما أنعم علينا من نعم، وما يسر علينا من صعاب.

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "**مولاي الحاج مراد**" الذي قبل تولي الإشراف على هذا العمل وتتبع خطوات انجازه منذ كان مجرد فكرة إلى أن تم إخراجه في شكل أطروحة.

جزيل الشكر والاحترام كذلك إلى كل الأساتذة الذين بفضلهم وصلنا إلى هذه المحطة... شكرا لكل من دعمنا من قريب أو من بعيد.

إهداء

إلى كل من يقدس قيمة "العلم"

ويسعى لاكتسابه، وتعلمه،

وتعليمه.

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن المصادر المنتجة للقيم المتناقضة، والمتسببة في إحداث صراع قيمي لدى الطفل. كما تسعى إلى تحديد درجة الصراع الناتج عن استخدام الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية – من وجهة نظر الوالدين–، وذلك من خلال استجواب وتطبيق مقياس لقياس الصراع القيمي على عينة قدر حجمها بـ 160 أسرة مقيمة بمناطق ريفية مختلفة من ولاية تيارت. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة يومية تحدث في سياق منزلي مع أفراد الأسرة وبصفة مكثفة، خاصة خلال الفترة المسائية والليلية.

- تراجع التحصيل الدراسي للطفل نتيجة مشاهدته للقنوات التلفزيونية الفضائية، مع تغير في سلوكه نتيجة ما تبثه هذه القنوات من أنماط ثقافية.

- تعد كل من الأسرة والفضائيات مصدران أساسيان لإنتاج القيم الموجهة لسلوك الطفل في الريف.كما تزداد درجة الصراع القيمي لدى الطفل بازدياد مدة استخدامه الفضائيات.

- توجد فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، والمشاهدة الجماعية لهذه القنوات.

- لا توجد فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير: الجنس، ونوع الفضائيات المشاهدة، والمستوى المعيشي للأسر المبحوثة.

الكلمات المفتاحية: القنوات التلفزيونية الفضائية- المجتمع الريفي- القيم- الصراع القيمي.

Résumé:

Cette étude permette de détecter les sources des valeurs contradictions et causant le conflit des valeurs chez l'enfant, et cherche également à déterminer le degré de conflit résultant de l'usage des chaines diffusées par satellite ; par l'interrogation d'un échantillon de 160 familles des zones ruraux de TIARET, en appliquant un sondage et une échelle qui mesure le conflit des valeurs. L'étude a conclu les résultats suivant

- l'usage des chaines diffusées par satellite est quotidien, collectif et intensif surtout l'après-midi et le soir dans un contexte domestique.
- la famille et les chaines diffusées par satellite sont les deux sources principales – avec des différentes références culturelles- produisent les valeurs qui dirigent le comportement de l'enfant.
- la durée d'usage des chaines par l'enfant en milieu rural augmente le degré de conflit.
- le déclin du rendement scolaire, et le changement du comportement due au images télévisés et ces types de ces modèles culturels.
- il existe une différence dans le degré de conflit selon la variable de type de famille, le niveau d'éducation des parents et la visualisation collective de ces chaines.
- il n'y a pas de différence dans le degré de conflit selon la variable du sexe, type des chaines et le niveau de vie des familles interrogées.

Mots clés : chaines diffusées par

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

يشهد العالم اليوم تغيرات عديدة على مستوى أغلب بنياته، كان للثورة الاتصالية يدا فعالة فيها، وقد نتجت هذه الثورة بفعل تكنولوجيا جد متطورة، جُسدت في عدة وسائل من بينها وسائل الإعلام والاتصال، والتي أحكمت سيطرتها على الأفراد والجماهير المستخدمة لها، نظرا لقدرتها على تحقيق التواصل بشكل يسير واختزالها للمسافات وتقليصا للأزمنة. هذا ما أدى إلى إزالة الحدود الجغرافية بين الدول والمجتمعات، وخرق الحواجز الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية أمام الأفكار والقيم والثقافات.

لقد حولت وسائل الإعلام والاتصال العالم إلى **قرية كونية**[1] أو على حد تعبير **مارشال ماكلوهان**[2] "قرية واحدة" [3]، ترتبط ربوعه – أي العالم- بمجموعة من الأقمار الصناعية، استخدمت في مجال بث القنوات التلفزيونية الفضائية بصفة كبيرة. وتعتبر الفضائيات من بين نتائج الثورة المعلوماتية الاتصالية، وأكبر مستفيد منها في الوقت نفسه. إذ أصبحت" تتوفر على خصائص تقنية تمكنها من تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فني، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادتها وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها وظروف استقبالها وسهولة **التعرض**[4] لها ومقدرتها على جلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة."[5]

---

[1] قرية كونية (Village Globale): يعتبر مارشال ماكلوهان أول من تحدث عن القرية الكونية وأن الكرة الأرضية بفضل وسائل الاتصال سوف تتقلص حتى تصبح قرية صغيرة لا يشعر البشر فيها باتساع رقعتهم الأرضية وستتلاشى كل الثقافات القبلية والمحلية والإقليمية تدريجيا.

[2] مارشال ماكلوهان: (1911- 1980) أستاذ وكاتب كندي، قام بتحليل التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الأفراد والمجتمع من خلال مؤلفاته مثل معجزة جوتنبيرج، فهم وسائل الاتصال، الإعلام هو الوسيلة، الحرب والسلام في القرية العالمية.

[3] نصير بوعلي، الإعلام والقيم، قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 36.

[4] التعرض: هو استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية من خلال الوسيلة الجماهيرية، ويرتبط فعل التعرض لمعايير منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة ومنها ما يتعلق بالوسيلة وطبيعتها كأداة مادية ناقلة للمعلومة. لمعلومات أكثر يمكن الإطلاع على مقال د.بدر ناصر حسين، مفهوم التعرض، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية. www.bcchj.com

[5] جمال بن زروق، " أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل"، جامعة عنابة، ص1، تاريخ النشر 07-02-2012.www.scribd.com

كما أدت الزيادة غير المحدودة " لعدد القنوات الفضائية "[1] وتنوع محتوياتها إلى تحولها لظاهرة اجتماعيـــة، دفعت بالعديد من الباحثين باختلاف مجالات تخصصاتهم لدراسة آثارها (الاجتماعية والثقافية والنفسية)، والتي انعكست على سلوك المشاهدين وطريقة تفكيرهم، قدراتهم الإدراكية للوقائع والأحداث، كذلك على تفاعلـــهم وتوافقهم الاجتماعيين، مظاهرهم الخارجية، أنماط العيش... مما أثمر "الكثير من الدراسات"[2] التي أبرزت مكانـــة هذه القنوات وقدرتها وقوتها في التأثير على متتبعيها، وذلك لما لها من ميزة بث وتكرار البرامج وترسيخها لمحتويات إعلامية، ترفيهية، إخبارية، ثقافية... تصل إلى القاعدة العريضة من الجمهور في بيوتهم، أين يستهلكون جل مـــا يشاهدونه مما يسهم بصفة مباشرة في تكوين "**ثقافة جماهيرية**"[3]لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد عامـــة والأطفال على وجه الخصوص. والمعروف عن هذه الفئة – الأطفال – أنها محدودة المعارف، قليلة الخبرات، سريعة الانبهار بما تتلقاه وتشاهده، كما أنها غير قادرة على التمييز بين المفيد والضار، ولا تستطيع إلى حد ما الفصل بين العالم الخيالي وبين العالم الاجتماعي الحقيقي، فقد "أظهرت بعض الدراسات أن 50% من المكتسبات العقليـــة للمراهق في سن 17 يحصل عليها في سنوات عمره الأربع الأولى، 30% منها فيما بين الرابعة والثامنة، لذا تعتبر الطفولة من أخطر مراحل النمو والتي يزداد فيها تطور الطفل من الذاتية إلى التفاعل الاجتماعي كما يكسب الكثير من الخصائص والسمات."[4]وإذا ما شاهد الطفل في هذه المرحلة التلفزيون بمختلف قنواته الفضـــائية، نجـــد أنـــه

---

[1] ورد في التقرير السنوي للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية (اتحاد إذاعات الدول العربيةASBU) لسنة 2015 بوجود ما لا يقل عن 1230 قناة تلفزيونية، تبث أو يعاد بثها على الأقمار العربية والدولية التي تغطي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منها 1097 قناة خاصة، عربيـــة وأجنبية، وقنوات عمومية أجنبية تبث بالعربية أو غيرها من اللغات.

[2] نذكر من بينها دراسة ابراهيم حمد المبرز بعنوان: القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية بمدينـــة الريـــاض ســـنة 2011، دراسة خضر بن كامل محمد اللحياني بعنوان: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربـــويين والتربويات سنة 2008، دراسة السعيد بومعيزة بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليـــدة– سنة 2006، وسنتعرض بالتفصيل لهذه الدراسات ولدراسات أخرى في الصفحات الموالية.

[3] الثقافة الجماهيرية: Mass- culture نمط من الثقافة ينتج عن وسائل الاتصال الجماهيرية، وهي جميع المضامين النفسية الناتجـــة عـــن الاســـتعمال المكثف لوسائل الاتصال الجماهيرية (صحافة، جرائد، مجلات، إذاعات، تلفزيون، سينما...) من مقال: الزبير بن عون، أستاذ علـــم اجتمـــاع بجامعـــة الأغواط. ماهية الثقافة الجماهيرية، نشر بتاريخ: 15-03- 2015 www.maqalaty.com

[4] محمد معوض، الأب الثالث والأطفال – الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديثة، مصر، 2000، ص 20.

يكتسب منه –كمصدر هام– خبرات الحياة وتجاربها. وقد أثبتت البحوث "مدى إسهام وسائل الاتصال الحديثة والتلفزيون خاصة في التبليغ الاجتماعي، وفي خلق عالم مواز لواقع الطفل، عالم يستمد منه الناشئ أنماط من السلوك والتمثلات والقيم، فإذا هو يواجه عن رغبة، عن وعي، أو لاوعي أصنافا من المنطق هي غير مألوفة، ومضامين هي أكثر تجردا من الواقع"[1]، قد يدمجها بشكل آلي في سلوكه مما يفقده تكيفه مع الإيقاع اليومي للحياة ويؤثر شيئا فشيئا على إحساسه بالزمان والمكان. ويتوقف حجم هذا الأثر وطبيعته على كيفية إدراك الطفل لما يشاهده من خلال التلفزيون، وعلى مدى قدراته على فهم محتويات وبرامج القنوات الفضائية التي يتعرض لها.

كما أظهرت الأبحاث العلمية أن "الطفل يفهم ما يجري على الشاشة وعمره ثلاث (03) سنوات، ومن هذا يبدأ نفوذ التلفزيون – بقنواته الفضائية– يتزايد على الصغار، إضافة إلى أن آخر ما يشاهده الطفل قبل النوم يبقى في عقله الباطني، مما يؤدي إلى الحد من إرادته والتحكم في وقت أكله ونومه، والكيفية التي يرى بها الأشياء، ماذا يشتري، ومن أين يشتري..."[2]

يقول **ولبر شرام** (Schramm, Wilbur)[3] في هذا الصدد: "إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية وخصائص الأشخاص الذين يشاهدونها" [4]، فإن كان محتوى هذه البرامج يتماشى والخصائص الثقافية والاجتماعية والنفسية للجمهور المشاهد لها (خاصة الأطفال) ينتج عن ذلك أثر إيجابي، أما إن كان ذلك المحتوى لا يتفق مع ما ترسخه مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيهم فينتج أثر سلبي.

[1] عبد القادر بن الشيخ وآخرون، " الشباب في البرامج الإذاعية والتلفزيونية بالبلاد العربية"، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، 29(1996)، ص 35.

[2] سمير عبدو الحجلة، الطفل والإشهار التلفزيوني ، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة، جامعة تونس، 1998، ص ص 45- 46.

[3] وليرم شرام: Schramm, Wilbur (1907- 1987) يعتبره كثير من العلماء أب دراسات الاتصال كونه أول شخص يحمل لقب بروفيسور في الاتصال، لمعلومات أكثر عنه يرجى الإطلاع على http://instec.worsdpress.com

[4] جمال بن زروق ، مرجع سبق ذكره، ص 2.

مقدمة عامة:

"إن أعمق مراحل التأثير واعقدها وأخطرها هي مرحلة التقليد، حيث يقلد الطفل النموذج الذي يبحث عنه للاحتذاء به، فيحاول طبع شخصيته بصفات وسلوك غير معهودة لديه، ولدى الوسط العائلي."[1] وبحكم أن القنوات التلفزيونية الفضائية أصبحت من الأطراف المشاركة في عملية التنشئة بعد الأسرة (الأب والأم خاصة)، فهي تعرض عليهم نماذج للسلوك وتقترح عليهم شخصيات – الأبطال خاصة- لتقليدها واتخاذها كقدوة لهم، كما أنها تغرس في شخصياتهم قيما وسلوكيات تؤثر إيجابا وسلبا عليهم.

إن القيم هي ما يحدد سلوك الفرد وأفعاله ومواقفه الاجتماعية، وتعرف بأنها "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هوياتهم ومعنى وجودهم، وتتصل القيم بنوعية السلوك وبمعنى الوجود وغايته"[2]. تتحدد درجة امتثال الفرد لها حسب مدى أهميتها في حياته، وذلك بعد تقبله للقيم الخاصة بمجتمعه، ثم انتقاء البعض منها وتفضيلها على بقية القيم الأخرى، وأخيرا الولاء لما اختاره من قيم، بحيث يجسدها في سلوكياته اليومية، ويكون على مستوى رفيع من اليقين بها. كل ذلك يكون أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها خلال مختلف مراحله العمرية.

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية بناء ونمو اجتماعي وتنمية عادات ومهارات الطفل فعلا وسلوكا، قولا وعملا، وغرس قيم ومعايير ومُثل واتجاهات جديدة يتشربها الطفل ويتمثلها ويستدمجها لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي يعيش فيه"[3].

الملاحظ خلال السنوات القليلة الماضية،أن القيم التي تنتجها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي مقدمتها الأسرة، عرفت تغيرات عميقة أدت إلى اضمحلال – وقد تصل إلى اختفاء- بعض القيم واستبدالها بقيم أخرى

[1] سمير عبدو الحجلة، مرجع سبق ذكره، ص 112.

[2] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ، 1984، ص 324.

[3] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص69.

وافدة إلى مجتمعنا من خلال عدة أوعية، لعل أهمها القنوات التلفزيونية الفضائية (العربية والغربية) من خلال ما تعرضه من برامج تثقيف وترفيه، أفلام عنف وتمثيلات للجريمة والجنس وغيرها من المحتويات "التي تنشر مجموعة من القيم والسلوكيات الدخيلة والمتعارضة عموما مع المرجعيات التقليدية للأسرة، وذلك من خلال هيمنة ثقافة الصورة، ويتضح ذلك في تراجع دور الوالدين التوجيهي، وتقلص الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وتغير العلاقات الأسرية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء وازدياد تعثرهم ورسوبهم، وبروز السلوك الاستهلاكي والإدمان التلفزيوني، والعنف بجميع أنواعه"[1] – والتي هي انعكاسات لوقائع الحياة في المجتمعات التي تنتجها – الأمر الذي يجعل منها مصدرا لقيم قد تتوافق مع البعض من قيم مجتمعنا، وتتناقض مع أغلبها.

لا نجزم في دراستنا هذه بأن كل وافد عبر القنوات التلفزيونية الفضائية غير نافع، وأن كل ما هو مكتسب وموروث عن طريق التنشئة الاجتماعية سوي وغير ضار، بل نحاول أن نشير من خلالها إلى أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية والتلفزيون بقنواته الفضائية من أهم المصادر المنتجة للقيم الموجهة لسلوك الطفل، وأكثرها قدرة على التأثير في شخصيته وتحديد معالم ثقافته وبناء وتطوير ذاته.

تعتبر الذات حسب **غوفمان Goffman** "كيانا اجتماعيا وجدت من خلال التفاعل الاجتماعي، فالفرد يتعلم القيم والاتجاهات السائدة في محيط معين، ويستنبطها في نطاق تكوين الذات بصورة تجعله قادرا على تنمية مشاعره وخبراته، وممارسة أفعال اجتماعية مرغوبة وملائمة"[2] لما هو متفق عليه من قبل بقية الأفراد داخل الجماعة الاجتماعية الواحدة (الأسرة) والالتزام بالضوابط الاجتماعية التي تفرضها.

[1] نبيلة بشوال بحرون، الأسرة، المدرسة والتلفزيون، دراسة في أنماط التنشئة الاجتماعية الجديدة، أطروحة دكتوراه. جامعة تونس، 2012، ص 14.

[2] نبيلة بشوال بحرون، نفس المرجع، ص 21.

مقدمة عامة:

إن مرحلة الالتزام بالضوابط الاجتماعية تعد ثالث مرحلة من مراحل تطوير الذات، تأتي بعد "مرحلة التقليد الأولية ومرحلة التقليد الثانوية."[1]

وبين ما يستبطنه الطفل الجزائري من قيم أسرته ومجتمعه، وما يكتسبه من خلال المشاهدة المتكررة لمضامين القنوات التلفزيونية الفضائية، الكثير من الاختلاف والتناقض الذي يخلق حالة من عدم التوازن والحيرة ونوع من الصراع الداخلي – خاصة على مستوى نسق القيم الخاص به–، ويضع الطفل أمام مجموعة من أصناف القيم المتناقضة والمختلفة المصدر والثقافة. فيعيش إثر ذلك حالة من القلق، أسماه نور الدين طوالبي **القلق الثقافي**.

يكون هذا القلق نتيجة لعدم قدرة الطفل على الاختيار بين قيمتين أو مجموعة من القيم المتناقضة. ينتج بعدها نوع من النزاع مع شعور بالذنب لاختار قيم دون غيرها، أو بالحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في المجتمع ومنع نفسه مما هو جديد ووافد أو العكس. الأمر الذي يخلق لدى الطفل " نوع من الصراع والتعارض داخل الذات بين حاجات داخلية متناقضة"[2]. وفي كثير من الأحيان يكون هناك نوع من التصادم بين الواقع المعاش للطفل وبين العالم الخيالي الذي تروج له هذه القنوات التلفزيونية، فيدخل هذا الأخير في دوامة من المتناقضات والصراعات، ويعد صراع القيم أهمها وأخطرها.

يعتبر مفهوم صراع القيم **Values Conflict** من المفاهيم الحديثة نسبيا، يعرف على أنه عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم، ينتج عن تباينها وتضادها، "حيث تمت الإشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية خلال الحديث عن ظاهرة الأنومي **Anomie** (اللامعيارية) في كتابات كل من ايميل دوركهايم **E.Durkheim** وتالركوت بارسونز **T.Persons** وروبرت ميرتون **R.Merton** وعلى الرغم من الإشارات

[1] لقد وضع **جورج ميد G.Mead** ثلاث مراحل لتطور الذات أو النفس البشرية وهي: **مرحلة التقليد الأولية**، التي يتم فيها تقليد بعض الأدوار الاجتماعية التي تحيط به كدور الأب، الأم، الإخوة والأخوات... ثم **مرحلة التقليد الثانوية**، حيث تتسع دائرة معارف الطفل ومحيطه الاجتماعي، فيبدأ بتقليد دور المعلم والشرطي أو ربة البيت... ويزداد عنده الاهتمام بتقييم الآخرين لسلوكه وتصرفاته، وهذا يساهم في تبلور ذاته الفردية ونفسه الاجتماعية، وأخيرا **مرحلة الاهتمام** بقيم المجتمع واتجاهاته والالتزام بالضوابط الاجتماعية. لمزيد من التفصيل يرجى الإطلاع على: عمر معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991، ص 196.

[2] نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص32.

الضمنية لهذا المفهوم، إلا أن الدراسات السوسيولوجية لم تشر صراحة إلى مفهوم الصراع القيمي كظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة. ولعل المقال الذي كتبه لورنس فرانك **L.Frank** سنة 1925 تحت عنوان المشكلات الاجتماعية، أول المقالات التي أشارت صراحة إلى هذا المفهوم. ظلت بعدها صفحات علم الاجتماع خالية من أية مضامين تتعلق بهذه الظاهرة، إلى أن قام عالم الاجتماع كويلر **Culier** وزميله هاربرت **Harpert** بتحديد ظاهرة الصراع القيمي في كتابيهما: *المجتمع الأمريكي: القيم في صراع*، سنة 1949، وقد اعتبرا الصراع الاجتماعي عامة وصراع القيم خاصة ظاهرتين طارئتين على تكامل الأنساق الاجتماعية"[1].

بعد ذلك قام بعض الباحثين بدراسة العلاقة بين ظاهرة الصراع القيمي والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، حيث ربط عالم الاجتماع "فهيبوج كابوت **F.Cabot** بين صراع القيم وتباينها من جانب، وتباين القيم والنظام الطبقي السائد في المجتمع الأمريكي من جانب آخر. كما بحث العالم شالرز هوبارت **C.Hobart** في العلاقة بين ظاهرة الصراع القيمي والنسق الاقتصادي، من خلال التركيز على الجوانب المعوقة وظيفيا لصراع القيم، لأنه يحدث تحت ظروف بنائية محددة تؤدي أو تساعد على تفكك العلاقات البنائية."[2]

أما عن إسهام الباحثين العرب، فقد تناولت دراساتهم كذلك هذه الظاهرة وعلاقتها بمتغيرات أخرى، نذكر من بينها[3] دراسة العزام عبد الباسط عبد الله سنة 1998 تحدث فيها عن صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني، ودراسة رجاء زهير خالد العسيلي سنة 2002 التي ربطت فيها ظاهرة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي بدور الجامعة الفلسطينية الساعية لمواجهته والحد منه، كذلك دراسة عبد الله عقله مجلي الخزاعلة سنة 2009 التي تناول فيها ظاهرة الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية،

[1] أحمد غريب وعبد المعطي عبد الباسط، مجتمع القرية، دراسات وبحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 41.

[2] عبد الله عقله مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية ، دار الحامد، عمان، 2009، ص 54.

[3] سيتم عرض هذه الدراسات بالتفصيل في الفصول النظرية الموالية.

ودراسة صفوان محمد شلبي سنة 2013 التي تناول فيها أثر استخدام الانترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب.

ويلاحظ أن هذه دراسات لم تأخذ بعين الاعتبار التطور الذي تشهده المجتمعات في مجال التكنولوجيا عامة، وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص، ما عدا دراسة صفوان محمد شلبي التي اهتمت بالانترنت كتقنية حديثة الاستخدام، وهي النقطة التي ركز عليها الكاتب أحمد صالح في مقال له بعنوان: "الدعوة و بناء القيم"[1]، حيث قال أن: الصراع القيمي اليوم على أشده، وفي عصر السماوات المفتوحة والفضائيات والانترنت وعصر العولمة، اشتد الصراع بين الأخلاق والمادة، بين الأنانية والعمل من أجل الغير، بين البحث عن الأهداف السامية واللهث وراء المتع الزائلة. وفي ظل هذا الصراع بدأ الخوف على الهوية الإسلامية والعربية من أن تفقد قيمها الأصلية التي كانت سببا في نهضتها، وسار الاتجاه نحو التقليد الأعمى لثقافات غزت العالم الإسلامي والعربي بكل قوة، بصورة باتت تشكل خطورة حقيقة على القيم الأخلاقية والدينية، والتي بدونها يتجه المجتمع إلى الانهيار والأمة إلى الضياع.

في حين يرجع نور الدين طوالبي "صراع القيم أو الصراع التقاطبي في حالة التعارض الثقافي إلى المعضلة التي تصدم العنصر غير القادر على الاختيار بين قيمتين أو مجموعة من القيم المتناقضة"[2].

تأتي دراستنا هذه كنظرة أخرى تختلف عن هاتين النظرتين للصراع القيمي، الأولى التي ترى أن القنوات الفضائية كمصدر أساسي للقيم المنافية لقيم الإسلامية والعربية، والنظرة الثانية التي تشير إلى كل القيم المتناقضة باختلاف مصادرها.

حيث أن دراستنا هذه لا تتناول الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم الدينية أو الثقافية والنفسية أو أي قيم أخرى، ولا تتناول صراع المبادئ بين المذاهب الفكرية المختلفة والمتناحرة. إن الصراع هنا لا نقصد به التصادم

[1] أحمد صلاح، الدعوة و بناء القيم. www.denana.com/main/articles.aspx?article_no=11279...66 دون تاريخ نشر. تم الإطلاع على المقال يوم 15-05-2014.

[2] نور الدين طوالبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 32- 33.

بين تصنيفات القيم، بل الصراع بين القيم من نفس التصنيف ولكن من مصادر مختلفة وليس من نفس المصـــدر، بمعنى الصراع بين القيم الاجتماعية ذات المصادر المختلفة، ثم الصراع بين القيم النفسية ذات المصـــادر المختلفـــة، الصراع بين القيم الاقتصادية ذات المصادر المختلفة والصراع بين القيم الثقافية ذات المصادر المختلفة التي يحملـــها الفرد الواحد في ترسانته المعرفية والقيمية. ولا عجب إذا علمنا أن الكثير من الأفراد يتبنون في نفس الوقت قيمـــا ومبادئ متعارضة تجعلهم في تشتت ذهني وتعرضهم لموجات من القلق.

وعليه، فإننا نهدف من خلال أطروحتنا هذه، إلى الوقوف على العلاقة بين متغيرين يفترض أنهما يحددان إلى حد كبير طابع السلوك الاجتماعي والثقافي والنفسي والاقتصادي للطفل في الأسر الريفية الجزائريـــة، هـــذان المتغيران هما استخدام القنوات التلفزيونية الفضائية (العربية والغربية، العمومية والخاصة، العامة والمتخصصة، المحلية والأجنبية) والصراع القيمي من وجهة نظر الوالدين.

فالمتغير الأول هو نتاج التقدم الذي عرفه عالم الاتصال، يركز عن السؤال ماذا يفعل الجمهور (الأطفال) بالقنوات التلفزيونية الفضائية؟ أي عادات الاستخدام، طبيعته، أسبابه، أنماطه.... والذي له آثار عديدة تتـــأرجح بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، ولعل الصراع القيمي – المتغير الثاني- هو أحدها، والذي له عدة أسباب يبقـــى "العامل التقني من أهمها وأكثرها."[1]

نحاول الوصول من خلال دراستنا إلى المصادر الحقيقية للقيم الموجهة لسلوكيات الطفل في الأسر الريفية المقيمة بالمنطقة قيد الدراسة (تيارت)، من خلال معرفة عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للقنـــوات التلفزيونيـــة الفضائية، حتى نستطيع معرفة مدى قدرتها على التأثير في سلوكياتهم ومظاهرهم الخارجية ولغتـــهم وعلاقـــاتهم، وكذلك من خلال عرضنا لمجموعة من القيم التي نحاول استجواب الأولياء عن مدى امتثال الأطفال لهـــا، كمـــا

[1] أحمد صلاح، الدعوة و بناء القيم، مرجع سبق ذكره.

نحاول رصد أهم تجليات الصراع القيمي على المستوى الثقافي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي لنشير إلى أكثر هذه المستويات تغيرا أو ثباتا على صعيد القيم.

إجمالا، يمكن اختصار أهداف الدراسة في الرغبة في الكشف عن الخصائص التربوية والتوجيهية للقنوات التلفزيونية الفضائية كوسيلة لها دور في تنشئة الأطفال وبناء شخصياتهم مستقبلا، كذلك محاولة تحديد دور تلك القنوات في بناء وتكوين شخصية الأطفال في الأسر المقيمة بالريف الجزائري، والتعرف على آثارها الإيجابية والسلبية على ثقافة وسلوكيات الأطفال في هذه المنطقة، ثم معرفة دور الأسر محل الدراسة في توجيه الأطفال أثناء مشاهدتهم ومتابعتهم لهذه القنوات وذلك من خلال التعرف على الأوقات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية والظروف التي تحدث فيها هذه المشاهدة.

لقد تناولنا بأطروحتنا هذه المجتمع الريفي، كون أن العديد من الإسهامات البحثية والجهود العلمية تناولت موضوع الثورة الاتصالية والعولمة بمختلف مجالاتها وآثارها في المجتمع بصفة عامة، لذا أردنا أن نعرف تأثيراتها على المجتمع الريفي بالمنطقة التي نشأنا فيها وعايشنا الكثير من التغيرات التي عرفتها في الآونة الأخيرة، خاصة بعد استخدام البث الفضائي بنسبة كبيرة مقارنة ببقية الأنواع الأخرى من تكنولوجيات الاتصال. ويعتبر هذا الانتماء (مكان نشأتنا) من بين أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، خاصة وأن الأسر الريفية لازلت محافظة إلى حد ما على القيم التقليدية المتوارثة عبر الأجيال، والتي مصدرها الدين والعرف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الجزائري، زد على ذلك أسبابا أخرى نذكر من بينها الارتفاع المتزايد لعدد القنوات التلفزيونية الفضائية، وتوجهها نحو التخصص ونحو التنوع، إضافة إلى سهولة عرض واستقبال مضامينها من قبل كل فئات المجتمع باختلاف مستوياتهم التعليمية وفئاتهم العمرية ومكان إقامتهم.

كما أن آثارها أصبحت واضحة على سلوكيات الأطفال، والتي في أغلبها تكون غير متوافقة مع سلوكيات أسرهم، ومتضمنة في أغلبها ما هو مرغوب فيه وما هو منبوذ لدى الجماعة الاجتماعية التي ينتمون إليها

والمجتمع الذي يعيشون فيه. كذلك من الأسباب التي دفعت بنا لدراسة هذا الموضوع، الرغبة في البحث عن المصدر الحقيقي للقيم الموجهة لسلوكيات الأطفال في الأسر الريفية الجزائرية الملاحظ فيها عدم التوافق – إلى حد ما- بين سلوكيات الأطفال وأوليائهم، وسلوكيات الشخصيات التي تعرض في محتويات القنوات التلفزيونية الفضائية.

ولأن القيم هي من يحدد معايير الحكم على الأشياء، وهي من يضع ضوابط السلوك، جاء الاهتمام بموضوع القيم في فترة تعددت فيها المصادر المنتجة لها، فلم يعد المجتمع الريفي الجزائري بثقافته ونظمه ومعتقداته هو الوحيد الذي يصدرها، بل حتى التقنيات التكنولوجية صار لها يدا مساهمة في فعل ذلك.

وركزت دراستنا على القنوات التلفزيونية الفضائية كإحدى هذه التقنيات وأقواها في نفس الوقت، إذ تستمد قوتها هذه من كثرة مشاهديها وتضاعف عددها وتنوع محتوياتها، الحاملة لمضامين تدفع بمشاهديها لتبني القيم التي تروج لها. فأصبحت بذلك مؤسسة تضاف إلى باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، التي من شأنها – في بعض الأحيان- مساعدة الأسرة في أداء وظيفتها التربوية، وفي أحيان عديدة تتعارض معها، مما أثر على الأسرة وبناءها وحتى على دورها، خاصة إذا تعلق الأمر بعرض محتويات تتعارض مع قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها، هذا ما يخلق نوع من صعوبة التوفيق بين ما هو تقليدي أصيل وما هو وافد وحديث، فينعكس على الطفل ويخلق لديه حالة من القلق حول اختياره للقيم التي توجه سلوكه وتحدد مرجعيته من بين ما هو متوفر في محيطه وما هو معروض عبر القنوات التلفزيونية الفضائية، ويضعه في صراع نفسي واجتماعي وثقافي، الأمر الذي يؤثر في مظهره، علاقاته، تصوراته لذاته ولمجتمعه.....

وعليه جاء ت الدراسة بالفروض التالية:

- إن مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة انفرادية، كثيفة، وموجهة نحو القنوات الترفيهية، كما أنها تحدث خلال الفترة المسائية من كل يوم.

- تؤثر مشاهدة الفضائيات سلبا على سلوك الطفل الريفي الجزائري.

- يكتسب الطفل من الفضائيات قيما مناقضة ومُنافية لقيمه الأسرية.

- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي لمشاهدة الفضائيات، ودرجة الصراع القيمي لدى الطفل الريفي الجزائري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير جنس الطفل.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير المستوى المعيشي للأسرة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير نوع الأسرة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير ملكية جهاز التلفزيون.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة من قبل الأطفال.

ولاختبار هذه الفرضيات، قمنا بدراسة وصفية مكنتنا من جمع بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي لظـــاهرة الصراع القيمي، وتقديم تفسير واقعي للعوامل المرتبطة بها. إذ اعتمدنا على أدوات بحثية ساعدتنا في جمع البيانات عن الظاهرة محل الدراسة، ومكنتنا من وصف واقع الأسر الريفية في ظل التطور الذي يعرفه عالم الاتصال والبث التلفزيوني الفضائي. كما أننا من خلال استخدامنا للمنهج الوصفي، توصلنا لتفسير واقع الصراع القيمي الـــذي يعيشه الطفل في المجتمع الريفي – محل الدراسة– انطلاقا من قراءتنا السوسيولوجية للتصريحات التي أدلى المبحوثين.

كما انتهجنا منهجية علمية نأمل من خلالها الالتزام بالموضوعية والجدية في البحث، حيث حاولنـــا خـــلال نزولنا للميدان وصف الظاهرة من خلال جمع معلومات كمية عنها، قمنا بتصنيفها وترتيبها وتحليلها وتفســـيرها لنصل في الأخير إلى جملة من النتائج سيتم سردها في العناصر البحثية الموالية.

قبل النزول إلى الميدان، تم الإطلاع على بعض الجوانب النظرية للموضوع، وجمع بعض الدراسات الـــتي تتصل به، ثم طرحنا بعض الانطباعات الأولية وفتحنا نقاشات عامة مع بعض الأولياء حول طبيعـــة ســـلوكيات أطفالهم، وعن أهم العوامل التي تؤثر فيها من قريب أو بعيد. كما طلبنا من الأولياء القيام بنوع من المقارنة بين ما كان معروف عن السلوك قديما، وما هو موجود حاليا، لنلتمس من خلال ذلك مدى تمسكهم بالقيم التقليديـــة، وكذلك محاولة منا لمعرفة درجة تقبلهم للجديد والحديث في عصرنا هذا.ثم بعد ذلك رصد بعـــض الملاحظـــات الأساسية التي ساعدتنا كثيرا في بناء أداة الدراسة وتعديل اللغة المستخدمة مع المبحوثين حسب ما يتوافـــق مـــع السمات الخاصة لعينة الدراسة. وبعد الكثير من الملاحظات الميدانية تم تحديد المجال الجغرافي لمجتمع البحث الـــذي قررنا إجراء دراستنا على مستواه.

لقد كان النزول الأولي لميدان البحث أول الخطوات التطبيقية، أين تم إجراء دراسة تجريبيـــة لأداة البحـــث، ابتداء من شهر مارس من عام 2015 إلى غاية نهاية شهر أفريل من نفس السنة. وسعينا من خلال هذه الخطـــوة

تجربة أداة البحث، قصد قياس مدى صدقها وثباتها، حيث تم توزيع "الاستبيان"[1]على عينة قدر عددها ب50 أسرة، تم استرجاع 42 استمارة منها.

وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها بأساليب إحصائية كانت متمثلة أساسا في معامل الارتباط بيرسون، قصد معرفة مدى الارتباط بين العبارة (الفقرة) والبعد (المجال) الذي تنتمي إليه، كذلك بين البعد (المجال) والأداة (مقياس الصراع الكلي)، تمكننا من حذف بعض العبارات، وتعديل بعضها الآخر. وتم الإبقاء على "العبارات ذات الارتباط القوي"[2]– بكل من البعد والأداة–.

وكأسلوب إحصائي آخر، وقصد معرفة مدى الاتساق الداخلي، تم حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية، وكلها دلت على وجود قدر عالي من "الثبات لأداة الدراسة"[3]. وقد أفادنا هذا النزول في استدراك عدة نقائص على مستوى الاستبيان وطريقة توزيعه، وكذلك طريقة التعامل مع المبحوثين.

وبعد القيام بمجموعة من التعديلات، قمنا بالنزول الرئيسي للميدان، وذلك خلال الفترة الممتدة من شهر نوفمبر من سنة 2015 إلى غاية شهر جوان من سنة 2016، حيث كانت هناك فترات انقطاع عن النزول نتيجة لظروف العمل من جهة، ولبعد المسافة بين مكان إقامتنا وميدان البحث (المناطق الريفية بولاية تيارت) من جهة أخرى، خاصة وأن تواجدنا كان ضروريا أثناء تقديم الاستبيان وملئه من قبلنا بعد مسائلة المبحوثين وتقريب الأفكار التي تتضمنها أداة البحث.

ونظرا لصعوبة الوصول لحصر شامل لعدد الأسر التي تقيم بأرياف ولاية تيارت، فقد تم اختيار عينة غير احتمالية قصديه من أجل القيام بالدراسة قدر عددها بـ: 160 أسرة. تم اختارها وفق شروط حددناها من قبل – وحسب ما يتطلبه البحث– حيث اخترنا الأسر "التي تزاول النشاط الزراعي أو النشاط الرعوي أو النشاطين

[1] لمزيد من التفصيل يرجى الإطلاع على الملحق (أ).
[2] لمزيد من التفصيل، يرجى الإطلاع على الملحق (**ب**).
[3] لمزيد من التفصيل، يرجى الإطلاع على الملحق (**ت**).

معا"[1]، والتي تمتلك أجهزة استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية وجهاز تلفزيون واحد على الأقل، كذلك لـــديها أطفال ما بين سن الخمس (05) سنوات واثنا عشر (12) سنة تدرس بالطور الابتدائي من التعليم. وهي الأســـر التي أرادت التعامل معنا.

وكما أشرنا سابقا، فقد كانت الأداة المعتمدة لجمع البيانات هي الاستبيان الذي قمنا بملإه بعد مقابلة كـــلا الوالدين أو احدهما من كل أسرة من العينة محل الدراسة. احتوى الاستبيان ثلاث (03) محاور، كان أولها متضمنا للبيانات الشخصية للمبحوثين، وهم أولياء الأطفال الذين وجهنا لهم الأسئلة، وقد شمل هذا المحور ســـبعة (07) أسئلة. ثاني محور كان حول عادات وأنماط مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية من وجهة نظر الوالدين، وقد احتوى على ستة عشر (16) سؤالا كان السؤال رقم واحد وعشرون (21) عبارة عن شـــبكة ملاحظـــة الوالدين للقيم التي يحتويها السلوك اليومي للطفل، وقد تكونت من بعدين هامين هما: بعد وجود القيمة، وبعـــد مصدر القيمة، أما عن القيم التي احتوتها الشبكة فقد كانت تلك الذي حـــددها **وايـــت *White*** في "منظومتـــه القيمة"[2]، اخترنا منها ثمانية عشر (18) قيمة يستطيع المستجوبون ملاحظتها بسهولة في سلوك أطفالهم.

ثالث محور في الاستبيان كان حول تجليات الصراع القيمي في سلوك الطفل من وجهة نظر الوالدين، والذي احتوى على مقياس للصراع القيمي. حيث تم اقتباس بعض العبارات المستخدمة فيه من "دراستين"[3]طبقتا مقيـــاس

[1] لقد تم الاعتماد على النشاط الزراعي والرعوي كمعيار لاختيار عينة الدراسة، لأن مكان الإقامة لا يعكس بالضرورة طبيعة الأسرة (حضرية أم ريفية) خاصة بعد الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة نتيجة الظروف الأمنية التي شهدتها المنطقة خلال فترة التسعينيات، أين تم انتقال اغلب الأســـر – إن لم نقل كلها- إلى المدينة بحثا عن الأمن والمستوى المعيشي الأفضل، وهذا ما أدى إلى حدوث الكثير من التغيرات على بنية الأسرة ووظيفتها، والعلاقـــات التي تتكون بين أفرادها، لذا فعينة الدراسة لم تعد تتضمن نفس خصائص الأسر الريفية المعروفة لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، بل هي مزيج من النوعين (الحضري والريفي)، تم التعامل معها بعد رجوعها لمكان إقامتها الأول الذي قطنت به قبل هجرتها إلى المدينة، والتي اكتســـبت الـــبعض مـــن خصائصها ولكن يبقى الجانب الريفي غالبا عليها.

[2] سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم- قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص ص 15-16.

[3] دراسة إزدهار عبد الفتاح أحمد ابو شارو سنة 2007 حول الصراع القيمي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعـــات الأردنية الرسمية، ودراسة هيام بنت محمد أحمد سعد ياسين سنة 2014 بعنوان: مظاهر الصراع القيمي لدى طلبة جامعة طيبة في ضوء التغيرات العالميـــة المعاصرة. ونظرا لعدم تحصـــلنا علـــى الدراســـتين كـــاملتين، فقـــد قمنـــا بتحميـــل المقياســـين فقـــط مـــن المـــوقعين الإلكتـــرونيين التـــالين: http// :www.derasat.info – http// www.minshawi.com:

الصراع القيمي، قمنا بعدها بتعديل تلك العبارات المقتبسة وفق ما يتماشى وموضوع أطروحتنا، كما قمنا بإضافة عبارات أخرى ترتبط بالقيم التي تم اقتبسها من ما قدمه الدكتور عبد اللطيف محمود في كتابه الأصول الاجتماعية للتربية، لنصل إلى وضع " مقياس للصراع القيمي"[1] يحتوي أربعة مجالات هي: تجليات الصراع القيمي الثقافي، تجليات الصراع القيمي النفسي، تجليات الصراع القيمي الاجتماعي، وتجليات الصراع القيمي الاقتصادي.

إن مسيرتنا هذه لم تكن بالبساطة والسهولة التي يمكن أن يتخيلها القارئ لأطروحتنا، فقد واجهتنا بعض العراقيل. كان اختيارنا للموضوع الجدير بالدراسة من بين أهم الصعوبات التي تعرضنا لها، إذ حاولنا من جهة مواكبة التطور الحاصل في مجتمعنا، ومن جهة أخرى صبغ أطروحتنا بنوع من خصوصية انتماءنا وتواجدنا. وبعد التفكير والتأرجح بين العديد من المواضيع وقع اختيارنا لهذا الموضوع. لكن الأمر لا يتوقف عند هذه النقطة فحسب، بل أن التعامل مع بعض المؤسسات من أجل الحصول على معطيات ميدانية إحصائية كان في غاية التعقيد. زد على ذلك صعوبة التوفيق بين وقت العمل ووقت انجاز البحث الذي استدعى دائما الانتقال لمكان إقامة الأسر قصد جمع المعطيات منها. وقد تصادفنا مع "بعض المفردات"[2] التي لم توافق التعامل معنا نظرا لتخوفها من أن تُقحَم في مشاكل هي في غنى عنها. وعن الأسر التي رحبت بتواجدنا، فقد واجهتنا بعض المشاكل في التواصل معها، خاصة أن إجاباتهم في الغالب كانت حول ما يفترض أن يكون وليس حول ما هو موجود حقيقة، الأمر الذي تطلب رفض الكثير من الاستمارات والاستغناء عنها.

إن هذه الصعوبات لم تثبط من عزيمتنا، بل زادت من إصرارنا لإكمال عملنا هذا، الذي لا نزعم أننا بانجازه نقدم بديلا للدراسات التي أقيمت أو ستقام حوله، بل نرجو أن يكون إنجازا متضمنا لأهم العناصر التي يمكن أن يستفاد منها للتعرف على الموضوع أو للانطلاق من الجوانب التي لم نتناولها وإنجاز دراسات أخرى مستقبلا.

[1] لمزيد من التفصيل يرجى الإطلاع على الملحق (**ث**).

[2] يلاحظ أن البعض منها قد عانت من ويلات العشرية السوداء، وفقد البعض من أفرادها، ولا زالت لحد الساعة تعاني من مخلفات وآثار تلك الفترة على المستوى النفسي خاصة.

وقد تضمنت دراستنا ستة فصول إضافة إلى مقدمة عامة وخاتمة عامة. شملت الفصول الثلاث الأولى أغلب ما يتعلق بالجانب النظري للموضوع المدروس. حيث تم الحديث عن الأسرة والمجتمع الريفي في أول فصل، قدمنا تعريفا للأسرة وأشكالها وخصائصها، ثم تحدثنا عن الأسرة الجزائرية الريفية وخصائصها، لننتقل للحديث على المجتمع الريفي وخصائصه.

وجاء الفصل الثاني معنون بالبث التلفزيوني الفضائي والطفل، تضمن بدوره عدة عناوين خصت تعريف القنوات الفضائية، ثم قدمنا نبذة عن نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي، ثم انتقلنا للحديث عن البث الفضائي في المجتمع الجزائري. قدمنا بعدها مراحل نمو الطفل وأهم الخصائص التي تمتاز بها، لنشرح مقاربات تأثير التلفزيون ونعرض الآثار الناجمة عن مشاهدته خاصة على الأطفال كجمهور نوعي وخاص لهذه الوسيلة.

الفصل الثالث كان حول القيم والصراع القيمي. احتوى تعريف القيم وتصنيفها، مراحل تعلمها ومكوناتها، وتضمن كذلك الصراع القيمي كموضوع للدراسات السوسيولوجية وتعريف الصراع القيمي وأسباب حدوثه، والتي ركزنا فيها على العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كأكبر سببين يؤديان لحدوث هذا الصراع.

وكان الفصل الرابع بداية للحديث عن العمل الميداني. حيث قسمنا الفصل إلى عناوين بعد تفريغنا للبيانات وتبويبها وجدولتها، فكان الحديث عن البيانات الشخصية للمبحوثين، ثم انتقلنا لوصف عادات مشاهدة الفضائية، والحجم الساعي للمشاهدة اليومية، ظروف مشاهدتها ثم آثار محتوياتها على سلوك الأطفال وتحصيلهم المدرسي.

وللقيم التي توجه سلوك الطفل الريفي، خصصنا فصلا خامسا. احتوى وصفا للمنظومة التي اعتمدنا عليها كمرجع لتصنيف القيم والتي كانت منظومة وايت للقيم. حيث اخترنا من بين القيم الاجتماعية قيمة حب الأسرة والقيم الخاصة بقواعد السلوك، ومن القيم الأخلاقية قيمة طاعة الوالدين والأخلاق، وحول القيم الوطنية تحدثنا عن قيمة حب الوطن. بالنسبة للقيم الجسمانية اخترنا قيمة النظافة، والقيم الترويحية اخترنا منها قيمتي اللعب والعزلة، وعن قيم تكامل الشخصية استجوبنا المبحوثين عن قيمة الاستقلالية وقيمة اعتبار الذات والتسلط.

وبالنسبة لصنف القيم المعرفية والثقافية، سألناهم كذلك عن قيمتي العلم والذكاء، وكآخر صنف خص القيم العملية الاقتصادية بحثنا عن مدى وجود قيمة الملكية الاشتراكية. وحول كل صنف من القيم بحثنا في مصادرها وطرق تعلمها، لنقدم في الأخير وصفا لنسق القيم لدى أطفال الأسر المبحوثة، فيه ترتيب للقيم حسب مدى امتثال الأطفال لها حتى تستطيع معرفة مدى التكامل أو الصراع الموجود بين هذه القيم.

سادس فصل كان حول تجليات الصراع القيمي لدى الطفل الريفي. حددنا فيه درجة الصراع القيمي من وجهة نظر الوالدين، ثم بحثنا في دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للمشاهدة ودرجة الصراع القيمي، كذلك دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المتغيرات الديموغرافية وحسب ظروف مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية. وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون، معامل فريدمان، اختبار T. TEST اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova، البرنامج الإحصائي SPSS.

وفي الخاتمة، قدمنا النتائج المتوصل إليها حول موضوع الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل الريفي. آملين من المولى عز وجل التوفيق فيه ومتيقنين أن الكمال لله وحده، فإن وفقنا من فضل الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وتقصيرنا.

الفصل الأول:

الأسرة والمجتمع الريفي

1. 1) مقدمة:

تعد الأسرة من أهم البنيات التي تشكل المجتمع، شبهها علماء الاجتماع بالخلية الحيوانية التي تحمل خصائص وراثية لعشرات السنين والمتعلقة بسلالتي الأب والأم، كذلك الحال بالنسبة للمجتمع الذي تعد الأسرة الخلية الأساسية فيه، والتي تحمل كل ثقافة المجتمع بعاداته وتقاليده ومعاييره المتوارثة عبر الأجيال.

كثيرا ما تحدث العلماء عن الأسرة، واعتنوا بدراستها من نواحي عدة، آخذين بعين الاعتبار خصوصيات كل أسرة حسب المجتمع الذي تنتمي إليه، خاصة وأن لكل مجتمع ثقافة تنعكس على هذه البنية وتؤثر فيها. ولقد تناولنا بدراستنا الأسرة كأهم وحدة اجتماعية مسؤولة على التنشئة الاجتماعية للفرد طيلة حياته. إذ تعد دراستها من الدراسات التي تهتم بالتحليل الجزئي للوحدات الاجتماعية كمكان هام للأفعال الاجتماعية التي يمارسها الأفراد في إطار المجتمع الذي يعيشون فيه والمحيط الثقافي الذي يتفاعلون داخله.

سنحاول من خلال هذا الفصل أن نتعرف على الأسرة عموما، والأسرة الجزائرية في المجتمع الريفي على وجه الخصوص، متناولين أشكالها وخصائصها ووظائفها. حتى نتمكن من وضع أسس نظرية نتخذها كدعائم ومرتكزات لتفسير الأفعال الاجتماعية والتي حددناها في دراستنا بالفعل الاتصالي المجسد خاصة في كيفية استخدام القنوات التلفزيونية الفضائية وعادات وأنماط مشاهدتها. هذا الفعل الاتصالي له الكثير من الدلالات التي تعكس صفات الأسرة الريفية الجزائرية وثقافتها.

1. 2) تعريف الأسرة:

استقطب مفهوم الأسرة اهتمام العديد من الباحثين باختلاف مجالات اختصاصهم، الأمر الذي انعكس في تعدد التعاريفات التي وضعت لها وتنوعها بتنوع الاختصاصات التي درستها. سنعرض فيما يلي البعض من هذه التعريفات، ثم نحاول التعليق عليها لنجمع أوجه التشابه والاختلاف بينها.

ولا بأس أن نبدأ ببعض التعريفات التي ركزت على شكل الأسرة (ممتدة ونووية) والعلاقات التي تربط أفرادها في إطار الوظيفة الأساسية المسندة إليها، والتي هي الإنجاب والتربية، حيث نجد في هذا الاتجاه تعريف **وينكوف Winkov** الذي يرى أن الأسرة "عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما، وقد تكون بدون أطفال، وقد تكون أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال"[1].

أما **كيفر وَ بيج** فقد عرفاها بأنها "جماعة دائمة الارتباط عن طريق علاقة جنسية بصورة تمكن من إنجاب أطفال وتربيتهم، وقد توجد في الأسرة علاقات أخرى ولكنها تقوم على معيشة الزوجين معا، وهما يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة"[2].

نلاحظ أن كلا التعريفين أشارا إلى الرباط الذي يجمع بين الزوجين، والذي ينتج عنه أفراد آخرين هم الأطفال، كما أن كلا التعريفين أشارا إلى إمكانية ضم الأسرة إلى أفراد آخرين غير الزوج والزوجة وأطفالهما، شرط المعيشة المشتركة بينهم في نفس المحيط الأسري.

وفي سياق مغاير، نجد بعض التعريفات التي تجاوزت الحديث عن الأفراد المكونين للأسرة، لتركز أكثر على عملية التفاعل الاجتماعي القائم بين هؤلاء الأفراد، مهما كانت نوعية الرابط الاجتماعي الذي يجمع بينهم.

[1] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص73.
[2] وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الأطفال، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ص119.

وهو ما جاء في تعريف **بيرجرس وَ لوك Burgess** و **Loocke** الذي يشير إلى أنها جماعة من الأشخاص، ارتبطوا مع بعضهم البعض برابطة الزواج والدم والتبني "Adoption" مكونين حياة معيشية مستقلة، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية ويتفاعل كل فرد مع الآخر من خلال دور كل عضو فيها: الزوج والزوجة، الأم، الابن، البنت والأخ والأخت، وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة"[1].

إن هذا التعريف، يضيف رابطا آخر من شأنه أن يجمع الأفراد داخل نفس المحيط العائلي، ألا وهو التبني. بحيث يكون عادة لأطفال يتم ضمهم إلى الأسرة التي يعجز بعض الزوجين فيها على الإنجاب، أو من الذين يرغبون في الإشراف على تربية أطفال آخرين داخل أسرهم. إن هذه العلاقة الجديدة – التبني– تختلف عن العلاقات الأسرية التي أساسها رابطة الدم من حيث الجانب البيولوجي، لكن من الناحية الاجتماعية فتتشابه لدى الأطفال خاصة، كونهم ينشئون بنفس الأساليب التنشيئية وعلى نفس النمط التربوي، وهو الأمر الذي تؤكده الثقافة المشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة.

وبعد عرض تعريفات تناولت بنية الأسرة، وعملية التفاعل بين أفرادها، نعرج للحديث عن التعريفات التي ركزت على وظائف الأسرة، حيث نجد التعريف الذي قدمه **ماردوك Murdock** سنة 1949 وهو كما يلي: "الأسرة جماعة اجتماعية تشترك في المسكن أو مكان الإقامة، وتتميز بالتعاون الاقتصادي، وتختص في وظيفة التكاثر، وهي تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهم علاقة جسدية يقرها المجتمع... والأسرة بهذا المعنى تقوم بوظيفة أساسية للمجتمع وهي ضمان استمراره ونموه"[2].

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص23.
[2] المرجع نفسه، ص25.

ويلاحظ على هذا التعريف، أنه تناول المجال المكاني الذي يجمع الأفراد المكونين للأسرة – وهو ما جاء في التعريفات السابقة– لكنه ركز أكثر على الوظيفة الاقتصادية والوظيفة التكاثرية التي يضمن بواسطتهما كل من الأسرة والمجتمع تواجدهما واستمرارهما.

ورغم اختلاف التعريفات السالفة الذكر في بعض العناصر، واهتمام كل واحد بجانب من جوانب الأسرة، إلا أن أغلبها يقر بأنها مجموعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم، والعيش تحت سقف واحد، تتكون عادة من أب وأم وأطفالهما، وقد تضم أحيانا بعض الأصول والفروع من أجداد وأحفاد، إضافة إلى ثقافة نابعة من أصل ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، الأمر الذي يميزها عن باقي الأسر في باقي المجتمعات الأخرى، وهي ذات تاريخ خاص وظروف نشأة خاصة ومتغيرة حسب الزمان والمكان الذي تتواجد فيه، هذه الميزات كلها ساهمت في بلورة أشكال عديدة للأسرة، والتي سنفصل الحديث عنها في العنصر الموالي.

1. 3) أشكال الأسرة:

الأسرة بينة أساسية ذات انتشار عالمي، تتخذ أشكالا عديدة في مجتمعات مختلفة، إذ تتباين في تكوينها وأصلها ونسبها ومكان إقامتها، ولا بأس أن نذكر هذه الأشكال كما يلي:

الأسرة النووية Nuclear Family: تعتبر الشكل الأساسي والمنتشر في كل أو معظم المجتمعات، وهي الأسرة الزواجية **Conjugal** التي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة وأبناء غير متزوجين.

الأسرة الممتدة Extented Family: يرتبط فيها الأفراد بعضهم بالبعض من خلال أصل قرابي واحد، ويحتوي على نماذج من الأسرة النواة، وهي أوسع من الأسرة النووية بحيث تمتد إلى ثلاث أجيال من الأجداد إلى الأحفاد.[1]

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص ص34،35.

وقد أشار **مصطفى بوتفنوشت** إلى أن النوع الأول من الأسر لها حجم صغير نتيجة العقلانية المكتسبة بفضل التخطيط في الولادة، أما النوع الثاني فقد سماه بالعائلة المركبة كونها تجمع بين الأسلاف والأجداد والأقارب[1].

وما يلاحظ على مجتمع دراستنا، أن أغلب الأسر فيه تتشارك مكان الإقامة والسكن، لكنها أسر مستقلة ماليا ولا تشترك في نفس المطبخ، أي أن المسكن الواحد يضم أكثر من أسرتين نوويتن مستقلتين. هناك أيضا البعض من العائلات التي تضم الأصول والفروع معا، كما أنها غير مستقلة ماليا، وتتشارك نفس المطبخ. كما لوحظ أن لدى كلا الصنفين اللذان صادفتهما الدراسة خاصية اشتراك أفرادها في الوظيفة العامة (الزراعة والرعي)، وكذلك من حيث فناء المسكن (الحوش).

إضافة إلى النوعين السابقين أي الأسر الممتدة والنووية، يذكر **ماردوك Murdock** نوعا ثالثا سماه:

أسرة تعدد الزوجات Famille polygame: التي تتألف من أسرتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكون أسر نووية مترابطة.

ويضيف بعض الباحثين نوعا آخر هو:

الأسرة الوحدوية Famille monoparentale: التي تتكون من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها[2].

[1] مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة، ترجمة أحمد دمرى، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984، ص316.

[2] سليمان دحماني، ظاهرة التغير في الأسرة، العلاقات، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2006، ص 43.

1. 4) خصائص الأسرة ووظائفها:

تتميز الأسرة "بمجموعة من الخصائص"[1]، تباينت وتعددت بتعدد الباحثين الذين وضعوها، لكن أغلبهم يتفق على أن الأسرة أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، وهي ذات وجود عالمي، بحيث لا يكاد أن يخلو مجتمع (مهما كان بدائي أو متحضر، عربي أو أجنبي) من هذه الظاهرة.

وتعد الأسرة أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية، فهي البنية الأساس للمجتمع، وهي المكمل لكل البنيات الأخرى التي يتكون منها. تعمل على تواجد المجتمع من خلال ما تقوم به من عملية إنجاب وتنشئة وتربية للأفراد الذين يساهمون في استمرار المجتمع وتقدمه وتطوره.

تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي تنبعث من تلقاء نفسها عن "العقل الجمعي"[2]واتجاهاته.كما أنها جماعة محدودة الحجم مقارنة بالعشيرة أو القبيلة أو المجتمع، فهي قد تضم الزوجين والأطفال فقط، أو تضم إضافة لهم الأصول والفروع من الأجداد والأعمال والأخوال والأحفاد في حدود المسكن أو المجال الجغرافي المحدد. وهي أصغر هيئات المجتمع، وباعتبارها وحدة اجتماعية فهي ذات قواعدها الأساسية تقوم عليها. هذه القواعد تضمن لها النظام والاستمرار، وهي منبثقة عادة من ثقافة الأسرة والمجتمع الذي تنتمي إليه، كذلك من الدين والعادات والتقاليد التي تمتثل لها الأسرة. قد تكون هذه القواعد إلزامية يتوجب معاقبة من يخالفها، وقد تكون غير إلزامية أو في بعض الأحيان اختيارية.

---

[1] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص61.

[2] تقوم نظرية العقل الجمعي –عند دوركايم– على أساس التمييز بين ما يسميه بالتصوّرات الفردية (Individual's Representations) التي ترتبط بالأفراد والمجموعات في بيئات وثقافات معينة ولا تصلح للتعميم زمانيًا أو مكانيًا، والتصوّرات الجمعية (Collective Representations) المشتركة بين الشعوب وبين الأجيال التي تؤثر على سلوكهم دون وعي مباشر بها، وتمثل تلك التصورات الروح أو المادة التي يقوم عليها المجتمع. ويؤكد دوركايم على أنّ الحياة العقلية تتكون من تيار من التصورات القارة في أذهان الناس بعضها فردي وبعضها جمعي. لمزيد من التفصيل يرجى الإطلاع على مقال العقل الجمعي والتصوّرات الفردية والجمعية لناصر الحجيلان على الموقع الإلكتروني: faculty.ksu.edu.sa

وبحكم أن الأسرة في الخلية الأولى في المجتمع، فهي البيئة التي ينشأ فيها الطفل والجماعة الإنسانية التي يتعامل معها، بل وأول الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، وهي المصدر الذي يتعرف الطفل من خلاله على نفسه وعلى الآخرين وعلى العالم الذي يعيش فيه، كذلك يتعلم منها قواعد السلوك والتعامل وما يجب عليه القيام به تجاه نفسه واتجاه الآخرين داخل الأسرة التي يعيش فيها أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك، فرابطة الزواج أو الأمومة أو الأبوة وحتى الأخوة تنتج نوع من القوة والتواكل والعصبية بين الأفراد. وقد تكلم ابن خلدون عن العصبية وذكر" أنها تتكون من الالتحام بالنسب أن صلة الرحم طبيعية في البشر".[1] إن الروابط الأسرية أشد قوة واستمرارا مقارنة ببقية العلاقات الاجتماعية التي يمكن للفرد أن يكونها خلال حياته. ذلك لأن التواجد المستمر للأفراد في نفس الحيز المكاني، والتفاعل اليومي بينهم يزيد من متانة العلاقات بين الأفراد في الأسرة والتي عادة ما تكون مبنية لا على أساس المصلحة، بل على أساس القرابة وصلة الدم.

الأسرة هي الوسط الذي يرتكز عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية. فطبيعة العلاقة بين الزوجين تكون مشروعة، يقر بها المجتمع والأفراد، الأمر الذي يسمح بتحقيق غرائز الإنسان بصفة مقبولة وقانونية، مما يؤدي إلى تلبية معظم الحاجيات الأساسية – البيولوجية- ويدفع بالفرد لتحقيق ذاته وإثباتها من خلال المشاركة والإبداع.

يرتبط نظام الأسرة بمعتقدات الأمة المتواجدة بها، وبدينها وتقاليدها وتاريخها وعرفها وما تسير عليه من نظام في مختلف المجالات، فثقافة الأسرة من ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، ولا يمكنها التمرد على ما دعت به معتقداته. وتتوارث هذه الثقافة بكل ما تحمله من عادات وتقاليد وأعراف وتاريخ... عن طريق الموروث الشعبي الشفهي المتناقل عبر الأجيال، وعن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعيد إنتاج نفس ثقافة الأجيال السابقة، فتصبح بذلك

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان، لبنان، 1990، ص128.

الأسرة مثل الخلية التي تحمل في كروموزوماتها الصفات الوراثية للسلالات البشرية، وللأنساق الثقافية والقيمية على حد سواء.

تعتبر الأسرة "الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي من يعلمهم قواعد السلوك، وتبث فيهم القيم الضابطة لكل ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، لتشكل حياتهم. وهي الوعاء الاجتماعي للتراث القومي والحضاري الذي ينتقل من جيل إلى جيل. وتعد مصدر العادات والتقاليد والعرف وقواعد السلوك والآداب العامة. إنها دعامة الدين ويرجع لها الفضل في القيام بأهم الوظائف وهي التنشئة الاجتماعية."[1]

الأسرة "وحدة إحصائية يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة."[2] لتحدد كمؤشر مدى تقدم المجتمع وتطوره، أو مدى تراجعه.

1. 5) خصائص الأسرة الجزائرية:

حسب ما قدم مصطفى بوتفنوشت فإن الأسرة الجزائرية تتميز بالخصائص التالية:

الأسرة الجزائرية هي "أسرة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد، تسمى الدار الكبرى عند الحضر، والخيمة الكبرى عند البدو. وهي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي والمسئول في تنظيم أمور الجماعة، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على مركزه. تتميز بأنها أسرة أكناتية، النسب فيها ذكوري، والانتماء أبوي، حتى انتماء المرأة (الأم) يبقى لأبيها. أما الميراث فينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر. وهي أسرة لا منقسمة، للأب مهمة ومسئولية على كل الأشياء."[3]

مما سبق ذكره من خصائص، يمكن اعتبار أن عيش مجموعة من الأسر الزواجية تحت سقف واحد كان هو نتيجة للحمة الأسرية والعلاقات القوية بين أفرادها. وهو ما تم ملاحظته وبصفة جلية لدى الأسر الريفية محل

[1] عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص ص 62، 63.

[2] سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008، ص14.

[3] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سبق ذكره، ص37.

الدراسة، خاصة أن معظمها لا يزال يكرس نفس نظام السلطة والاشتراك في النشاط الاقتصادي. لكن في الوقت الحالي فهو نتيجة حتمية للنمو الديموغرافي وما صاحبه من اكتظاظ وأزمة السكن خاصة في الأسر الحضرية.

وحقيقة وجود القائد الذي يشرف على تنظيم أمور الأسرة، عادة ما تكون لصالح الجد أو الأب أو الفرد الأكبر سنا، حيث تضمن هذه الرتبة السلطة والسيطرة على كل ما يحدث في الأسرة، وتوجيه أفرادها بل والتحكم في الكثير من أمورهم الحياتية، حيث يمكن أن يصل هذا التحكم حتى في الاختيارات الزواجية أو التخصصات العلمية الدراسية أو الوظائف... كما أن الأسرة الجزائرية ذات نسب أبوي، يتوارث فيه الأبناء لقب أبيهم كما يتوارثون منه الميراث (مال، عقار...) بشكل خطي تسلسلي يخضع لعامل السن، فينتقل بذلك الميراث من الأب إلى الابن الأكبر سنا في العائلة. كما إن الأسرة الجزائرية لا منقسمة، للأب فيها مسؤولية القيام بكل شيء، فهو الذي يعمل خارج البيت من أجل إعالة أسرته وتوفير حاجاتها المادية والمعنوية.

إن الخصائص التي ذكرها مصطفى بوتفنوشت هي التي كانت تميز الأسرة الجزائرية منذ فترة من الزمن، لكن مع التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري أصبحت العديد من تلك الخصائص غير فاعلة. مما تسبب في تغيرات طرأت على النظام الأسري، والتي تجلت في عاداتها وتقاليدها وأعرافها وحتى قيمها، وأنتجت نوع من مظاهر الصراع والمنافسة بين أفرادها الدائمي التفاعل فيما بينهم، كصراع الإخوة وصراع الأجيال، الذي سببه الاختلاف بين ما هو موروث من قيم وما هو مستحدث على هذه القيم بسبب الانفتاح والتطور التكنولوجيا والضغوط الاقتصادية والسياسية وفلسفة العولمة. نذكر على سبيل المثال آخر خاصية والتي كانت حول عدم انقسامية الأسرة وتحمل الأب كل مسؤوليات أفراد أسرته، لكن " الاختلال الوظيفي الناتج عن التغيرات السريعة التي عرفتها الجزائر والمتمثلة في النسب العالمية للتروح الريفي والتمدن، الانفجار الديموغرافي ونتائجه على سوق العمل والسكن والذي يمس بشكل خاص أجيال ما بعد الاستقلال...، وفي هذا المعنى يكتب **فيليب فارج Philippe FargueS** حددت الديموغرافيا إطار لتنافس أفقي بين النظراء وصراع عمودي بين الأجيال، إذ أصبح الرجل لا يسيطر على المرأة،

والأب لا يسيطر على أبنائه، الذين هم بدورهم دخلوا في تنافس غير مسبوق فيما بينهم، كما أن النظام الأبـــوي أصبح مهددا ومعه النظام البترياكي néo-patrircal للمجتمع ككل."[1]

كما أن خروج المرأة للعمل أدى إلى تقسيم العمل والمهام وحتى المسئوليات بين الزوجين، وبين أفراد الأسرة ككل، الأمر الذي انعكس على نظام السلطة العائلية وخاصة السلطة المالية، إذ نجد في بعض الأحيان أن الأكثـــر دخلا هو الأقوى سلطة والأكثر تحكما في اتخاذ القرارات. كما أن تغير البنية الأسرية وتحولها نحو نموذج الأســـرة النووية وصغر حجمها نتيجة لعقلانية الإنجاب أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، وأحدث الكثير من التغيرات السريعة المواكبة لموجة العولمة، نذكر من بينها تغير أساليب التنشئة الاجتماعية من التشـــديد والعقـــاب والضبط الصارم إلى أساليب تعتمد على الاعتدال والحوار، كذلك التوجه إلى استقلالية الفرد وقلة اعتماده وتوكله على الآخرين، وهو ما يمكن سماع صداه في حديث الكثيرين من كبار السن.

1. 6) تعريف الأسرة الريفية:

ورد في قاموس الانثروبووجيا، تعريف عائلة ريفية **Rural Family**: "بأنها عائلة تعيش في منطقة ريفية، وتتصف بسمات أهمها: تعدد الزوجات **Polygyny** والزواج المبكر، وارتفاع معدل المواليد وانخفـــاض معـــدل الطلاق، والعائلة الريفية في الأغلب عائلة ممتدة أو مشتركة" **Extended Family**[2].

وتعرف على "أنها تنظيم اجتماعي صغير يتميز بالاستقرار، يجمع فيه جيل الآباء والأبناء المتزوجين وغـــير المتزوجين، وأبناء الأبناء على اعتبار أن الميراث والأملاك مشتركة، ويميلـــون في غالبيتـــهم إلى كثـــرة الإنجـــاب ويتوجهون نحو الزواج المبكر من اجل ضمان ذلك."[3]

---

[1] محمد فريد عزي، الأجيال والقيم، محاولة لمقاربة التغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة وهران، الجزائر، 2008، ص 63- 64.

[2] شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا انكليزي- عربي، ط1، جامعة الكويت، الكويت، 1981، ص 832.

[3] علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 127.

يشير التعريف الأول إلى أن أصل التسمية يعود إلى مكان الإقامة الذي تقطن به الأسرة، فالأسرة الريفية في مقابل الأسرة الحضرية التي تقيم بالحضر أو بالمدينة، كما يصفها التعدد الزواجي أين يكون للزوج زوجة واحدة أو العديد من الزوجات، وهو التصنيف الذي أشرنا إليه سابقا أسر **تعدد الزوجات** **Famille polygame** . لكن التعريف الثاني يضيف عنصرا جد مهم ألا وهو **الاستقرار**، حيث أن أساس الزواج هو تحقيق الاستقرار السكينة للزوجين بالدرجة الأولى، ثم للأطفال ولباقي الأفراد من أجيال سابقة وأخرى لاحقة. ويتفق كلا التعريفين حول زيادة معدل الولادات وكثرة الإنجاب لدى الأسر الريفية، وذلك راجع للزواج المبكر من جهة، ولعدم إتباع سياسة تحديد النسل من جهة أخرى.

لكن الملاحظ في وقتنا الحالي، أن هاتين الميزتين لم تعد تكتسي نفس الأهمية، و لم يبقى لها الوزن ذاته، خاصة مع ارتفاع المستوى التعليمي للأفراد (ذكور وإناث) والهجرة الداخلية إلى المدن نتيجة للأوضاع الأمنية في سنوات التسعينيات، إضافة إلى البرامج الصحية التحسيسية والحملات التوعوية، والتحول إلى نموذج الأسرة النووية. وهو ما تم ملاحظته خاصة عند الأسر محل الدراسة. وفي نفس السياق يشار الدكتور محمد فريد عزي إلى أن "شيوع نموذج الأسرة النووية لا يعني انحصار أو إضعاف الأسرة الممتدة، فبالرغم من سيادة الأسرة النووية من حيث مكان الإقامة، فإنه على مستوى العلاقات الاجتماعية الأولية، مازالت الأسرة الممتدة تلعب دورا هاما" [1]، ويرجع هذه التغيرات إلى الظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية خلال سنوات التسعينيات، كما أشار إلى أنها أدت إلى انقسامات كادت أن تعصف بالرابطة الاجتماعية ككل.

ويلاحظ أن التعريفين السابقين حددا مفهوم الأسرة الريفية من حيث معيار مكان الإقامة، ومعيار نوع الأسرة ومعدل الإنجاب، لكن معيار الوظيفة أو النشاط الاقتصادي تم التغافل عنه، رغم أهميته كميزة تمتاز بها

[1] محمد فريد عزي، مرجع سبق ذكره، ص ص 90، 91.

الأسرة الريفية عن الأسرة الحضرية. فللأسرة الريفية "ميزة التكامل في بنيتها الوظيفية، والانحصار في حيز جغرافي معين يكون عالم هذه الأسرة، والذي تستغله في تحصيل رزقها المتمثل في العمل الفلاحي بكل أنواعه."[1]

وتعد مهنة الزراعة المصدر الأساسي لمعظم سكان الريف، حيث شكلت من القديم أسلوب حياة الأسرة الريفية، وطبعتها بكثير من الخصائص التقليدية، والتي من بنها جعل الأسرة الريفية وحدة إنتاجية ووحدة استهلاكية في نفس الوقت، وقَوَت من السلطة الأبوية، كما ساهمت مهنة الزراعة أيضا في جعل الأسرة الريفية وحدة اجتماعية متماسكة وقوت العلاقات بين أفرادها، وسهلت الزواج الداخلي بين الأقارب وكانت سببا رئيسيا في انتشار نمط الأسرة الممتدة[2].

1. 7) خصائص الأسرة الريفية:

تتميز الأسرة الريفية بمجموعة من الخصائص، وهي في أغلبها تشبه خصائص الأسرة الجزائرية إلى حد ما، نذكر منها:

- الانحدار الأبوي: فالأبناء ينحدرون من خط أبيهم ويأخذون اسمه ويتسمون به، مثلما تنتقل التركية من الأجداد إلى الآباء ومن الآباء إلى الأبناء.

- نظام السلطة الأبوي: حيث لا يزال الأب هو صاحب السلطة العليا، وهو الموجه لجميع أحوال الأسرة وأفرادها.

- التعاون الجماعي: تمثل الوحدة الإنتاجية التي تسيطر على الملكية والأعمال الاقتصادية، حيث يشترك جميع الأفراد في العمل والإنتاج الزراعي.

[1] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 226.

[2] محمد إبراهيم العربي، المجتمع الريفي تحت المجهر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية0، 2010، ص 198.

- كبر الحجم: تعتبر الأسرة الريفية كبيرة الحجم كثيرة المواليد، وتهتم الأسر الريفية بزيادة عدد أفرادها لدعم قوتها وزيادة إنتاجها ودخلها.[1]

- أسرة مركبة: تضم جيلين (الأجداد والأبناء والأحفاد) أو أكثر في نفس المسكن.

- النشاط الزراعي: تعتبر الزراعة الوظيفة الأساسية للأسر الريفية في معظم الدول النامية وهي المصدر الأساسي لدخلها، حيث تشير منظمة الزراعة والأغذية (FAO) على أن ما بين 60% و90% من الأسر الريفية تحصل على دخلها من الزراعة في 14 دولة.[2]

1. 8) المجتمع الريفي:

المجتمع: كلمة مشتقة "من الكلمة اللاتينية **Societas** بمعنى الشراكة، والكلمة اللاتينية **Socius** بمعنى الشريك، أو الصديق أو القرين."[3]

"والمجتمع هو عالم له عاداته الخاصة وأعرافه وطبقاته وتراتباته ومراحل تطوره، يمكن أن يحركه اهتمامه الذاتي، أو روابط الانفعال والتأثر... وللمجتمعات قيمها ومشاعرها التي توحدها وصراعاتها التي تفرقها."[4]

الريف:لغة عرف في معجم لسان العرب، الريف "هو الخصب والسعة في المأكل، والجمع أرياف فقط، والريف ما قارب الماء من أرض العرب وغيرها، الجمع أرياف وريوف. قال أبو منصور: الريف حيث يكون الحضر والمياه، والريف أرض فيها زرع خصب، ورأفت الماشية أي رعت الريف."[5]

---

[1] عبد المالك بكاي، "الأسرة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 07- 10 هجري/ 13- 16 ميلادي"، مجلة العلوم الاجتماعية، 17 (سبتمبر 2013)، ص ص 64- 82.

[2] الطيب هاشمي، التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014، ص 40- 42.

[3] طوني بينيت و لورانس غروسبيرغ و ميغان موريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010 ص ص 594- 597.

[4] المرجع السابق، ص ص 594- 597.

[5] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، المجلد 09، ص 128.

أما في معجم مختار الصحاح فيعرف الريف "بأرض فيها زرع وخصب والجمع أرياف."[1]وجاء في معجم الوسيط الريف "أرض فيها زرع وخصب، ويطلق على ما عدى المدن من القرى والجمع أرياف."[2]

1. 9) تعريف المجتمع الريفي:

من الصعب تحديد مفهوم للمجتمع الريفي، ذلك لاختلافه من بلد لآخر، وحتى في نفس البلـــد، نظـــرا لاختلاف سمات المجتمعات الريفية وتباين خصائصها. لكن ما تشترك فيه معظم التصورات النظرية عن الريف هو أنه المجتمع الذي يغلب على بيئته الإيكولوجية طابع النشاط الزراعي وما يتعلق به من خدمات.

وقد ورد في قاموس الانثروبولوجيا تعريف المجتمع الريفي**Rural Society** على "أنه مجموعة من العوائل، تعيش في قرية أو في الحقول المنتشرة حولها، لها قيم اجتماعية تختلف عن قيم أهل الحضر، أهمها احترام التقاليـــد الاجتماعية والتماسك الاجتماعي والشعور بالمسئولية الجمعية، ومن أهم السمات التي تميز المجتمع الريفـــي عـــن المجتمع الحضري: كثافة سكانية واطئة، انعدام المفاضلة الاجتماعية بيم أفراده ووجود درجة عالية من التجـــانس الاجتماعي، بطء التغير الاجتماعي والاعتماد على الزراعة كمهنة رئيسية، ودوران النشاطين الاقتصادي والسياسي حول محور أساسي هو الأرض."[3]

وقد اهتمت العديد من المنظمات الدولية بهذا المفهوم، وقدمت تعريفات متعددة نذكر منها:تعريف منظمة الزراعة والتغذية ومنظمة اليونسكو (FAO- UNESCO) اللتان تعرفان المجتمع الريفي أنه ا"لمجتمع الذي يعـــيش في تجمعات سكانية لا يتجاوز عدد سكانها 10 آلاف نسمة، متواجدون في مناطق ريفية بها مزارع ومراعي وغابات وانهار وجبال، وقد تكون صحاري، كما أن نشاطهم الأساسي هو الزراعة وبأجور ضعيفة ومنخفضة."[4]

---

[1] محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986، ص 112.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة العلمية، طهران، ج1، ص 387.

[3] شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، مرجع سبق ذكره، ص 833.

[4] Claude Sauvageot et Patricia Dias Da Graça. Indicateurs pour la planification de l'éducation pour les population rurales : un guide pratique ;FAO- UNESCO-IIPE , Juillet 2005, P15.

ويشترك تعريف هيئة الأمم المتحدة ONU مع تعريف المنظمتان السابقتان الذكر من حيث معيار التصنيف الإحصائي، بحيث اعتبرت "أن التجمعات السكانية التي يقل عدد سكانها عن ألفين (2000) نسمة هي تجمعات ريفية، أما إذا زادت عن 2000 نسمة فهي مجتمع حضري."[1]

وقد اختلفت تعارف علماء الاجتماع لمفهوم المجتمع الريفي، حيث تتداخل العديد من المتغيرات والخصائص لهذا المفهوم، فمن الناحية السوسيولوجية تتدخل خصائص نمط الحياة الاجتماعية و الثقافية، ومن الناحية الجغرافية تتدخل خصائص المكان، بينما تتدخل خصائص النشاط الاقتصادي المهيمن من الناحية الاقتصادية.[2]

يعرفه عبد الرحمان ابن خلدون من خلال وضعه للفرق بين الريف والحضر من ناحية النشاط الذي يمارسه أهل كل منطقة من أجل المعاش ، حيث يشير إلى "أن اختصاص البدو هو الزراعة والرعي وهو أمر ضروري لهم كما أن البدو متسع لما لا تتسع له الحواضر من مزارع ومراعي، أما الصناعة والتجارة فهي من اختصاص أهل الحضر وهي ضرورية لأحوالهم الأكثر رفاهية من أهل البدو."[3]

وهي الرؤية نفسها التي قدمها فرديناند تونيز **F. Toennies** الذي يرى أن النمط الاقتصادي للمحلي الصغير (للمجتمع الريفي) يقوم على الزراعة، أما المجتمع الكبير (المجتمع الحضري) فالتجارة تحتل فيه محل الصدارة، كما ميز بين المجتمعين بأن الريفي يتميز بالطابع العائلي أما الحضري فيتسم بالطابع الرسمي أو العقائدي.

ويرى دوركايم **E. Durkheim** أن ما يميز المجتمع الريفي بساطة الحياة وبساطة الإنتاج، أن المهنة التي يمارسها سكان المجتمع الريفي هي الزراعة والرعي، التي تتميز بضآلة التخصص وتقسيم العمل، كما أن قواعد

[1] محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 84.

[2] Tahani, Abdelhakim. « Les nouveaux paradigmes de développement rural en méditerranée ». les notes d'analyse du CIHAEM. 10 (Mai 2006) :P01 .

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2012، ص ص 125- 126.

الجماعة وعلاقات العرف والتقاليد هي المهيمنة على المجتمع الريفي. ويشترك هربرت سبينسر **H. Spencer** مع دوركايم في وصفهم للمجتمع الريفي بالمجتمع البسيط، حيث يرى سبينسر أن المجتمع الريفي هو مجتمع زراعي يتميز بالبساطة وعدم التعقيد، ولا يتأثر بالتأثيرات الخارجية، فدرجة التأثير ضعيفة[1].

ويحدد عالم الاجتماع زايمرمان **Zimmerman** مميزات المجتمع الريفي "بسيطرة نسبة الحرف الزراعية، العلاقة الوثيقة بين الناس والبيئة الطبيعية في مقابل البيئة التي صنعها الإنسان، وبصغر حجم تجمعاته الاجتماعية وبدرجة عالية من التجانس الاجتماعي وضآلة التمييز والتدرج الداخليين، ومسألة الحراك الاجتماعي الرأسي الإقليمي والوظيفي عند السكان."[2]

المجتمع الريفي هو "ذلك المجال الجغرافي الذي يقيم فيه السكان ، والذي يحدد على انه مناطق ريفية، أنشأت بينهم علاقات اجتماعية، وجماعات وتنظيمات ومؤسسات اجتماعية ريفية لإشباع حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، لهم خصائصهم و ثقافتهم المشتركة بحكم اشتراكهم في نفس المكان."[3]

ومن بين مكونات المجتمع الريفي: القرية، التي هي عبارة عن "بنية اجتماعية بسيطة نسبيا، وقد قدم تعريف لها في قاموس الانثروبولوجيا على أنها عبارة عن مجموعة من المساكن التي تكون وحدة محلية صغيرة، تشغل إقليما محددا في الريف، كما قد تعتمد على المزارع المحيطة بها، وهي في الأغلب صغيرة الحجم بحيث يعرف سكانها بعضهم البعض معرفة شخصية، والقرية أساس المجتمع الريفي ويكون سكانها في أغلب الحالات وحدة اقتصادية لاشتراكهم في حيازة الأرض والانتفاع بها."[4]

---

[1] عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي- الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص ص 21- 31.

[2] إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ذاكرة الكتابة، د ت، د بلد، ص 310.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 2005، ص69.

[4] شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولووجيا، مرجع سبق ذكره، ص 17.

1. 10) خصائص المجتمع الريفي:

يرجع الاهتمام بدراسة خصائص المجتمعات المحلية في علم الاجتماع إلى وجود بعض الاختلافات والفروق الواضحة بين أنماط الاستيطان البشرية، وما تميزت به الحياة الاجتماعية من عزلة في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ومن ثم اهتم علماء الاجتماع في أوربا وأمريكا بدراسة خصائص كل نمط مجتمعي على حدا. وفي الواقع أن ما ساد في الغرب في ذلك الوقت من ظروف اجتماعية واقتصادية جعل من المجتمع مجتمع بسيط في حل ما يواجهه من مشاكل بالإضافة إلى تميزه بصغر الحجم إذا ما قورن بمجتمع المدينة، كما تكون مباني القرية ومنشأتها العامة أقل عددا وأصغر حجما من مثيلتها بالمدينة.

كما يتعامل الريفيون بصورة مباشرة مع الطبيعة من حولهم، ومن ثم تكون استفادتهم منها مباشرة وذلك بخلاف العاملين بالمدن الصناعية. ويرجع ذلك إلى أن الريف إنما يعمل بالزراعة أو الصيد أو الرعي وبالتالي فإنه قد جعل حياته تسير وفقا لظروفها الجغرافية، وما يسود بين المجتمع الريفي من علاقات إنما تكون مباشرة أيضا وتحكمهم العادات والتقاليد في سلوكهم وذلك على عكس سكان المدينة، وما يوجد بينهم من علاقات غير مباشرة حيث يتعاملون عن طريق وسيط بالتالي يحكمهم القانون. كما يسيطر الشعور بالنحن على أعضاء المجتمع الريفي ويميلون إلى التعاون والمحافظة على القديم، وبالتالي فإن حياتهم تتميز بالثبات النسبي، كما تربطهم علاقات الدم والقرابة والمعيشة المشتركة والتجاوز المكاني.[1]

تتأثر ملامح الحياة الريفية التي تعيش على الاقتصاد الزراعي بخصائص سوسيوثقافية، تميزها عن غيرها من المجتمعات في الوقت الذي تتفاوت فيه المجتمعات الزراعية من منطقة إلى أخرى. ويرجع ذلك إلى اختلاف حجم المزارع، والطريقة المستخدمة في الزراعة، ومدى قربها أو بعدها من مناطق التسويق. علاوة على ذلك يتميز العمل في النشاط الاقتصادي الزراعي بطبيعة موسمية، ومن ثم يتغير حسب توقيت القيام بكل عملية من العمليات الزراعية

[1] السيد رشاد غنيم، دراسات في علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص ص 64- 65.

على مدى مواسم السنة الزراعية، وذلك على عكس العمل بالمدينة. إلى جانب ذلك تفتقر المجتمعات المحلية الريفية إلى تلك الخدمات المتوفرة في المدينة مثال المستشفيات والنوادي والمدارس.[1]

لقد حدد روبرت ردفيلد خصائص المجتمع الريفي (أو المجتمع الشعبي **Folk Society**[2] كما سماه)، في انه مجتمع بسيط، وأمي، ومتجانس يتميز بإحساس قوي بالتضامن. هذا إلى جانب المميزات الاقتصادية الأخرى التي تتمثل في بساطة التكنولوجيا، والنشاط الإنتاجي المشترك، والاستقلال الاقتصادي، وعدم التخصص أو تقسيم العمل نتيجة التخلف التكنولوجي. هذا فضلا عن خصائص السلوك الاجتماعي Social Behavior في هذا المجتمع فهو سلوك منمط Patterned يتميز بأنه تقليدي Tradition وتلقائي Sponaneous وشخصي Personal.

وإلى جانب ما سبق ذكره من خصائص نجد أن النسق القرابي يلعب دورا أساسيا بل وهاما في تشكيل أنماط ومظاهر السلوك الاجتماعي داخل هذا المجتمع، علاوة على سيطرة المعتقدات الدينية، وخاصة السحر والشعوذة على تفكير هذا المجتمع وتفسيرهم للواقع نظرا لإيمانهم بالقوى الخفية الخارقة للطبيعة.[3]

وعموما، يمكن تلخيص هذه الخصائص، في العناصر التالية:

البنية الاجتماعية: يتميز المجتمع الريفي بكونه مجتمعا بسيطا في بنيته الاجتماعية، والبيئة المكونة له صغيرة في مساحتها وحجم مبانيها، مما ينعكس على شكل العلاقات الاجتماعية التي تقوم على أساس القرابة والمعيشة المشتركة والتجاوز المكاني في حيز ضيق. يتكون من قبيلة أو عشيرة أو عائلة واحدة، أو عدة اسر ترجع إلى أصل واحد في الغالب، كما يتميز بالتجانس والتضامن والتماسك والتشابه الثقافي والبيولوجي[4].

---

[1] السيد رشاد غنيم، المرجع نفسه، ص 65.

[2] يجب أن نضع في الاعتبار أن المفهوم الذي وضعه ردفيلد – المجتمع الشعبي- في الحقيقة ليس له وجود واقعي وإنما هو عبارة عن بناء نظري عقلي أو نموذج مثالي يقارب مفهوم المجتمع البدائي، ولذلك يجل أن ندخل في نطاقه كل من المجتمع البدائي والمجتمع القروي طالما أن خصائص هذا المجتمع تنطبق مع خصائص المجتمع الحقيقي أو الواقعي.

[3] السيد رشاد غنيم، المرجع السابق، ص 78.

[4] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 28.

غلبة مهنة الزراعة: إن الزراعة هي التي تكسب الحياة الريفية الكثير من سماتها وخصائصها المميزة، وينطوي العمل بالزراعة على تربية النباتات والحيوانات الأليفة بغرض الاستهلاك الإنساني والحيواني، كما تتميز بالخدمات التي ليست إنتاجية في ذاتها، مثل العمل في تجارة التجزئة والأسواق والتعليم والصحة والعمل في المهن الخاصة.

بناءا على هذا التقسيم المهني، يمكن اعتبار أن المجتمع الذي يعتمد غالبية سكانه على الصناعات الأولية والزراعية في حياتهم مجتمعا ريفيا.

قلة الكثافة السكانية: تتميز القرية بمعدل منخفض للكثافة السكانية، وفيما يخص الاتصالات بين السكان فهي وإن قلت عددا إلا أنها أكثر كثافة، ذلك بحكم معرفة الأفراد لبعضهم البعض معرفة شخصية لقلة عددهم.[1]

أما عن السكان الذين يقطنون بهذه المجتمعات فيتميزون بعدة ميزات نذكر منها:

يتميز الشخص الذي يعيش بالريف بأنه عادة ما يكون معروفا لمعظم أعضاء المجتمع المحلي، ولكي يهرب من نطاق ملاحظاتهم عليه مغادرة القرية، ولا شك أن هذه السمة يمكن أن يعزى إليها بدرجة كبيرة شدة الضبط الاجتماعي غير الرسمي الذي يتسم به هذا المجتمع.

قد يعرف الشخص في الريف معظم الناس الذين يتعامل معهم معرفة شخصية، حتى عندما وإن كانوا غرباء بالنسبة له، فلا يتحرج من تحيتهم أو تقديم المساعدة لهم، أو سؤالهم عن أسماءهم وأماكن إقامتهم وطبيعة أعمالهم.

في الريف يعرف الأفراد بعضهم البعض معرفة شخصية، لذلك فهم قادرون على الحكم على الأشخاص وتقييمهم وتحديد مكانتهم على أساس خصائصهم الشخصية.[2]

[1] سامية محمد جابر، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، لبنان، 1990، ص 56.

[2] محمد إبراهيم العربي، المجتمع الريفي تحت المجهر، مرجع سبق ذكره، ص 32- 34.

1. 11) خاتمة:

تضمن هذا الفصل بعض العناصر التي رأينا أنها ذات أهمية وتساعد في التعريف بالأسرة على العموم، والأسرة الجزائرية ثم الأسرة الريفية بوجه خاص. كما تم فيه الحديث عن الوسط الذي تعيش في كنفه هذه الخلية الأساسية – أي الأسرة الريفية- حيث عرفنا المجتمع الريفي وركزنا أكثر على خصائصه، حتى نتمكن من صياغة لمفهوم الأسرة الريفية – التيارتية-، إذ يمكن تعريفها على أنها مجموعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم. تتكون من الأب والأم وأطفالهما، وتضم أحيانا الأجداد والأحفاد في إطار ما يسمى بالأسرة الموسعة أين يكون العيش – غالبا- تحت سقف واحد، وهي ممتدة من حيث العلاقات، ونووية من حيث اتخاذ القرارات. لها نظامها المرتبط بمعتقدات المجتمع المحلي المتواجدة به، وبدينه وتقاليده وعاداته وأعرافه وثقافته المتوارثة عبر الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعيد إنتاج ثقافة الأجيال السابقة، وكذلك عن طريق الموروث الثقافي الشعبي المتناقل شفويا عبر الأجيال.

ولقد ركزنا على هذه العناصر، قصد فهم طبيعة السكان الذين يقطنون بالمجتمع الريفي، والاطلاع (إلى حد ولو كان بسيط) على طريقة تفكيرهم، حتى نتمكن في الفصول الموالية التحليل وفق هذه الخصائص والميزات، ونفسر أكثر وخلال الفصل الثاني مدى تفاعله مع أحد المتغيرات بالغة الأثر التي شهدها في الآونة الأخيرة. ولمزيد من التفصيل خصصنا لهذا المتغير والذي كان البث التلفزيوني الفضائي، فصلا يحتوي العديد من العناصر التي سنعرفها أكثر خلال الصفحات القليلة الموالية.

الفصل الثاني:

البث التلفزيوني الفضائي والطفل

2. 1) مقدمة:

نال التلفزيون جزءا كبيرا من الدراسات في الفترة الأخيرة، وهذا نظرا لحداثة هذه الوسيلة وقوة تأثيرها كونها تخاطب حاستي السمع والبصر "واللتان لهما علاقة بالوعي كونهما وسيلتان للتأمل والتمعن والتأويل"[1] وبالتالي هما محرك السلوك والدافع الأولي للقيام بشيء ما.

أخذت هذه الدراسات في التوسع والتخصص، فتناولت العديد من زوايا البحث، واهتمت بالعديد من فئات المجتمع. وكان لفئة الأطفال وافر الحظ من الاهتمام، منذ اختراع هذه الوسيلة – التلفزيون- إلى وقتنا الحالي. ذلك لما للتلفزيون من أهمية بالغة في التمكين من دراسة السلوك ونمط الشخصية والتأثيرات وحتى الأدوار.

سنعرض خلال هذا الفصل بعض المقاربات التي تناولت دراسة التلفزيون – والقنوات الفضائية- خاصة مع عصر السماء المفتوحة والبث الفضائي، ونخص بالذكر مقاربة التأثير في شخصية وسلوك الطفل، مع الحديث عن البث التلفزيوني الفضائي في المجتمع الجزائري، والذي نسعى من خلال عرضه إلى إعطاء دراستنا هذه صبغة واقعية تحمل في طياتها خصوصية مجتمعنا من جهة، ونُشخص الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري في ظل هذه التطور التقني من جهة أخرى.

[1] نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 12.

2. 2) تعريف القنوات التلفزيونية الفضائية:

قبل أن نقدم تعريفا للقنوات التلفزيونية الفضائية، لابد من الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين مفهوم القناة ومفهوم الوسيلة التي تعد أعم وأشمل من القناة. ولنأخذ على سبيل الذكر لا الحصر وسيلة التلفزيون التي تضم عددا من القنوات الفضائية، وعليه فإن القناة جزء من الوسيلة وليست الوسيلة ذاتها.

القناة لغة: هي الرمح الأجوف، وهي بمعنى مجرى الماء، ويقال فلان صلب القناة أصلب القامة.

اصطلاحا: لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبث عبرها إرسالها، وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال".[1]

القناة Channel: يعرفها معجم نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما يلي: "هي قناة أو ممر يستعمل في إرسال المعلومات أو البيانات إلى مركز العمليات الرئيسي، وهي عامل مساعد في نقل المعلومات".[2]

وتعرف القناة كذلك بأنها " ممر إلكتروني لنقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ويشار إليها عادة برقم معين على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي يرغب في مشاهدتها."[3]

وحسب انشراح الشال، تعرف القنوات الفضائية بأنها" القنوات التي تبث فقط عبر الأقمار الصناعية ولا تلتقط بالهوائيات السلمية التي تستخدم في التقاط البث التلفزيوني العادي، ومن برج الإرسال مباشرة، وبدون استخدام دش وريسيفر".[4]

[1] محمد الفاتح حمدي، أزمة القيم ومشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 20.
[2] مفتاح محمد ديب، معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 179.
[3] أيمن البارودي، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2014، ص 18.
[4] إنشراح الشال، الدش والانترنيت والتلفزيون، في إطار علم الاجتماع الإعلامي، المدينة برس، مصر، 2003، ص 179.

في حين تعرفها هناء السيد على أنها "المحطات التلفزيونية التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، حيث يمكن استقباله من دول أخرى عبر أجهـــزة خاصـــة لالتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي".[1]

يشير التعريف الذي قدمته انشراح الشال إلى كيفية التقاط هذه القنوات دون الحديث عن مصدرها أو مكان تلقيها، في حين نجد أن تعريف هناء السيد يبين طريقة بثها والحدود التي يمكن أن تصلها بغض النظر عن المجـــال الجغرافي لبثها، مشيرا إلى الأجهزة المستخدمة في هذه العملية من قمر صناعي، تلفاز ولاقط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي.

أما **القمر الصناعي satellite** فيعرفه معجم مصطلحات الإعلام على أنه "عبارة عن محطات مصغرة ترســـل بواسطة صاروخ إلى ارتفاع يبلغ حوالي 3600 كلم (22300 ميل) فوق خط الاستواء ويتحرك في مـــدار ثابت حول الأرض بنفس سرعة دوران الأرض، ويستمد طاقة تشغيله من الشمس في معظم الأوقات، كما أنـــه يحتوي على نظام هوائي ونظام إرسال."[2]

ويستخدم عادة في البث المباشر direct Broad casting الذي هو عبارة عن نظام يحقق استقبال البرامج التلفزيونية والإذاعية مباشرة من القمر الصناعي بواسطة محطات أرضية صغيرة وقليلة التكاليف يمتلكها القـــاطنون بالمنزل وتشاهد هذه البرامج من خلال جهاز التلفاز العادي وبهذا النظام يتم استقبال البرامج التلفزيونية مباشرة من القمر الصناعي[3].

بعد تقديم البعض من التعريفات، وجب علينا عرض لمحة تاريخية لنشأة وتطور البث التلفزيوني في العالم، ثم في الوطن العربي وأخيرا في الجزائر، والعنصر المولي يتضمن فحوى حديثنا هذا.

[1] هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 37.
[2] طارق سيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 271.
[3] المرجع نفسه، ص 101.

2. 3) نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي:

يمكن إرجاع "بداية التطور للإذاعة المرئية لعام 1839 على يد العالم الفيزيائي **ألكسندر أدموند بيكيل**، وفي عام 1884 اخترع العالم الألماني **بول نيكو** عملية المسح الصوري الأسطوري والمرئي والميكانيكي، وطورها فدخل التلفزيون عصور تجريبية جديدة، كما واصلت شركات مثل شركة **R.C.A** أبحاثها الخاصة بالتلفزيون في مدينة نيويورك عام 1930. وفي عام 1936 كان في استطاعة أجهزة الاستقبال المرئي التقاط الإشارة عن بعد ميل واحد. لقد طور استخدام التلفزيون بعد ذلك حيث أدخلت عليه تحسينات كبيرة وسارعت الدول في اقتناءه كوسيلة إعلامية ذات أهمية كبرى في التأثير على الجماهير".[1]

وفي مطلع "السبعينيات، بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، عندما صنع الاتحاد السوفياتي سابقا مركبة فضائية شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة بسيبيريا، بعدها وضع الاتحاد برنامجا للبث التلفزيوني من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى " **إيكران**" أطلق الأول منها سنة 1976. وشهدت سنة 1979 مبادرة من القارة الأوربية شملت الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا والتي أنتجت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسي **TD1**و **TV SAT** الألماني. وانطلاقا من 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوروبية ميدان البث المباشر، وأصبحت مساحة البث تمتد من اسبانيا والبرتغال إلى دول أوروبا الشرقية، ومن بريطانيا والدول الاسكندينافية إلى دول الشمال الإفريقي".[2]

وعن العرب، فتعود "معرفتهم بالبث الفضائي المباشر إلى منتصف عقد الثمانينات، حيث كان بمقدور دول المغرب التعرض للبث الفضائي المباشر (الفرنسي والإيطالي). وتعتبر فرنسا في مقدمة الدول الأجنبية السابقة في مجال البث التلفزيوني المباشر المستهدف للوطن العربي، وتعد تونس والجزائر والمغرب من أكثر الأقطار العربية

[1] فاطمة حسين عواد، الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص ص 86-87.

[2] نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 08-09.

تعرضا لهذا الإرسال. إن سنة 1990 تعتبر موقعا زمنيا ذا دلالة في تاريخ اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل العربي مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقعرة، وقد فسر البعض هذا الاهتمام بالحدث السياسي الذي هز العالم إعلاميا مع اندلاع حرب الخليج، والذي مثل دافعا أساسيا لاستقبال البث الأجنبي عبر الأقمار الصناعية".[1]

ولم تبقى البلدان العربية "مكتوفة الأيدي أمام سياسة السماء المفتوحة وأرسلت بدورها قمرا صناعيا عربسات ARABE SAT عام 1992"[2]، وبعد سنة أي "عام 1993 رأت عشرات الفضائيات النور. هذه الثورة الإعلامية أحدثت مضاعفات جانبية لأنها شكلت خروقا حادة في نسيج القيم وتغيرات محسوسة في المعايير والأذواق، وأنتجت حالة من الاستلاب الثقافي ودفعت باتجاه تنمية حاسة التلقي والاستهلاك وتعطيل النقد"[3].

2. 4) البث التلفزيوني الفضائي والمجتمع الجزائري:

بالنسبة للجزائر، فقد دخلت ميدان البث التلفزيوني المباشر "الفضائي" منذ منتصف الثمانينات من جراء أطلاق فرنسا لقمرها الصناعي في أكتوبر 1985، وقد كان رياض الفتح بالجزائر العاصمة السابق لهذا النوع من الاتصال التلفزيوني، وكان في البداية امتلاك الهوائيات حكرا على المؤسسات العامة والفئات الميسورة اجتماعيا وهذا لارتفاع التكاليف. لكن فيما بعد انتشر بفضل إنتاج الهوائيات الصغيرة ذات الاستعمال الفردي والأسعار الميسورة، وتأتي الجزائر في مقدمة بلدان العالم الثالث من حيث اقتناء الهوائيات وتعتبر سوقا حقيقية لترويج هذه الوسيلة".[4]

"وما بين 1985 إلى 2005، قامت الجزائر باستيراد 33.000.000 هوائي مقعر، ومع الانفتاح الذي يشهده العالم في الفترة الأخيرة، يلاحظ إقبالا واسعا على هذه التجهيزات، حيث أصبحت ترى في الأحياء الراقية

[1] نسيمة طبشوش. المرجع السابق، ص ص 10-11.
[2] نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 75.
[3] عبد الرحمن عزي وآخرون، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004، ص 08.
[4] نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص ص 127- 128.

والقصديرية، وأصبح امتلاكها لا يتوقف على المستوى الاقتصادي للأسرة إذا أخذنا بعين الاعتبار نظرة القانون إلى الهوائيات المقعرة، فإن الدولة هي المحتكر الأول للإعلام وذلك بامتلاكها لمؤسسة التلفزة الوطنية (**ENTV**) والقناة الفضائية الجزائرية CANAL ALGERIE والقناة الجزائرية الثالثة وقناة القرآن إضافة إلى القناة الأرضية. وقد امتدت هذه العملية ليتبناها الخواص وبدون رقابة قانونية، حيث خرجت لجنة حول ظاهرة استيراد الهوائيات المقعرة بقرار تنظيم هذه العملية وضبطها وحلت بعدها. في سنة 1987 صدر قانون يمنع استيرادها، ليصدر سنة 1988 قرار ألغى القرار الأول، وبالتالي لا يوجد أي قانون يمنع دخولها للجزائر".[1]

عموما يمكن تصنيف أسباب الانتشار السريع لظاهرة تلقي برامج الفضائيات في الجزائر "من حيث طبيعتها إلى فئتين، تتعلق الفئة الأولى بعوامل مادية، بينما تحيل الثانية في مجملها إلى معطيات ثقافية واجتماعية وسياسية.

يفسر الانتشار السريع لملكية التلفزيون، أحد أهم العناصر المادية لانتشار الظاهرة، إذ هيأ الأرضية مسبقا لإمكانيات الاستقبال عبر الهوائيات المقعرة. إن التوجهات السياسية في الجزائر بعد الاستقلال، التي كانت تعمل على انتشار هذه الأجهزة للتمكن من نشر" الوعي السياسي والتبعية"، خلفت وراءها إمكانيات استقبال شكلت أرضية تسهل الولوج إلى برامج الفضائيات".[2]

إن الانتشار الواسع والسريع للفضائيات عبر كل ربوع العالم، جلب انتباه العديد من الباحثين وأثار فيهم دافع البحث والتقصي في كيفية تلقيها واستخدامها، وتسليط الضوء على الدور الذي تقوم به والآثار الناجمة على مشاهدها، مما أثمر الكثير من الدراسات التي صبغت بعديد التخصصات العلمية التي تناولتها. سنعرض في العنصر الموالي التناول العلمي الإعلامي لهذه الظاهرة وأهم التطورات التي مرت بها منذ أن كانت بحوثا للرأي حول وسائل

[1] رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 129-130.

[2] مصطفى مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور- شباب وهران نموذجا-، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011، ص 39.

الإعلام، إلى أن تعددت وتنوعت وأخذت الطابع الأكاديمي وتناولت الجوانب السوسيولوجية خاصة عند دراسة التأثيرات التي تحدثها على الجمهور المتلقي.

2. 5) الفضائيات: موضوع لدراسات إعلامية.

يعد الاهتمام بدراسة الفضائيات أحد المجالات الجديدة في الدراسات الإعلامية، وهذا نظرا لانتشارها وتضاعف أعدادها في الفترة الأخيرة، كما أن آثارها أصبحت ملحوظة من قبل الخاصة (الباحثين وخبراء الاتصال) والعامة (الأفراد العاديين)، زيادة على ذلك تعددها وتنوعها فمنها الخاصة والحكومية، العربية والأجنبية، العامة والمتخصصة، وأصبح الفضاء ساحة للمنافسة واجتذاب الجمهور باختلاف شرائحه والتأثير في مواقفه وتصوراته إزاء القضايا المحلية وحتى العالمية.

"لكن الملاحظ على الدراسات التي أجريت على القنوات الفضائية أنها ظلت حتى الآن تدور حول حجم تعرض الأفراد لها، تفضيلاتهم، نوعية البرامج المشاهدة وعادات تتبعها، ومع أهمية هذه الجوانب إلا أنها غير كافية لتوضيح واقع هذه القنوات، كما أنها غير مفيدة في حسم الجدل الدائر بين الباحثين حول التأثيرات الثقافية لهذه القنوات."[1]

"في هذا المجال يكثر الحديث عن المخاطر الثقافية والاجتماعية للقنوات الفضائية، الأجنبية والعربية وبالذات التي تروج للمضامين الهابطة، هذا ما حولها إلى قنوات تجارية هدفها الربح المادي دون العناية بطبيعة الرسالة الإعلامية، وقيم وعقيدة المجتمع الذي تبث فيه، خاصة إذا كانت خاضعة لسيطرة إعلامية من قبل البلدان المتقدمة. ما يترتب عن هذا كله اتساع نطاق السيطرة الفكرية وعدم القدرة على مقاومتها أو التحكم فيما هو وافد. وهنا

[1] هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، مرجع سبق ذكره، ص 03.

يجد الفرد – خاصة الطفل – نفسه أمام مضامين وافدة تحمل قيما وأفكارا مختلفة بلا رقيب يعطيه ما يشاء ويخفي ما يشاء إلا ضميره وما تم نقله إليه من قيم ومبادئ خلال تنشئته"[1].

لا يمكن الحديث عن تأثير القنوات الفضائية دون الحديث عن تأثير التلفزيون عامة، هذا لأنه من الناحية التاريخية كان للتلفزيون الأسبقية من حيث الدراسة، أما الفضائيات فهي أحد المجالات الجديدة للدراسات الإعلامية.

والاثنان(التلفزيون والقنوات الفضائية) سبقت دراستهما دراسة تأثير وسائل الاتصال، التي كانت بدايتها متمثلة في دراسة دورها في توجيه السلوك العام للأفراد في الفترة الممتدة ما بين الحربين. حيث كانت تجريها وسائل الإعلام نفسها قصد قياس تأثيراتها والقيام باستفتاءات الرأي العام. ولقد كان الاعتقاد السائد في تلك الفترة أن وسائل الاتصال – الراديو ثم التلفزيون الذي كان له انتشار محدود مقارنة بالراديو- تؤثر تأثيرا مباشرا في الأفراد الذين يتلقون الرسائل الاتصالية، وتعود جذور هذه الفكرة حسب **جوديث لازار Judith Lazar** في كتابها: "Sociologie de la communication de masse" إلى ظروف الحرب وبروز الدعاية كأسلوب للتأثير في الجماهير.

ونتيجة لعوامل تكنولوجية وسياسية واقتصادية وثقافية خاصة في المجتمعات الليبرالية، تغيرت الدراسات الإعلامية بعد الحرب العالمية الثانية، وحُولت الفكرة من سلبية الجمهور الذي تفعل به وسائل الإعلام ما تشاء إلى البحث في التساؤل ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ حيث أصبح يُنظر إلى الجمهور كعنصر فعال في اختيار الرسائل والمضامين التي تعرضها وسائل الإعلام، وبدأت الدراسات الإعلامية تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية والتباين الاجتماعي بين أفراد الجمهور.ثم ظهر بعد ذلك اتجاه ثالث في الدراسات الإعلامية سمي بالدراسات الثقافية، والتي تهتم بدراسة السياقات الاجتماعية التي يتم خلالها تلقي الرسائل الإعلامية، وقد أعطت هذه الأخيرة

[1] المرجع السابق، ص ص 38- 39.

موقعا هاما للإيديولوجية في الدراسات الإعلامية. وفي الثمانينات بدأت الدراسات الإعلامية تهتم بالتلقي، وأعطت للجمهور دورا إيجابيا في استنتاج دلالات المعاني للخطاب الإعلامي الذي يتلقاه، آخذة بعين الاعتبار الفروق الفردية في تأويل وتفسير الرسائل الإعلامية، كما بحث هذا التوجه الجديد من الدراسات في الطريقة التي يولد بها الجمهور معانيهم الخاصة خلال تلقيهم للرسائل الإعلامية.

وفيما يخص "مراحل تطور دراسة التلفزيون"[1] فيمكن أن نختصرها فيما يلي:

- **المرحلة الأولى**: كانت تشير الدراسات إلى أن التلفزيون يسبب التأخر الدراسي وكثيرا ما تُنسب انحرافات الشباب إلى مشاهدة بعض البرامج في التلفزيون، بل كل الحالات المرضية داخل المجتمع كانت تُنسب إلى هذا الجهاز.

- **المرحلة الثانية**: تميزت الدراسات خلال هذه المرحلة بأنها منهجية وأشارت في نتائجها إلى أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لا يختلفون ولا يتميزون عن غير المشاهدين، واستمر هذا الاتجاه إلى أن رُسخت أقدام التلفزيون.

- **المرحلة الثالثة**: جاءت بعد أن أصبح التلفزيون ظاهرة عامة في المجتمع، وظهر اتجاه ثالث في البحوث يأخذ في الاعتبار الجوانب السوسيولوجية في الدراسات الخاصة بتأثير التلفزيون ووسائل الإعلام.

لقد رافق تطور الدراسات الخاصة بالتلفزيون ظهور الكثير من المقاربات والنظريات العلمية، وسنعرض في العنصر الموالي أهمها وأكثرها اعتمادا في البحوث التطبيقية. ولا بأس أن نشير إلى أن تلغي بعضها البعض رغم تناقضها في بعض الأحيان، بل كونت تراكما معرفيا غنيا يفسر مختلف العمليات الاتصالية وما تعرق بها من أثر ودور واستخدام.

[1] انشراح الشال، الدش والانترنيت والتلفزيون، مرجع سبق ذكره، ص 109.

2. 6) مقاربات تأثير التلفزيون:

2. 6-1) نظرية الإبرة الهبودرايمة: أي أن تأثير التلفزيون كأثر الحقنة التي تعطى للمريض تحت الجلد، نظرا لما يحتويه من تأثير قوي في اتجاهات وآراء الجماهير وسلوكهم الذي يؤدي بالتالي إلى تكوين شخصيات قد تكون مختلفة عن القيم والمعايير الاجتماعية والخلقية.كما تشير إلى الآثار الانفعالية الجماهيرية لبعض الرسائل والتأثيرات السلوكية لحملات الترويج والإقناع.

2. 6-2) نظرية التأثير المباشر: (هارولد لازويل) تفترض هذه النظرية أن الأشخاص ليسوا إلا مجمعا جماهيريا من الأشخاص المنعزلين، تمثل فيه وسائل الإعلام مصدرا قويا للتأثير، والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي ويستجيب بشكل فردي.

2. 6-3) نظرية التأثير غير المباشر:

أ- **تقديم النموذج السلوكي**: لمتلقي الذي يتبناه في سلوكه اليومي من خلال السينما، فيصبح هذا النموذج بحد ذاته مصدرا من مصادر التعلم الاجتماعي.

ب- **تقديم المعنى**: عبر تقديم معان جديدة لكلمات اللغة وإضافة عناصر جديدة للمعاني القديمة، وبما أن اللغة عامل حاسم في الإدراك والتفسير والقرارات فإن وسائل الإعلام يصبح لها دورا حاسما في تشكيل السلوك بشكل غير مباشر.[1]

2. 6-4) نظرية الاختلافات الفردية: والمقصود بها ارتباط الاختلافات الفردية بالاستعدادات والخصائص الفردية النفسية التي تؤثر في العملية الاتصالية أي أن تأثير التلفزيون يتعلق بشخصية كل فرد من الأفراد، ومدى

[1] إيمان، عبد النبي بلوط، سوسيولوجيا أفلام الكارتون وتطبيع الطفل العربي، منتدى المعارف، بيروت، ص 2014، ص 57.

تفاعل كل فرد مع الرسالة التي قد نجد آثارها عند الأول أعمق بكثير من ذاك الموجود عند الثاني والثالث عبر عوامل عدة هي:

أ- **التعرض الانتقائي**: أي أن الناس يميلون غالبا إلى مشاهدة المواد الإعلامية التي تتضمن وجهات نظر شبيهة بوجهات نظرهم.

ب- **الإدراك الانتقائي**: ويتمثل ذلك بميل الفرد لتفسير ما يراه أو ما يسمعه بطريقة تدعم وجهة نظره الخاصة.

ت- الاستباق والتذكر الانتقائي: وتقوم هذه العملية على الميل لتذكر الأشياء على قاعدة انتقائية، بمعنى أنه يتذكر ما يتطابق ويتناسب مع وجهة نظره الخاصة.

2. 6-5) نظرية مارشال ماكلوهان: يرى ماكلوهن أنه عند اكتشاف أية وسيلة تكنولوجية في مجال الوسائل الإعلامية فإنها تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال.

2. 6-6) نظرية الوظيفية: إن التيار الوظيفي الذي يقوده **برنارد بلسون وشارل زاريث وجاي بلوملتر**. يرى أن تأثير التلفاز هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفاز وخصائص مشاهديه، والتغير الحاصر في أي مجتمع قد ينجم عن مؤثرات تقوم خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والأصدقاء والمجتمع.[1]

2. 6-7) نظرية الصراع: يرى **انطونيو جرامشي A.Gramsci** "بأن الطبقة الحاكمة تسعى بصورة مستمرة للحفاظ على القوة من أجل اقناع واجبار الطبقة العاملة الخضوع والاقتناع بأفكارها، وأن وسائل الاتصال من أهم مصادر القوة. حيث تؤدي إلى حدوث الصراع بين الجماعات المتباينة ثقافيا. وقد أتاحت وسائل الاتصال للدول الكبرى فرص الدعوى لقيمها ومبادئها وفلسفتها وطريقتها في الحياة مستخدمة الدعاية، والبرامج الثقافية لاستمالة الرأي العام في الدول النامية وغير النامية."[2]

[1] المرجع السابق، ص ص 55- 57.

[2] أيمن البارودي، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص ص 74-75.

إن هذه المقاربات تفسر عموما ما يترتب عن استخدام التلفزيون باختلاف قنواته، ولدى كل شرائح الجمهور في شتى المجتمعات، ونظرا لتركيزنا على شريحة محددة (الأطفال) في دراستنا، وجب علينا تعريفها وعرض أهم خصائصها، والعنصر الموالي يضم شرحا وافرا حول ذلك.

2. 7) الطفل: دراسة مراحل النمو وأهم خصائصها:

تكتسب مرحلة الطفولة أهمية بالغة، إذ خلالها تصاغ العادات والسلوكيات. ويعتبر الطفل الحلقة الأكثر طوعا لتميزه في هذه المرحلة بسرعة التقبل لما يسمع ويرى، فهو سريع التطبع بما يألف.

وجاء الاهتمام بدراسة الطفل لأنه العنصر الأضعف والأنقى في المجتمع وعقله كما عبره عنه **والت ديزني Walt Disney** "صفحة بيضاء يتأثر بما يسمعه ويشاهده، فيقلده حتى من دون أن يستوعبه، وتؤثر في عقله عميقا نوعية ما ينقل إليه خاصة خلال سنوات عمره الأولى."[1]

يعرف **الطفل** "بأنه أي إنسان لم يتجاوز 18 سنة ما لم تقرر القوانين الوطنية غير ذلك."[2] ويمكن تقسيم السن الخاص بالطفل إلى خمس فئات هي: " الرضيع:(**Bébés**) من الولادة إلى 18 شهرا. الطفل الصغير: (**Bambin**) من 18 شهرا إلى 03 سنوات. الطفل: (**Petite enfance**) من 03 سنوات إلى 05 سنوات (قبل الدخول إلى المدرسة). طفل المرحلة الإبتدئية: (**Seconde enfance**) من 06 سنوات إلى 11 سنة (مرحلة التعليم الابتدائي). المراهق(**Adolescence**)من 12 سنة إلى 17 سنة".[3]

ولكن التقسيم الشائع لدى علماء النفس هو: "مرحلة الطفولة المبكرة (3- 6سنوات)، الطفولة المتوسطة (6- 9 سنوات)، الطفولة المتأخرة (9- 12 سنة) أخيرا مرحلة المثالية أو الرومانسية من (12- 18 سنة)"[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 25.

[2] فريد أنطوان، العمل مع الأهل في ضوء اتفاقية حقوق الطفل، مشروع مشترك ساهم فيه اليونسيف، ورشة الموارد العربية، لبنان، 2001، ص 13.

[3] Télévision, enfance et fonction parentale. 12/02/2004. 03/10/2011 . 17 :00..www .unaf.fr/spip.php ?article586

[4] إيمان عبد النبي بلوط، مرجع سبق ذكره، ص 26.

تتميز كل مرحلة بخصائص على المستوى الإدراكي، الانفعالي، والديني، والخلقي، والاجتماعي. ولا بأس أن نذكر خصائص كل مرحلة كما يلي:

2. 7-1) النمو الإدراكي: "يفكر الطفل من سن الثالثة إلى السادسة عن طريق حواسه"[1] ويتعلم كلما زادت الأنشطة المصاحبة والمدعمة لعملية التعليم التي تستخدم الحواس مثل البصر، السمع، الشم، الإحساس.

هذه المرحلة تطغى على الطفل قوة التخيل، بحيث يخلط بين الحقيقة والخيال، ويميل للعب الإيهامي، لذا يظن أن ما يعرضه التلفزيون واقعا يستطيع محاكاته مما يدفعه لتقليد الشخصية البطلة، ويؤدي كل حركاتها وهذا ما قد يوقع به في الخطر إن لم يكن مراقب من قبل والديه، لذا يجب الحذر وبشدة "من التأثر بالعنف المعروض على شاشة التلفزيون وكيفية انسلاله إلى شخصية الطفل الهشة."[2]

عندما يكبر الطفل يصبح دقيق الملاحظة مما يؤدي إلى دقة الإدراك الحسي لديه، ويتطور الخيال عنده فيحول إلى النوع الإبتكاري الذي يتصل بالحقيقة والواقع. في سن السادسة إلى الثانية عشر، تشتد لدى الطفل قوة العمليات العقلية كالتصور والتخيل والتذكر، وينتقل تدريجيا من المحسوسات إلى المعنويات ويفكر بها منطقيا. هنا يبرز دور الوالدين في التوجيه والنصح لما فيه فائدة وما هو مقبول ومتفق عليه في الأسرة والمجتمع عامة، قصد الانتفاع بهذه القدرات الفكرية، التخيلية والإبتكارية وتوجيهها لما فيه خير للجميع.

2. 7-2) النمو الانفعالي: في سن الثالثة تبلغ الانفعالات أقصاها لدى الطفل، وإن علمت الأسرة أن معظم برامج التلفزيون حتى المخصصة للأطفال (المستوردة/ الوافدة) تنقل لهم الكثير مما لا يقع في خبرتهم من قبل، أدركت

[1] أروى، بنت محمد العلاييني، دور الأسرة في التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، دراسة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، الرياض المملكة العربية السعودية.

[2] فريد أنطوان، مرجع سبق ذكره، ص 78.

حجم الخطأ الذي يعامل به التلفاز. ومما هو حقيقي وموجود في واقعنا وحياتنا اليومية، جعل التلفزيون جليسا للطفل بدل الأم أو أحد أفراد الأسرة، وما يبرر سلوك الأمهات عامة انشغالهن بأعمال المترل أو العمل خارجه، أو ضيق الوقت وعدم تنظيمه وهذا على أساس أن كل ما يجذب انتباه الطفل ويقلل حركته بحيث يلتزم مكانا محددا دون القيام بأي فعل خطير يعتبر شيئا نافعا ولا يمكن أن يضره أكثر من اللعب بوسائل حادة أو غيرها، غير واعيات بالأثر بعيد المدى الذي إن لم يظهر في سلوك أطفالهن وهم صغار، يظهر بالضرورة في كبره.

بعد سن السادسة تقل حدة الانفعالات وتزداد سيطرة الطفل عليها، ويصبح النمو الانفعالي لديه نموا وجدانيا اجتماعيا، فيقل اعتماده على والديه ويرفض نوعا ما الخضوع لاستبداد الكبار ويندمج أكثر في مجموعة الأطفال. لذا لابد للأسرة أن تتخذ من الحوار والنقاش الهادئ سبيلا مع أطفالها بهذه السن لإقناعهم واستمالتهم لفكرة ما، كما يجب على الوالدين الانتباه إلى جماعة الرفاق التي تعتبر ثاني وحدة بعد الأسرة ينتمي إليها الطفل ويتفاعل مع أعضائها. وفي كثير من الأحيان يلجأ الطفل إلى التلفزيون بدل جماعة الرفاق بدافع الفضول وحب الإطلاع، وهنا لابد للأسرة أن تكون على دراية بنوعية البرامج التي يتابعها وتوجيهه للأشرطة العلمية والقنوات التعليمية الهادفة بدل تركه حرا في اختياراته وتصرفاته.

2. 7-3) النمو الديني والخلقي: في نهاية السن الثالثة إلى السادسة من عمره، يكثر الطفل من الأسئلة عن محيطه، ومهمة الأسرة أن تحسن تعليل الأمر للطفل دون ملل أو كبت أو قهر، وفيما يخص ما يراه على شاشة التلفزيون لابد أن تفسر كل موقف وكل لقطة أو أن تنبهه للأشياء التي تفيده وتصرف نظره عما يمكن أن يؤذيه أو ينافي عقيدته، وأن تتخذ من ميزان الحلال والحرام، الأصح والخاطئ وسيلة لتصنيف كل ما يعترضه في الحياة.

في سن السابعة يبدأ الطفل بالتمييز، ويبني على ذلك كثيرا من الأحكام. فلا بد للأسرة أن تعلمه وتوجهه ليتحمل المسؤولية، ولابد من محاسبته عند التقصير. وفي هذه المرحلة تتكون لديه الكثير من السلوك والتصرفات.[1]

ولأن الجانب النفسي هو أول وأكثر الجوانب حساسية وتأثرا، سنعرض فيما يلي النظريات العلمية التي اهتمت به وقدمت معارف حوله.

2. 8) النظريات المفسرة للنمو النفسي عند الأطفال:

ولقد ركز علماء النفس على النمو النفسي للطفل، وقدموا العديد من النظريات حول ذلك، وسنذكر فيما يلي أهم هذه النظريات.

2. 8-1) نظرية سيغموند فرويد Sigmund Freud: وفق فرويد، يظهر في مرحلة الطفولة الأولى الأنا (**Ego**) ويلي ذلك المرحلة الثانية (4- 6 سنوات) الأنا الكبرى (**Super Ego**) مضافا إليها الوعي الجماعي، والتعارض بين متطلبات الأنا/ الأنا الكبرى من جهة، والمجتمع من جهة ثانية. يؤدي ذلك إلى أمراض عصبية ونفسية تظهر في اللاوعي في المستقبل[2].

2. 8-2) نظرية جان بياجيه Jean Piaget: يعد من العلماء الذين اهتموا بالتطور النفسي للطفل، مسجلا تفاصيل عن ملاحظة هذا التطور المرتبط بالمراحل الفكرية والسلوك الحسي. وعمليا، فإن هذا الكلام يعني أن التطور العقلي مرتبط بالنمو الفيزيولوجي الحسي- الحركي، أي أنه وبعد أن يكون فهم الطفل بمراحله الأولى مرتبط بكل ما هو محسوس وملموس، يتطور ليصل إلى فهم ما هو مجرد.

[1] فريد أنطوان، مرجع سبق ذكره، ص 78.
[2] إيمان عبد النبي بلوط، مرجع سبق ذكره، ص 26.

أ- **المرحلة الحسية الحركية:** (من الولادة إلى السنتين) وخلالها يتعلم الطفل من محيطه عبر التجربة الجسدية والحسية، وذلك من خلال النشاطات التي يستطيع القيام بها.

ب- **مرحلة الذكاء الحدسي:** (2- 7 سنوات) وفيها يتابع الطفل تعلمه عبر التجربة من دون أن يكون قادرا على الوصول إلى التفكير المنطقي التجريدي.

ج- **مرحلة الذكاء المجرد:** (12 سنة فما فوق) عند هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على التفكير بطريقة منطقية ومجردة، ويبدأ باستعمال الفرضيات والمفاهيم العلمية للاستنتاج عبرها.

2. 8- 3) نظرية جون بولباي John Bowlby: تعتبر دراسته من الدراسات الهامة في القرن العشرين، لاسيما نظرية التعلق، بمعنى كيفية تعلم الأطفال للتواصل وحب الآخر. وكما عمد بولباي على التركيز على أهمية المنسوب العلاقة المتوازنة بين الأطفال وذويهم خاصة الأم. وقد أدى هذا الأمر إلى سوء فهم بولباي حيث فهم منه أنه يريد من الأم البقاء إلى جانب الأطفال للاهتمام بهم ورعايتهم. بينما هو في الحقيقة أراد التركيز على طبيعة العلاقة العاطفية القوية والمتوازنة التي تؤدي إلى بناء شخصية قوية للطفل، خالية من المشاكل النفسية عند الكبر. وفي هذا تطابق مع نظرية فرويد، فالبناء العاطفي المشبع عند مرحلة الطفولة يحسن التلقي والتفاعل وينخفض حينها احتمال حدوث تعقيدات واضطرابات نفسية.[1]

2. 9) تأثير التلفزيون على الطفل:

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع، ما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة

[1] إيمان عبد النبي بلوط، مرجع سبق ذكره، ص ص 27- 28.

تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، كما تنامت قوة الإعلام الفضائي وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية، وذلك من خلال ما تبث من برامج علمية وثقافية وترفيهية وإيديولوجية متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية، إلا أنها بالتأكيد أكثر تأثيرا على الأطفال والمراهقين نتيجة للاستعداد السيكولوجي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه الشريحة السنية.[1]

لقد أصبح للإرسال التلفزيوني مكانة هامة ومتميزة بين وسائل الإعلام خاصة بعد الانتشار الملحوظ للفضائيات، حيث قامت إحدى الدراسات العلمية بحصر عدد البحوث المتعلقة بمدى تأثير البث التلفزيوني على السلوك الإنساني، وتكوين الرأي العام، فوجدت أن عددها يتجاوز 2300 دراسة، وهذا العدد يزيد بكثير على الدراسات التي أجريت على باقي وسائل الإعلام[2].

نالت قضية تأثير التلفزيون على سلوك الطفل اهتماما بالغا من بداية انتشاره في الخمسينيات. ولمناقشة هذا الطرح يتحتم أن ننطلق من قاعدة واضحة تعتبر أن تأثير التلفزيون على سلوك الطفل وشخصيته يقوم بالأساس على كيفية إدراك هذا الطفل لما يعرض عليه ومدى قدرته على فهم محتوى البرامج التي يشاهدها، وانطلاقا من المبدأ القائل بأن نجاح أي وسيلة اتصالية ينبغي أن يتوفر فيها الانتباه، التفسير، القبول والاستعداد، فإن العوامل الذاتية لدى الفرد هي التي تحدد المستوى لعملية التفاعل الاتصالي وتحدد نوعية التعرض ومقدار الفهم والتذكر لمضمون الرسالة[3].

هناك موقف عام ينظر إلى التلفزيون كجهاز أبله وفارغ، وهو حقنة ماكرة بها تفسد الأفكار والقيم، كما ينظر إلى الأطفال كضحايا لما يتم عرضه على التلفزيون ومن الواجب حمايتهم، لأنه وكما أن قطرة ماء على

[1] فاطمة حسن عواد، الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 85.
[2] فارس حمدان عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011، ص93.
[3] عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن،2005 ، ص ص 257- 258.

صخرة تبدو غير مؤثرة، إلا أن سقوط قطرات متلاحقة يمكن أن يحدث فجوة[1]. " ومن بين الآثار التي تحدثها المواد اللاأخلاقية المبثوثة عبر القنوات التلفزيونية الفضائية سواء من حيث الشكل بالصور والمشاهد الخليعة، أو المضمون المخالف للقيم والأخلاق عموما. وعلى هذا أصبحت القنوات الفضائية وسيلة لانتشار الرذيلة، والدعوة لممارستها بإشاعة صور ارتكابها وإثارة الرغبة فيها بشتى سبل الفتنة وما يصاحب ذلك من نشر لصور الفساد الأخرى كالمخدرات والخمور حتى غدت كأنها غير محرمة، وتحريض على الجرائم عموما بإظهار مرتكبيها في صور أبطال يقتدى بهم، وقبل ذلك زعزعة العقيدة في نفوس المشاهدين بالتشكيك فيها، وتقديم العواطف بمعناها الشهواني، وابتذال النساء والأطفال من خلال الإعلان والترويج للموضة، وإضعاف للبصر، وإهدار الوقت وعدم الاستفادة منه في العبادة أو الدراسة أو المنافع الأخرى مع ما يصاحب ذلك من كسل، وانشغال عن القراءة المفيدة، وتعطيل للقدرات العقلية والتأملية حتى غدت القنوات الفضائية كأنها أداة للانحراف".[2]

زيادة على الانحراف كأحد الآثار السلبية الناجمة التي تحدثها مشاهدة التلفزيون، أجريت دراسات على البث حول العنف المتلفز ومدى تأثيره في سلوك الطفل، وقد بينت أن الإكثار من متابعة مثل هذه البرامج وزيادة وقت المشاهدة يزيد السلوك العدواني عند الأطفال المشاهدين.

من وجهة نظرنا الخاصة، ليس التلفزيون وحده مسئول عن عدوانية الأطفال، فالأوضاع التي تعيشها الأسرة خاصة على مستوى العلاقات له بالغ الأثر في نفسية الطفل وبالتالي في سلوكه، فنشوء الطفل في أسرة بها علاقات متوترة وشجار دائم بين الوالدين خاصة، يدفعه للقيام بسلوكيات عدوانية أولا اتجاه والديه (من يرى أنه ظالم) وثانيا اتجاه باقي الأفراد في تعاملاته اليومية.

[1] المرجع نفسه ، ص 257.

[2] فاطمة حسن عواد، مرجع سبق ذكره، ص 91.

وبالابتعاد عن السلوك العدواني، نركز على وظائف الجسم وبصفة أدق وظائف الدماغ، فقد بينت الدراسات الإمبريقية في عدد لا بأس به مما تم البحث فيه، أن كثرة مشاهدة التلفزيون تضعف القدرة على التفكير وتنمي الكسل الذهني، وتضعف الجانب الأيسر من الدماغ الذي يقوم بالتحليل والتنظير وتقوي الجانب الأيمن المتعلق باستقبال المعلومات ليس إلا، وقد أوضحت الدراسات أن شدة تركيز العين وارتباطها بالصورة التلفزيونية تضعف عملية التفكير ويصبح المشاهد كائنا ساكنا في أدنى مستويات نشاطه الذهني. كما أن هناك دراسات نفسية وتربوية أثبتت وجود علاقة بين كثرة مشاهدة الأطفال للتلفزيون وضعف الأداء المدرسي.[1]

كثير من الأولياء يشكون من الآثار السلبية للتليفزيون الذي دمر العديد من الخصائص لدى المتعرضين له؛ وقضى على العديد من المهارات كالقراءة والكتابة ورسخ لديهم ثقافة الصورة، كما أنه غير المرجعية الثقافية لهم فصار المصدر الأول للمعرفة.

"فالطفل الذي يشاهد الصور السريعة والمتنوعة تتولى أمامه على شاشة التلفزيون يفقد تكيفه مع الإيقاع اليومي للحياة وتصبح العائلة والعمل رتيبين، ويذهب في خضم الفوضى الاجتماعية إلى البحث عن المغامرة."[2] هذه النقطة أشار إليها **تومسون THOMSPSON** عندما تحدث عن "قيام الأفراد بتلقي وإستعاب رسائل ومعاني التلفزيون فإنهم يدمجونها بشكل روتيني في حياهم وإحساسهم بأنفسهم في سياق الزمان والمكان."[3] هذا ما يؤثر سلبا في سلوك الطفل خاصة مع نقص المراقبة البيتية.

لكن ماذا عن التناول العملي لهذه الظاهرة عن الباحثين العرب؟ لقد أقيمت العديد من الدراسات حول التلفزيون وقنواته، والآثار التي يحدثها على متلقيه، وسنعرض فيما يلي البعض منها.

[1] عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر أعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص ص 121-122.
[2] جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، دار منشورات عويدات، لبنان، د ت، ص ص 29-30.
[3] كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهوية الثقافية، ترجمة علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، مصر، 2006، ص19.

2. 10) بعض الدراسات العربية حول تأثير الفضائيات:

تقدم الباحث خضر بن كامل محمد اللحياني بدراسة سنة 2008 حول: ***أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات***[1]، وهي أطروحة دكتوراه بجامعة كولومبس في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي على عينة قدرت بـ: 400 فرد من المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات ومديري المدارس، مستخدما استبيان من إعداده كأداة للدراسة وتجسدت مشكلة الدراسة حول أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات من وجهة نظر أفراد مجتمع البحث، وتوصل إلى جملة من النتائج نذكر منها: أن انجذاب المراهقين من الجنسين للفضائيات راجع إلى خصائصها الإعلامية، كذلك وجود آثار سلبية تفوق الآثار الإيجابية لها.

وفي نفس السياق، أي أثر الفضائيات، نجد الدراسة التي قدمت لنيل شهادة الماجستير من قبل الباحث ابراهيم حمد المبرز بعنوان: ***القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض***[2]، حيث قام الباحث سنة 2011 بالبحث في تساؤلات كانت تتمحور حول تأثير القنوات الفضائية على قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية، التسامح والعفو الاجتماعي، كذلك تأثيرها قيمة الترابط الأسري لدى طلاب الثانوية العامة، حيث توصل إلى جملة من النتائج كان من أهمها أن القنوات الفضائية تؤثر على مفهوم التعاون والمشاركة من حيث تشجيعها على دعم المؤسسات الخيرية، تنفيذ بعض الخدمات الاجتماعية والمساهمة في الحالة الطارئة، كذلك تساهم في تنمية مفاهيم حب الإيثار تجاه الآخرين، والتطوع لتقديم خدمات مجانية، البعد عن الأنانية، التكافل الاجتماعي وتشجيع الأفراد على المساعدات المالية، وعن قيمتي التسامح والعفو،

[1] خضر بن كامل محمد اللحياني، أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، أطروحة دكتوراه، جامعة كولومبس، الولايات المتحدة الأمريكية، 2008.

[2] ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة بن سعود، السعودية، 2011.

فقد ساهمت القنوات الفضائية في زيادة درجة التعاطف مع أفراد المجتمع وتنمية قيمة العفو عند المقدرة، كذلك تنمي العلاقات المبنية على التسامح وتحذر من العنصرية ومخاطر الظلم التباغض بين الأفراد.

وعن قيمة الترابط الأسري، تساعد القنوات الفضائية على جمع أفراد الأسرة خلال فترة المشاهدة، وتنمي لغة الحوار الإيجابي بين أفراد الأسرة الواحدة، كذلك تعلم المشاهدين كيفية مناقشة الأسرة واستشارتها في أمورهم الحياتية، كذلك تساعدهم في تعلم التضحية في سبيل تماسك الأسرة، إلا أنها لا تستطيع أن تساهم في حل المشكلات الأسرية.

هناك دراسة أخرى حول ***قياس مستوى متابعة الفضائيات وتصفح الانترنت الالكتروني لدى طلبة كلية التربية وانعكاسها على القيم التربوية***[1]، وهي دراسة وصفية أعدها الباحثان العراقيان عبد السجاد عبد السادة، ويحي شاهين حمادي الطاهر، نشرت من طرف مجلة أبحاث البصرة سنة 2012، حيث كانت مشكلة الدراسة حول ضرورة اكتشاف درجة وعي الطلبة لمدى التأثر بمتابعة الفضائيات والانترنت على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي على منظومة القيم، وتوصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات أهمها: التأثيرات الثقافية المتجلية في بروز القيم السلبية الأجنبية المتمثلة في القسوة، العنف، التعصب، العدوانية، الخيانة، السرقة، والخداع، كذلك الترويج للمواقف الانحلالية كإقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين شباب الجنسين وإضعاف الروابط الأسرية.

أما عن التأثيرات الاجتماعية فهي تخلق لدى الشباب تصور عن الذات وعن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما أنها لا تجعلهم يستسلمون لأوضاعهم الاجتماعية والتمرد عليها، كما تعمل على تضمين العجز في

[1] عبد السجاد عبد السادة ويحي شاهين حمادي الطاهر. " قياس مستوى متابعة الفضائيات وتصفح الانترنت الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية وانعكاساتها على القيم التربوية، دراسة وصفية تحليلية"، مجلة أبحاث البصرة، العلوم الإنسانية، 73، 04 (2012)، ص ص 228- 256.

النفوس واستلاب الحياة والحط من مستوى الرضا عن الذات، كما تقوض من أركان التماسك الاجتماعي وتضعف الولاء للمجتمع مقابل تنمية الإحساس بالاغتراب والهروب من التحدي لواقع الحياة.

وأخيرا توصلا إلى التأثيرات التربوية التي تتمثل في تزويد الفرد بالعلوم والمعارف الحديثة لكنها تخلق الازدواجية بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسات التربوية وبين ما يشاهده من البرامج الوافدة عبر محطات البث الأجنبية مما يجعل الفرد مستسلما للخبرات الوافدة.

وفي سياق مغاير، نجد دراسة للباحث الجزائري بوعلي نصير بعنوان: ***استخدام الشباب الجامعي لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة***، دراسة حالة جامعة الشارقة، نشرت من طرف دراسات إستراتيجية سنة 2014، تنطلق من سؤال محوري: هل ستقضي نماذج الإعلام الجديد (الصحافة الرقمية وراديو وانترنيت وتلفزيون الويب) من حيث الاستخدام لدى الطلبة على الأزمنة الإعلامية الأخرى؟ أي زمن قراءة المطبوع للصحف الورقية، زمن الاستمتاع للراديو التقليدي وزمن المشاهدة التلفزيونية الكلاسيكية؟ معتمدا على المنهج المسحي الوصفي من خلال عينة من الشباب الجامعي استجوبوا عن طريق أداة الاستبيان.

توصلت الدراسة إلى أن نماذج الإعلام الجديد ستمضي في مسارها دون توقف من أجل أن تكرس لموقعها كسلطة خامسة تعمل على إزاحة السلطة الرابعة (وسائل الإعلام التقليدية)، لكن هذا التطور لم يبلغ وسائل الإعلام التقليدية كليا، بل يشهد التلفزيون والفضائيات إقبالا متزايدا أكثر من أي وقت مضى من خلال وقت ظهور الفضائيات الخاصة والمتخصصة، وقد استطاع التلفزيون أن يتأقلم مع الوضع، وأن يبقي على جماهيره الغفيرة.

وعن الدراسات الجزائرية، قدم الدكتور السعيد بومعيزة دراسة سنة 2006 بعنوان: ***أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب***[1] بمنطقة البليدة، تتناول إشكالية أثر وسائل الإعلام على نشر القيم أو تعزيزها أو تغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري عامة، معتمدا على المنهج الوصفي ومستخدما أداتي المقابلة المقننة والاستبيان الموزع على عينة مكونة من 450 فرد من الجنسين، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر من بينها: أن التلفزيون هو أكثر الوسائل استعمالا من طرف المبحوثين، وهو وسيلة عائلية أكثر منه فردية، وأن أغلبية أفراد العينة اختاروا محتويات الخيال المتمثلة في الأفلام والمسلسلات والرياضة في المقام الأول، تليها بعض برامج الواقع مثل البرامج الدينية والعلمية والأخبار.

وحول القيم، توصلت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين يعتقدون أن استعمال وسائل الإعلام ساعدهم في الارتباط بالقيم، حيث كلما كان المستوى التعليمي للمبحوثين منخفض كلما اعتبروا أن الإعلام مصدرا لتعزيز القيم، وأن المبحوثين مشبعين بالقيم الاجتماعية التي تعلموها بفعل التنشئة الاجتماعية التي تضبط تفاعلاتهم اليومية، كما أن وسائل الإعلام تقوم بدور مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار الأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد. كذلك أن وسائل الإعلام لا تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية التي تحدث في البيئة الاجتماعية التي ينتمون إليها ويعيشون فيها خاصة أن البيئة الاجتماعية هي التي تضبط سلوك الشباب خلال التفاعلات اليومية وتجعلهم يتفاعلون وفق الثقافة والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع وهي تخضع للضبط الاجتماعي الذي تفرضه مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

[1] السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب – دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-"، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006.

2. 11) خاتمة:

خلال هذا الفصل، تم استعراض عناصر مهمة تساعد على معرفة جانبان أساسيان للبث التلفزيوني الفضائي، كان أولها المقاربة الأكاديمية التي تناولت بالدراسة تأثير التلفزيون بقنواته الفضائية، واهم التطورات التي عرفتها من الناحية التاريخية، أما الثاني فقد كان من أجل التفصيل في هذه التأثيرات لدى شريحة جد حساسة في المجتمع، ألا وهي شريحة الأطفال، وذلك كان من أجل تحقيق غاية وهدف من بين الأهداف التي تحدثنا عنها آنفا، وهي إثبات قدرة القنوات التلفزيونية الفضائية على التأثير في الأطفال، والتي حاولنا إلقاء الضوء على تأثيراتها في شخصية وسلوك وثقافة الطفل، خاصة الطفل الجزائري الذي ولد ونشأ في كنف أسرة تنتمي إلى المجتمع الريفي الجزائري.

الفصل الثالث:

القيم والصراع القيمي

3. 1) مقدمة:

نقدم من خلال هذا الفصل تعريفا للقيم، والتي كانت محل الجدل لدى الكثير من البـــاحثين، بـــاختلاف مجالات اهتماماهم، الأمر الذي انعكس على تعدد التعريفات التي وضعت لهذا المفهوم، وجعله منـــه نـــوع مـــن المشكلة التي تتطلب البحث في تفاصيلها بغية الوصول إلى اتفاق حول ماهيتها. بعد ذلك سنعرض الـــبعض مـــن التصنيفات التي وضعت لها، ونبين مكوناتها ومراحل تعلمها، لنصل إلى ما يطلق عليه بيت القصيد، أي الصـــراع القيمي، الذي يعد في أطروحتنا هذه المتغير الأهم، وأحد النتائج المترتبة عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، حيث نحدد تعريفه ومصادره وفي الأخير نتحدث عن العولمة كأحد الأسباب التي أدت إلى حدوثه.

إن وضعنا لهذا الفصل، لم يكن إلا لمعرفتنا بضرورة شرح وتفسير معنى القيم والصراع القيمي كما جاء في التراث النظري وفي الكثير من الدراسات، حتى نضيف نحن تعريفا مختلفا يتضمن جزءا مما تناولته تلك الدراسات، وجزءا آخر كما نراه نحن بنظرتنا الخاصة، والتي صبغت بطبيعة تخصصنا العلمي من جهة، وبخصوصـــية مجتمـــع البحث وميدان إجراء الدراسة من جهة أخرى، حيث اجتهدنا في وضع تعريف جديد للصراع القيمي، محـــاولين تقديم إضافة بسيطة لما وضعه الباحثين الذين سبقونا في هذا المجال.

3. 2) تعريف القيم:

3. 2-1) المعنى اللغوي: جاء في معجم الوسيط أن " قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات ودوام على الأمر"[1]

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام، وهو نقيض الجلوس، قام يقوم قوما وقياما وقومة وقامة، والقيام بمعنى آخر هو العزم، ومنه قوله تعالى: " **وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لِبدا**"[2] أي لما عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: " **الرجال قوامون على النساء**".[3]

وتشير كلمة قيمة " باللغة الانجليزية Value، وباللغة الفرنسية Valeur إلى الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من الفعل قام بمعنى وقف واعتدل وانتصب وبلغ واستوى."[4]

والقيمة كما أوردها Collins English Dictionary هي المبادئ والمعتقدات الأخلاقية المقبولة والمتفق عليها من قبل الفرد والجماعة. أما في American College هي الأشياء التي يعطيها الناس اهتماما خاصا.[5]

3. 2-2) المعنى الاصطلاحي: إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة، كالفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر وسنعرض فيما يلي اهتمام كل مجال بحث بهذا المفهوم، كما نقدم بعض التعريفات وفقا للتخصصات التي وضعتها.

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979، ص 768.

[2] سورة الجن، الآية 19.

[3] سورة النساء، الآية 34.

[4] عادل العوا، الفكر العربي الإسلامي: الأصول والمبادئ، المنظمة العربية الثقافية، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987، ص 216.

[5] رجاء زهير خالد العسيلي، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها، جامعة عين شمس، كلية التربية، رسالة دكتوراه، 2002، ص ص 21- 22.

القيمة مصطلح حديث العهد من أصل فلسفي، لم يكن موجودا بهذا المسمى من قبل، لكن ما يشير إليه كان موجودا وقد استخدمها الاقتصاديون للدلالة على الأشياء، وبعد ذلك انتشر هذا المصطلح ليصبح مفهوما أساسيا في العلوم الاجتماعية.

وقد اعتبرها "**أدم سميث A.Smith** في كتابه' *ثروة الأمم*' أنها تقاس بالعمل المبذول فيها، ومن هذا التعريف طور **ماركس Marx** أيضا نظريته للقيمة، إذ كان يرى أن قيمة الأشياء تحدد بقيمة العمل المبذول فيها، وفرق بين القيمة الإستعمالية والقيمة الاستبدالية.

وانتقل المصطلح إلى علم الاجتماع ليصبح مصطلحا ثقافيا، وقد قدم علماء الاجتماع الأوائل في أعمالهم مفاهيم ومصطلحات قريبة في محتوياتها إلى مفهوم القيمة، فنجد أن **دوركايم** قدم مصطلح العقل الجمعي Conscience Collective و**فيبر** مصطلح الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية، ويذهب **بارسونز** إلى تأسيس القيم كموضوع مركزي في نهاية الثلاثينات، وقد ساهم الكثير من تلاميذه في تطوير نظرية القيم."[1]

ويرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتجه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة. فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي.

ويتناول علم النفس موضوع القيم بطريقة تختلف عن تلك التي تناولها علم الاجتماع، فنجد أن علم النفس يركز اهتمامه على دراسة قيم الفرد Individual Value ومحدداتها، سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو

[1] محمد فريد عزي، الأجيال والقيم، محاولة لمقاربة التغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة وهران، الجزائر، 2008، ص

جسمية، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع، حيث يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجابته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين، في حين أن علم الاجتماع تعامل مع القيم الجماعية Group Values".[1]

يعرفها عالم النفس الاجتماعي **كلوكهونز Kluckhohns** بأنها " تصور ظاهر أم ضمني، يميز فردا وجماعة، لما هو مرغوب فيه والذي يؤثر في الاختيار من بين ما هو متوفر من أساليب ووسائل وأهداف الفعل الاجتماعي"[2].

وعرفها كل من **روبينسون وشافر Robinson & Shaver** " أنها تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما يمكن أن يستدل عليها خلال التعبير اللفظي والسلوكي الظاهري، سواء أكان شخصيا أم اجتماعيا، وسواء أكان لفظيا أم غير لفظي".[3]

يتضح مما سبق أن مفهوم القيمة من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض والخلط في استخدامها، وذلك راجع لكونها حظيت باهتمام الكثيرين في تخصصات مختلفة، ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومرد ذلك الاختلاف يعزى إلى المنطلقات النظرية التخصصية، فمنهم علماء الدين، علماء النفس، علماء الاجتماع، علماء الاقتصاد، علماء الرياضيات، علماء اللغة... إلى غير ذلك، فلكل منهم مفهومه الخاص الذي يتفق مع تخصصه، حيث أنه وبهذا الصدد يرى سميث أن القيمة " مصطلح يطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية." [4]

أما **القيمة** وكما نراها نحن، فهي كل ما من شأنه أن يحدد أشكال سلوك الفرد وطرق تفكيره، تنبع من عمق البيئة التي يولد الفرد وينشأ في أحضانها، وتتميز بخصائص الثقافة التي تعيش في كنفها، كما أنها الموجه

---

[1] خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 185.

[2] Spates, j. The sociology of Values, annual review of sociology , 1983, n° 9, P 30. نقلا عن فريد عزي

[3] عبد الله عقله مجلى الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 36.

[4] خليل عبد الرحمان المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص 185.

والمرشد للسلوك المرغوب فيه، وهي المعيار الذي يحذر مما هو مرغوب عنه في إطار القواعد القانونية الرسمية وغير الرسمية التي يتفق أفراد المجتمع على تواضعها.

ويعتبر **السلوك** الجانب الامبريقي والملاحظ في القيمة، وهو المرآة التي تعكس مدى امتثال الفرد للقيم التي يتعلمها من المجتمع الذي ينتمي إليه. أي أن تمثلات القيم تظهر في سلوك الفرد حسب المواقف الاجتماعية التي يعيشها بقصد منه أو دون قصد.

لقد وضع العلماء عدة معايير وأبعاد يتم على أساسها تصنيف القيم وفي ما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات.

3. 3) تصنيف القيم:

تصنف القيم حسب الأبعاد التي وضعت لها إلى عدة تصنيفات نذكر منها:

3. 3-1) بعد المحتوى: صنفها **سبرنجر Spranger** في كتابه' *أنماط الرجال*' إلى ستة أنماط هي:

– القيم النظرية: وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل تحقيقها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيم بنظرة موضوعية، نقدية، معرفية، تنظيمية، ويكونون عادة من الفلاسفة.

– القيم الاقتصادية: وتعبر عن الاهتمامات العلمية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل والصناعة والإنتاج، ويتميز أصحابها بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.

– القيم السياسية: وتهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسي.

– القيم الجمالية: وتعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل والانسجام وكمال التنسيق ويتميز أصحابها بالفن والابتكار وتذوق الجمال.

– القيم الدينية: وتعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة.

– القيم الاجتماعية: تعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم، وبذل الجهود في سبيل إسعادهم ويتميز أصحابها بالعطف والحنان وخدمة الغير، ويكونون عادة من رجال الخدمة الاجتماعية."[1]

3. 3-2) بعد المقصد: صنف **روكيتش Rokeach** القيم حسب مقصدها إلى:

– القيم الوسائلية: تمثل أشكال السلوك الموصولة لتحقيق هذه الغايات مثل الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج. وتنقسم إلى قسمين: *القيم الأخلاقية* كالأمانة، *وقيم الاقتدار أو الكفاءة أو المنافسة*.

– القيم الغائية: وهي عبارة عن غايات في ذاتها، وتعرف بالقيم *النهائية*. ويشير روكيتش إلى أن القيم الغائية تنقسم إلى فئتين: قيم خاصة بالشخص وتتمركز حول الذات مثل *قيمة تقدير الذات*. وقيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص أو المجتمع كقيمة *السلام العالمي*.[2]

3. 3-3) بعد الشدة: وتقسم إلى:

– القيم المثالية: هي التي يشعر المجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كاملة، ولها تأثيرها الذي يكون بالغ القوة في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، مثل القيم التي تدعو إلى المساواة والقيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

– القيم التفضيلية: ويشجع المجتمع أفراده على الإقتداء بها والسير وفق متطلباتها، ولكنها لا تمثل مكانة الالتزام والقداسة التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها، وبمعنى آخر هي التي تكون في المجتمع حسب ما يفضله الفرد *كإكرام الضيف*.

[1] ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، مصر، 2006، ص 25.

[2] نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص 138.

– القيم الإلزامية: وتمثل الفرائض النواهي، وتتصف بالقداسة، حيث يلزم المجتمع أفراده بها ويشرف على تنفيذها بقوة وبحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام للمجتمع أو القانون والعرف معا. مثل *مسئولية الأب نحو أسرته*.[1]

3. 3-4) بعد الدوام: تصنف حسب هذا البعد إلى:

– قيم دائمة (نسبيا): وهي التي تبقى زمنا طويلا وتنتقل من جيل إلى جيل مثل *القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد*.

– قيم عابرة: أي وقتية عارضة قصيرة الدوام، سريعة الزوال مثل *القيم المرتبطة بالموضة*.

3. 3-5) بعد الوضوح: ويتضمن:

– قيم ظاهرة (صريحة): أي التي يصرح بها الفرد ويعبر عنها بالكلام، مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

– قيم ضمنية: أي التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة.[2]

3. 3-6) بعد العمومية: يقسم هذا البعد القيم إلى:

– القيم العامة: وهي تلك القيم التي تنتشر في المجتمع الواحد مع اختلاف ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية، مثل أهمية التمسك بالدين والعقيدة والعبادات، قيم النظام واحترام الوقت، والتمسك بتقاليد الماضي، وهذه القيم تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه.

– القيم الخاصة: وهي تلك القيم التي تنتشر في مناطق معينة من القطر، أو تلك التي تميز طبقة اجتماعية دون أخرى، كتلك القيم التي تميز فئة المعلمين عن غيرهم مثل القيم التربوية والأكاديمية والاجتماعية والتعاون والثقافة

[1] سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 84.

[2] نورهان منير حسن، القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2008، ص ص 139- 140.

الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة، وهذه القيم تعمل على تماسك هذه الفئة وترابطها وإمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها.[1]

وعن التصنيف الذي إعتمدناه في دراستنا هذه، فقد كان ذلك الذي وضعه وايت White [2] في منظومته المطوَّرة، والتي ضمت ثماني مجموعات، فيها سبع وأربعون قيمة كما طرحها خلف نصَّار محيسن الهيتي في كتابه *القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية* سنة 1978. وهي على النحو الآتي:

- مجموعة القيم الاجتماعية: وحدة الجماعة- الظرف واللطافة- قواعد السلوك- التواضع- المماثلة (التشبُّه)- الكرم والعطاء- التسامح- حب الناس (الجنس الآخر- الأسرة- الصداقة).

- مجموعة القيم الأخلاقية: الأخلاق- الصداقة- العدالة- الطاعة- الدين.

- مجموعة القيم القومية الوطنية: الوطنية - حرية الوطن (استقلاله)- وحدة الأقطار المجزّأة (عربية - غير عربية).

- مجموعة القيم الجسمانية: الطعام - الراحة- النشاط- الصحة وسلامة الجسم - الرفاهية - النظافة.

- مجموعة القيم الترويحية (التسلية - اللعب): الخبرة الجديدة- الإثارة- الجمال- المرح- التعبير الذاتي المبدع.

- مجموعة قيم تكامل الشخصية: التكيُّف والأمن الانفعالي- السعادة- التحصيل والنجاح- التقدير- اعتبار الذات (احترام الذات)- السيطرة (التسلُّط)- العدوان- القوة- التصميم- الحرص والانتباه- استقلال الفرد- المظهر.

- مجموعة القيم المعرفية الثقافية: المعرفة- الذكاء- الثقافة.

[1] نورهان منير حسن، المرجع السابق، ص ص 137- 138.

[2] سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم- قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص ص 15-16.

- مجموعة القيم العملية الاقتصادية: العملية (الواقعية)- العمل - الاقتصاد- الضمان الاقتصادي- الملكية الاشتراكية.

قد تتضمن المنظومة القيمية للفرد كل هذه القيم، وقد تتضمن البعض منها. يرجع ذلك إلى الكيفية التي يكتسب بها الفرد قيمه، ودرجة ولاءه لها. وسنعرض في العنصر الموالي مراحل تعلم واكتساب القيم.

3. 4) مراحل تعلم القيم:

لقد حدد العلماء ثلاث مستويات، يمثل كل مستوى منها مرحلة من مراحل تعلم القيم وهي:

3. 4-1) مرحلة تقبل القيمة: في هذه المرحلة يحدد المتعلم للشيء قيمته، أو يسلم بالقيمة المعينة له، ويمكن التعبير عن هذا الموقف بمفهوم العقيدة، أي أن المتعلم يصبح له نحو قيمة الشيء عقيدة معينة. ويتعين علينا أن نشير إلى أن العقائد درجات متفاوتة من اليقين، وأن مستوى التقبل يشمل الاعتقاد بأهمية قيمة الشيء.

3. 4-2) مرحلة تفضيل بعض القيم على بعضها الآخر: حيث ينتقل المتعلم من تقبل إحدى القيم إلى رتبة انتقاء القيم، وطلبها والسعي وراءها، مما يدل على تفضيل الفرد لهذه القيمة مقارنة بمثيلاتها من القيم.

3. 4-3) مرحلة الولاء التام: أي الولاء للقيمة المفضلة، وهنا تكون العقيدة على مستوى رفيع من اليقين.[1]

إن الحديث عن مراحل تعلم القيم، يحيلنا إلى الحديث مباشرة عن خصائص القيم، وهذا بغية فهم أعمق لكيفية تعلمها، وتفسير أوضح لماهيتها، ولقد تم الاتفاق على أهم الخصائص التي تميز القيم، والتي سنذكرها على سبيل الذكر لا الحصر وهي:

[1] صلاح الدين عوفة محمود، "التوجهات القيمية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المينا، المجلد 07، العدد 03، يناير 1994، ص ص 316- 317.

- القيمة نسبية، أي تختلف من شخص لآخر، وبل وتختلف لدى نفس الشخص تبعا لنوع حاجاته ورغباته وظروفه، فبينما تمثل قطعة الحلوى لدى الطفل قيمة كبيرة، نجد أنها قد لا تمثل نفس القيمة عند الشخص البالغ، كما نجد أن قيمة كوب من الماء عند شخص يموت عطشا في الصحراء تختلف عن قيمته لشخص ملأ بطنه شربا.

- القيم تلقائية، أي أنها ذات إلزام جمعي، وتخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية.

- علو القيمة، لدينا جميعا إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها.

- القيم قابلة للانتقال، ومن ثم فهي تشكل تراثا لعديد من الأنساق الاجتماعية، وأنه من الممكن أن تكون موضوع مشاركة جماعية.

- كثرة القيم ووحدتها، ويرجع ذلك إلى كثرة وتنوع الحاجات الإنسانية، بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

- القيم ذات ثبات واستقرار نفسي اجتماعي، لأنها تدخل في نطاق العادات الفكرية والاجتماعية والسلوكية، ولكن هذا الثبات نسبي يسمح بالتغير.

- القيم مترابطة، تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية، فهناك اعتماد متبادل بين الأدوار الاجتماعية والقيم، كما أنها تؤثر تأثيرا مشتركا بين القيم ومكونات البناء الاجتماعي.

- القيم مكتسبة، إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.

- القيم هرمية، أي أن قيم كل فرد تكون مرتبة تنازليا طبقا لأهميتها له من الأهم فالمهم، حيث تسود لدى كل فرد القيم الأكثر أهمية بالنسبة له.

- القيم عمومية، فهي تشكل طابعا قوميا عاما مشتركا بين جميع طبقات المجتمع الواحد.[2]

---

[1] نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية لدى الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 101.

[2] خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 189.

3. 5) مكونات القيم:

تتكون القيمة من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

3. 5-1) المكون المعرفي: ويشمل المعارف والمعلومات النظرية وعن طريقه يمكن تعليم القيم ويتصل هذا المكون بالقيمة المراد تعلمها وأهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة.

3. 5-2) المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بها على الملأ.

3. 5-3) المكون السلوكي: وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسي الحركي، وفي هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية.[1]

إن تعلم القيم بمختلف مكوناتها يتيح للفرد إمكانية الاختيار فيما بينها قصد تكوين منظومته القيمية ، التي على أساسها يتفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم. وقد يجد الفرد صعوبة في بناء نسقه القيمي حين يختار بين ما يفضله هو، وما تفرضه الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه. مما يخلق له صـــراعا قيميـــا داخليا. وخلال العنصر الموالي سنعرض لهذا النوع من الصراع.

[1] نورهان منير حسن، القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني)، مرجع سبق ذكره، ص 93.

3. 6) الصراع القيمي: موضوع للدراسات السوسيولوجية.

يعد مفهوم القيم "من المفاهيم الجوهرية التي تمس العلاقات الاجتماعية بجميع صورها، وظلت القيم بعيدة لفترة طويلة عن مجال الاهتمام، وذلك لاعتقاد علماء الاجتماع بأن دراسة مثل هذا الموضوع هو من شأن الفلاسفة وحدهم، فلم يولوها أي اهتمام.

لقد جاء الاهتمام بدراسة القيم بسبب ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في بداية القرن العرشين، وما تبعها من عوامل متعددة أدت إلى تغيرات كثيرة في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة المجتمع ومنهم الأطفال على التمييز بين الصواب والخطأ، وبالتالي أدى إلى ضعف المقدرة على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة، وبين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الوافدة من الخارج."[1]

لكن وقبل الولوج إلى موضوع الصراع القيمي، وتناوله كمفهوم يستدعي وضع تعريف له وتحديد خصائصه، وجب علينا أولا تعريف الصراع.

Conflit من الكلمة اللاتينية Conflicts التي تعني التضامن مع باستخدام القوة، وهي تدل على عدم الاتفاق أو التنافر أو التعارض أو الخلاف، ومصطلح الصراع باللغة العربية يقابله مصطلح Conflit بالفرنسية ومصطلح Conflict باللغة الانجليزية.

وعرف الصراع في قاموس علم الاجتماع العربي بأنه " نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات، من أجل هدف واحد، وتعتبر هزيمة الخصم شرطا ضروريا للتوصل إلى الهدف، ويظهر في عملية الصراع الأشخاص

[1] منى كشيك، القيم الغائبة في الإعلام، سلسلة الدراسات التربوية، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان، 2003، ص ص 57- 58.

بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر، ونظرا لتطور المشاعر العدوانية القوية، فإن تحقيق الهدف في بعض الأوقات قد يعتبر شيئا ثانويا بجانب هزيمة الطرف الآخر".[1]

ولقد تناول ابن خلدون الصراع في حديثه عن العصبيات، فحسبه يعيش الإنسان متعاونا مع غيره، حتى يبدأ في السعي لتحقيق رغباته الخاصة، وهنا يبدأ الصراع بين العصبيات البدوية التي تعمل بصفة مستمرة، وتتربص فيما بينها للوصول إلى الملك ومصادره، بينما يرى هيجل أن الصراعات هي الآلية التي تتقدم من خلالها المجتمعات، بحيث أن التقدم يتحقق عن طريق الصراع وحده".[2]

ويقصد بالصراع كذلك " أحد أنماط التفاعل الاجتماعي، الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه، ويدرك انه لا سبيل إلى التوفيق بين مصلحته ومصلحة غريمه، فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع، حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه."[3]

وللصراع مستويات عديدة، أثارت اهتمام العديد من العلماء باختلاف مدارسهم، فنجد أن علماء النفس اهتموا **بالصراع الفردي**، ولعل نظريات التحليل النفسي والسلوكية ونظرية الأدوار خير دليل على ذلك. إن الفرد في هذا المستوى من الصراع "يواجه العديد من المواقف التي تنطوي على صراعات نفسية، ويتمثل ذلك في تناقضات الفرد مع أهدافه، أو تعارض الفرد مع الأدوار التي يقوم بها داخل العمل. إن هذا النوع من الصراع هو حالة نفسية مؤلمة يشعر فيها الفرد بالتوتر والضيق عندما يكون مخيرا بين دافعين أو اتجاهين متناقضين يريد إشباعهما في وقت واحد، كالرغبة في خدمة مصالحه الشخصية ومصالح الجماعة والتنظيم والمجتمع، ويكون ذلك

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006، ص 73.
[2] علي الحوات، النظرية الاجتماعية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1996، ص 149.
[3] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، 1977، ص 79.

مستحيلا لأن كل منهما يعمل في اتجاه مضاد للآخر، ولا يمكن إشباعها دفعة واحدة. مما يجعله عاجزا عن حل الصراع، ومن ثم يشعر بالضيق والقلق والعجز عن اتخاذ القرارات."[1]

ثاني مستوى للصراع هو **الصراع الجماعي**، الذي يقع بين أفراد جماعة واحدة نتيجة تباين المميزات الفردية لأعضائها، وقد يقع الصراع بين جماعات متعددة نتيجة المميزات الاجتماعية التي تتصف بها الجماعات المعينة (الأدوار، المعايير، المواقع، القيم).[2]

لكن وتبعا لمسببات الصراع فيمكن تقسيمه إلى ما يلي: **صراع العلاقات** الذي يتولد نتيجة سوء فهم أو لوجود صور نمطية معينة أو لسوء الاتصالات أو ندرتها، أو بسبب وجود انفعالات سلبية قوية. وثان نوع من الصراع هو صراع **المعلومات** الذي يحدث نتيجة افتقار المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، أو نتيجة تزويد الأفراد بمعلومات مغلوطة[3]، ويعد صراع **الاهتمامات** ثالث نوع من أنواع الصراع والذي تلعب فيه الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية دورا كبيرا باعتبارها المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقوم بها الأفراد[4]، الأمر الذي ينتج عنه ما يسمى بصراع **المصالح** الذي يكون نتيجة وجود موقف واحد يسمح بمواجهة حاجات أطراف متعددة، ويزيد الأمر حدة عندما تكون مكاسب شخص ما سببا في خسائر شخص آخر.[5]

ونوع آخر من الصراع، هو صراع القيم **Value Conflict**- والذي سميناه نحن في دراستنا بالصراع القيمي- والذي سنتعرض له وبالتفصيل خلال العناصر الموالية.

---

[1] سلامة عبد العظيم حسن وطه عبد العظيم حسن، إستراتيجية إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 34.

[2] ج.ب. هوغ دلفيك و أ. موران، الجماعة السلطة والاتصال، ترجمة نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، 1996، ص ص 98- 100.

[3] منير محمود بدوي، "مفهوم الصراع في الأصول النظرية: الأسباب والأنواع"، مجلة دراسات مستقبلية، مصر، العدد 03 جويلية ، 1997، ص 72.

[4] سلامة عبد العظيم حسن وطه عبد العظيم حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 34، 35.

[5] منير محمود بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 74.

3. 7) تعريف الصراع القيمي:

يعتبر مفهوم صراع القيم من المفاهيم الحديثة نسبيا، حيث تمت الإشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية، أثناء الحديث عن ظاهرة الأنومي Anomie (اللامعيارية) في كتابات كل من إميل دوركهايم **E.Durkheim** وتالكوت بارسونز **T.Persons** وروبرت ميرتون **R.Merton**، وعلى الرغم من الإشارات الضمنية لهذا المفهوم، إلا أن الدراسات السوسيولوجية لم تشر صراحة إلى مفهوم الصراع القيمي كظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة، ولعل أول المقالات التي أشارت صراحة إلى هذا المفهوم تلك التي كتبها لورنس فرانك سنة 1925 بعنوان: *المشكلات الاجتماعية*، إلا أن هذا المقال لم يلفت الأنظار إلى وجود ظاهرة صراع القيم، و لم يكن هناك أي اجتهاد بعدها إلى غاية سنة 1949 حين قدم كل من كويلر وهاربرت **Culier & Harpert** كتابهما: *المجتمع الأمريكي- القيم في صراع*. حيث اعتبرا الصراع الاجتماعي عامة وصراع القيم خاصة ظاهرتين طارئتين على تكامل الأنساق الاجتماعية.[1]

ويعرف ويلارد ويلر **W.Weller** صراع القيم " بأنه تضاد بين اتجاهين أساسين من اتجاهات القيم، كالتضاد بين القيم المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي، وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية عادة ما تكون مثالية.

كما يعرف بأنه: إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث عند تعرض الأفراد لموقفين متعارضين ومتناقضين، ويتطلب كل منها سلوكا مغايرا، ويؤدي إلى وجود نمطين من الدوافع المتناقضة والمتعارضة يؤدي إلى إعاقة الفرد في التوافق ولا يلغي أي من الدافعين المتصارعين الآخر، ولكنهما يعطيان الفرصة لنشوء توتر متزايد وسلوك غير ثابت."[2]

[1] عبد الله عقله محلى الخزاعلة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

[2] ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 100.

يعرف كذلك بأنه " وجود عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتضادها، فإذا كان مفهوم نسق القيم المتساندة بنائيا، والمتباينة وظيفيا داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجا خاصا، فإن عدم الاتساق والانسجام يعني حالة تكون فيها القيم متعارضة ومتضاربة".[1]

وفيما يخص **تعريفنا الخاص للصراع القيمي** فنقصد به التضاد بين القيم الناتجة من مصادر مختلفة (حيث ركزنا في دراستنا على الأسرة الريفية الجزائرية وقنوات البث التلفزيوني الفضائي كأهم مصدرين لإنتاج القيم). وهو حالة من اللاتوازن يصاب بها الطفل نتيجة التغيرات التي تصيب نسقه القيمي بسبب مشاهدته لمحتويات تبثها القنوات التلفزيونية الفضائية، فيحدث لديه نوع من الحيرة في الاختيار بين قيمتين أو مجموعة من القيم المتناقضة ذات المصادر المختلفة، مما يُنتج نوع من التراع مع شعور بالذنب لاختاره قيما دون غيرها، أو الشعور بالحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في أسرته ومجتمعه، ومنع نفسه مما هو جديد ووافد أو العكس، خاصة إذا كان هناك نوع من التناقض بين الواقع المعاش للطفل وبين العالم الخيالي الذي تروج له هذه القنوات التلفزيونية.

إن الصراع القيمي له عدة أسباب تؤدي إلى حدوثه، أو تزيد من حدته، وسنعرض خلال العنصر الموالي أهم هذه الأسباب مشيرين إلى السببين الذين اعتبرناهما في دراستنا هذه الأكثر قوة لإحداث الصراع القيمي وهما: العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

3. 8) أسباب حدوث الصراع القيمي:

وحتى يحدث الصراع القيمي، لابد من وجود أسباب، قسمها المختصون إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

[1] السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998، ص 21.

3. 8-1) الأسباب الذاتية: تتمثل في صراع بين شعور الفرد بذاته وشعوره بالجماعة أو صراع بين طموحه الزائد وبين قلة حيلته أو نفوره من الاعتراف بعجزه وبين الواقع. كذلك تتمثل في صراع بين مغريات الطفولة ومخلفاتها وبين مغريات الرجولة ومتطلباتها.[1]

3. 8-2) الأسباب الموضوعية: "إن الواقع الذي يعيشه الأفراد لم يعد قادرا على إشباع حاجاتهم النفسية والمادية والاجتماعية لمواجهة المتطلبات الحياتية المتجددة في ظل الطموحات والآمال المراد تحقيقها، هذا ما أدى إلى اختلال الموازنة في القدرة على التكيف مع القيم الموروثة والقيم العصرية، نظرا لعدم قدرة القيم الموروثة على ملاحقة المتغيرات والمستجدات الحضارية والاجتماعية".[2] كما أن "الحداثة والمعاصرة والاختراعات التقنية المتلاحقة"[3] خلقت أنماط حياة جديدة لا تتوافق وما هو مُعاش في كل المجتمعات في العالم، مما ترتب عنه هوة ومسافة واسعة بين الحقيقي الموجود والمثالي المأمول والمنتظر خاصة مع الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل شخصية الأفراد بفعل مضمونها الذي يعكس حياة المجتمعات المنتجة لها. إضافة إلى ذلك يعد عامل التحضر ونمو ظاهرة المدينة من بين الأسباب المؤدية إلى حدوث الصراع القيمي، فالهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة أو من المدن الصغرى إلى المدن الكبرى تؤدي إلى تداخل بين القيم التقليدية المحافظة وقيم التفتح والتحضر، الأمر الذي ينتج قيما جديدة ويقمع القيم القديمة أو يؤدي إلى تغيير في مفهوم القيم وممارساتها وفي درجة الولاء لها. كما أن للتنشئة الاجتماعية مساهمة كبيرة في حدوث هذا النوع من الصراع، خاصة إذا كانت هناك فروقا بين الأجيال (الأجداد والآباء والأبناء) من ناحية السن والتعليم والتطورات التي يعيشها مل جيل.

[1] السيد الشحات أحمد حسن، المرجع السابق، ص 91.

[2] محمود سعود السرحان، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، المكتبة الوطنية، عمان، 1994، ص 60.

[3] جوزيف كاميلري، أزمة الحضارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1983، ص 20

عموما " يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى:"[1]

أ- أسباب تاريخية: لها أثر واضح في حدوث الصراع القيمي نتيجة المتغيرات الحاصلة بسبب الانفجار المعرفي والغزو الاتصالي عبر الانترنت والأقمار الصناعية، الحروب والاستعمار، وشيوع الفردية.

ب- أسباب بيئية: بحكم انقسام المجتمع إلى عدد كبير من الجماعات والطوائف، لكل منها قيم تميزها عن غيرها، وكل فرد عند احتكاكه بالآخرين يحتاج إلى نوع من التعزيز لاتجاهاته ليشعر بالانتماء والتكيف ولمؤسسات التنشئة الاجتماعية دور كبير في تلبية هذه الاحتياجات، ويؤدي عدم انسجامها إلى صراع قيمي لأفراد ذلك المجتمع.

ت- أسباب قومية: أدت إلى زعزعة الهوية، نذكر من بينها الاستعمار.

ث- أسباب عالمية: نتيجة التطور العلمي والمعرفي والتكنولوجي تخلى الإنسان عن محليته وأصبح جزءا من عالم أعم وأشمل من عالمه الخاص.

أما نحن فنرى أن أسباب حدوث الصراع القيمي تتمثل في: العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

3. 8-3) العولمة:

قبل أن تبرز العولمة Globalization كظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وإعلامية بربع قرن، كان المفكر الكندي **مارشال ماكلوهان** قد تنبأ أن يتحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل وسائل الإعلام والاتصال[2] وهو الذي سماه بالقرية الكونية.

[1] رجاء زهير العسيلي، "التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلطسيني"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 46، عمان، الأردن، 2006، ص 10.

[2] هادي النعمان الهيتي، الإعلام ومستقبل المجتمع العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 174.

وهناك بين مصطلحي العالمية والكونية تقارب مضلل، وهو ما فصل فيه **جان بودريار Jean Baudrillard** حيث وصف الكلية الكونية هي كلية حقوق الإنسان والحريات والثقافة والديمقراطية، أما العولمة فهي عولمة التقنيات والسوق والسياحة والإعلام... إن ما يتعولم أولا هو السوق واختلاط كل التبادلات وكل البضائع، والضخ المتواصل للمال من الناحية الثقافية، إنه اختلاط كل الرموز وكل القيم أي الخلاعية، والخلاعية هي التعاقب والبث العالمي لكل شيء ولأي شيء كان على الشبكات.[1]

ويشير جان بودريار من خلال فكرته هذه إلى أولى خطوات العولمة، والتي تبدأ بتبادل السلع والبضائع بين الأسواق، لتعم كل العالم، ناقلة معها مختلف الثقافات والقيم... لتصبح هي أيضا في وقت لاحق كسلع يتم تبادلها وبعض الأحيان بيعها وفق قانون العرض والطلب. هذا ما ينتج عنه تداخل/ غزو ثقافي يتخذ من الإعلام وسيلة لإحكام سيطرته عبر كل العالم

وقد كتب **إغناسيو راموبي Ignatio Ramobit** أن منشأة إعلامية أساسية تكسو المعمورة كنسيج العنكبوت، تستغل منافع ترقيم الإشارات وتطالب بمد شبكات تشمل جميع خدمات الاتصال وتساعد خصوصا على ربط ثلاثة ميادين تقنية بعضها البعض: الكمبيوتر، الهاتف والتلفزة التي توجد في وسائل الاتصال المتعددة والانترنت.[2] لتتمكن من خلال هذا الربط الوصول إلى كل فئات المجتمع (رغم اختلافاتهم الفردية) وتعرض مضامينها التي تسوق لأفكار وإيديولوجيات وثقافات بلدان مختلفة، مخاطبة الجانب النفسي فيهم فتخلق فيهم متطلبات وحاجات يعجز واقعهم تحقيقها لهم، مما يدخلهم في دوامة صراع لامتناهية وغير متوقعة الآثار. خاصة وأن العولمة "تستهدف فئة الشباب والأطفال، التي تعد أكثر عرضة لدكتاتورية الصورة والأكثر استهلاكا للمضامين الإعلامية."[3] ويزيد الوضع تعقيدا عند غياب الحصانة الأسرية والتربوية والاجتماعية والثقافية، حيث

[1] جيروم يندي، القيم إلى أين؟، ترجمة زهيدة درويش جبور وجان جبور، بيت الحكمة، تونس، 2005، ص ص 51- 52.
[2] أولريش بك، ما هي العولمة، هذا العالم الجديد، ترجمة أبو العيد دودو، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 74.
[3] نبيلة بشوال بحون، الأسرة، المدرسة والتلفزيون، مرجع سبق ذكره. ص 09.

يتساءل **Edgar Morin** في كتابه Une politique de civilisation هل أن العولمة آخر حظوظ الإنسانية أم أسوؤها؟ فالإنسان يواجه تحديات ضخمة والتقنيات التي أفسحت أمامه المجال للسيطرة على الطبيعة وتحقيق التقدم هي اليوم أساس اضطرابه وهمومه.

يعد **إدغار موران** أكثر موضوعية من غيره في طرح مسألة العولمة، إذ يرى أن هناك امتزاج بين الصراع والعولمة، فالكل يتواصل، والكل في علاقة، الكل يسمح بالفهم وفي نفس الوقت بعدم الفهم، الكل موجود والكل في صراع. فالوسائل التقنية التي تسمح بتوحيد الكوكب هي نفس الوسائل التي تحمل الحروب وإمكانية التفكك، وهو ما عبر عنه بـ:" *البربرية التقنية الجديدة*."[1] فالتطور الذي عرفته التقنية – الاتصالية-، أنتج ظواهر اجتماعية كثيرة يعد الصراع القيمي أحدها.

3. 8-4) تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

تعرف تكنولوجيا الإعلام والاتصال على أنها مجموع التقنيات والأدوات والوسائل والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، الشخصي، الجمعي، أو الوسيطي. والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة والمرسومة، أو المرئية أو المطبوعة أو الرقمية، ثم تخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة، المرئية، المطبوعة أو الرقمية ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها وقد تكون تلك التقنيات آلية أو يدوية، أو إلكترونية حسب مرحلة التطور.[2] وقد نتج عن هذا التطور دمج لتقنيات عديدة مع وسائل الاتصال وبروز تكنولوجيات جديدة أكثر قدرة على التأثير والسيطرة على مستخدميها.

[1] Edgar Morin, Sami Nair. Une politique de civilisation, édition Arlec Paris ; p 15.
[2] رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام والجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 55.

ويقول أوريليوس كريتسكو "أن التكنولوجيا الحديثة للاتصال ومضامينها الثقافية تنتقل إلى بعض البلدان النامية دون مراعاة الاحتياجات والعادات والقيم الوطنية مما يرتب آثار غير محمودة، ويجعل هذه البلدان مرهونة بإرادة الدول المتقدمة، وهذا أمر يمكن اعتباره شكلا جديدا من أشكال الامبريالية ويضفي صفة الدوام على تبعية البلدان الفقيرة للبلدان الغنية."[1] المنتجة لهذه الوسائل بمختلف مضامينها الحاملة لخصوصيتها والمعبرة عن هويتها وثقافتها، هذا ما أوجد الكثير من السلوكيات الغريبة عن مجتمعنا والجديدة عليه في الوقت ذاته. فما تعرضه هذه الوسائل – خاصة التلفزيون- لا يتوقف تأثيره مع توقف وقت بث مضامينه، بل يستمر باستمرار الاقتناع به، خاصة إذا كان مدعما بخطاب قوي الوقع على نفوس متلقيه من شأنه أن يبث فيهم قيما ممجدة للقيم المادية على حساب القيم المعنوية، وقيما غربية تشوه الهوية المحلية وتشكك في القيم التقليدية الأصلية. وقد كتب **ريجي دوباري** منذ أكثر من ثلاثين سنة أن وسائل الإعلام " تعمل لصالح الفرد وليس لصالح الجماعة، للإحساس وليس للعقل، للفردانية وليس للكونية، هذه الميزات الثلاث متلازمة في الدعامات الجديدة، التي لا تجعل منها جوهريا إلا ميزة واحدة، ستحدد من الآن فصاعدا طبيعة الخطاب المهيمن ومنفعة حملها، إنها توفر في الوقت ذاته إستراتيجية فردية واختلال النظام الجماعي، لم تعد في حاجة إلى قواعد ولا قضايا ولا الحمولة المفاهيمية إطلاقا."[2] وهذه القيم متناقضة تماما وما هو معروف عن قيم المجتمع الريفي المحلي، الذي يمجد الشعور بالنحن وميل أفراده للتعاون والمعيشة المشتركة والتجاور المكاني المقرون برابطة الدم والقرابة – النسب-. وبين هذا وذاك يجد الطفل الناشئ صعوبة الاختيار، ويواجه الكثير من المتناقضات مما يخلق له خللا في منظومته القيمية التي لا تزال هشة وحديثة البناء من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشرف على بناءها. ويجد صعوبة في التوفيق بين حاجاته الشخصية ومطالب أسرته ومجتمعه، ويحتار في اختيار السلوك الذي يرضي الآخرين عنه.

[1] لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص 130- 134.

[2] باسكال بونيفاس، المثقفون المغالطون- الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب،ترجمة عبد الرحمن مزيان، دار الروافد الثقافية، الجزائر، 2005، ص 27.

3. 9) دراسات حول القيم والصراع القيمي:

نجد من بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع، دراسة عبد الباسط محمد عبد المعطي سنة 1969 بعنوان: ***صراع القيم وآثاره في بناء الأسرة ووظائفها بالتطبيق على عينات من أسر الريف والحضر***[1]، حيث هدفت الدراسة إلى إيضاح أهمية القيم مع التركيز على صراع القيم، وذلك من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية ومحاولة إجراء بحث منهجي كمي لصراع القيم، كما هدفت إلى محاولة استطلاع طبيعة صراع القيم وعواملـه، وآثاره في قطاع من قطاعات المجتمع المصري ممثلا في عينة من الأسر الريفية والحضرية، وقد سارت الدراسة وفق المنهج الوصفي مستخدمة الاستمارة للكشف عن بعض مظاهر صراع القيم، وخلص إلى جملة من النتائج كان أهمها: أن صراع القيم أكثر وضوحا في الحضر عن الريف المصري، وانه يرتبط بالتغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع المصري، كذلك تشير إلى أن صراع القيم الاقتصادية هي محور الصراع الأساسي بين الآباء والأبناء الذكور، وأن هناك علاقة صراع القيم وصراع الأدوار الاجتماعية، كما أن نتائج صراع القيم في الحضر يشير إلى أن العلاقات الاجتماعية أكثر فتورا بين أعضائها مقارنة بالأسر الريفية.

وقدم الطاهر بشلوش سنة 1992 دراسة بعنوان: ***صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي***[2] هدف من خلالها إلى إلقاء الضوء على بعض مظاهر صراع القيم لدى عينة من العمال الصناعيين من أصل ريفي، كما يهدف إلى رصد أهم التغيرات التي تعرضت لها القيم والمفاهيم الريفية، بالإضافة إلى الكشف على أهم القيم السائدة لدى هؤلاء العمال، حيث اعتمد على المنهج الوصفي، وتطرق في دراسته إلى بنية الأسرة ونظم الزواج فيها، حجمها، وصراع الأجيال لديها، كذلك إلى مدى تغير السلطة الاجتماعية والاقتصادية في المترل، كما تناول

[1] نقلا عن: رجاء زهير خالد العسيلي، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في موجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها، أطروحة دكتوراه، جامعة شمس، غزة، 2002، ص ص 36- 37.

[2] الطاهر بشلوش، صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي :دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية لرويبة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992. نقلا عن رجاء زهير خالد العسيلي، ص ص 28 – 30.

في دراسته تعليم الأطفال، وتطلعات الآباء تجاه نوع التعليم والمهنة التي يرغب في أن يزاولها أطفالهم مستقبلا، كذلك تطرق إلى الاعتقادات الدينية والخرافية لمعرفة اتجاهات الأفراد إزاءها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر من بينها: يعيش الآباء اتجاها محافظا على القيم الأسرية القديمة في حين يمثل الأبناء الاتجاه الفردي النفعي الذي يهدف إلى تحقيق غايات فردية كالاهتمام بالمظهر واقتناء بعض الحاجيات، مما يوحي بعدم طاعة الأبناء للآباء، كما اتضح أن السلطة تتركز في يد الأب، ثم الابن الأكبر في حال غياب الأب، وتوصلت الدراسة إلى وجود تغير على القيم والمعايير المتعلقة بالزواج بالقربى حيث أن اكبر نسبة من أفراد العينة تفضل زواج ابنها من فئات اجتماعية أخرى غير قرابية، مما يدل على مظهر من مظاهر التغير في قيم الأسرة، كما أعطت الدراسة نوع من التدرج في القيم لدى العمال، حيث احتلت القيم الدينية أعلى الرتب، تليها القيم الاجتماعية فالاقتصادية، بينما احتلت القيم التعليمية المرتبة الأخيرة ضمن التدرج.

كذلك، دراسة قام بها العزام عبد الباسط عبد الله سنة 1998 بعنوان: ***صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني***[1]، بهدف معرفة طبيعة صراع القيم لدى الشباب والكشف عن مصادره وبيان مظاهره، طبقت الدراسة على عينة من الشباب والشابات من قرى قضاء الوسيطية في محافظة اربد، وبينت النتائج أن الشباب يعانون من ارتفاع درجة مظاهر صراع القيم، وهذه المعاناة واضحة في المجلات الأسرية والاقتصادية والسياسية والدينية والترويحية، وقد تجلت هذه المظاهر في الحيرة والقلق، الاضطراب، الإحباط، التردد، والانزعاج من القيم التقليدية التي تنادي بها الأجيال القديمة في الريف الأردني.

أما رجاء زهير خالد العسيلي فقدمت سنة 2002 دراسة بعنوان: ***دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبته***[2] وتعالج الباحثة في دراستها

[1] عبد الله عقله مجلي الخزاعله، مرجع سبق ذكره، ص 65.

[2] رجاء زهير خالد العسيلي، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في موجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها.أطروحة دكتوراه. جامعة شمس. غزة، 2002.

سؤال رئيسي: ما الدور الذي تقوم به الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي؟ محاولة تحديد هذا الدور وضع المقترحات المناسبة لتفعيله، حيث انتهجت المنهج الوصفي مستعينة بأداة استبانه صممت خصيصا لغرض البحث طبقت على عينة قدرها 460 شابا وشابة، وقد كشفت النتائج أن أفراد فئة العزاب أكثر تعرضا للصراع القيمي من أفراد فئة المتزوجين، وان أفراد الفئة الجامعية أكثر الفئات تعرضا للصراع القيمي على درجات المجال الأسري، والاقتصادي، والديني، والترويحي.

وفي سنة 2013 قدم صفوان محمد شلبي دراسة بعنوان: ***أثر استخدام الانترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي***[1]، حيث قام باستخدام المنهج التجريبي، وطبق استمارة خاصة بجمع المعلومات الشخصية من أفراد العينة، ومقياس الصراع القيمي الذي أعده هو بنفسه، كذلك مقياس أزمة الهوية الذي قام **رسموسن Rasmussen** بوضعه، حيث عربه الباحث عبد الله المينيزل، ليصل إلى مجموعة من النتائج نذكر من بينها: أن أفراد العينة يعانون من الصراع القيمي بشكل عام وفي مجالات الدراسة الخمسة (الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، العاطفي والنفسي) ولكن بدرجة غير مرتفعة، كذلك توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الانترنت والصراع القيمي في كافة مجالاته وبينها وبين أزمة الهوية لدى عينة البحث.

ويلاحظ أن جل الدراسات، تناولت موضوع صراع القيم بصفة شمولية عامة، أو انفرادية لدى فئة معينة (شباب، طلبة، عمال...)، كما أنها تناولت نوع معين من القيم (كالقيم الاجتماعية، التنظيمية...) أو علاقة الظاهرة بالوسط الاجتماعي الذي يحدث فيه، لكن معظمها لم يتطرق لأسباب حدوث الظاهرة أو تجلياته وانعكاساته، ولا لمدى حدوث هذه الظاهرة لدى فئة الأطفال المعروفة بحبها للاطلاع على كل ما هو جديد.

[1] صفوان محمد شلبي، أثر استخدام الانترنت على الصراع القيمي لدى الشباب وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق. 2013. تم نشر الملخص على الموقع التالي:
damasuniv.edu.sy/faculties/edu/images/stories/phd/.../d49.pdf

فنجد الدراسة الأولى أن عبد الباسط محمد عبد المعطي حاول استطلاع طبيعة صراع القيم وعوامله وآثاره على بناء الأسرة ووظائفها، وخلص إلى أن الصراع القيمي كان نتيجة التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع المصري. أما الطاهر بشلوش فقد بحث عن مظاهر الصراع القيمي وخلص إلى أن محافظة الآباء على القيم الأسرية القديمة في مقابل القيم الجديدة التي تبناها الأبناء، وما ينتج عنها من بعض السلوكيات كعدم طاعة الآباء تعد من أهم مظاهر الصراع القيمي. ويلاحظ من النتيجتين أن الباحث أول كانت دراسته تركز على انعكاس الصراع القيمي على بناء الأسرة ووظائفها، أما الدراسة الثانية فقد اهتمت بالعلاقات الأسرية وكيفية انعكاس الصراع القيمي عليها.

ويتفق العزام عبد الباسط عبد الله مع الطاهر بشلوش في النتيجة المتعلقة بالقيم التقليدية التي تنادي بها الأجيال القديمة، والتي تسبب الإزعاج للأجيال الحاضرة، والذي قد يصل إلى درجة الصراع بين الأجيال، أما دراسة رجاء زهير خالد العسيلي فأخذت منحى مغاير للدراسات المذكورة أعلاه، إذ أنها بحثت في كيفية مواجهة الصراع القيمي والتصدي له من قبل مؤسسة جد فعالة ألا وهي الجامعة. وأخيرا دراسة صفوان محمد شلبي التي ربطت بين الصراع القيمي وأزمة الهوية، وبين متغير أساسي وحديث وهو استخدام الانترنت.

3. 10) خاتمة:

تعد المصالح من بين أكثر الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الصراع، سواء على المستوى النفسي أو الجماعي، على مستوى العلاقات أو الاهتمامات، أو حتى على مستوى منظومة القيم، التي ينتج عنها ما يسمى بالصراع القيمي، ولقد تناولنا في هذا الفصل الحديث عن القيم وشرحنا البعض من خصائصها وكيفية تعلمها، قصد التمهيد للتعريف بالصراع القيمي الذي أشرنا في دراستنا هذه إلى سببين رئيسين في حدوثه وهما تكنولوجيا الاتصال والعولمة، هذان السببان كانا العامل المباشر – من وجهة نظرنا نحن وحسب أهداف دراستنا- في إحداث الصراع القيمي لدى فئة محدودة الخبرة والتجربة هي الأطفال، حيث يعتبرنا منفذا لدخول مجموعة من القيم غير المؤلفة في المجتمع الريفي الجزائري، الأمر الذي من شأنه أن يدخل الأطفال في دوامة من الصراع بين القيم المتناقضة، ويسبب لهم نوع من الحيرة في انتقاء ما يريد أن يجسدونه خلال سلوكهم اليومي وتفاعلاتهم الاجتماعية. وقد ركزنا من بين مختلف تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الفضائيات كونها ذات انتشار واسع واستخدام سهل مقارنة ببقية الوسائل والتقنيات الأخرى. وخلال الفصل الموالي سنعرض عادات وأنماط استخدام الأطفال في المجتمع الريفي الجزائري –محل الدراسة- لها، وأهم الآثار المترتبة عن هذا الاستخدام.

الفصل الرابع:

عادات وأنماط مشاهدة الفضائيات

4. 1) مقدمة:

تعتبر دراسة عادات وأنماط المشاهدة ذات أهمية كبيرة لبحثنا، فهي معبر حتمي لابد من اجتيازه من أجل معرفة سلوك الأطفال وتفضيلاتهم وميولهم نحو مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، والتي تعد "أهم الانجـــازات الإعلامية في عالمنا اليوم"[1] الذي يتسم بالسماوات المفتوحة، والحواجز الملغاة بين الشعوب والمجتمعات.

ومجتمعنا الجزائري ليس بمعزل عن مسار التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال الجماهيري، إذ دخـــل ميدان البث التلفزيوني المباشر منذ منتصف ثمانيات القرن العشرين. وقد لوحظ إقبال كبير مـــن قبـــل أفـــراده (باختلاف مستوياتهم المعيشية والثقافية، وفئاتهم العمرية) على مشاهدة التلفزيون بقنواته الفضائية، والتعـــرض إلى محتوياتها لعدة أسباب لعل من أهمها حب الإطلاع على كل ما هو جديد في مجتمعهم وفي العالم ككل.

وما هو معروف عن الأطفال – كإحدى الفئات العمرية المقبلة على مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية – صغيري السن، محدودي المعرفة، وقليلي التجربة، كثيري الفضول والرغبة في المعرفة والاكتشاف، وقد يلجئون، بل ويعتمدون على القنوات الفضائية من أجل إشباع حاجتهم للإطلاع والمعرفة، مما قد يجعلهم عرضة لاكتساب وعي زائف وثقافة/ معرفة مشوهة أو مغلوطة، الأمر الذي يترتب عنه العديد مـــن الآثـــار (الســـلبية خاصـــة) والانعكاسات عليهم هم كأفراد، وعلى المحيط الذي ينشئون ويترعرعون فيه.

لذا فمن خلال معرفة عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية، يمكن معرفـــة أهـــم القنوات المتابعة، كثافة وظروف مشاهدتها، كذلك معرفة التأثيرات المختلفة والمحتملة الوقوع على سلوك وقـــيم الأطفال محل الدراسة انطلاقا من وجهة نظر والديهم.

[1] نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 06.

لكي نستعرض المعطيات الميدانية، لا بأس أن نعرف عادات المشاهدة وأنماطها، ثم ننتقل لعرض بعض خصائص عينة البحث، لنقدم كعنصر أخير من هذا الفصل عادات وأنماط مشاهد الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية ولكن من وجهة نظر الوالدين كونهم هم المستجوبين في دراستنا هذه وليس أطفالهم.

4. 2) عادات الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية:

جاء في المعجم العربي الأساسي – لاروس- حول العادة ما يلي:

عادة، جمعها عادات وهي: كل ما عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير، كما أنها فعل يتكرر على وتيرة واحدة[1].

أما في دراستنا فنقصد بها كثافة إقبال الأطفال على البرامج والفقرات المعروضة في القنوات التلفزيونية الفضائية، ومدى انتظامهم – من وجهة نظر الوالدين- في مشاهدتها، وذلك من خلال حجم التعرض والمشاهدة، فترة التعرض، ظروف التعرض وما يتصل بها من أمكنة، والمشاهدة الجماعية والفردية.

أما النمط، فهو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد والذي يربطه بباقي الأفراد ويجعلهم يؤثرون في بعضهم، أو يوجد بينهم اعتمادا متبادلا أو تأثيرا متبادلا، وقد درجت الدراسات في مجال الاتصال على التعبير على أنماط التعرض لوسائل الإعلام بنماذج التفضيل لهذا التعرض من قبل المتلقين.[2]

ونقصد بأنماط المشاهدة في بحثنا هذا تفضيلات الأطفال (من وجهة نظر الوالدين) للقنوات التلفزيونية الفضائية وما يشاهدونه عبرها من برامج، كذلك أساليب تعاملهم مع ما يفضلونه، وما تتيحه لهم هذه القنوات من إشباعات.

[1] باديس لونيس، جمهور الطلبة الجزائريين والانترنيت، دراسة في استخدامات إشباعات طلبة جامعة منتوري – قسنطينة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة منتوري،2007/ 2008، قسنطينة- الجزائر، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

قبل أن نشرع في استعراض هذه العادات، كان واجبا علينا أن نقدم البيانات الشخصية للمبحوثين حتى نستطيع – في ضوءها– تفسير البيانات المجمعة من البحث الميداني. وقد شملت هذه الخصائص كلا من: نوع الأسر محل الدراسة، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي للأسرة، إضافة إلى عدد أجهزة التلفزيون وعدد أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي. هذه الخصائص تمكننا من معرفة كيفية التعرض (مشاهدة) للقنوات التلفزيونية الفضائية، ومدى رقابة الوالدين وضبطهم لهذه المشاهدة من عدمها، انطلاقا من وعيهم بخطرها أو فائدتها والمرتبط حسب وجهة نظرنا بالبيانات الشخصية للمبحوثين المشار إليها في الجداول التالية.

4. 2-1) البيانات الشخصية للمبحوثين:

أجريت الدراسة الميدانية في ولاية تيارت، وتمثلت فترة النزول للميدان في المدة الواقعة ما بين شهر نوفمبر من سنة 2015 إلى غاية شهر جوان من سنة 2016. حيث طبقت الدراسة على عينة بحث ضمت 160 أسرة مقيمة بمناطق مختلفة من أرياف ولاية تيارت (تاوغزوت، عين كرمس، عين الحديد، المعايزية، سيدي عمر، مدغوسة، ملاكو، السوقر، قصر الشلالة).

حيث اتبعنا أسلوب العينة غير الاحتمالية، واخترنا المفردات بصفة قصديه حسب ما يتماشى وأهداف البحث وشروطه، والتي كانت اعتماد الأسر على النشاط الزراعي أو الرعوي أو كلاهما، وجود أطفال – بالأسر محل الدراسة– في المرحلة الابتدائية من التعليم، امتلاك جهاز تلفزيون واحد على الأقل، وامتلاك أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا عدم تجاوب بعض الأسر معنا، وتناقض إجاباتهم وعدم جديتهم في الإجابة على بعض الأسئلة أو التهرب منها، إضافة إلى خوفهم من أن نقحمهم في مشاكل هم في غنا عنها على حد تعبيرهم. فاضطررنا إلى تقليص حجم العينة من 230 أسرة تتوفر فيها الشروط المعتمدة في الانتقاء، والاكتفاء بالحجم المشار إليه سابقا.

الجدول رقم(4: 1): توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة.

نوع الأسرة	التكرار	النسبة المئوية%
نووية	120	75
ممتدة	39	24
أحادية الولي	01	01
المجموع	160	100%

نلاحظ من الجدول رقم (4: 1)، أن أكبر نسبة سجلت لصالح الأسر النووية، حيث بلغت 75% من المجموع الكلي لمفردات العينة، بينما كانت نسبة الأسر الممتدة في حدود 24%، تليها نسبة الأسر أحادية الولي بنسبة 01% فقط. ويجب الإشارة إلى أنه لم يتم أخذ هذه النسب بصفة مقصودة، بل جاءت اعتباطيا نتيجة تقسيم الاستمارات على الأسر التي أرادت التعامل معنا.

إن وصفنا للأسر بأنها نووية كان اعتمادا على معيار الاستقلالية من ناحية المطبخ، أي أن معظم هذه الأسر تقطن مع أفراد آخرين في نفس السكن (أصول وفروع) ويتشاركون نفس " الحوش" ولكن لها مطبخ مستقل وغرفة أو أكثر للعيش مع الزوج والأطفال، وهي الأغلب في العينة المدروسة.

إن البيانات المتحصل عليها من ميدان البحث، أثبتت عكس الفكرة التي تنشد بشيوع نمط الأسرة الممتدة في المجتمع الريفي، فطبقا لما كُتب من قبل العديد من المؤلفين يسود المجتمع الريفي" الأسر المركبة التي تتصف بكبر الحجم وتشعب الروابط، وكذا التخلف والاعتماد على الأدوات البدائية، إضافة إلى انتشار الأمية وانخفاض مستوى الدخل."[1]

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة دار شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2005، ص 73.

قد يرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة المعيار الذي على أساسه قسمنا الأسر إلى ممتدة ونووية. فكبر حجم الأسر المبحوثة وتشاركها نفس السكن لا يعني بالضرورة أنها ممتدة، فحسب ما صرحت به مبحوثة

" الأسرة الكبيرة بالعلاقات العائلية، بصح مستقلين في القرارات الشخصية الي نديهم مع راجلي. المشورة تاع الكبار دايما كاينة في الصوالح الي لازم يحضرو فيهم. صح نسكن مع شيخي وعجوزي، بصح كوزينتي وحدي"

أي أن امتداد العلاقات العائلية لا يمنع استقلالية اتخاذ القرارات الشخصية بين الأزواج، هذا الاستقلال جزئي وليس كلي والدليل هو استشارة كبار السن في المسائل الكبرى. وحسب نفس المبحوثة الاستقلال في المطبخ مؤشر على نوع أسرتها والتي أفادت بأنها نووية.

وحسب ما ذكر حسين عبد الحميد رشوان في كتابه علم الاجتماع الريفي، فإن الأسر الريفية تمتاز بانتشار الأمية، لكن وحسب المعطيات الميدانية اتضح في الجدول رقم (4: 2)، أن أعلى نسبة سجلت لصالح الأفراد ذوي المستوى التعليمي الثانوي، والتي قدرت بـ: 31%، تليها نسبة المستوى التعليمي الجامعي بـ: 24%، بينما تتساوى نسب الأفراد ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط بقدر 19% لكل فئة، أما عن الأفراد دون مستوى (الأميين) فقد كانت قليلة جدا، قدرت نسبتهم بـ: 07% فقط.

الجدول رقم (4: 2): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
أمي	11	07
ابتدائي	30	19
متوسط	30	19
ثانوي	50	31
جامعي	39	24
المجموع	160	%100

نلاحظ أن عينة البحث شملت جميع المستويات، والتي تقارب عدد الأفراد فيها، ماعدا فئة الأفـــراد دون المستوى والتي ضمت 11 فردا من المجموع الكلي لأفراد العينة.

يعطي الجدول رقم (4: 2) انطباعا عن المستوى التعليمي للوالدين في الأسر محل الدراسة، والذي كان متباينا وبنسب متقاربة لدى فئاته، والذي يعتبر عنصرا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال التي يُنقل مـــن خلالها القيم والمعايير والسلوك والوظائف والأدوار... التي من شأن الأفراد عموما، والأطفال على وجه الخصوص، الامتثال لها خلال عملية التفاعل اليومي مع البيئة التي ينتمون إليها. إذ تعد البيئة الاجتماعية المصـــدر الأساســـي لنماذج السلوك التي يتبعها الفرد في حياته والتي تعكس مكونات الأسرة والمجتمع ككل. "فبقدر ما يكون المستوى التعليمي مرتفعا – لأحد الوالدين أو كلاهما- يكون مستوى طموح الأبناء مرتفعا، حيث يؤدي إلى إثراء القاموس اللغوي للطفل وتهذيبه وتنويع المعاملة الإيجابية، وتأمين الجو الملائم والمحفز للطفل على النجاح، والتفوق في جميـــع ميادين الحياة."[1] كما من شأن ذلك أن ينعكس على وعيهم تجاه القنوات التلفزيونية الفضائية التي يشاهدونها، مما قد يساعد على تحديد نوعية البرامج المفضلة والمدة الزمنية التي يقضونها أمام شاشة التلفزيون.

كما يؤثر المستوى التعليمي على سلوك الوالدين في حد ذاتهم، مما يكسبهم مكانة القدوة الحســـنة الـــتي يتبعها أطفالهم. زيادة على ذلك، يؤثر على صورة الأسرة، الأمر الذي يمكن أن يجعلها المرجعيـــة الأساســـية – كجماعة اجتماعية أولية ينتمي إليها الطفل- للسلوك والأفعال والأقوال وحتى طريقة التفكير.

إن المستوى التعليمي ليس وحده العنصر الوحيد (رغم أهميته) الذي يؤثر علـــى التنشـــئة الاجتماعيـــة للأطفال، بل كذلك المستوى المعيشي الذي يعد مؤشرا على المستوى الاقتصادي للأسر محل الدراسة، والجـــدول رقم (4: 3) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى المعيشي.

[1] أسماء رتيمي، "التنشئة الأسرية والمخرجات السلوكية للابن الحدث"، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة، مخبر الطفولة والتربيـــة مـــا قبـــل التمدرس، العدد 06، نوفمبر 2014، ص 235.

الجدول رقم (4: 3): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى المعيشي.

المستوى	ت	%
منخفض	17	11
متوسط	139	87
مرتفع	04	02
المجموع	160	%100

من خلال ما يعرضه الجدول رقم (4: 3)، نلاحظ أن أعلى نسبة كانت للأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط، وقد قدرت بـ: 87%، تليها نسبة الأسر من مستوى معيشي منخفض بـ: 11%، في حين كانت نسبة الأسر ذات المستوى المعيشي المرتفع ضئيلة جدا قدرت بـ: 02% فقط.

لقد كانت"الزراعة "[1] هي النشاط الذي يمارسه أفراد عينة البحث، والذي يشمل "تربية النباتات والحيوانات الأليفة بغرض الاستهلاك الإنساني والحيواني، كما تتميز بالخدمات غير الإنتاجية، مثل العمل في تجارة التجزئة والأسواق والمهن الخاصة"[2] –نسيج الزرابي، ملابس جلدية، الأواني الفخارية...- ويرى ردفيلد **Redfield** أنه توجد مجموعة من القيم والاتجاهات في الحياة الريفية تعكس ارتباط الأفراد بالأرض، ويفرض عليهم الامتثال للقوانين والأعراف التي تحكم السلوك، والطفل في المجتمع الريفي يندمج في البيئة التي يعيش فيها ويتقاسم مع والديه المسئولية في مرحلة مبكرة جدا من حياته، ويوضح هذا أن البيئة الريفية تشجع حدوث إندماج مبكر للشخصية، ومن ثم فمن الصعب أن يحصل الفرد (الطفل) الريفي على استقلال مبكر في الرأي طالما أن والديه هم مصدرا رئيسا للدخل الاقتصادي[3]، الذي يعد كما أشرنا سابقا مؤشرا للمستوى المعيشي – وبالتالي يصعب على الطفل في الأسرة الريفية أن يكون له القدرة على فرض رأيه في العديد من الأمور والمواقف، ولعل مسألة مشاهدة

[1] لقد كان النشاط الزراعي الشرط الأساسي لاختيار مفردات العينة من أجل الدراسة.

[2] سامية محمد جابر، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، لبنان، 1990، ص 56.

[3] مجتمع القرية Rural society 09 أكتوبر 2016، 16:55، www.moqatel.com

القنوات التلفزيونية الفضائية – حسب تفضيلاته هو- أحد هذه المواقف وبالتالي يمتثل للضغط الاجتماعي، ويتأثر بقواعد السلوك غير الرسمية والتي من شأنها أن تكسبه رضا الأسرة وأفراد المجتمع الريفي ككل.

وبإعادة النظر في خصائص العينة المبحوثة، يصرح أغلبيتهم بمزاولتهم لأنشطة مهنية أخرى، خاصة وأن الفلاحة والزراعة أنشطة موسمية، تتطلب التفاني في العمل لمدة زمنية معينة (فترة الحرث، والزرع والحصاد) وهذا ما من شأنه أن يترك الكثير من الفراغ في وقت الفلاح والمزارع، وقصد ملء هذا الفراغ يلجأ أغلبيتهم لمزاولة أنشطة مهنية كالتجارة – بالتجزئة والجملة- أو إنتاجية كالنسيج والصوف وصناعة مشتقات الحليب، أو أنشطة خدماتية كالتدريس أو الانضمام إلى الجيش الوطني الشعبي أو الحلاقة... وهذا على حد تصريح أحد المبحوثين

" راكي عارفة ماشي غي الفلاحة وحدها الي نتكل عليها في المعيشة، مرات ربي يطرح الخير ويجي العام ثامر ومليح، ومرات تنقص شوية، والمعيشة غلاتو الذراري راهي تربيتهم تطلب شوية وماشي كما كناحنا بكري....كاين الي مقاجي وكاين الي يخدم موال ويتبع لسواق،كاين الي حالحانوت حلاق وكاين الي يقري وكل واحد وكيفاه"

وانطلاقا من فكرة ***بساطة الحياة في الريف***، فإن الأفراد فيه لا يعطون أهمية بالغة للكماليات، بل يركزون على الأشياء الضرورية فقط للعيش، وهو الأمر الذي دفع بفضولنا لطرح سؤال حول عدد أجهزة التلفزيون المستقبلة للبث الفضائي، التي يملكونها في بيوتهم، خاصة أن هذه الأجهزة تعتبر وسائل ترفيهية لحد معتبر، كما أنها (وحسب درجة حداثتها والتطبيقات les options التي تحتويها، والجيل الذي تنتمي إليه) تعد مظهرا من مظاهر الرفاهية ومن فئة الكماليات التي نمتلكها في بيوتنا من وسائل تكنولوجية أخرى، تستعمل قصد تسهيل الحياة اليومية.

وقد أوضحت النتائج التي سنعرضها في الجدول رقم (4: 4)، نسبية صحة الفكرة التي عرضناها سابقا عن الحياة البسيطة في الريف.

الجدول رقم (4: 4): يبين عدد أجهزة التلفزيون عند الأسر محل الدراسة.

عدد الأجهزة	ت	%
01	59	37
02	71	44
03	18	11
04 فأكثر	12	08
المجموع	160	%100

يتضح من بيانات الجدول رقم (4: 4)، أن معظم أفراد العينة يملكون جهـــازي (02) تلفزيـــون في بيوتهم، بحيث قدرت نسبتهم بـــ: 44%، تليها نسبة الذين يملكون جهاز تلفاز واحد فقط بـــ: 37%، ثم نسبة 11% للذين يملكون ثلاث (03) أجهزة تلفاز، فنسبة 08% ليملكون أربعة (04) أجهزة فأكثر.

ويرتبط هذا المؤشر (أي عدد أجهزة التلفزيون) بمتغيرين أساسين هما: نوع الأسرة والمستوى المعيشـــي للأسرة. أما عن المتغير الأول فنجد أن النتائج المعروضة في الرسم البياني رقم (4: 1) توضح ذلك.

الرسم البياني رقم (4: 1): العلاقة بين عدد الأجهزة ونوع الأسرة.

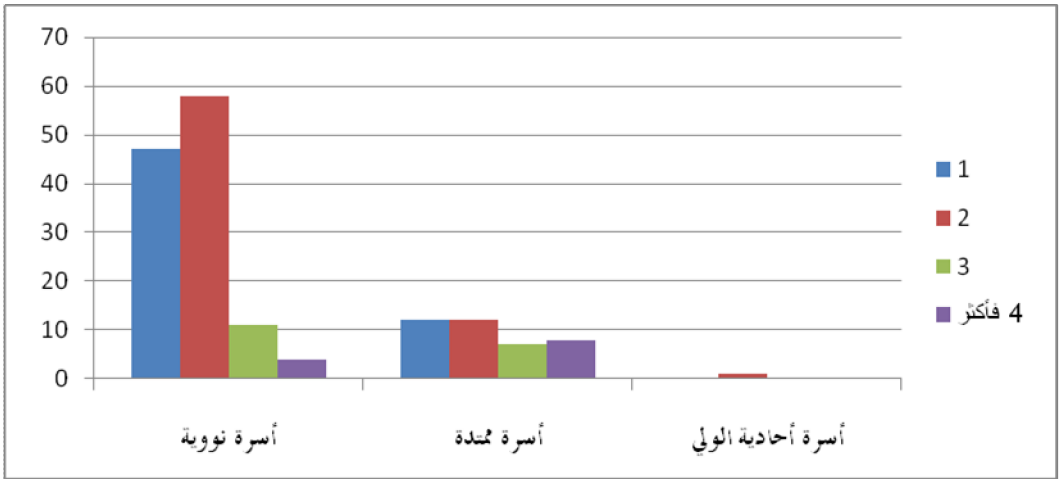

يتضح من خلال الرسم البياني رقم (4: 1) أن الأسر النووية هي الأكثر امتلاكا لجهازين مقارنة بالأسر الممتدة، في حين نجد أن الأسر الممتدة تميل لامتلاك أربعة أجهزة تلفزيون فأكثر. وهذا نظرا لأن الأسر الريفية محل الدراسة تشترك في نفس المسكن، حيث أنها ممتدة من حيث مكان الإقامة، ونووية من حيث أسلوب العيش، بمعنى

أن نفس المسكن يضم عددا من الأسر النووية، وقد توصلت الدراسة وكما تم الإشارة إليه في الجدول رقم (4: 1)، أن نسبة الأسر النووية كانت قد قدرت بـــ: 75%، وهي من يملك جهازا واحدا أو جهازين، في حين نجد أن الأسر الممتدة تمتلك ثلاث أجهزة فأكثر نظرا لكثرة عدد أفرادها واختلاف ميولاتهم واختياراتهم وتفضـــيلاتهم وحاجاتهم وحتى عادات مشاهدتهم للتلفزيون.

ويمكن تفسير ملكية الأسر لأكثر من جهاز تلفاز واحد بالانتشار الواسع الذي عرفته هذه الوسيلة، حيث أنه" لم يكن جهاز التلفزيون إلى غاية سنة 1962 متوفرا سوى بنسبة خمسة (05) أجهزة لألف ساكن"[1] ليصبح وحسب ما قدمته أحدادن زهير في كتابه عام 1993 " 353 لكل ألف ساكن بالدول المتقدمة، 29 لكل ألف ساكن بالدول النامية، 54 لكل ألف ساكن بالدول العربية البترولية، و65 جهاز لكل ألف ســـاكن في الـــدول العربية غير البترولية."[2]

وفي تقرير لمنظمة اليونيسكو لعام 1994 جاء " أنه في اليابان يوجد 614 جهاز تلفاز لكل ألف ساكن، 408 جهاز لكل ألف ساكن بفرنسا، 80 جهاز لكل ألف ساكن بتونس، و76 جهاز تلفاز لكل ألف ســـاكن بالجزائر، و74 جهاز تلفاز لكل ألف ساكن بالمغرب الأقصى."[3]

أما عن إحصائيات 2011 وحسب ما قدمه الديوان الوطني للإحصاء **ONS**[4]، فيبلغ عدد مالكي جهاز التلفزيون الملون في المناطق الريفية 3860450 بالجزائر.

---

[1] Bernard Voyenne, La presse dans la société contemporaine (Paris :Libraire Colin, 1962) P 285
نقلا عن مصطفى مجاهدي ص 39

[2] زهير أحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993، ص 104.

[3] عن تقرير اليونيسكو، باريس 1994.

[4] Enquête nationale sur les dépense de consommation et le niveau de vie des ménages 2011/ Dépenses D'éducation, Culture et loisirs N° 732 Office National des statistique ONS, http:// www. Ons. Dz.

يمثل تجهيز المنازل شرطا لاستقبال البرامج التي يتم بثها عبر الشبكة الهرتزية، وقد كانت السوق الأولية – سوق المشاهدة للقنوات الهرتزية– هي الغالبة من حيث الحجم في أوربا في نهاية القرن العشرين, لكن في نهاية هذا القرن وبداية القرن الحادي والعشرين ظهرت أنماط مشاهدة جديدة في العالم وأخذت في الانتشار أكثر، نذكر منها نمطان رئيسيان: استقبال البث المباشر عبر الأقمار الصناعية وعبر شبكات الأسلاك.[1]

إن الحديث عن ملكية جهاز تلفزيون يحيل وبطريقة آلية للحديث عن ملكية أجهزة استقبال البث الفضائي (الهوائيات المقعرة Parabole) حيث تجد أن 51% من أفراد العينة يملكون جهاز استقبال واحد، تليها نسبة 38% ممن يمتلكون جهازي (02) استقبال، فنسبة 06% ممن يملكون ثلاثة (03) أجهزة استقبال، ثم 05% ممن يملكون أربعة أجهزة استقبال فأكثر. كما هو موضح في الجدول رقم (4: 5).

الجدول رقم (4: 5): يبين عدد الهوائيات المستقبلة للبث الفضائي عند الأسر محل الدراسة.

عدد الأجهزة	ت	%
01	82	51
02	61	38
03	09	06
04 فأكثر	08	05
المجموع	160	%100

يلعب عامل تعدد أجهزة استقبال البث التلفزيوني في البيت الواحد دورا هاما في تحديد ميول المشاهدة والقنوات الفضائية المفضلة، وكذا في حرية اختيار المحتويات الإعلامية المعروضة عبر هذه القنوات. وقصد معرفة السبب وراء التقسيم المشار إليه في الجدول رقم (4: 5)، قمنا بالبحث في العلاقة بين ملكية هذه التجهيزات والمستوى المعيشي للأسر محل الدراسة، وكانت النتائج مدونة في الجدول رقم (4: 6).

[1] عاشور فني، اقتصاد وسائل الإعلام المرئية المسموعة، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص 114- 115.

الجدول رقم (4: 6): يبين توزيع المبحوثين حسب عدد الهوائيات المستقبلة للبث الفضائي ومتغير المستوى المعيشي للأسرة.

عدد الأجهزة		المستوى المعيشي			المجموع
		منخفض	**متوسط**	**مرتفع**	
01	ت	10	72	00	82
	%	59	52	00	51%
02	ت	05	53	03	61
	%	29	38	75	38%
03	ت	02	06	01	09
	%	12	04	25	05%
04	ت	/	06	/	06
	%		04		04%
05	ت	/	01	/	01
	%		01		01%
06	ت	/	01	/	01
	%		01		01%
المجموع	ت	17	139	04	160
	%	100%	100%	100%	100%

يتضح لنا من الجدول رقم (4: 6) أن أكبر نسبة سجلت لصالح من يمتلكون جهازا واحـــدا، حيـــث قدرت بـــ: 51%، وأجابت نسبة 38% باقتناء جهازي استقبال للبث الفضائي. تتناقص هذه النسب لتصل إلى 05% و04% في اقتنائها لثلاثة أجهزة وأربعة أجهزة على التوالي، كما تتساوى نسب من يمتلكون خمسة وستة أجهزة بـــ: 01% من المجموع الكلي لأفراد العينة.

فعن أول صنف إجابة والخاص بامتلاك جهاز واحد، فبدوره ينقسم إلى ثلاث مستويات، حيث كانت نسبة 59% للأسر منخفضة الدخل، تليها نسبة 52% للأسر ذات الدخل المتوسط، وتنعدم نسبة امتلاك جهاز استقبال واحد لدى الأسر عالية المستوى المعيشي.

ثاني صنف إجابة كان يخص بالأسر التي تمتلك جهازي (02) استقبال البث التلفزيوني الفضائي، والذي بدوره احتوى المستويات الثلاث. كانت نسبة 75% للأسر ذات المستوى المعيشي المرتفع، تليها نسبة 38% للأسر متوسطة المستوى المعيشي ثم نسبة 29% للأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض.

وعن إجابات المبحوثين المتعلقة بامتلاك ثلاثة أجهزة استقبال، كانت الأسر مرتفعة المستوى المعيشي تحتل النسبة الأكبر بـــ: 25%، تليها نسبة 12% للأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض، ثم نسبة 04% للأسر متوسطة المستوى المعيشي.

أما عن امتلاك أربعة أجهزة استقبال فأكثر، فكانت الميزة التي اتسمت بها الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط، حيث لم تكن هناك أي نسبة تخص الأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض والمستوى المعيشي المرتفع والتي تمتلك أربعة أجهزة وخمسة أجهزة وستة أجهزة على التوالي.

نلاحظ من خلال هذه النتائج، عدم وجود علاقة طردية بين المستوى المعيشي للأسرة، وعدد أجهزة استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية في البيت، لأن زيادة المتغير الأول لم تؤدي بالضرورة إلى زيادة عدد المتغير الثاني.

.بمعنى: لم يؤثر المستوى المعيشي على ملكية هذه الأجهزة، والدليل على ذلك نسبة الأسر ذات مستوى معيشي منخفض التي تمتلك ثلاثة أجهزة استقبال والتي كانت أكبر من نسبة الأسر التي تمتلك نفس العدد ومن مستوى معيشي متوسط، كذلك نسبة الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط التي تمتلك أربعة أجهزة استقبال فأكثر والتي كانت أكبر من نسبة الأسر ذات المستوى المعيشي المرتفع والتي تمتلك نفس العدد من الأجهزة.

قد يرجع السبب في ذلك إلى الأهمية التي توليها هذه الأسر لامتلاك تكنولوجيا حديثة والتي تعتبر وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية. كما يمكن أن يرجع السبب كذلك إلى نوع السكن الذي تقطن به هذه الأسر، أو إلى نوع العائلة والأجيال أو الفئات العمرية التي تنتمي إليها. فالبيت الكبير الحجم، والمتعدد الغرف، والكثير الأفراد يوفر إمكانية المشاهدة أكثر. كما أن الفئات العمرية (فئة أطفال، وشباب وكهول والشيوخ) لها تفضيلات مختلفة، وكل فئة لها ميولها الخاص، وعادات مشاهدة تميزها عن بقية الفئات الأخرى. ولقد ركزنا في دراستنا هذه على أصغر فئة عمرية، ألا وهي فئة الأطفال، حيث استجوبنا أولياءهم حول عادات مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية، وسنعرض نتائج هذا الاستجواب في المراحل اللاحقة من البحث.

إن البيانات الموضحة في الجداول رقم (4: 4) ورقم (4: 5) ورقم (4: 6)، توحي بوجود تهافت وإقبال معتبرين على التجهيزات التي تمكن أفراد العينة من التقاط برامج البث التلفزيوني الفضائي والذي يعتبر مؤشر عن استعدادهم لاستهلاك مضامينها، الأمر الذي يترتب عنه عديد الآثار (إيجابية – سلبية). لكن قبل الولوج في هذه الآثار والتفصيل فيها، لابد من الحديث أولا عن ظاهرة تلقي البث الفضائي – خاصة في الجزائر- وعن مدى إقبال جمهور الأطفال عليها لدى الأسر محل الدراسة.

بدأت "عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينيات، عندما صنع الاتحاد السوفياتي – سابقا- مركبة فضائية تزن أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا، وبعدها وضع الاتحاد السوفياتي برنامجا للبث التلفزيوني يشمل مناطق سيبيريا الشاسعة من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى " إيكران" أطلق الأول منها سنة 1976.[1]

أما عن العالم العربي، " فنجد أن عملية الاستقبال حسب " نصير بوعلي" مرت منذ منتصف الثمانينات بفترات تردد امتدت إلى المنع أو مراقبة الاستيراد وتحديد الاستعمال الجماهيري، وهذا ما أدى إلى محدودية استقبال

[1] نسيمة، طبشوش. القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة. 2011، ص 08.

ما كان يرد من البرامج الأجنبية وحصره في فضاءات الفنادق، السفارات والإدارات إضافة إلى بعض الأفراد، وترجع هذه المحدودية إلى عوامل قد يكون أهمها التخوف من سلبية التأثير في مواقف وسلوك المشاهدين، وتعتبر سنة 1990 موقعا زمنيا ذا دلالة في تاريخ اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقعرة"[1].

وفيما يخص الجزائر، " فقد دخلت ميدان البث الفضائي المباشر رسميا منذ منتصف الثمانينات جراء إطلاق فرنسا لقمرها الصناعي الأول TDF1 الخاص بالبث المباشر في أكتوبر عام 1985، حيث كانت عملية الاستقبال تقتصر على الأماكن العمومية مثل دور السينما وقاعات الحفلات، وقد كان رياض الفتح بالجزائر العاصمة السباق لهذا النوع من الاتصال التلفزيوني، حيث جهز بهوائي كبير مكنه من التقاط أبرع قنوات تلفزيونية هي راي الايطالية، ميوزيك بوكس Music Box الألمانية و TV5 الفرنسية وقناة أوروبا Europa"[2].

ونتيجة تنامي التصنيع وتطوير الأقمار الصناعية، وتعاظم ظاهرة القنوات الفضائية، تقلص تدريجيا حجم تكلفة الهوائيات وتضاعف جمهورها خاصة مع إدخال النظام الرقمي Système numérique الذي أتاح للمشاهد الجزائري فرصة الاختيار الواسع للبرامج التلفزيونية ومكنه من التقاط مئات القنوات الفضائية العالمية بدون رقابة أو وسيط[3].

هذا التنامي في عدد القنوات التلفزيونية الفضائية، والانتشار الواسع لها، دفع بنا لمساءلة المبحوثين عن مدى إقبال أطفالهم على مشاهدتها، حتى نتمكن من التقرب إلى وصف لعادات مشاهدتهم لها ونحدد البعض من الآثار المترتبة على هذه المشاهدة، وقد كان السؤال كما يلي: كم يقضي الطفل من الوقت يوميا أمام التلفزيون لمشاهدة برامجه المفضلة؟ (ويقاس الوقت بعدد الساعات خلال اليوم الواحد).

[1] لمياء، طالة. الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع. 2014، ص 222.

[2] Lotfi Mehrez : Les images spécial un défi pour le Maghreb, revue algérienne de communication N°2, INSIC, université d'Alger, Mars 1998, p 35/ نقلا عن نسيمة طبشوش ص 11

[3] نسيمة، طبشوش. مرجع سبق ذكره، ص 12.

4. 2-2) الحجم الساعي لمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية:

يلعب الحجم الساعي (الزمني) للمشاهدة دورا هاما في التأثير على الأطفال ثقافيا وصحيا ونفسيا واجتماعيا، حيث كلما كان حجم المشاهدة واسعا، كان الأثر عميقا، مما ينعكس على عادات أخرى وجوانب أخرى كالتحصيل الدراسي، العلاقات مع أفراد الأسرة، الأصدقاء...

الجدول رقم (4: 7): توزيع أفراد العينة حسب المدة التي يقضيها أطفالهم في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية يوميا.

عدد الساعات	ت	%
01	47	29
02	42	26
03	40	25
04 فأكثر	31	20
المجموع	160	%100

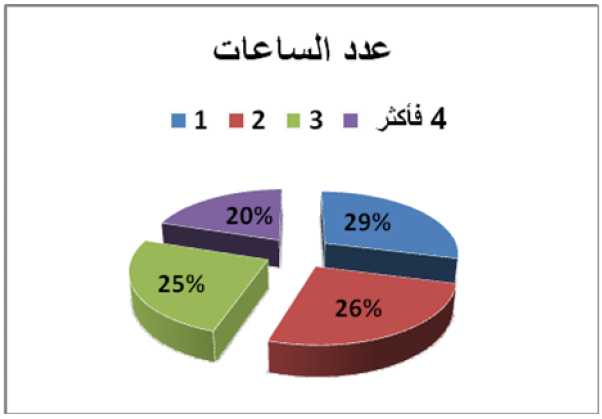

وفيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها الأطفال (في الأسر محل الدراسة) في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية يوميا، ومن وجهة نظر الوالدين، يتبين أن 29% من مبحوثين يصرحون بقضاء أطفالهم ساعة واحدة في مشاهدة التلفزيون يوميا، تليها نسبة 26% من المبحوثين الذين يقضي أطفالهم ساعتان (02) في مشاهدة التلفزيون يوميا، ثم نسبة 25% من المبحوثين الذين يقضي أطفالهم ثلاث (03) ساعات في المشاهدة اليومية، وأخيرا نسبة 20% للمبحوثين الذي يقضي أطفالهم أربع (04) ساعات فأكثر أمام التلفزيون خلال المشاهدة اليومية له. وإذا ما جمعنا نسبة من يشاهد أطفالهم القنوات التلفزيونية يوميا أكثر من ساعتان (02) نجد أنها تقارب 71% وهي نسبة مرتفعة إلى حدا.

وحتى نتوصل إلى حكم عن إقبال الأطفال على المشاهدة، قمنا بحساب متوسط اليومي لعدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، وبعد اعتمادنا على برنامج الحساب SPSS توصلنا إلى النتائج موضحة في الجدول رقم (4: 8).

الجدول رقم (4: 8): يبين المتوسط الحسابي لعدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

المدة التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون.	Minimum	Max	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ساعة 01	06 ساعات	2.48	1.35

إن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية هو: 2.48 ساعة في اليوم. ما يقارب 17.36 ساعة في الأسبوع. وهي نتيجة تتقارب مع ما توصل إليه لطفي محرازي في دراسته المعنونة بـ: Sondage sur les N.T.C en Algerie سنة 1987 والتي مست عينة من سكان مدينة الجزائر العاصمة ومدينة وهران ومدينة قسنطينة، حيث أشار إلى أن حجم مشاهدة البث التلفزيوني المباشر في توسع مستمر حيث بلغت معدل 17 ساعة أسبوعيا.

كملاحظة أولية نجد أن النتائج التي توصل إليها لطفي محرزي[1] وما توصلنا له نحن في دراستنا هذه تكاد تكون متطابقة، لكن إذا ما انتبهنا إلى تاريخ إجراء الدراسة الأولى نجد أنها كانت سنة 1987 وعلى أكبر المدن الجزائرية، وفي نفس الفترة كانت المناطق الريفية الجزائرية تكاد تخلو من هذه التكنولوجيا، أي أن ما تم حدوثه منذ ما يقارب ثلاثون سنة في المدن الجزائرية يحدث حالا في أريافها، وقد كان معدل المشاهدة مثال بسيط للدلالة على ذلك.

[1] Lotfi Meherzi, sondage sur les N.T.C en Algérie, revue Algerienne de communication, INSIC , université Alger, N°03, 1989, p 65/ نقلا عن نصير بوعلي.أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب

وفي دراسة أخرى لنصير بوعلي[1] بعنوان أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، توصل إلى أن معدل مشاهدة الشباب للقنوات التلفزيونية الفضائية بلغ 2.7 ساعات في اليوم، أي ما يقارب 18.9 ساعة أسبوعيا، وهي نتيجة تتقارب مع ما توصلنا له في دراستنا مع الأخذ بعين الاعتبار أن نتيجة دراستنا تعكس معدل مشاهدة الأطفال في الأسر الريفية محل الدراسة، في حين أن نتائج دراسة تخص فئة الشباب في مدينتي قسنطينة وأم البواقي لسنة 2003.

إن الحجم الساعي للمشاهدة، ومعدله اليومي لا يعكس بالضرورة سوء عادات المشاهدة من حسنها، ولا يكفي للحكم على الآثار التي تترتب عنه، الأمر الذي اضطرنا للبحث في ظروف المشاهدة، والتي قمنا بقياسها من خلال مؤشر ملكية الطفل الفردية/ الخاصة لجهاز تلفاز، وكذا مؤشر المشاهدة الفردية والجماعية للقنوات التلفزيونية الفضائية، وقد جاءت النتائج كما يلي:

4. 2-3) ظروف مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية:

الجدول رقم (4: 9): توزيع أفراد العينة حسب امتلاك أطفالهم لأجهزة تلفاز خاص بهم في غرفهم.

جهاز تلفاز خاص	ت	%
نعم	29	18
لا	131	82
المجموع	160	%100

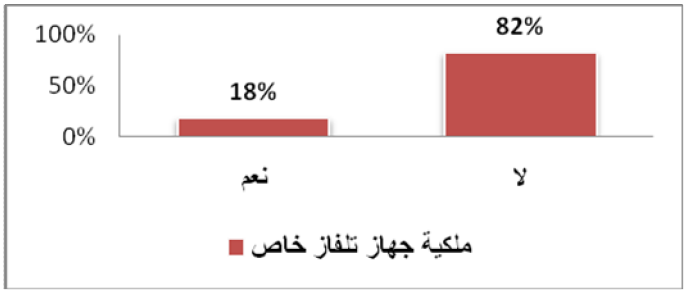

يجمع ما نسبته 82% من أفراد العينة على عدم امتلاك أطفالهم لأجهزة تلفاز خاصة بهم (متواجدة بغرف الأطفال ومخصصة لاستخدامهم فقط)، في حين يصرح 18% من المبحوثين بامتلاك أطفالهم أجهزة تلفاز للاستعمال الشخصي في غرفهم.

[1] نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري. دراسة تحليلية ميدانية، كلية العلوم السياسية والإعلام، دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2003، ص 137.

ويؤكد أغلب المبحوثين الذين يمتلك أطفالهم جهازا خاصا بهم أنه من النوع القديم والذي لا يزال صالحا للاستعمال، خاصة وأن الجهاز المخصص للأسرة ولمشاهدة الجماعية غالبا ما يوضع في غرفة استقبال الضيوف، وهو أكثر تطورا وأجمل شكلا مقارنة بسابقه. ويمكن أن نستشهد على ذلك بما قاله أحد المبحوثين:

"عاطيه تليفيزيو ليه، أصلا نخليه يتفرج على التليفيزيو القديم، حتى إذا كسره ولاضيعه ماعليش بصح البلازما لا، مالازمش يكثرو عليها باه ما تخسرش، سيرتو كيراني عاد شريها جديدة... ونبغي نتفرج عليها البالو"

أي أن المبحوث يمتلك طفله جهازا خاصا به، ولكن طرازه قديم لا يؤدي كسره أو تعطيله أي مشكل بالنسبة للأب، وهو وسيلة ليمنع بها طفله من استخدام التلفزيون الأكثر تطورا " بلازما" والحديث الاقتناء، والذي يمثل بالنسبة لصاحبه شيئا ذا قيمة ويستخدمه خاصة لمشاهدة البرامج الرياضية والمباريات على وجه التحديد، نظرا لجودة الصورة وكبرها.

وانطلاقا مما صرح به المبحوث، نجد أن التطور الذي عرفه جهاز التلفزيون له دور في تعدد الأجهزة في البيت الواحد ولدى الأسرة الواحدة، الأمر الذي سمح بتحويل ملكية الجهاز القديم إلى الأطفال والاحتفاظ بالحديث للكبار وخاصة للوالدين، كونهما على وعي بكيفية الحفاظ عليه واستعماله دون تخريبه. هذه الفكرة أشار إليها " **وارتل** و**جنينغز** ***Wartel & Jennings*** من خلال إيضاح الدور الذي تؤديه إستراتيجية التسويق التي يعتمدها المنتجون في مجال التجهيزات التلفزيونية، فعندما أحست الشركات بتراجع حجم المبيعات بعد شراء أول جهاز تلفزيوني من قبل الأسرة، أخرجت إلى السوق موديلات أخرى أكثر تطورا: شاشة عريضة، الألوان، جهاز التحكم عن بعد، وسرعان ما أصبحت الموديلات الأولى غير مجدية، ولكن الموديلات القديمة التي ما تزال صالحة للاستعمال تركت للأطفال، ومن هنا نتج تعدد التجهيزات داخل الأسر."[1]

[1] مصطفى مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور- شباب مدينة وهران نموذجا-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص 114.

وقد دفعنا تعدد عدد أجهزة التلفزيون في البيت الواحد، إلى التساؤل عن السياق الـــذي تحـــدث فيـــه المشاهدة، والظروف المرافقة لها، وجاءت النتائج في الجداول الموالية.

الجدول رقم (4: 10): يبين مع من يشاهد الطفل القنوات التلفزيونية الفضائية.

طبيعة المشاهدة	ت	%
لوحده	64	40
مع أفراد أسرته	94	59
مع أصدقائه	02	01
المجموع	160	%100

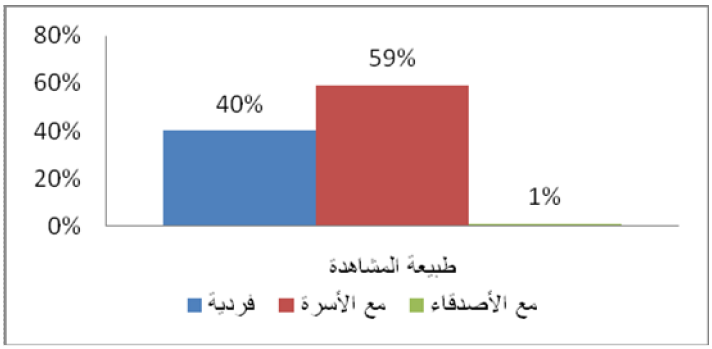

يتضح من الجدول رقم (4: 10)، أن 59% من المبحوثين صرحوا أن أطفالهم يشـــاهدون القنـــوات التلفزيونية الفضائية مع أفراد أسرهم، في حين نجد أن 40% من المستجوبين صرحوا أن أطفالهم يقومون بـــذلك على إنفراد، وتنخفض النسبة إلى 01% فقط بالنسبة للأطفال الذين يتشاركون وأصدقاءهم فعـــل مشـــاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

إن اختلاف ميولات الأفراد وتفضيلاتهم تحتم عليهم استخدام أكثر من جهاز تلفـــاز لتلبيـــة حاجـــاتهم وإشباع رغباتهم، وهو الأمر الذي أشرنا إليه سابقا في الجدول رقم (4: 4) الخاص بعدد الأجهزة التي تمتلكهـــا الأسر محل الدراسة، لكن نظرا لمتغيرات أخرى نذكر منها عدد الأفراد داخل الأسرة الواحدة، نوع السكن، نوع البرامج المشاهدة، سن الأفراد المشاهدين، مستوياتهم التعليمية والثقافية... نجد أن أكثر من نصف أفـــراد العينـــة يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية جماعيا داخل السياق المترلي **Context Domestic** كتجربـــة اجتماعيـــة جماعية. " إن مفهوم السياق المترلي يسمح بالإلمام أكثر بمختلف جوانب الظاهرة، فالمحيط أو الإطار الذي تستقبل فيه الرسائل الإعلامية، خاص أوفي حضور أفراد العائلة الذين يفترض أنهم مصقولين بمتطلبات هذا المحـــيط ذاتـــه،

يطرح التساؤل حول الكيفية التي تتحقق بها عملية الاتصال في هذا السياق " الطبيعي " نفسه الذي ينظر إليه داخل ومن خلال هذه الصيرورة، وكيف يتم داخل هذا السياق ذاته إدماج التكنولوجيات المترلية وفي نفس الوقت تكييفها مع مستلزمات هذه البيئات وتجنيدها لتدعيمها. ويستبعد تحليل سياق المشاهدة التلفزيونية المفهوم العددي للجمهور، حيث لم يعد مجرد حصيلة عددية لأفراد الأسر الذين يتابعون البرامج والحصص، وإنما أصبح ينظر إلى المتلقي كعضو ديناميكي ممارس لنشاط اتصالي رتيب في الحياة اليومية للأسرة (الجماعة). فلا ينبغي أن يستمر البحث في النظر إلى الأفراد على أساس أن آراءهم وسلوكياتهم فردية ومنعزلة عن تلك الظروف السياقية التي تتشكل فيها الأفكار وتعتنق وتعدل."[1]

هذا ما يتوافق وما توصل إليه **دافيد مورلي Morley David** " في دراسته television Family عام 1986 والتي تنطلق من فكرة أن الجمهور نشط وفعّال، وذلك بتوضيح صيرورة عملية المشاهدة في السياق الأسري. وكانت هذه الدراسة انطلاقة لعدة دراسات تهتم بالتحليل الجزئي (الأسرة) فهي تطمح لتطويع الأسرة كمكان فعال للممارسات الاجتماعية التي تتم تحت تأثير المحيط الاجتماعي والثقافي من جهة، وتأثير الصفات الخاصة بكل أسرة من جهة أخرى."[2]

وبالعودة إلى اللغة الرقمية التي يعرضها الجدول، يصرح 40% من المبحوثين أن أطفالهم يميلون إلى المشاهدة الفردية، سواء في غرفهم الخاصة، أو بتواجدهم لوحدهم أمام الجهاز (التلفاز) المشترك بين أفراد الأسرة. وهذا يمكن أن نعتبره مؤشرا لاختلاف ميولات الأطفال مع باقي أفراد الأسرة من جهة، ومؤشر على انتشار نمط المشاهدة الانفرادية من جهة أخرى.

[1] http://alikessaissia.net/?p=80

[2] http://cheikhaboughrari.blogspot.com

بوغراري شيخة، عادات المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع التارقي، رسالة شهادة الماستر، اشراف البروفيسور : مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر 03 كلية علوم الإعلام و الاتصال، قسم الاتصال، فرع أبحاث الجمهور، تاريخ النشر: 2015/02/25، تاريخ الاطلاع: 2017/03/14.

"إن لبروز نمط المشاهدة الانفرادية وتطوره عدة أسباب، منها ما يتعلق بملكية الجهاز الفردي، وحتى وإن كانت هذه الملكية الفردية للجهاز لا تمثل شرطا ضروريا، إذ يمارس الأفراد المشاهدة الانفرادية سواء باستعمال جهاز فردي خاص أو الانفراد بالتلفزيون العائلي عندما تتاح لهم الفرصة لذلك. كما أن عامل وفرة الأجهزة في الوسط الأسري يتيح إمكانية كبيرة للتحول من المشاهدة الجماعية العائلية إلى المشاهدة الانفرادية، هذه الحقيقة وقف عليها **جناويل لارمت Gwenael Larmet و اوليفر دونات Oliver Donnat** اللذان يبرزنا من خلال دراسة أجريت في فرنسا أن المشاهدة التلفزيونية المنفردة تتطور لدى العائلات التي تملك عدة أجهزة في المنزل."[1]

وبتمعن العلاقة بين ظروف المشاهدة ونوع الأسرة، يتضح لنا أن مشاهدة التلفزيون وفق النمط التقليدي (أي المشاهدة الجماعية مع أفراد الأسرة) لازال لدى الأسر الممتدة، في حين نجد أن أطفال الأسر النووية يميلون إلى المشاهدة الفردية، نتيجة امتلاك الأسرة أكثر من جهاز تلفاز أو لامتلاك الطفل جهازا خاصا في غرفته. هذه الفكرة أشارت إليها مبحوثة وهي من أسرة ممتدة بقولها:

"نتلايمو دايما مع بعض مع العشية ولا في الليل، الوقت الي يجو فيه الذراري من ليكول ونكونو كملنا القضيان، مرات حنا نتفرجو معاهم الرسوم والغنا نتاع طيور الجنة ومرات هوما يتفرجو معانا المسلسلات والأخبار والطبخ ووو"

وتشير المبحوثة من خلال تصريحها هذا إلى أن فترة المشاهدة الجماعية عادة ما تكون مساءا أو ليلا بعد عودة الأطفال من المدرسة وانتهاء الأمهات خاصة من القيام بالأعمال المنزلية، هذه المشاهدة قد تكون لبرامج من اختيار الأطفال وهو ما أكدته بقولها " رسوم متحركة وأناشيد قناة طيور الجنة" أو لبرامج من اختيار الكبار والتي أشارت إليها من خلال المسلسلات والأخبار وبرامج الطبخ.

[1] مصطفى، مجاهدي. مرجع سبق ذكره، ص 113.

ما يلاحظ من هذا التصريح، أن المشاهدة الجماعية قد لا تعكس بالضرورة التوافق في الأذواق والتفضيلات، ولا إلى سلطة الاختيار وقرار المشاهدة. بل يمكن أن توحي ولو بدلالات بسيطة ومحدودة طبيعة التفاعل بين الأفراد ومدى المسافات العلائقية بينهم.

انفرادية المشاهدة، هل هي دليل على حرية اختيار الأطفال للمحتويات المشاهدة عبر القنوات التلفزيونية الفضائية؟ من أجل إزالة هذا الاستفهام، قمنا بمساءلة المبحوثين عن من يقوم باختيار القنوات التي يشاهدها أطفالهم؟ وكانت نتائج الإجابة عن هذا السؤال كما هي موضحة في الجدول رقم (4: 11).

الجدول رقم (4: 11): يبين المسئول عن اختيار القنوات التي يشاهدها الطفل.

المسئول عن الاختيار	ت	%
الطفل لوحده	82	51
أحد إخوته	20	12
أحد الوالدين	58	37
المجموع	160	%100

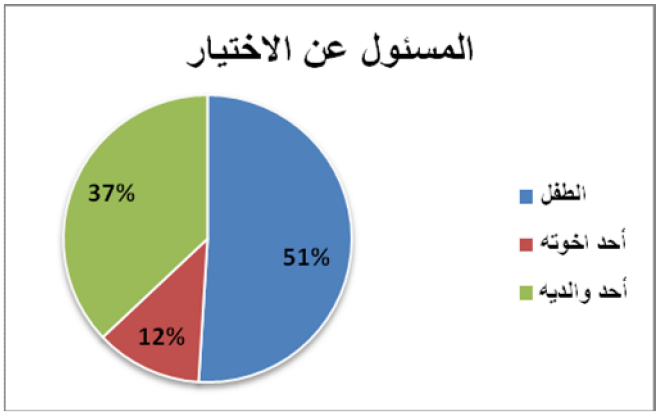

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (4: 11) أن 51% من أفراد العينة يصرحون أن الطفل هو من يختار القنوات التلفزيونية الفضائية التي يشاهدها، في حين أن نسبة 37% كانت للذين صرحوا أنهم هم من يختارون القنوات التي يشاهدها أطفالهم، لتبقى نسبة 12% للذين يختار أحد الإخوة (الأكبر سنا عادة) القنوات التي يشاهدها الطفل داخل المنزل.

لم يعد للوالدين – إلى حد ما- سلطة التحكم في قرار المشاهدة الانفرادية لأطفالهم بعد السماح لهم بالملكية الخاصة لجهاز التلفاز، الأمر الذي يعود إلى الميولات والحاجات التي يرغب الطفل في إشباعها من خلال المشاهدة من جهة، وإلى المستوى الثقافي المحدود للطفل من جهة أخرى، ورغبته في الإطلاع وفضول المعرفة

يدفعانه إلى اختيار ما يشاهده هو وحده، لكن الأمر يختلف لدى الأطفال الذين يشاهدون جماعيا القنوات التلفزيونية وبرامج من اختيار أحد الوالدين أو أحد الإخوة الأكبر سنا مقارنة لهم. الأمر الذي يحتم على بقية الأفراد خلال المشاهدة الجماعية متابعة ما يتابعه الطفل في حد ذاته أو يحتم على الطفل مشاهدة ما يتابعه الأكبر منه سنا والذي قد لا يتماشى وتفضيلاته أو مع سنه ودرجة وعيه.

إن اختيار أفراد الأسرة للبرامج التي يشاهدها الطفل خاصة مع نمط المشاهدة الجماعية من شأنه أن يشكل قاعدة اهتمامات مشتركة لبرامج تشبع حاجاتهم المعرفية والترفيهية، كما من شأنها أن تخلق نوع من التمييز خاصة بين فئة الذكور والإناث، حيث يميل الذكور للمشاهدة مع أبائهم وتميل الإناث للمشاهدة مع أمهاتهم. ولقد صرح أغلب المبحوثين أن في حالة اختيار الأب، فإن البرنامج المشاهد عادة ما يكون ذا طبيعة الإخبارية أو الرياضية تفاديا للتصادف مع لقطات حرجة من شأنها أن تخدش الحياء بين أفراد الأسرة. ويمكن أن نستشهد على ذلك بتصريح المبحوث والذي كان:

" أنا نخير شا نتفرجو كي نكونو مع بعض، راكي عارفة هذوك القور الي دارو الأفلام وقادر في أي لحظة تخرجلك لقطة هاك ولا هاك، على ذاك نتفرجو مع بعض النشرة نتاع بلادنا ونهار يكون كاش ماتش نتفرجوه مع بعض."

وفي حالة اختيار الأم فإن البرنامج قد يكون ذا محتوى تعليمي (برامج الطبخ والتدابير المنزلية) أو ذا محتوى درامي (المسلسلات التركية خاصة) كما أن اختيارها يكون في بعض الأحيان لنفس المحتوى الإعلامي ولكن في قناة أخرى وذلك حتى يتسنى لها تدارك ما فاتها في المشاهدة الأولى التي منعتها فوضى بقية الأفراد من التركيز في أحداثها الدرامية. وقد أدلت مبحوثة بالتصريح التالي:

"حنا النسا حياتنا غير مع الكوزينة والطياب، نبغي نتفرج قناة سميرة وفتافيت وبزاف قنوات نتاع الطبخ ولا لي يعلمو الخياطة والكروشي بصح كي يجي وقت المسلسل نبدل ونتفرجو مع بعض كاين المسلسل الي نتفرجو في قناة ونعاود نتفرجو في قناة اخرى، إذا فاتتني كاش لقطة ولا كثرو عليا الهدرة ومايخلونيش نتسغله مليح."

لكن وفي حالة اختيار الأطفال فإن البرامج المخصصة لهم (الرسوم المتحركة، الأناشيد، الأدعية، الألعاب...) تحتل المرتبة الأولى تليها بعد ذلك البرامج التي تحتوي المغامرة والعنف كمرتبة ثانية.

إن اختيار البرامج المشاهدة، ليس دائما لصالح شخص واحد ولكل اليوم، فالتواجد بالبيت والعمل أو الدراسة خارجه عوامل من شأنها أن تعطي صلاحية الاختيار لفرد دون آخر، وكون بحثنا يركز أكثر على فئة الأطفال، فقد تساءلنا عن الفترة التي يفضل فيها الأطفال مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية ونوع القنوات التي يشاهدونها لنتمكن – نوعا ما- من معرفة حقيقة المشاهدة الانفرادية والجماعية ومدى انعكاسها على الطفل ومنظومته القيمية. ويحتوي الجدول رقم (4: 12) بيانات أكثر وضوحا عن ذلك.

الجدول رقم (4: 12): توزيع أفراد العينة حسب الفترة التي يفضل أطفالهم مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية فيها

الفترة المفضلة		نعم	لا	المجموع
صباحا	**ت**	**30**	**130**	**160**
	%	19	81	**%**100
ظهرا	**ت**	**31**	**129**	**160**
	%	19	81	**%**100
مساءا	**ت**	**102**	**58**	**160**
	%	64	36	**%**100
ليلا	**ت**	**50**	**110**	**160**
	%	31	69	**%**100
كل الوقت	**ت**	**15**	**145**	**160**
	%	9	91	**%**100

نلاحظ من الجدول رقم(4: 12)، أن الفترة المسائية هي الفترة التي يكون فيها الأطفال أكثر إقبالا على مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية بمعدل 102 مبحوث من المجموع الكلي لأفراد العينة، تليها الفترة الليلية

حسب ما صرح به 50 مبحوث من المجموع الكلي للمستجوبين، بينما تتقارب إجابات المبحوثين الذين يشاهد أطفالهم القنوات التلفزيونية الفضائية في الفترتين الصباحية وفترة الظهيرة بمعدل 30 و31 تصريح لكل فترة على التوالي. ولابد من الإشارة إلى أن هذا السؤال كان متعدد الاختيارات، حيث اختيار كل مبحوث أكثر من إجابة. أي أن المشاهدة شملت فترتين فأكثر.

لقد كانت تصريحات المبحوثين توحي بميل أطفالهم للمشاهدة المحدودة خلال الفترة الصباحية وفترة الظهيرة، وذلك عادة ما يكون خلال عطلة نهاية الأسبوع أو في العطل المناسباتية (الأعياد الوطنية والدينية). كما كانت توحي كذلك بأن المشاهدة الكثيفة كانت خلال الفترة المسائية وخلال فترة السهرة، وهي نتيجة تتفق وما جاءت به دراسة الباحث الجزائري عبد الله بوجلال "في أن أغلب الأطفال يشاهدون التلفزيون بين الساعة الثالثة والتاسعة مساءا"[1]. إذ تعد الفترتان اللتان تكثر فيهما البرامج الدرامية والترفيهية، بحكم أن أكبر قاعدة لجمهور التلفزيون تكون متفرغة للمشاهدة، وهي مرحلة "الذروة الإعلامية أو ما يعرف بوقت الذروة في التلفزيون"[2]. ويتغير هذا الوقت من بلد إلى آخر (بلد عربي وبلد غربي) مع الأخذ بعين الاعتبار فارق التوقيت كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب.

وبالنسبة للتلفزيون الجزائري، واستنادا إلى دراسة أقيمت من المعهد الدولي للإحصاءات " إيمار IMMAR" في ديسمبر 2015[3]، فقد استطاعت قناة الشروق تي في من خلال برنامجها الترفيهي " إدي ولا خلي" الذي يبث يوميا عدا يوم الجمعة بين الساعة السابعة ونصف والساعة الثامنة ونصف مساءا من اكتساح نسب

[1] عبد الله بوجلال، " الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر، العدد 09، 1992، ص 128.

[2] **وقت الذروة في التلفزيون:** حسب ما ورد في Business dictionary هو جزء من وقت البث اليومي لأهم المواد الإعلامية (أخبار، دراما، برامج ترفيهية...) يكون خلاله عدد المشاهدين كبير جدا، في البث التلفزيوني وقت الذروة يكون من 16:00 إلى 20:00 من الإثنين إلى السبت، ومن 19:00 إلى 23:00 يوم الأحد، ولمزيد من المعلومات يرجى الإطلاع على:
http:// www. Businessdictionary.com/definition/prime-time/html.

[3] الملحق: (ح)

مشاهدة وقت الذروة، أو ما يعرف بـــ: " البرايم تايم Prime Time Television" ليغير بذلك البرنامج الترفيهـــي مفهوم ساعة الذروة وينقلها من الثامنة (الوقت الذي تبث فيه نشرة الأخبار ويلم فيه شمل العـــائلات الجزائريـــة حول التلفزيون) إلى السابعة ونصف مساءا، وهو قلب واضح لموازين ومقاييس البرايم تايم، كما يحتل البرنـــامج الترفيهي " ادي ولا خلي" أول مرتبة من ناحية نسبة المشاهدة والنشرة الإخبارية ثاني مرتبة، وحتى وقت قريـــب كان المتعارف عليه أن نشرة الثامنة هي الموعد الذي تجتمع فيه العائلات الجزائرية لمتابعة الأخبـــار، إلا أن ملـــل الجمهور – على ما يبدو- من الأخبار السياسية جعل المشاهد يهرب إلى البرامج الترفيهية التفاعلية التي تخرجه من حالة الاستياء والامتعاض[1].

إن وقت الذروة في التلفزيون لا يعكس بالضرورة المشاهدة الفعلية والتتبع المتناهي للبرامج التي تعرضـــها القنوات التلفزيونية الفضائية، فهناك عوامل أخرى تتحكم في المشاهد وتجعله حبيس المنزل ليضـــطر للمشـــاهدة العرضية، التي يتغير فيها انتباهه للشاشة باستمرار، ولقد ذكر في مقال لأماني فهمي بعنوان: دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية ونشر في المجلة المصرية لبحوث الإعلام سنة 1997، أنه يوجد ستة مســـتويات للانتباه التلفزيوني خلال الفترات البعيدة عن زمن المشاهدة الكثيفة وهي[2]:

المشاركة الكاملة وتعني الاستجابة لكل ما يصدر عن التلفزيون، بحيث يركز الفرد المشاهد في كـــل مـــا يشاهده دون القيام بأي نشاط آخر، الأمر الذي يُشعره بأنه جزء من المحتوى الذي يشاهده فيتفاعل معه إلى أقصى حد، فيضحك مع من يضحكون، ويبكي لبكاء شخصيات البرنامج الذي يشاهده، ينفعل ويغضب مـــن نتـــائج مباراة رياضية لم تتوافق مع توقعاته....

[1] معرض الصحافة، منتدى رؤساء المؤسسات FCE، الجزائر. الخميس 04- 02- 2016، ص ص 06 – 09.

[2] أماني فهمي، "دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية واشباعاتها"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 02، كلية الإعلام،القـــاهرة، 1997.

ثاني مستوى يتمثل في المشاهدة السلبية دون التأثر، بحيث على مستوى النظر فقط. ذلك لقيام المشاهد بعمليات عقلية أخرى خلال المشاهدة، كأن يتذكر مجريات أحداث اليوم أو التفكير في العمل أو الدراسة أو مشاغل حياتية أخرى مما يمنعه من التفاعل الإيجابي مع المحتوى الذي يشاهده فلا يتأثر به ولا ينفعل معه، وهو عكس ما يحدث في المستوى السابق من الانتباه التلفزيوني.

ثالث مستوى يحتوي نشاطا متزامنا مع المشاهدة كالأكل أو العمل، هنا يكون المشاهد مشتت الانتباه بحيث يقسم تركيزه بين النشاطين معا وفي نفس الوقت، مما يجعل تأثره نسبيا وحسب درجة تركيزه في المحتوى المعروض.

ويتعلق المستوى الرابع بوضع المشاهدة، فالمشاهد قد يكون مواجها للتلفزيون لكنه لا يتابعه لأنه مشغول بشيء آخر. بمعنى أن كل تركيزه منصب على ما يشغله، الأمر الذي يجعل من المحتوى التلفزيوني مصدر إزعاج وتشويش.

وقد يكون المشاهد في غرفة المشاهدة لكن في اتجاه مغاير لرؤية الجهاز. فيركز حاسة السمع فقط على المحتوى المعروض، أما حاسة البصر فيشغلها بشيء آخر، وهي هذا المستوى – الخامس- تنقص درجة التأثر لكن من ناحية أخرى فإن هذه المشاهدة تحرك خياله وتدفعه لتصور الأحداث والشخصيات والمواقف.

آخر مستوى يتمثل في المشاهدة المتعدية Transation .بمعنى توجيه الأبناء لهذه اللقطة المهمة أو المعلومة المفيدة... فالبرنامج عادة ما يحتوي مزيجا من اللقطات، ونظرا لأن المشاهد على درجة من الوعي تمكنه من التمييز بين الضار والمفيد، بين السيئ والجيد... فإن التأثر يكون موجها وانتقائيا ومتوافقا مع اهتمامات وتفضيلات المشاهد.

إن المشاهدة المسائية والليلة لها بالغ الأثر على الطفل من الناحية الصحية وناحية التحصيل الدراسي، وسنتعرض هذه الآثار بالتفصيل في العنصر المتعلق بآثار مشاهدة محتوى القنوات التلفزيونية الفضائية.

4. 2-4) محتوى البرامج المشاهدة في القنوات التلفزيونية الفضائية:

الجدول رقم (4: 13): توزيع أفراد العينة حسب نوع القنوات التي يفضل أطفالهم مشاهدتها.

نوع القناة	ت	%
عربية	115	72
أجنبية	03	02
جزائرية	10	06
أجنبية ناطقة بالعربية	32	20
المجموع	160	%100

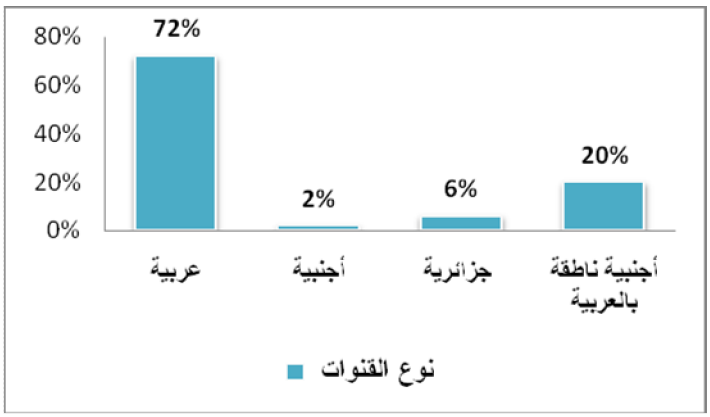

يجمع أفراد العينة حسب الجدول رقم (4: 13) وبنسبة 72% على مشاهدة أطفالهم للقنوات التلفزيونية الفضائية العربية، تليها نسبة 20% من المبحوثين الذين يشاهد أطفالهم للقنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، في حين أن المبحوثين الذين يشاهد أطفالهم القنوات الجزائرية المحلية كانت نسبتهم 06% في مقابل 02% للذين يشاهد أطفالهم القنوات التلفزيونية الأجنبية.

يرجع هذا الاختيار إلى عامل اللغة بالدرجة الأولى، يليها متغير نوع البرامج المبثة عبر هذه القنوات ثم المحتوى الذي تعرضه (ثقافة وقيم مشتركة)، إضافة إلى عوامل أخرى كجودة الصورة وأساليب العرض والشخصيات...

إن النتائج المتوصل إليها تختلف مع ما توصلت إليه دراسة المعهد الدولي للإحصاءات إيمار IMMAR والتي أجريت على عينة قدرت بـ: 1271 مبحوث تفوق أعمارهم 09 سنوات ويمثلون مختلف الشرائح الاجتماعية والمهنية بين الجنسين من عدة ولايات من الوطن شرقا وغربا " تلمسان، وهران، العاصمة، تيزي وزو، سطيف وقسنطينة". كشفت عن ريادة القناة المحلية " الشروق تي في" وتصدرت المرتبة الأولى مقارنة بالقنوات الجزائرية

العمومية والخاصة والقنوات المغاربية والعربية من حيث نسبة المشاهدة وحجم التغطية والانتشار. وهي نتائج تختلف عما توصلنا إليه نحن في أطروحتنا هذه، ويرجع السبب في ذلك إلى خصائص العينة المدروسة وطبيعة السمات الديموغرافية والاجتماعية لها. كذلك للغة العرض والشخصيات المشاركة فيه – محلية ومعروفة على المستوى الوطني- كما أن المحتويات تعكس إلى حد كبير نمط الحياة في المجتمع الجزائري، عكس المحتويات التي تعرضها القنوات الفضائية العربية والأجنبية. وهو الأمر الذي دفعنا للبحث في طبيعة المحتويات المفضلة من قبل الأطفال، وجاءت النتائج موضحة في الجدول رقم (4: 14)

الجدول رقم (4: 14): توزيع أفراد العينة حسب طبيعة محتوى القنوات التي يفضل أطفالهم مشاهدتها.

طبيعة المحتوى		نعم	لا	المجموع
ترفيهية	ت	103	57	160
	%	64	36	%100
درامية	ت	20	140	160
	%	12	88	%100
ثقافية	ت	39	121	160
	%	24	76	%100
علمية تربوية	ت	41	119	160
	%	26	74	%100
رياضية	ت	27	133	160
	%	17	83	%100
إخبارية	ت	11	149	160
	%	07	93	%100
دينية	ت	27	133	160
	%	17	83	%100
خاصة بالأطفال	ت	131	29	160
	%	82	18	%100

قبل البدء في قراءة الجدول لا بأس أن نذكر بأن السؤال الذي تم تفريغه في الجدول أعلاه، متعدد الاختيارات ويسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة، وقد كانت معظم إجابات المبحوثين تتعدى الاختيارين.

تشير اللغة الرقمية للجدول رقم (4: 14)، أن نسبة 82% يفضل أطفالها مشاهدة القنوات الخاصة بالأطفال، تليها نسبة 64% من المبحوثين الذين يميل أطفالهم لمشاهدة القنوات الترفيهية، وكرتبة ثالثة: استقطبت القنوات التعليمية التربوية 26% من أطفال الأسر محل الدراسة، وهي نسبة متقاربة مع نسبة الأطفال الذين يشاهدون القنوات التثقيفية والتي كانت 24%. وتساوت نسب تفضيل القنوات الرياضية والقنوات الدينية لتشرف على 17%، في حين كانت نسبة تفضيل القنوات الدرامية من قبل الأطفال في حدود 12% وأخيرا القنوات الإخبارية بنسبة 07%.

تبرز لنا هذه النتائج أن القنوات الخاصة بالأطفال هي الأكثر مشاهدة من قبل هذه الفئة حسب تصريحات المبحوثين، وهي ذات قاعدة جمهور عريضة نتيجة لطبيعة المحتويات التي تبثها، من رسوم متحركة وأناشيد وحصص ألعاب وغيرها... وقد جاء في تصريح أغلب المبحوثين مشاهدة أطفالهم لقناة MBC3- SPACETOON- ، طه، كراميش، طيور الجنة... وهي نتيجة تتشابه مع ما توصل إليه الباحث عبد الله بوجلال والتي مفادها أن "الأطفال يقبلون بالدرجة الأولى على مشاهدة الرسوم المتحركة ثم الأغاني في الدرجة الثانية، لتأخذ برامج الأطفال الأخرى المرتبة الثالثة، ثم وبدرجات أقل المسلسلات العربية والأخبار والبرامج الرياضية والثقافية والعلمية."[1]

هذه القنوات يرى المبحوثين أنها تعلمهم قواعد التربية والتعامل مع الآخرين، كما أنها تفيدهم وتعود عليهم بالنفع وتسليهم، كما أنها تقيهم أضرار اللعب في حرارة الصيف وبرد الشتاء.

[1] عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص 128.

وهو ما صرح به أحد المبحوثين بقوله:

" هذو les chaines نتاعهم،يعلموهم كيفاش يحتارمو ويقادروكاين صوالح تاع التربية يتعلموهم في ليكول ويزيدويلقاوهم في طيور الجنة وطه كما الدعاء والوضوءوالصلاة،وزيد يتلهاو معاها خير ما يظلو في الشمس والبرد."

لكن ليس دائما هذا المحتوى ذا فائدة على الأطفال، خاصة إذا علمنا أن برامج الأطفال في القنوات العربية تعرف " تراجعا كبيرا في الإنتاج الوطني، مما يترك المجال فسيحا للبرامج المستوردة والمدبلجة بالخصوص."[1] وحتى عن القنوات الوطنية، فإن الإنتاج المحلي للبرامج الخاصة بالأطفال محدود جدا، زد على ذلك ضعف جودة الإنتاج والإخراج، مما يضطر إلى استيراد هذه المحتويات الإعلامية.

وجاء في دراسة لعاطف عدلي العبد وعبد التواب يوسف لفائدة المجلس العربي للطفولة والتنمية شملت ثلاث عشرة دولة عربية، أن "معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية مصدرها أجنبي، وبشكل خاص الرسوم المتحركة التي تعد الأكثر جذبا للأطفال، وقد بلغ حجم البرامج الأجنبية المستوردة 70% بالنسبة للجزائر وسوريا ولبنان وتونس واليمن... أما مصادر الإنتاج فتأتي في مقدمتها اليابان بنسبة 41% ثم الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 21%".[2]

إن الإنتاج الغربي لهذه المواد الإعلامية يعكس واقع المجتمعات المنتجة له، وينعكس بالسلب- غالبا- على المجتمعات المستهلكة له. حيث أنه يسوق لنموذج حياة المجتمع الغربي ولقيمه ونمط حياته، خاصة أن منتجوه يعمدون على تضخيم صورة الفرد الغربي خاصة عند منحه دور البطل المغوار الذي لا يهزم، والعالي الذكاء والمتفوق دائما. هذه البرامج تغرق مشاهديها في عالم الخيال وتفقدهم القدرة على التمييز بين الواقع المعاش وبين عالم الخيال الذي يتحقق فيه كل مستحيل، مما يشعر المشاهدين – الأطفال- بالإحباط في حال عجزهم تقليد

[1] نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[2] نسيمة طبشوش، المرجع السابق، ص 53.

الشخصيات البطلة، أو يسبب لهم الضرر من التقليد. وقد جاء في استشهاد مبحوثة أن طفلها عادة مـــا يشـــاهد برنامج توم وجيري، وغالبا ما يتقمص دور الفأر، فيتسبب بالكثير من الإزعاج لغيره من أفراد الأسرة، وفي بعض الأحيان يؤذي نفسه، وقد ذكرت حادثة وقعت له نتيجة تقليده للفأر في حلقة بث طريقة استعمال المفرقعـــات، والتي تأذى طفلها منها بسبب إعادته للمشهد، وقد جاء تصريحها كما يلي:

" ولدي يبغي توم وجيري ودايما داير في باله
بلي هو فأر بلاك منينه صغير والفار ثاني صغير.
بلاك راني غي نقول.دايما يعانده ويدير كيفه،
مرات نلقاه تحت الخزنة ومرات داخل الفريجيدار.
مرة تفرج عليه كيما دارو الحلقة تاع الطرطيقات،
وهبلنا حتى شرا منهم، ومزية شرا غير من اصغار
غفلني ودارها في براد، وهو عاد يحط فيها طرطقت،
جرحاته شوية من يده سلامات بصح ما نضعرش...
مازاله غي يتفرجه بصح راني ماخليهش وحده نخافه
يعاود يدير كاش حاجة ثان سيرتو على الخدامة
(سكاكين) هو يولي يجرح روحه ولايضرب خاوته".

إن السؤال عن طبيعة القنوات التي يشاهدها أطفال الأسر المبحوثة لا يعطي المعلومات الكافية التي مـــن شأنها أن تصف لنا الأثر الذي يحتمل أن تحدثه هذه القنوات على الأطفال، خاصة إذا كانت المشـــاهدة مراقبـــة ومضبوطة من قبل الوالدين وأفراد الأسرة، وهو ما دفع بنا إلى طرح سؤال عن رأي المبحوثين في محتويات القنوات التلفزيونية الفضائية التي يشاهدها أطفالهم، كون أن هذا الرأي يترتب عنه تصرفات أخرى من قبل الوالدين، مـــن شأنها أن تقلل هذا التأثير أو تزيد من حدته، وجاءت النتائج في الجدول رقم (4: 15).

الجدول رقم (4: 15): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في محتوى القنوات التي يفضل أطفالهم مشاهدتها.

طبيعة الرأي	ت	%
موافق	92	57
محايد	29	18
معرض	39	25
المجموع	160	%100

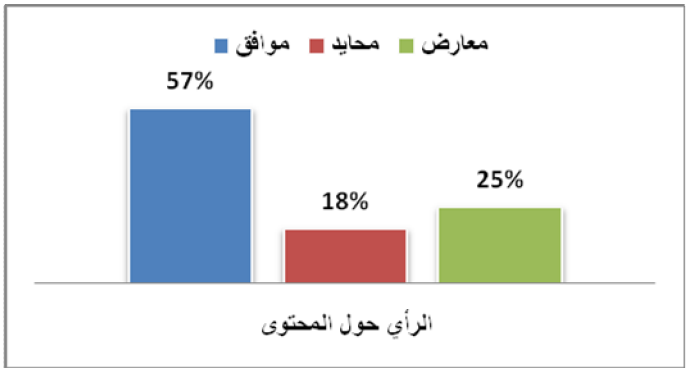

حسب الجدول رقم (4: 15)، يوافق 57% من أفراد العينة على ما تبثه القنوات التلفزيونية الفضائية من محتويات، فهم يرون أنها ما دامت تعرض بنفس لغتهم فهي لا تحتوي أي خطر على أبنائهم. في حين يعارض 25% من المبحوثين محتويات هذه القنوات نظرا لما تحمله في طياتها من أشياء من شأنها أن تضر بعقيدة الطفل وثقافته المحلية. وتبقى نسبة 18% فقط للمبحوثين الذين لهم رأيا محايدا، ويرجعون السبب إلى طبيعة البرامج التي تعرض لها هذه القنوات.

لقد كانت إجابة أغلبية المبحوثين بالموافقة على ما تبثه القنوات التلفزيونية الفضائية من محتويات خاصة إذا كانت تبث بنفس لغتهم (البرامج الناطقة بالعربية الفصحى وبكل اللهجات العربية والبرامج المدبلجة)، دون الاكتراث إلى حقيقة المحتويات وما تتضمنه من قيم. لكن وإذا ما فحصنا محتويات القنوات التلفزيونية العربية نجد أنها – على غرار القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية- لا تخلو من المواد التي تعطل ذهن المشاهد وتحد من ذكاءه ومن قدراته الإبداعية، بل وتمس حتى منظومته الأخلاقية، وهو ما كشفت عنه دراسة حول " القيم في المسلسلات التلفزيونية، حيث أكدت أن غالبية المسلسلات العربية تتضمن بعض السلوكيات غير الأخلاقية، والتي تتعارض وتتنافى مع قيمنا وعاداتنا."[1] وقد دفعت بنا هذه النتيجة إلى مساءلة المبحوثين عن مدى توافق محتوى البرامج التي يشاهدها أطفالهم مع القيم التي ينشئون عليها، وكانت إجاباتهم كما يعرضها الجدول رقم (4: 16).

[1] مساعد بن عبد الله محيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 2009، ص 285.

الجدول رقم (4: 16): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في موافقة محتوى القنوات التي يفضل أطفالهم مشاهدتها لقيم المجتمع الجزائري.

توافق المحتوى مع قيمهم	ت	%
نعم	33	21
أحيانا	85	53
لا	42	26
المجموع	160	%100

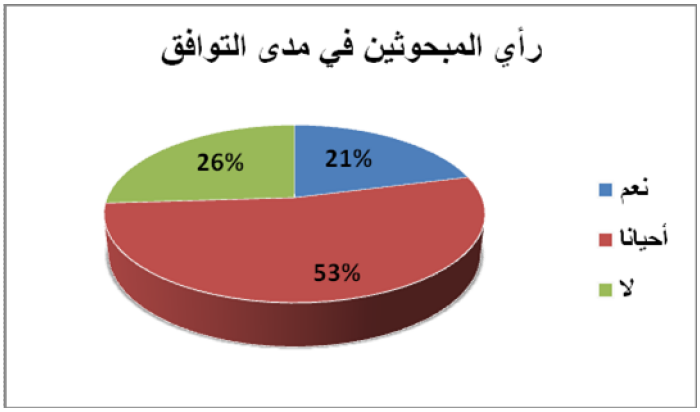

أما عن القيم الخاصة بمجتمعنا وحسب الجدول رقم (4: 16)، يرى 53% من المبحوثين أن ما يتم عرضه عبر هذه القنوات أحيانا ما يتوافق وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه، مقابل 26% ممن يرى أن المحتويات لا تتوافق نهائيا مع قيم مجتمعنا، ويبرر المبحوثون عدم التوافق هذا، بطبيعة المحتويات التي تخاطب العقل بمواد غير منطقية، كأفلام الخيال وأفلام الرعب والبرامج التي تمجد المغامرة والانتصار وتحقيق المنفعة الشخصية دون الاكتراث بمصلحة الغير. ليبقى نسبة 21% من المبحوثين الذين يرون أن المحتويات تتوافق تماما مع قيم المجتمع الجزائري مادام اختيارهم لها صحيح ويرضي أغلبية الأفراد داخل الأسرة.

إن هذه المحتويات – وحسب ما يراه أفراد عينة البحث–، تصعب على الأطفال التفريق بين الواقع والخيال، وبين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي، مما يؤثر على إدراكهم لواقع المجتمع الذي يعيشون فيه. بمعنى أنهم يدركون واقعهم من خلال ما يشاهدونه عبر القنوات التلفزيونية الفضائية، والتي تسوق لنمط الحياة في المجتمع الغربي المختلف عن المجتمع الجزائري.

تتوافق فكرة المبحوثين عن إدراك أطفالهم للواقع مع ما قدمته أريكا بونتس **Erika Pontius** سنة 2008 في دراسة عن تأثير تلفزيون الواقع على إدراك المشاهدين على الواقع، "والتي مفادها أن المشاهدين يظهرون واقعا

اجتماعيا أكثر اقترابا من محتوى برامج التلفزيون التي يشاهدونها."[1] كما تتشابه كذلك ما مع يراه المفكر الفرنسي جان بودريار **Jean Baudrillard** في "أن الفضاء الذي يخلقه الإعلام هو فضاء تمويهي، تنعدم فيه المسافة النقدية والتنظرية بين الواقع والعقلاني، في حين أن الاجتماعي بحاجة إلى فضاء إدراكي"[2]

وبحكم ما تقدم من تصريحات، وجب البحث في طبيعة الآثار الناجمة عن مشاهدة الأطفال لهذه المحتويـــات، وقد جاءت النتائج في الجدول رقم (4: 17).

4. 3) آثار مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية على الأطفال:

الجدول رقم (4: 17): بين طبيعة الأثر الذي تحدثه مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية على الأطفال

أثر القنوات على الأطفال	ت	%
عميق	38	24
متوسط	95	59
ضعيف	27	17
المجموع	160	%100

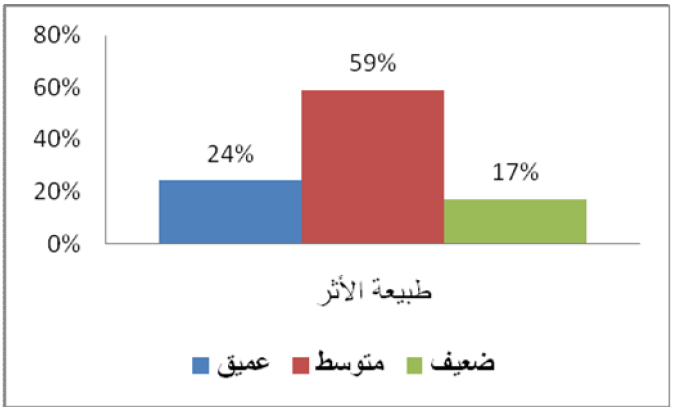

من خلال الجدول رقم (4: 17)، يتضح أن أغلب المبحوثين وبنسبة 59%، يرون أن الأثر الذي أحدثته مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية كان متوسطا، تليها نسبة 24% للأفراد الذين أجابوا بأن أثرها كان عميقا، في حين يرى 17% من المبحوثين بوجود أثر ضعيف. ويجب الإشارة هنا إلى أن الأثر تضمن ما هو إيجابي وما هو سلبي بالنسبة لمعايير الأسر محل الدراسة. فحسب الباحث " ولبر شـــرام **Schramm** في كتـــاب La télévision dans la vie quotidienne أن العلاقة المشاهد بالتلفزيون معقدة ومتشابكة جد، ولا يمكن النظر إليها من زاويـــة

[1] www2.gsu.edu/~wwwaus/jmem/Al-Khaki2009.doc

[2] يوسف بن رمضان، الشباب، التلفزيون، الكتاب، الثقافة العربية: سمات الحضر وملامح المستقبل، الشباب والكتاب، 2004، ص 26. نقلا عن نبيلة بشوال بحرون ص 146.

الإفادة من عدمها. فالتلفزيون لا يمكن أن يمثل خيرا مطلقا أو شرا محضا، ولكنه لا يتحول إلى جهاز مؤذ إلا في ظروف خاصة تتصل بطبيعة المادة المشاهدة وبمضمونها وأسلوبها والظروف التي تتم فيها".[1]

وقصد تحديد الأثر، قمنا بمسائلة المبحوثين عن الجوانب التي تأثرت في أطفالهم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (4: 18).

الجدول رقم (4: 18): يبين الجوانب التي تأثرت نتيجة مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

الجوانب المتأثرة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المبادئ والقيم	67	42	93	58	160	100
اللغة والهوية	66	41	94	59	160	100
العادات والتقاليد	50	31	110	69	160	100
العلاقات الأسرية	66	41	94	59	160	100
السلوك	128	80	32	20	160	100
الدين والعقائد	53	33	107	67	160	100
التحصيل الدراسي	77	48	83	52	160	100
العلاقات الخارجية	53	33	107	67	160	100

من خلال الجدول رقم (4: 18) نلاحظ أن أكثر جانب تأثر بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية كان السلوك، حيث أدلى 80% من المبحوثين بذلك. وثاني نسبة سجلت للمبحوثين الذين صرحوا بتأثر التحصيل

[1] نبيلة بشوال بحرون. مرجع سبق ذكره، ص 215.

الدراسي لأطفالهم وكانت نسبتهم تقدر بـــ: 48%. وعن تأثر المبادئ والقيم صرح 42% من المبحوثين بتـــأثر هذا الجانب نتيجة إقبال أطفالهم على مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

وتتساوى النسب الخاصة بالمبحوثين الذين أثرت القنوات التلفزيونية الفضائية على اللغة والهويـــة وكـــذا العلاقات الأسرية حيث شارفت النسبة على 41%. وتناقصت النسب التي كممت تصريحات المبحوثين حـــول تأثير القنوات التلفزيونية على دين وعقائد أطفالهم وكذلك على علاقاتهم الخارجية، حيث تشابهت وكانت تقدر بـــ: 33%، وأخيرا عن تأثير القنوات التلفزيونية الفضائية على عادات وتقاليد الأطفال، فيصـــرح 31% مـــن المبحوثين بحدوث ذلك.

لقد كان السلوك – حسب تصريحات المبحوثين- أكبر جانب تأثر بمشاهدة محتويات القنوات التلفزيونيـــة الفضائية، ويعرف السلوك على أنه " أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحـــي نتيجة لعلاقة دينامية، ويتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. وهو استجابة لمثيرات معينة، ويتضمن كل ما يمارسه الفرد أو يحس به أو يفكر فيه بغض النظر عن هدف هذه الممارسة أو الإحساس أو التفكير. وهو أنواع أبسطها السلوك الانعكاسي وأعقدها السلوك الاجتماعي، ويتضمن العلاقات بين أفراد الجماعة والفرد والبيئـــة الاجتماعيـــة "[1]، ونتيجة للمشاهدة المكثفة للتلفزيون، تتأثر أفعال الأطفال وعلاقاتهم بباقي أفراد الأسرة، بحيث يتصرفون وفق مـــا شاهدوه وما لاحظوه من محتويات، مقلدين الشخصيات والأبطال ومتقمصين لأدوارهم. الأمر الـــذي يجعلـــهم يتفاعلون مع الآخرين بناءا على ما تغرسه الصور التلفزيونية فيهم من أنماط ثقافية، بحيث تكون عملية الغرس هذه وكما يراها جربنر **Gerbner** من خلال التعلم العرضي.

[1] السعيد دراجي، "التلفزيون والأطفال ... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة"، التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة، عـــدد 36، ديسمبر 2013. ص 18

إن الصور النمطية " التي تعرض في شكل خطاب تلفزيوني تشكل الـذاكرة البصـرية وتشـحن الأدمغـة إيديولوجيا واجتماعيا... وهي تشد الأطفال إليها كالمغنطيس... وتؤثر مع مرور الزمن على فكرهم الذي يصبح مستنسخا ضمن رؤية واحدة وموحدة ذات بعد تاريخي يصعب تغييره."[1]فالصورة التلفزيونية تعمل على تسـيير الآراء وفقا لمعايير المجتمع المنتج للمواد الإعلامية التي يشاهدها الأطفال ويستهلكونها يوميا، فترسخ لديهم ثقافـة المرسل ونمط حياته، وتنحاز مشاعرهم وأحاسيسهم للطرف الأكثر قوة. مما يكسبهم عاداته وتصرفاته وسلوكياته، والتي قد تكون إيجابية فتعزز ما تمليه الأسرة عليهم من قواعد ضبط، أو تكون سلبية لا تتلقى القبول مـن قبـل الجماعة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

بناءا على ما ذكرناه سابقا، نجد أن هناك علاقة سببية بين سلوك الأطفال ومشاهدة محتويات القنـوات التلفزيونية الفضائية، لكن الحكم على التأثير يرتبط بعوامل أخرى غير عامل المشاهدة. "وقد وضع **برنارد برلسون Berelson** إطاره الشهير للإجابة على الأسئلة الخاصة بآثار وسائل الإعلام حيث قال: بعض أنـواع الاتصـال، لبعض أنواع القضايا، تؤدي إلى اهتمام بعض البشر بمحتوى وسائل الإعلام، في ظل بعض الظروف، مما ينتج عنه بعض أنواع الأثر."[2]

لم يكن السلوك هو الجانب الوحيد الذي تحدث عنه المبحوثين، بل كذلك التحصيل الدراسي. فقد أجمـع تقريبا نصف المبحوثين على تأثر هذا الجانب بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، بحيث كان تأثرا سـلبيا أدى بتراجع المستوى المعرفي لأطفالهم. وحسب قول الباحثة **ماري وين** "بالرغم من أن الساعات في حجـرة الـدرس الحديثة قد تكون أكثر نشاطا وتسلية، وأقل تنكيلا وكبتا مما كانت عليه حجرة الدرس القديمـة، فـإن أطفـال المدرسة ظلوا عرضة للتأثير فيهم في اتجاهات معينة، بواسطة المدرس، ومن خلال الأجهزة في حجرة الدرس، وعن

[1] إيمان عبد النبي بلوط، سوسيولوجيا أفلام الكارتون وتطبيع الطفل العربي، لبنان، منتدى المعارف، 2014، ص 68.
[2] بن زروق جمال، "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل"، مجلة دراسات، العدد 02، جوان 2005، ص 03.

طريق تنظيم وقت النوم. فإذا قضوا وقتهم غير المدرسي في مشاهدة التلفزيون، كان ذلك الوقت أيضا منظمـــا، ومبرمجا بالفعل لهم. فمتى – إذن– سيعيشون حياتهم الواقعية الحقيقية؟"[1] المفترض أن تكون داخل أسرهم ومحيطهم الاجتماعي.

هذا وقد أشارت دراسة أمريكية إلى "وجود علاقة طردية بين تحديد وقت جلوس الطفل لمشاهدة التلفـــاز وبين تحصيله الدراسي، إذ تبين أن تحديد نظام الجلوس أمام التلفاز يساعد في ارتفاع معدل التحصـــيل الدراســـي مقارنة بالأطفال الذين يمضون معظم الوقت أمام شاشة التلفزيون بدون رقابة أو نظام. كما أكدت الدراسات أن الطفل يحتاج لسبعة أشهر لمعرفة تأثير التلفاز على تحصيله الدراسي."[2] وهو ما دفعنا إلى البحث في العلاقة بين فترة المشاهدة – والتي كانت حسب تصريحات المبحوثين كثيفة في فترة المساء خاصة– وفعـــل مراجعـــة الأطفـــال لدروسهم في البيت، والنتائج موضحة في الجدول رقم (4: 19).

الجدول رقم (4: 19): يبين العلاقة بين مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية في الفترة المسائية وصعوبة مراجعة الطفل لدروسه داخل البيت.

		معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المجموع
نعم	ت	12	33	13	37	07	102
	%	12	32	13	36	07	%100
لا	ت	07	23	12	12	04	58
	%	12	39	21	21	07	%100
المجموع	ت	19	56	25	49	11	160
	%	12	35	16	30	07	%100

[1] ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999. ص 216.
[2] www.alarab.com 22-10-2014. / 07-05-2017

نلاحظ من الجدول رقم (4: 19)، أن أكبر نسبة كانت للأسر التي تعارض مواجهة أطفالها لصعوبة المراجعة بالبيت، حيث قدرت بـ: 35%. وهي نسبة تقارب نسبة الذين يوافقون تعرض أطفالهم لصعوبة مراجعة الدروس بالبيت والتي تقدر: 30%.

فعن الفئة الأولى (المعارضة)، يصرح 32% من المبحوثين مشاهدة أطفالهم للقنوات التلفزيونية الفضائية في الفترة المسائية، وهم يرون بأن المشاهدة لا تؤثر على المراجعة، في حين نجد 39% من الأسر التي لا يشاهد أطفالهم القنوات التلفزيونية الفضائية مساءا وهم من الذين يعارضون فكرة مواجهة أطفالهم لصعوبات أثناء المراجعة بالبيت.

أما الفئة الثانية والتي توافق على أن أطفالهم يواجهون صعوبة في مراجعة دروسهم بالبيت، فيجمع 36% منهم على مشاهدة القنوات التلفزيونية، حيث يمضون الوقت في المشاهدة على حساب مراجعة دروسهم. وفي مقابل ذلك نجد أن 21% ممن لا يشاهد أطفالهم القنوات في الفترة المسائية ولكن يصرحون بتواجد صعوبة في مراجعة الدروس بالبيت.

تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه " **مارسييل رونييه** في دراسة أكدت فيها وجود علاقة طردية مباشرة بين التعثر الدراسي وضعف القدرة على التركيز عند الأطفال، وبين فترات جلوسهم يوميا أمام التلفاز. فالتلاميذ المتفوقون في دراستهم لا تزيد فترة مشاهدتهم للتلفزيون على ساعة واحدة يوميا، أما الذين يعانون من تعثر دراسي، فتمتد فترة المشاهدة لهم إلى ثلاث ساعات يوميا."[1]لقد اتضح أن أطفال الأسر المبحوثة يمضون الوقت في المشاهدة على حساب وقت المراجعة، ويعانون من تشتت في الانتباه نتيجة تركيزهم فيما يتم بثه عبر القنوات التلفزيونية، الأمر الذي ينعكس سلبا على المراجعة المترلية للدروس وعلى التحصيل الدراسي عامة. في حين أن

[1] السعيد دراجي. مرجع سبق ذكره. ص 12.

الأطفال الذين لا تتأثر مراجعتهم المترلية بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، يرجع الآباء السبب في ذلك الضبط الذي يمارسونه للتحكم في عادات مشاهدة أطفالهم لهذه القنوات.

تتوافق هذه النتيجة مع ما أكده **ناجي تمار** في دراسته التي مفادها "أن الأطفال الذين ينشئون في وسط عائلات يتحكم فيها الأولياء في توقيت المشاهدة، وكثافتها، ونوعية البرامج المسموح بها، يتفوقون دراسيا على الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات تترك الحرية للأطفال في التعامل مع ذلك."[1]

[1] السعيد دراجي، مرجع سبق ذكره. ص 13

4. 4) خاتمة:

تفيد المعطيات الواردة في الجداول المعروضة خلال هذا الفصل في رصد جملة من النتائج التي نعمد لمقارنتها مع ما تم الانطلاق منه كافتراضات أساسية لدراستنا هذه، ونبحث في مدى التطابق والاختلاف فيما بينها، سعيا منا للتقرب إلى حقيقة عادات وأنماط مشاهدة الأطفال – في الأسر الريفية محل الدراسة – للقنوات التلفزيونية الفضائية، والبحث في التأثيرات المترتبة عن هذه المشاهدة. آخذين بعين الاعتبار العوامل المساعدة على زيادة حدة هذا الأثر والعوامل المتحكمة في حدوده والتي أدرجناها تحت مسمى البيانات الشخصية للمبحوثين، تضمنت المتغيرات التالية: نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي، عدد أجهزة التلفزيون وعدد أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي.

بالنسبة لنوع الأسرة، فقد تم رصد تصنيفاتها إلى أن أغلبيتها كانت أسر نووية. أما المستوى التعليمي للوالدين فقد كان متباينا ولكن بنسب متقاربة بين مختلف مستوياته، سجلت أعلى النسب لصالح ذوي المستوى التعليمي الثانوي. وكشفت البيانات وجود تهافت كبير وإقبال معتبر على التجهيزات التكنولوجية الحديثة (أجهزة تلفزيون وأجهزة استقبال البث الفضائي)، وذلك رغم انتماء معظم الأسر للمستوى المعيشي المتوسط.

إن توفر الوسائل وبأعداد معتبرة لدى الأسر المبحوثة من شأنه أن يتيح المجال أمام الطفل للمشاهدة غير المحدودة، وهو الأمر الذي حاولنا قياسه من خلال طرحنا لسؤال عن الحجم الساعي اليومي للمشاهدة، واتضح لنا أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في المشاهدة هو 2.48 ساعة في اليوم، وما يقارب 17.36 ساعة في الأسبوع.

وحول ظروف المشاهدة، كشفت الدراسة تقارب نسب الأطفال يشاهدون جماعيا القنوات التلفزيونية الفضائية مع أفراد أسرهم، والذين يشاهدونها انفراديا على تلفزيونهم الخاص بهم في غرفهم، أو من خلال الاستخدام الفردي للجهاز العائلي المشترك. وقد أظهرت أن نصف أفراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية

الفضائية جماعيا داخل السياق المترلي **Context Domestic** كتجربة اجتماعية جماعية يتبادل فيها المتشاركون الآراء والأفكار، ويمارسون أنشطة اتصالية حول المحتوى الإعلامي الذي يتشاركونه أو حول الوسيلة التي يستخدمونها. لكن في مقابل ذلك تظهر النتائج تفضيل الأطفال للمشاهدة الانفرادية، التي ترتبط بالملكية الفردية لجهاز التلفزيون، وبعامل وفرة الأجهزة داخل البيت الواحد.

تحيل هذه الفكرة إلى البحث في المتحكم في خيارات المشاهدة، حيث كشفت الدراسة أن المتحكم في قرار اختيار المحتويات والقنوات المشاهدة غالبا ما يكون الطفل وحده. وقد أوضحت لنا الدراسة كذلك أن الاختيار لا يكون دائما لصالح شخص محدد، ولا لطيلة مدة المشاهدة. فالتواجد بالبيت والعمل خارجه والدراسة واللعب... كلها عوامل من شأنها أن تعطي صلاحية الاختيار لفرد دون آخر – مؤقتا-.

وعن الفترة المفضلة للمشاهدة، كشفت الدراسة أن الفترة المسائية والفترة الليلية هما أكثر الفترات التي يفضل فيها الأطفال المشاهدة، والتي تكون لصالح القنوات الفضائية العربية ذات المحتوى الخاص بالأطفال وذات المحتوى الترفيهي.

يبدو من هذه النتائج أن مدلولها العام لا يتطابق كلية مع فرضيتنا القائلة:" **أن مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة انفرادية، كثيفة، وموجهة نحو القنوات الترفيهية، كما أنها تحدث خلال الفترة المسائية من كل يوم.**" فحقيقة النتائج المتوصل إليها تشير إلى أن المشاهدة يومية كثيفة، ومشاهدة جماعية تحدث في سياق مترلي بالاشتراك مع باقي أفراد الأسرة وانفرادية داخل فضاء الغرفة باستخدام جهاز خاص بالطفل. كما أنها تحدث خلال الفترة المسائية والليلية لصالح قنوات فضائية عربية ذات محتوى خاص بالأطفال حين يتعلق الأمر باختياراتهم هم لمحتويات خلال المشاهدة الانفرادية، وذات محتوى ترفيهي حين يتعلق الأمر بالمشاهدة الجماعية.

وعن الفرضية القائلة: **"تؤثر الفضائيات سلبا على سلوك الطفل الريفي الجزائري"** فنجد أن حصيلة النتائج تشير إلى التحقق الجزئي لها، بحث أكدت موافقة المبحوثين على اختيارات أطفالهم للمحتويات التي يشاهدونها، خاصة وأنهم لا يرون داع للقلق مادمت تعرض باللغة العربية. كما أكدت النتائج أن للفضائيات أثر متوسط على الأطفال، ويظهر هذا الأثر جليا وبالسلب على سلوكياتهم وعلى تحصيلهم الدراسي، كذلك على القيم والدين واللغة والعلاقات الأسرية، ويرجعون السبب إلى أن المحتويات التي تعرضها أحيانا ما تتوافق مع قيم المجتمع الجزائري.

هذا ما دفعنا للبحث في حقيقة القيم التي يحتويها النسق القيمي للطفل الريفي الجزائري، والتحقق من القيم التي تغرسها المحتويات التلفزيونية في الأطفال المشاهدين لها. ويحتوي الفصل الموالي مزيدا من التفصيل حول ذلك.

الفصل الخامس:

مصادر القيم لدى الطفل

الريفي

5. 1) مقدمة:

تعرف القيم على أنها تصور يميز به الفرد بين ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه داخل الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، عادة ما يستدل على هذا التصور من خلال التعبير اللفظي والسلوك الظاهري.

حيث تعرض على الفرد خلال تنشئته مجموعة من القيم التي يختار منها وينتقي ما يوافق عليه الأفراد الذين يعيش معهم، قصد بناء نسقه القيمي الخاص والذي يوجه رغباته واتجاهاته ويحرك سلوكه، فيحدد بذلك ما الذي ينبغي فعله في حياته حسب ما يتماشى مع الضوابط الاجتماعية التي تفرضها جماعته الاجتماعية (الأسرة والمجتمع). ونظرا لتعدد الروافد التي تنقل القيم، والطرق التي تُكتسب بها، يقع الفرد في حيرة عند اختياره للقيم، هذا ما من شأنه أن يؤثر على درجة ولاءه لها، وعلى ترتيبها داخل نسقه القيمي مما يؤدي لقيامه بسلوكيات دون غيرها، قد ترضاها الجماعة وتواجهها بالقبول والامتنان، وقد ترفضها وتفرض على فاعلها تعديلها أو التخلي عنها.

وعليه، نحاول في هذا الفصل عرض أهم القيم التي يمتثل لها الطفل الريفي خلال سلوكياته اليومية، وتحديد المصادر التي تنتجها وتغرسها في شخصيته، وذلك قصد إبراز الدور الذي تلعبه كل من الأسرة والقنوات التلفزيونية الفضائية في هذه العملية، كما أننا سنعرض المنظومة التي اعتمدها وايت للقيم، مقتبسين البعض منها في دراستنا هذه من أجل معرفة ترتيب هذه القيم وتحديد أكثرها توجيها لسلوك الطفل. ومن جهة أخرى نحاول المقارنة بين مصادر هذه القيم لتحديد أي طرف من الأطراف المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية هو الأكثر قدرة على غرس قيمة دون غيرها والأكثر موجها للسلوك والأفعال. وبهذا نستطيع وضع تصور لبناء النسق القيمي للطفل الريفي الجزائري، وتحديد رتب القيم من الأكثر أهمية لدى الطفل إلى الأقل امتثالا وولاء من قبله.

5. 2) منظومة القيم:

"تضم منظومة (وايت) المطوَّرة ثماني مجموعات، فيها سبع وأربعون قيمة كما طرحها خلف نصَّار محيسن الهيتي في كتابه *القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية* سنة 1978."[1] وهي على النحو الآتي:

- مجموعة القيم الاجتماعية: وحدة الجماعة- الظرف واللطافة- قواعد السلوك- التواضع- المماثلة- (التشبُّه)- الكرم والعطاء- التسامح- حب الناس (الجنس الآخر- الأسرة- الصداقة).

- مجموعة القيم الأخلاقية: الأخلاق- الصداقة- العدالة- الطاعة- الدين.

- مجموعة القيم القومية الوطنية: الوطنية - حرية الوطن (استقلاله)- وحدة الأقطار المجزّأة (عربية - غير عربية).

- مجموعة القيم الجسمانية: الطعام - الراحة- النشاط- الصحة وسلامة الجسم - الرفاهية - النظافة.

- مجموعة القيم الترويحية (التسلية - اللعب): الخبرة الجديدة- الإثارة- الجمال- المرح- التعبير الذاتي المبدع.

- مجموعة قيم تكامل الشخصية: التكيُّف والأمن الانفعالي- السعادة- التحصيل والنجاح- التقدير- اعتبار الذات (احترام الذات)- السيطرة (التسلُّط)- العدوان- القوة- التصميم- الحرص والانتباه- استقلال الفرد- المظهر.

- مجموعة القيم المعرفية الثقافية: المعرفة- الذكاء- الثقافة.

- مجموعة القيم العملية الاقتصادية: العملية (الواقعية)- العمل - الاقتصاد- الضمان الاقتصادي- الملكية الاشتراكية.

[1] سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم: رؤية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص ص 15- 16.

من ضمن هذه القيم، قمنا باختيار 18 قيمة، واستجوبنا المبحوثين عن مدى امتثال أطفالهم لها، وكانت النتائج كما يلي:

5. 3) القيم الاجتماعية:

تساعد **القيم الاجتماعية** " الإنسان على إدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية."[1] ومن بين القيم الاجتماعية السابقة الذكر، اخترنا قيمة حب الأسرة، والقيم الخاصة بقواعد السلوك، التي حاولنا الكشف عنها من خلال سلوك الاحتشام، الاحترام، والكرم. وسنعرض فيما يلي ما قدمه المبحوثين من تصريحات عن مدى تواجد هذه القيم في سلوكيات أطفالهم، وأهم المصادر التي أُخذت منها هذه القيم.

5. 3-1) الاحتشام:

الجدول رقم(5: 1): المصادر التي يتعلم منها الطفل الاحتشام من وجهة نظر الوالدين.

الاحتشام	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	133	89	149	93
	الفضائيات	10	07		
	مصدر آخر	06	04		
لا	-	11	07	11	07
المجموع		/	/	160	100

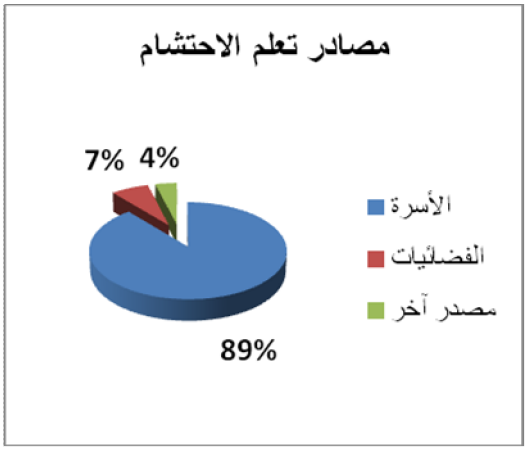

يلاحظ من الجدول رقم (5: 1) أن نسبة الذين صرحوا بوجود الاحتشام في سلوك أطفالهم كانت 93%، في مقابل 07% فقط ممن يفتقد أطفالهم لهذه الخاصية. وقد كانت الأسرة أكبر مصدر لتعلم الاحتشام، بنسبة

[1] عادل حسن، عبد الرحمن العقاب، القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، 2013، ص 08.

89% من مجموع من أجابوا بوجودها لدى أطفالهم، تليها نسبة 07% ممن صرحوا باكتساب أطفالهم لها من خلال مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية، ثم نسبة 04% ممن أجمعوا على تعلم أطفالهم لهذه القيمة من مصادر مختلفة، تمثلت عند أغلبهم في المدرسة والمسجد.

ويشير أفراد عينة البحث إلى أن هذه القيمة تتجسد خاصة في الألفاظ المستخدمة للتفاعل مع غيرهم. فالأطفال لا يتلفظون بالكلام البذيء خاصة في حضور من يكبرهم سنا من أفراد الأسرة، كما تظهر قيمة الاحتشام كذلك في نوع اللباس الذي يفضلون ارتداءه، والذي يكون محتشما وبسيطا. ويقول احد المبحوثين في هذا الصدد:

" ها الحشمة ولابد تكون، في اللبسة في الهدرة وفي بزاف حوايج. لازم البز (الطفل) يتعلم من صغره مايقولش الكلام الطايح الاحترام واجب.والحيا والحشمة مليحة سيرتو عند الشيرة (البنت)، هذو الصوالح يحافظ بيهم على الشرف."

وحسب ثريا التركي وهدى رزيق، الشرف يعني بشكل أساسي حماية جسد المرأة، وعلى وجه الدقة حماية جهازها التناسلي، بحيث لا يسمح بالاتصال الجنسي إلا في إطار الزواج، بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمية أبويا. في حين أن الاحتشام يعني مجموعة من الإجراءات الوقائية الهادفة إلى الحفاظ على الشرف، ومن ذلك فصل الذكور عن الإناث فيزيقيا ومكانيا، وفرض مواصفات خاصة للزي وسلوك المرأة في المواقف التي يستحيل فيها الفصل بين الجنسين.[1]

[1] ثريا تركي، هدى رزيق، تغيير القيم في العائلة العربية. سلسة دراسات عن المرأة العربية في التنمية. رقم 21، الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بغربي آسيا، عمان، 1995، ص 28.

وبخصوص مواصفات اللباس، يمكن أن نؤكد هذه الفكرة بما صرح به المستجوبون حول معارضتهم لارتداء أطفالهم لباس الموضة – والذي هو غير محتشم في كثير من الأحيان حسب ما يراه المبحوثين، حيث كانت نسبتهم 63%. وهي نسبة تتضمن من يعارضون بشدة(24%)، و(39%) ممن يعارضون فعل ذلك.[1]

إن هذه الأرقام توحي بأن اللباس المساير للموضة غير مقبول اجتماعيا لدى أفراد عينة البحث، ولا ينال التأييد من قبلهم. هذا ما يعكس ذهنيات سكان الريف الذين يتميزون بالتمسك بالعادات والمحافظة عليها، وصعوبة تقبل ما هو جديد، خاصة إذا كان فيه ما يمس العادات والعقيدة والدين. بحيث يركزون خلال عملية التنشئة الاجتماعية على الفصل بين الجنسين (الذكور والإناث)، حيث تحاسب الفتاة على سلوكها أكثر من الفتى، حفاظا على سمعتها واحتراما للمرجعيات القيمية التي ينتجها المجتمع ويعمل على استمرارها. كما يركز سكان الريف على توجيه أطفالهم للالتزام بالذوق السائد في المجتمع. لكن ومع التطور الذي يشهده العصر، وفي ظل ما تسوق له القنوات التلفزيونية الفضائية، ينبهر الأطفال بكل ما هو جديد – حتى ولو كان منافيا للضوابط الاجتماعية التي يفرضها المجتمع ومؤسساته- مما يخلق صعوبة في التزامهم بهذا الذوق التقليدي، وفي مجاراة الموضة. هذا ما دفعنا للبحث عن مصدر قيمة الاحتشام، والكيفية التي تغرس بها في شخصية الأطفال.

وتشير اللغة الرقمية للجدول رقم (5: 1)، أن الأسرة هي أكبر مصدر لهذه القيمة، وهذا حسب ما صرح به 89% من مجموع المبحوثين. حيث تعمل الأسرة على تعليم أطفالها الحياء والاحتشام خلال عملية التنشئة الاجتماعية المرتكزة على الضبط الاجتماعي، وهو الأمر الذي أكده دوركايم **Durkheim** عندما قال" أن التنشئة الاجتماعية ترتكز على الضبط الاجتماعي من طرف الجماعة والمجتمع على الفرد."[2]

[1] أنظر الجدول رقم (01)، الملحق رقم (ي).

[2] بوتقرابت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي- دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر – ملحقة بوزريعة-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص 28.

وبعد البحث عن الحياء والاحتشام في سلوك الأطفال، توجهنا للسؤال عن مدى احترام الأطفـــال لغيرهـــم، وجاءت إجابات المبحوثين كما يلي:

5. 3-2) الاحترام: يقصد به "عدم الاستخفاف بالآخرين وعدم إهانتهم أو تجريح مشاعرهم."[1]

الجدول رقم(5: 2): المصادر التي يتعلم منها الطفل الاحترام من وجهة نظر الوالدين.

الاحترام	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	118	76	155	97
	الفضائيات	20	13		
	مصدر آخر	17	11		
لا	-	05	03	05	03
المجموع		/	/	160	100

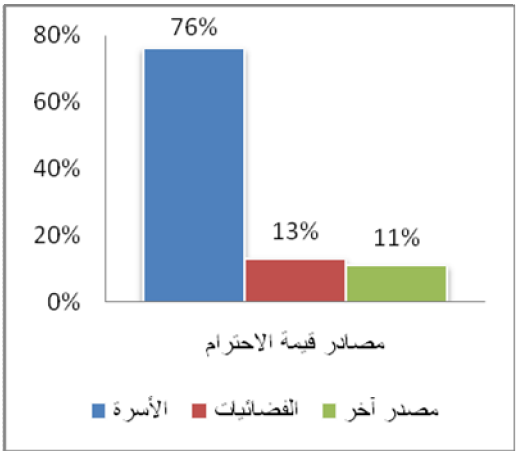

من خلال الجدول رقم (5: 2) نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بامتثال أطفالهم لسلوك الاحتـــرام قدرت بـــ: 97%، في مقابل الذين صرحوا بعدم وجودها لدى أطفالهم والذين قدرت نســـبتهم بـــــ: 03% فقط. ومثل سلوك الاحتشام، تعد الأسرة أكبر منتج ومعلَم لهذا السلوك لدى الأطفال، إذ صرح ما نسبته 76% من المبحوثين باكتساب أطفالهم له من الأسرة، تليها نسبة 13% ممن أفادوا بقدرة القنوات التلفزيونية الفضـــائية على تعليمها لأطفالهم، أما المصادر الأخرى التي يتعلم منها الأطفال سلوك الاحترام، فكانـــت بنســـبة 11%، وتمثلت في: المدرسة، المسجد وجماعة الرفاق.

يقدس سكان الريف قيمة الاحترام، ويفرضونها على الأفراد منذ الصغر. ويعتبر عامـــل النـــوع الاجتمـــاعي (رجل- امرأة) وعامل السن (كبير- صغير) من أكثر العوامل التي تؤخذ بعين الاعتبار خلال التفاعل اليومي بين سكان الريف، إذ تفرض العادات والأعراف على المرأة احترام الرجل مهما كانت صفته: أبا أو أخا أو زوجـــا،

[1] منى كشك، القيم الغائبة في الإعلام، سلسلة الدراسات التربوية، دار فرقة للنشر والتوزيع، 2003، ص 98.

كما تفرض على الصغير احترام الكبير، نظرا لأن" كبار السن ذوي تجارب في الحياة تعينهم على القيادة والنصح والتوجيه، والمجتمع الريفي يحترم كبار السن، ويعتبر أي احتذاء أو مناقشة أو إهانة من صغار السن لكبارهم مخالفة خطيرة تقابل بالنقد الشديد."[1]

ولأن سكان الريف يضرب بهم المثل في الكرم، سألنا المبحوثين عن مدى اتصاف أطفالهم بهذه الخصلة، وجاءت النتائج كما يلي:

5. 3-3) الكرم:

الجدول رقم (5: 3): مصادر تعلم الطفل لسلوك الكرم من وجهة نظر الوالدين.

الكرم	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	97	73	134	84
	الفضائيات	18	14		
	مصدر آخر	19	14		
لا	-	26	16	26	16
المجموع		/	/	160	100

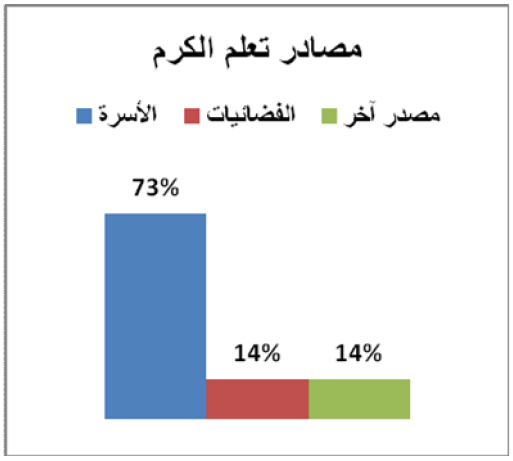

نلاحظ من الجدول رقم (5: 3)، أن نسبة الأفراد الذين صرحوا بتجسد قيمة الكرم في سلوك أطفالهم كانت 84%، في مقابل 16% ممن لم يفعلوا ذلك. وعن مصادر هذه القيمة، فقد تساوت النسب بين القنوات الفضائية كمصدر لقيمة الكرم، والمصادر الأخرى، حيث قدرت بـ: 14% لكل منها، في حين بلغت نسبة الذين صرحوا بأن الأسرة هي مصدر لهذه القيمة كانت 73%، وهي بذلك تعد أكبر مصدر مقارنة بالقنوات التلفزيونية الفضائية والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق والمجتمع الريفي بصفة عامة.

[1] علي فؤاد أحمد، علم الاجتماعي الريفي، دار النهضة العربية، لبنان، 1981، ص 78.

"إن فضائل الكرم والضيافة والمروءة والنجدة هي من بين أهم القيم التي يتمسك بها البدو، وهي صفة طيبة تكاد تكون ملازمة للعربي البدوي، إذ يتعلمها الطفل فيضع في عقله أن إكرام الضيف من أوكد الواجبات، وأنه عنوان الرجولة".[1] وقد أكدت مبحوثة هذه الفكرة، عندما صرحت بضرورة تعليم هذه القيمة للأطفال منذ نعومة أظافرهم، لما لها من أجر عظيم عند الله تعالى، وتبرز هذه القيمة خاصة مع عابر السبيل والمحتاج وحتى مع الجار على حد قولها، وجاء تصريحها كما يلي:

"والدينا علمونا من صغرنا نكرمو الضيف ونتهلاو فيه سيرتو لليكون شاد طريق وطاح عليه الليل ولا لي يقصد باب الدار وطالب المعاونة.وحنا نعلمو ولادنا هذا الشيء ربي كريم ويبغو لي يكرم غيره، ضيف ولا جار ولا صاحب ولا محتاج. وبنتي حاجتها ماشي ليها، مرات تقلعها على روحها وتعطيها للي يقصدها. الحمد لله"

نشير هذا التصريح إلى أصل الثقافة التي تستمد منها هذه المبحوثة قيمها، فقد بينت كيفية تعلمهما للكرم واستشهدت بصفة من صفات الله عز وجل، كما أوضحت الأفراد الذين تتعامل معهم بهذه القيمة والتي بدورها علمتها لطفلتها فأصبحت تمتثل لها وتُمارسها في تفاعلها مع غيرها. والكرم "هو سمة من سمات الثقافة السائدة نشأ لأن له وظيفة أساسية في المجتمع الريفي"[2]تتمثل أساسا في مساعدة المحتاج وعابر السبيل والجار والضيف، خاصة وأن الريف على عكس المدينة يفتقر للمرافق العامة والمطاعم وأماكن ينزل فيها المسافر إذا ما فرضت عليه الظروف فعل ذلك. كما أن الكرم "صفة طيبة تكاد تكون ملازمة للعربي البدوي، إذ يتعلمها الطفل فيضع في عقله أن إكرام الضيف من أوكد الواجبات وأنه عنوان الرجولة، ومن تقاليد الضيافة: الإطعام، عدم النعاس أمام الضيف،

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 75 .

[2] علي فؤاد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 77.

عدم رفع الصوت أو الغضب بحضورهم، عدم الضحك من عيوب الضيف ... إلخ إضافة إلى التمسك بقيمة الشرف والأمانة والصدق والتضامن والتعاون بين أبناء القبيلة."[1]

حسب ما ورد في الجدول كانت الأسرة أكبر مساهم في تعليم هذه القيمة للأطفال، وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الباحث زياد بركات في دراسة بعنوان: من المسئول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟[2] والتي مفادها أن البيت هو المسئول عن تعليم الفرد قيمة الاحتشام وقيمة الاحترام وقيمة الكرم. أي أن الأسرة هي المصدر الأساسي لتعليم هذه القيم، وفي مقابل ذلك هل تجد الأسرة الحب من قبل أطفال الذين تشرف على تربيتهم؟ لأجل الإجابة على هذا السؤال، بحثنا عن قيمة حب الأسرة عند الطفل، وعن المسئول على تعليمها، وجاءت النتائج كما يلي:

5. 3-4) قيمة حب الأسرة:

الجدول رقم (5: 4): مصادر قيمة حب الأسرة من وجهة نظر الوالدين

حب الأسرة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	107	68	157	98
	الفضائيات	22	14		
	مصدر آخر	28	18		
لا	-	03	02	03	02
المجموع		/	/	160	100

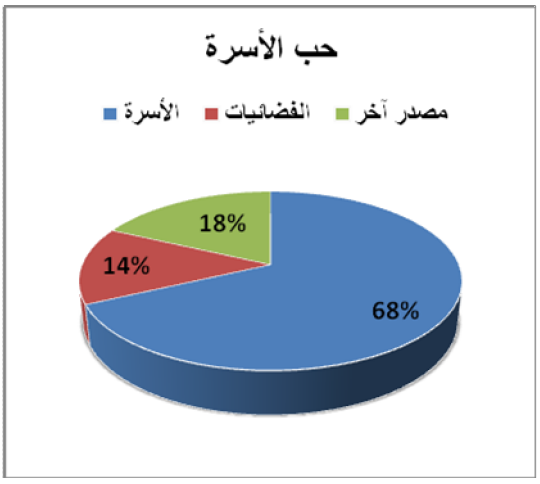

وعن قيمة حب الأسرة، فيوضح الجدول رقم (5: 4) أن 98% من المبحوثين يمتثل أطفالها لهذه القيمة، في مقابل 02% فقط ممن لا يفعل أطفالهم ذلك. وقد تم تأكيد أن الأسرة وبنسبة 68% تقوم بغرس هذه القيمة

[1] حليم بركات، مرجع سابق، ص ص 75- 76.

[2] زياد بركات، من المسئول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد، جامعة القدس المفتوحة، 2005 www.qou.edu/arabic/.../ziadBarakat/r5_drZiadBarakat.pdf

في أطفالها، من خلال التفاعل اليومي معهم، تلي هذه المؤسسة، مصادر أخرى، كانت المدرسة أهمها حسب ما صرح به المبحوثين، حيث قدرت نسبتها بـ: 18%، في حين القنوات التلفزيونية الفضائية أخذت نسبة 14% كمصدر لهذه القيمة – حسب ما صرح به المبحوثين-.

إن حب الأسرة لا يقتصر على حب الوالدين فقط، بل يشمل كذلك الاهتمام بالإخوة في حالة الأسرة النووية، والأجداد والأعمام وأبناءهم في حالة العيش في كنف أسرة ممتدة. هذا ما أوضحته مبحوثة عند قولها:

" يبغي والديه ويبغي خاوته وأولاد عمه الي عايشين معانا، يبغيهم وما يفرزش بيناتهم."

إن القيم الاجتماعية التي بحثنا عنها، كانت كلها موجودة ومجسدة في سلوك الأطفال، بحيث أشرفت الأسرة وبالدرجة الأولى على غرسها في الأطفال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وقد عززت – وبنسب متفاوتة– عملية الغرس هذه مجموعة من مؤسسات التنشئة الأخرى، تمثلت أساسا في القنوات التلفزيونية الفضائية، المدرسة، المسجد وجماعة الرفاق، والتي عملت جنبا لجنب مع الأسرة لإكساب هذه القيم. وعليه يمكن القول أن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية لم يؤثر سلبا على القيم الاجتماعية للأطفال في المجتمع الريف، قد يرجع هذا إلى طبيعة المحتوى الذي يشاهدونه، وقد يرجع كذلك للدور الذي تلعبه الأسرة في الحفاظ على موروثها الاجتماعي.

لم نكتفي بالبحث عن القيم الاجتماعية فقط، بل كذلك بحثنا في القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وجاءت إجابات أولياهم عن ذلك كما يلي:

5. 4) القيم الأخلاقية:

والتي مثلناها في قيمة طاعة الوالدين والأخلاق التي أشرنا إليها من خلال سلوك الكذب، والأمانة، ونتائج ما قدمه المبحوثين موضحة في الجداول الموالية.

5. 4-1) قيمة طاعة الوالدين:

الجدول رقم (5: 5): مصادر قيمة طاعة الوالدين من وجهة نظر الوالدين.

الطاعة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	111	72	154	96
	الفضائيات	19	12		
	مصدر آخر	24	16		
لا	-	06	04	06	04
المجموع		/	/	160	100

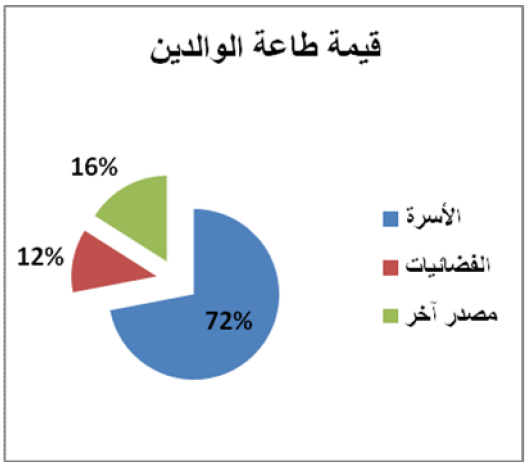

يمثل الجدول رقم (5: 5) تصريحات المبحوثين حول المصادر التي يستقي منها الأطفال قيمة طاعة الوالدين، حيث أجمع 96% من المبحوثين على طاعة أطفالهم لهم، وكانت الأسرة وبنسبة 72% هي المصدر الأساسي لإكساب الطفل هذه القيمة، تليها نسبة 16% للمصادر الأخرى والتي يحتل المسجد أولها بالإضافة إلى المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى، وعن نسبة القنوات الفضائية فقد كانت 12% من المجموع الكلي للمصادر.

تشير هذه النسب إلى مدى ارتباط الأطفال بوالديهم، ومدى الامتثال لهم وطاعتهم، قد يرجع السبب إلى سنهم الحديث الذي لا يسمح لهم باتخاذ القرارات ولا بالتصرف بحرية وكما يشاءون، إضافة إلى ذلك تعد الأسرة أول الأوساط التي يعيش الطفل في كنفها، والوالدان هما أول الأفراد الذين يتفاعل معهم، لذا تكون الروابط بينهم قوية ومتينة، وقد تتخذ صفة الاتكالية والخضوع في كثير من الأحيان. كما يفسر علماء النفس سبب الطاعة "بالخوف من فقدان مصدر الحب والحماية."[1]

[1] Michel Arnaud, Une famille pour la vie, édition : équilibre, France, 1992, p 45.

وتتجسد هذه القيمة حسب رأي المبحوثين في الامتثال لأوامر الوالدين، خاصة فيما يخص أوامر البقاء بالبيت لمراجعة الدروس أو لرعي الأغنام والقيام بالأعمال المنزلية وقت الانتهاء من الدراسة، تتجسد كذلك في إتباع النصائح المقدمة لهم، عدم مناداة الوالدين باسميهما مباشرة، التحدث بصوت منخفض، واستشارة الأطفال لهم قبل القيام بأي عمل داخل البيت وخارجه، وقد ذكر المستجوبون كمثال على ذلك استشارة الوالدين في اختيار الصديق، وطلب الإذن قبل القيام بأي شيء. وتعد طاعة الوالدين أهم مؤشر على حسن الخلق، خاصة وأن طاعة الوالدين من طاعة الله عزَ وجلَ.

وعن **قيم الأخلاق**، فقد حاولنا قياسها من خلال سلوكي الكذب والأمانة.

5. 4-2) الكذب:

قال ابن منظور، " الكذب نقيض الصدق، كذب، يكذب، كذبا، وكذبة... وحقيقة الكذب هي الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، وليس الإخبار مقصورا على القول، بل قد يكون بالفعل، كالإشارة، أو هز الرأس، وقد يكون بالسكوت".[1] وعن هذه القيمة، قمنا بمساءلة المبحوثين عن وجودها لدى أطفالهم، وما هو مصدر تعلمهما. كما طلبنا منهم ذكر أسباب ميل أطفالهم للقيام بالكذب وكانت النتائج كما يلي:

[1] محمد بن ابراهيم الحمد، الكذب مظاهره وعلاجه، تاريخ النشر: 1994/09/04، تاريخ المعاينة: 2017/05/15.
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih.../ar_Lying_Hamad.pdf

الجدول رقم (5: 6): مصادر تعلم الكذب من وجهة نظر الوالدين.

الكذب	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	39	72	54	34
	الفضائيات	08	16		
	مصدر آخر	07	14		
لا	-	106	66	106	66
المجموع		/	/	160	100

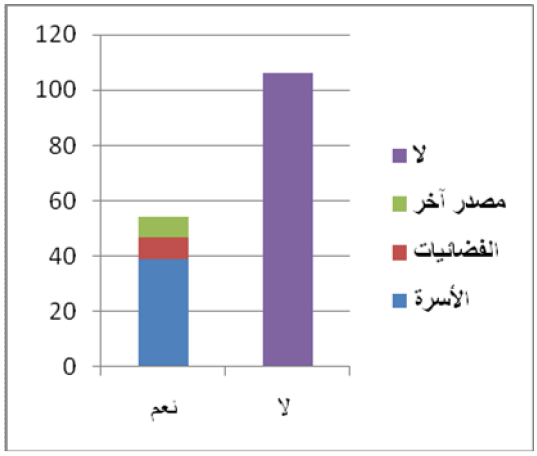

تبين الشواهد الكمية التي يعرضها الجدول رقم (5: 6)، أن نسبة الذين صرحوا بعدم قيام أطفالهم بالكذب كانت 66%، في مقابل من أجاب بقيام أطفالهم بالكذب ولكن بدرجات متفاوتة وحسب الموقف - حسب ما أدلى به أحد المبحوثين- حيث بلغت نسبتهم 34%.

ويقول أحد المبحوثين عن أسباب امتثال طفله للكذب:

" مرات يكذب كي يدير كاش حاجة
ويخاف لا نضربه ولا نزعف عليه"

بمعنى أن الطفل يستخدم الكذب كأسلوب للإفلات من العقاب. ويقول آخر:

" ها يدير كما يديرو الكبار،
كي يكذبو قدامه يتعلم منهم"

بمعنى أن الطفل وتقليدا لسلوك الكبار، يقوم بالكذب. وتصرح مبحوثة عن سبب كذب طفلتها فتقول:

" كي تغير من خواتاتها تحصل فيهم
كاش حاجة دارتها، في بالها نضربهم
ونخليها"

أي أن من بين الأسباب التي تدفع بالطفل للكذب وحسب ما ذكر بعض المبحوثين، الخوف من العقاب خاصة عند القيام بأفعال غير مقبولة لدى الأسرة. أو بسبب الغيرة من بقية الإخوة والأخوات، يلجأ الطفل إلى

الكذب واتهام غيره بالقيام بأفعال غير مرغوبة، حتى ينتقم منه ويعاقب بدلا منه. بينما يعد التقليد سببا آخر للقيام بالكذب وهو السبب الذي تكرر عند أغلب المبحوثين.

وعن هذا السلوك غير المرغوب فيه، صرح المبحوثون أن أطفالهم يتعلمونه من الأسرة، وذلك بنسبة 54% من مجموع من أجابوا بـــ: " نعم"، تليها القنوات التلفزيونية الفضائية كثاني مصدر يتعلم منه الأطفال الكذب، وذلك بنسبة 16%، كما يصرح المبحوثين بأن جماعة الرفاق تعد مصدرا آخر لتعلم الكذب، وذلك بنسبة 14%.

إن الكذب الذي يتحدث عنه أفراد العينة ليس بالكذب الذي يترتب عنه مشاكل عويصة أو ذلك الذي يعتبر مرضا نفسيا، بل هو سلوك ناجم عن مخيلة الطفل الواسعة التي تؤدي به إلى تأليف قصص، أو مـــن أجـــل التهرب من العقاب خاصة لدى الأسر الريفية المتميزة بنوع من الضبط والسيطرة والتي تلجأ للعقـــاب كوســـيلة لتصحيح الخطأ. وسنعرض فيما يلي أنواع الكذب ونشير في كل مرة عن النوع الموجود لدى أطفال عينة البحث، الذي حاولنا استنتاجه من حديث المبحوثين.

من أنواع الكذب عند الأطفال نذكر:[1]

- **الكذب الخيالي:** والمتمثل في اختلاق الحكايات وسرد القصص الكاذبة. ويعتبر الكذب الخيالي سلوك طبيعـــي خاصة بعد مشاهدة الأطفال للبرامج والمحتويات الإعلامية التي تعرضها القنوات التلفزيونية الفضـــائية – الأفـــلام خاصة- وهذا لأنهم لازال لديهم خلط بين الخيال والواقع. وهذا النوع من الكذب هو أكثر الأنواع تواجدا لدى أطفال عينة البحث.

– الكذب الاجتماعي (التفاخري): حيث يعتقد الأطفال في بعض الأحيان أن الكذب قد يكون مقبولا لإخفاء بعض أمور حياتهم الشخصية أمام أصدقاءهم قد التباهي والتفاخر. ولقد كان هذا السلوك لدى بعض أطفال عينة

[1] كيف نعالج الكذب عند الأطفال، آخر تحديث: 12:26 ، 14 مارس 2017، تاريخ المعاينة: 2017/05/15.
http://mawdoo3.com

البحث، حيث يقومون بذلك أمام زملاءهم في المدرسة، أو مع أبناء الأعمام المتواجدون معهم في نفس المسكن، قصد إظهار أنفسهم أعلى درجة من غيرهم وأكثر دلالا وحبا لدى أولياءهم. غالبا ما يكون هذا السلوك متعلما من جماعة الرفاق.

- **الكذب للدفاع عن النفس:** يلجأ الطفل في بعض الأحيان إلى اختلاق الأكاذيب للدفاع عن النفس أو من أجل تجنب أمر معين أو إنكار مسئولية عمل قام به ويخشى العقاب عليه. ويميل أطفال المبحوثين إلى هذا النوع من الكذب في بعض المواقف فقط. خاصة عند استحالة إخفاء آثار عمل غير مرغوب فيه على أولياءهم، وفي كثير من الأحيان يقدمون مبررات غير منطقية كون أن مستوى تفكيرهم ودرجة ذكاءهم لا تسمح لهم بتقديم ما يمكن تصديقه.

- **كذب المبالغة:** قد يلجأ الأطفال لسرد حكايات طويلة قد تبدو صادقة لكنها في الحقيقة من نسخ خيالهم (كاختلاق قصص عن الجن والأرواح وغيرها) أو قصة حقيقية أضافوا إليها بعض الخيالات.

عادة ما تكون هذه القصص حدثت لأحد أفراد العائلة أو قاموا بمشاهدتها على شاشة التلفاز، حيث يقومون بذلك من أجل جذب الانتباه أو هروبا من القيام ببعض طلبات الوالدين.

– **الكذب لتقليد الآخرين:** عند مشاهدة الطفل أحد والديه يكذب أمامه وهو يعرف حقيقة الأمر، فيشعر أن الكذب أمر بسيط فيكذب الطفل لمجرد التقليد.

- **الكذب الانتقامي:** من أجل إلقاء التهمة أو اللوم على شخص آخر يكرهه أو يغار منه أو قام بظلمه. وهو من أكثر الأنواع خطورة على الطفل نفسه، لأنه يعتبر كذب مع سبق الإصرار، كونه يدفع بالطفل إلى التفكير والتدبير لإلحاق الضرر بغيره، عادة ما يكون مصحوبا بالتوتر النفسي.

- **الكذب المرضي (المزمن):** يتجه الأطفال لهذا النوع من الكذب للتعتيم على مشكلة كبيرة قاموا بها حتى لـــو كان في ذلك إيذاء أو استغلالا للآخرين، ويصبح الكذب المرضي متأصلا في طبيعة الطفل ومتمكنا من شخصيته إلى حد يصعب التمييز بين صدقه وكذبه. هذا النوع من الكذب وحسب المبحوثين لا يوجد لدى أطفالهم.

كثاني سلوك يقيس القيم الأخلاقية، استجوبنا المبحوثين عن الأمانة، ومدى امتثال أطفالهم لهذه القيمـــة، وجاءت إجاباتهم كما يلي:

5. 4-3) الأمانة: "مصدر أمنه، أمانه، أي وثق به واطمأن إليه، و لم يخفه... والأمانة بمعناها الأخلاقي شعور بالتبعة واحتكام الضمير اليقظ، ونهوض بالرعاية لكل ما في عهدة الإنسان من شيء حسي أو معنوي."[1]

الجدول رقم (5: 7): مصادر تعلم قيمة الأمانة من وجهة نظر الوالدين.

الأمانة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	95	64	148	92
	الفضائيات	28	19		
	مصدر آخر	25	17		
لا	-	12	08	12	08
المجموع		/	/	160	100

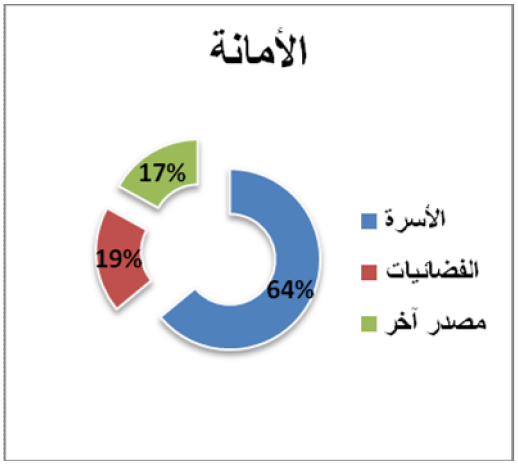

يشير الجدول رقم (5: 7) إلى أن نسبة المبحوثين الذين تتوفر قيمة الأمانة في سلوكيات أطفالهم قدرت بـــ: 92%، في مقابل 08% فقط ممن يجيبون بعدم توفرها لدى أطفالهم، وحول مصادر تعلمها فقد اتضـــح أن الأسرة تساهم في فعل ذلك بنسبة 64%، تليها القنوات الفضائية بنسبة 19%، ثم مصادر أخرى بنسبة 17%، تمثلت هذه المصادر أساسا في المدرسة (التعليم الابتدائي والمدارس القرآنية).

[1] عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة – دراسة ميدانية لعينة من تلاميـــذ الســـنة الخامســـة ابتدائي بمدينة بوسعادة، الجزائر، 2014، ص 131.

تتجسد لدى الأطفال قيمة الأمانة – حسب وجهة نظر المبحوثين- في الحفاظ على ما يؤتمنون عليه من قبل غيرهم، حيث يكلفون أطفالهم شراء بعض الأشياء والمستلزمات ثم يلاحظون الكيفية التي يتعامل بها الأطفال مع هذه النقود، أو من خلال تكليفهم ببعض الأعمال ثم مراعاة إن تم أداءها في الوقت المناسب. كذلك من خلال حفظ بعض الأشياء عندهم بطريقة مقصودة ليختبروا مدى تحملهم لمسئولية ما يحافظون عليه.

وقد اتضح أن الأسرة تساهم بشكل كبير في تعليم الأطفال هذه القيمة، وهي نتيجة تتوافق مع ما توصل إليه عزي الحسين[1]، والتي مفادها أن للأسرة دور في تنمية قيمة الأمانة لدى الطفل.

تعد الأسرة كذلك المصدر الأول لتعلم القيم الأخلاقية، وقد أشارات البيانات المعروضة سابقا إلى أن الأطفال يتعلمون منها السلوكيات الإيجابية كالطاعة والأمانة، والسلوكيات السلبية التي كان الكذب أحدها. وقد ساهمت كل من القنوات التلفزيونية الفضائية وجماعة الرفاق في تعزيز هذا السلوك السلبي، كما ساهمت كذلك وإضافة إلى المدرسة الابتدائية والمسجد والمدرسة القرآنية في تعلم السلوكيات الإيجابية. وعليه يمكن القول أن ما هو تعلم السلوك الإيجابي ليس حكرا على الأسرة، وأن تعلم السلوك السلبي ليس حكرا على القنوات التلفزيونية الفضائية، فكلاهما يعد مصدرا للسلب والإيجاب.

ونوع آخر من القيم، هو **القيم الوطنية**، حيث استجوبنا المبحوثين عن مدى وجود قيمة حب الوطن لدى أطفالهم، وكانت إجاباتهم موضحة في الجدول التالي:

[1] عزي الحسين، المرجع السابق، ص 132.

5. 5) قيمة حب الوطن:

الجدول رقم (5: 8): مصادر قيمة حب الوطن من وجهة نظر المبحوثين.

الوطنية	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	84	59	144	90
	الفضائيات	07	05		
	مصدر آخر	53	36		
لا	-	16	10	16	10
المجموع		/	/	160	100

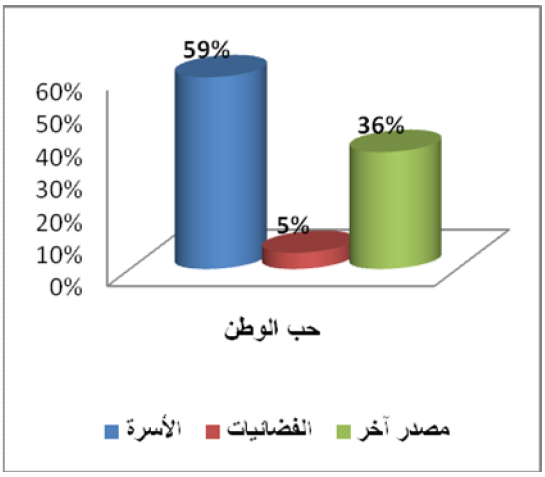

حسب الجدول رقم (5: 8)، يتضح أن نسبة 90% من المبحوثين تتوفر لدى أطفالهم قيمة حب الوطن، في مقابل 10% ممن يصرحون بعدم وجودها. فحب الوطن يتجسد في تقديس علم البلاد وحفظ النشيد الوطني وحب الجزائر، وهو ما صرح أحد المبحوثين بمظاهر حب الوطن بقوله:

" اولادي بغو الجزاير، حافظين النشيد
ويبغو العلام تاع بلادنا"

ويصرح مبحوث آخر بـــ:

"الي يبغي البلاد لازم يستحفظ على املاك
الدولة، ما يفسد ما يكسر، الدولة
دارتلنا حنا الشعب الليكولات والسبيطارات،
هذو لينا حنا، والي يبغي البلاد يستحفظ
عليهم... هذي البلاد ضحاو عليها الشهداء...
حنا لازم نحافظوا على الامانة الي
خلاوهالنا ونعلمو ولادنا يحافظو عليها."

بمعنى أن الوطن أمانة ضحى لأجلها الشهداء وسلموه لنا، يجب الحفاظ عليه من خلال الحفـــاظ علـــى مؤسساته (مدارس ومستشفيات) التي وفرتها الدولة من أجل المصلحة العامة ولكافة المواطنين.

أما عن مصادر قيمة حب الوطن، فيتضح من نفس الجدول أن الأسرة تساهم وبنسبة 59% في غرسها لدى الأطفال، تليها نسبة 36% التي تتوزع على عدة مصادر، يؤكد المبحوثين أن المدرسة أهمها وأكثرها مساهمة بعد الأسرة، أما عن القنوات التلفزيونية الفضائية فلها نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 05%، وذلك نظرا للمحتويات التي تعرضها والتي في غالبها حاويات لثقافات مجتمعات أخرى وأوطان غير الوطن الذي ننتمي إليه.

"ومن أهم عمليات التطبيع الاجتماعي والتي تقوم بها الأسرة تأصيل الانتماء، والتي تعني أن الفرد منذ طفولته المبكرة يحيا في ظلِّ مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ التي تترسَّب في وجدانه، حتى تتحول لديه إلى وجود غير محسوس، ومن خلال ذلك يصبح الفرد منتميًا إلى المكان، وإلى الأسرة، وإلى الجماعة، وإلى المجتمع والوطن."[1]

لكن هذا الدور تشارك فيه مؤسسة تربوية أخرى، هي المدرسة، وذلك من خلال البرامج التي تعتمدها لتعليم التلاميذ معنى الحقوق والواجبات، ومعنى المواطنة والوطنية. وتتفق هذه النتائج مع ما جاء في دراسة السعيد سليمان عواشرية[2]، والتي مفادها أن الشعور للانتماء إلى الوطن يعزى إلى إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري. كذلك مع ما توصل إليه الباحث عطية بن حامد ذياب المالكي[3] حول الدور الأساسي للمعلم في تعزيز قيمة الوطنية لدى تلاميذه.

النوع الموالي من القيم هو **القيم الجسمانية**، فقد اخترنا قيمة النظافة، واستجوبنا المبحوثين عن مدى توفرها في سلوك أطفالها وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي.

[1] صابر أحمد عبد الباقي، الانتماء. 6 ديسمبر 2008.
http://kenanaonline.com/users/drsaber/posts/78365

[2] السعيد سليمان عواشرية، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن، دراسة ميدانية بولاية باتنة – الجزائر. 2015
repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63240

[3] عطية بن حامد بن ذياب الماكلي، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين، جامعة ام القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، 1430 هجري.

5. 6) قيمة النظافة:

الجدول رقم (5: 9): مصادر قيمة النظافة من وجهة نظر الوالدين.

النظافة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	70	55	128	80
	الفضائيات	14	11		
	مصدر آخر	44	34		
لا	-	32	20	32	20
المجموع		/	/	160	100

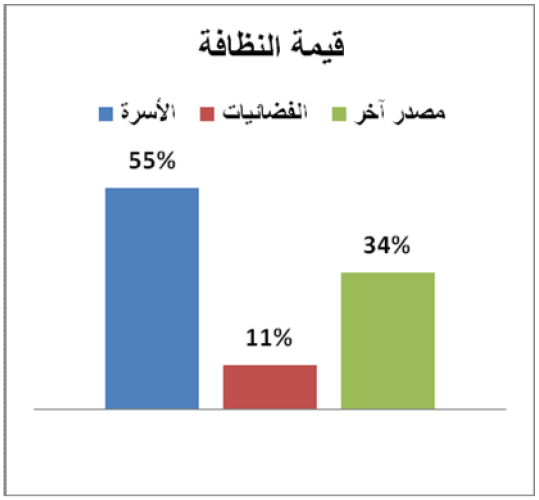

نلاحظ من خلال ما تقدم عرضه في الجدول رقم (5: 9)، أن نسبة المبحثين الذين يرون أن أطفالهم تتجسد قيمة النظافة في سلوكياتهم كانت 80%، في مقابل من أجاب بالسلب حول هذا السلوك، وكان ذلك بنسبة 20%. وقد صرح أفراد العينة أن الأسرة تساهم وبنسبة 55% في تعليم الطفل هذه القيمة، وتكمل مجموعة من المصادر وبنسبة 34% دور تعليم هذه القيمة، وقد حددها الأولياء في المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق والجيران. أما مساهمة القنوات الفضائية في تعلم ونقل هذه القيمة فكانت بنسبة 11%فقط. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة مساهمة الأسرة.

يتعلم الطفل معنى النظافة منذ نعومة أظافره، بحيث تكون من مسئولية الأم عادة خلال الأعوام الأولى من حياته، بعد ذلك يتعلم شيئا فشيئا الاستقلال عن أمه، والاعتماد على نفسه- إلى حد ما – للحفاظ على نظافته الشخصية ونظافة محيطه. بعد ذلك تعزز المدرسة هذه القيمة أكثر من خلال البرامج التربوية التي يتلقاها داخل حجرة الدراسة، والتي يتعلم من خلالها طريقة تنظيف جسده من خلال الاستحمام وتنظيف أسنانه، وغسل ملابسه، وعدم رمي النفايات في أماكن جلوسه ولعبه... كذلك ترشده لأهمية نظافة الأكل ونظافة اليدين قبل

تناول الطعام، وتقليم الأظافر...حفاظا على صحته. وهو ما يفسر ارتفاع نسب المبحوثين الذين أجابوا بأن كل من الأسرة والمدرسة تعلم الطفل قيمة النظافة.

5. 7) القيم الترويحية: من أجل معرفة مدى وجود هذا النوع من القيم، قمنا بمساءلة أفراد العينة عن مدى قيام أطفالهم باللعب، سواء داخل فضاء المترل أو خارجه، كذلك عن مدى انعزالهم عن المحيط الذين ينتمون إليه، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

5. 7-1) قيمة اللعب المبدع:

الجدول رقم (5: 10): مصادر قيمة اللعب من وجهة نظر الوالدين.

اللعب	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	118	82	145	91
	الفضائيات	12	08		
	مصدر آخر	15	10		
لا	-	15	09	15	09
المجموع		/	/	160	100

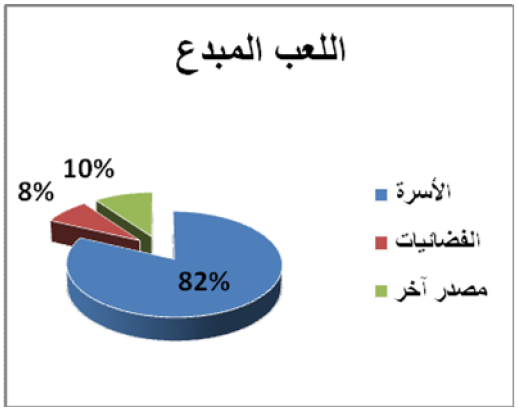

يوضح الجدول رقم (5: 10)، أن نسبة الأفراد الذين صرحوا بقيام أطفالهم باللعب كانت 91%، في مقابل 09% فقط ممن يمتنع أطفالهم من القيام بذلك. وحسب ما أدلوا به، فإن السبب في الامتناع يرجع إلى استخدام الألعاب الالكترونية التي لا تستدعي وجود طرف آخر للمنافسة أو الاستمتاع والترفيه على عكس اللعب مع جماعة الرفاق أو مع الإخوة أو نتيجة الإدمان على مشاهدة التلفزيون واستخدام الانترنت.

وقد كانت الأسرة أكبر مساهم في تعلم هذه القيمة بنسبة 82%، تليها نسبة المصادر الأخرى (خاصة جماعة الرفاق) بنسبة 10%، ثم القنوات التلفزيونية الفضائية بنسبة 08% فقط.

فالطفل وخلال تفاعله اليومي مع أفراد الأسرة، يتقمص العديد من الأدوار الاجتماعية التي يعبر عنها من خلال اللعب، فتراه يرتدي لباس الأب ويقلد حركاته، يمثل دور الأخ أو أحد أفراد أسرته... كما أنه يميل لمن

يقاربه في السن حتى يستطيع القيام بأدوار لا يسمح له القيام بها في الأسرة، إذ يلعب مع جماعة الرفاق دور الشرطي واللص والمعلم وبطل الفيلم ولاعب كرة قدم.... مما ينمي الجانب الفكري والحسي والحركي للطفل، ويساعده على إدراك العالم المحيط به ويحرره من التمركز حول ذاته، كما يزيد من درجة انسجامه مع غيره، فتتكون لديه علاقات اجتماعية ويتعلم معايير السلوك المقبول في جماعته، ويسهل عليه التكيف مع البيئة التي ينشأ في كنفها والأفراد الذين يتواجد معهم. وعلى عكس اللعب والتفاعل مع الأطفال الآخرين، سألنا المبحوثين عن مدى تفضيل أطفال للاعتزال عن بقية الأفراد المتواجدين معهم، وكانت إجابتهم كما يلي:

5. 7-2) العزلة:

تعرف العزلة الاجتماعية **Social Isolation** " حسب دي يونج، جير فيلد وفان تيلور 1990 بأنها مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين والابتعاد عنهم وتجنبهم وانخفاض معدل تواصله معهم وقلة عدد معارفه مما يؤدي إلى ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها."[1] وقد كانت إجابات المستجوبين حول مدى انعزال أطفالهم مبينة في الجدول رقم (5: 11).

الجدول رقم (5: 11): مصادر تعلم الأطفال للعزلة من وجهة نظر الوالدين.

العزلة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	05	10	48	30
	الفضائيات	42	87		
	مصدر آخر	01	03		
لا	-	112	70	112	70
المجموع		/	/	160	100

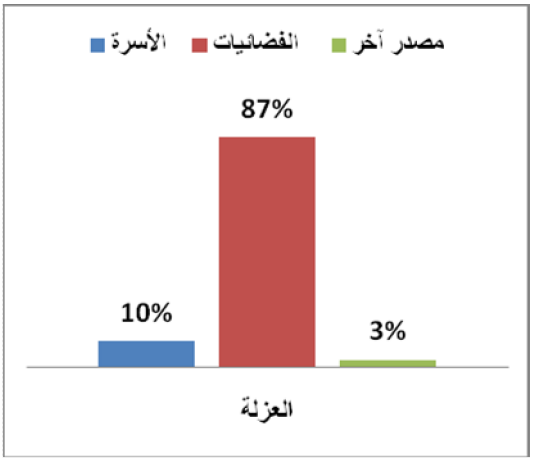

[1] علي شاكر الفتلاوي، "العزلة الاجتماعية لدى المهاجرين العراقيين"، مجلة كلية الأدب، العدد 91، د ت، ص 387.

نلاحظ من الجدول رقم (5: 11)، أن نسبة المبحوثين الذين لا يعاني أطفالهم من العزلة كانت 70%، في مقابل الذين ينعزل أطفالهم عنهم داخل فضاء المترل، وعن العالم الخارجي (في المدرسة مع زملاء الدراسة أو في الشارع مع جماعة الرفاق والجيرة) كانت نسبتهم 30%، ويرجع أفراد العينة هذا السلوك إلى القنوات التلفزيونية الفضائية كسبب أدى بأطفالهم إلى الانعزال عن المحيط الذين يعيشون فيه بنسبة 87%، وتساهم الأسرة في حد ذاتها في تعليم الطفل هذا السلوك بنسبة 10%، بينما المصادر الأخرى فنسبة من يصرحون بمساهمتها جعل الطفل منعزلا فقد كانت 03% فقط.

وقد التمسنا من إجابات المبحوثين أن مفهومهم للعزلة هو الإنفصال والاختلاء بالنفس، إذ أكدوا ميل أطفالهم وانفرادهم بجهاز التلفزيون للمشاهدة بسبب الكسل والرغبة في عدم بذل أي مجهود، وهو ما تلبيه مشاهدة التلفزيون على عكس اللعب الذي يفرض عليهم المشاركة والحركة والقيام بعمليات عقلية وجسدية. ويقول ماسلو **Maslou** في هذا الصدد أن " الإنسان إذا ما أنكر عليه المجتمع الذي يعيش فيه سواء أكان مع الأهل أو ألأقران، إشباع حاجته، فقد يرغب بالانفصال عنه متخذا من العزلة وسيلة لذلك."[1] حيث تلبي القنوات التلفزيونية الفضائية حاجات الأطفال التي يعجز محيطهم تلبيتها لهم، فينفصلون عن هذا المحيط – مؤقتا- ويمكثون ولساعات طويلة أمام التلفزيون بعيدا عن بقية أفراد الأسرة والرفاق، مما يؤدي إلى قلة التفاعل ونقص التواصل وهشاشة العلاقات داخل الأسرة، كما يؤدي كذلك إلى التهرب من القيام بالواجبات والغياب عن المناسبات. وهو ما يعكس معنى الإنفراد الذي "يعتبر عملية إرادية يعمد خلالها الفرد إلى اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة ما أو موضوع ما دون الإحساس بالضيق أو التوتر على عكس العزلة الاجتماعية."[2] لكن وفي حالة عينة بحثنا فإن الطفل يختلي بنفسه مع التلفزيون ليشبع حاجاته.

[1] المرجع السابق، ص 384.

[2] صلاح الدين حمدي محمد عبد العال، فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2004، ص 21.

وبمقارنة اللعب والعزلة، نجد أن الأسرة وجماعة الرفاق هما مصدر تعلم اللعب في مقابل أن العزلة تفرضها مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية على من يشاهدها.

5. 8) قيم تكامل الشخصية:

وعن قيم **تكامل الشخصية**، فقد حاولنا قياس مدى وجودها لدى الأطفال – من خلال استجواب أولياءهم- وركزنا على القيم التالية: **الاستقلالية، واعتبار الذات** من خلال معرفة مدى اعتماد الطفل على نفسه، ومدى ثقته بنفسه، وفيما يخص **قيمة التسلط** فقمنا بمساءلة المبحوثين عن مدى وجود الأنانية في سلوكيات أطفالهم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول الموالية.

5. 8-1) قيمة الاستقلالية:

يعرفها **بياجيه Piaget** " بأنها سلوك ايجابي يجعل الفرد يعتمد على نفسه ويتخذ قراراته، ويتحمل المسؤولية في المواقف الاجتماعية."[1]

كما تعرف على أنها "فسح المجال للشخص حتى يحس بحريته، كما تعني عدم قبول الأفكار دون الاقتناع بها."[2]وقد جاءت نتائج استجواب المبحوثين عن مدى استقلالية أطفالهم كما يلي:

[1] وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم محمود التميمي، الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، تم التحميل من الرابط www.uobabylon.edu.iq/publications/.../humanities_ed6_3.doc

[2] - http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=110739.0 13/08/2007 .22/09/2016

الجدول رقم (5: 12): مصادر تعلم قيمة الاستقلالية من وجهة نظر الوالدين.

الاستقلالية	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	28	33	87	54
	الفضائيات	50	57		
	مصدر آخر	09	10		
لا	-	73	46	73	46
المجموع		/	/	160	100

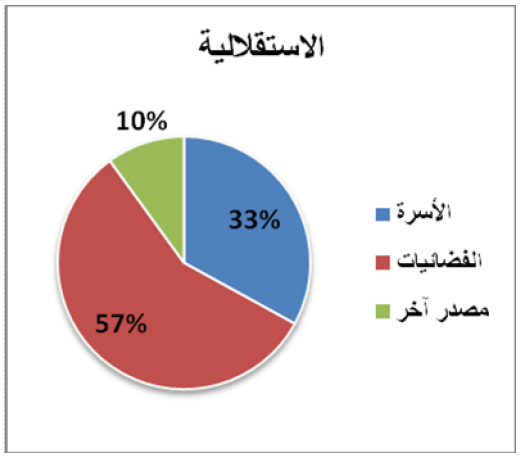

نلاحظ من الجدول رقم (5: 12)، تقارب نسب الأفراد الذين صرحوا بوجود هذه القيمة في سلوك أطفالهم، مع نسبة الذين يقرون بعدم وجودها، حيث كانت 54% و 46% على التوالي، وبالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا بوجودها، فقد أكدوا أن أكبر مساهم في نقلها وتعليمها لأطفالهم كان القنوات التلفزيونية الفضائية، وذلك بنسبة 57%، تليها نسبة مساهمة الأسرة بـ: 33% ، ثم المصادر الأخرى (والتي أجمع المبحوثين على أن المدرسة أهمها) بنسبة 10%.

قد يرجع هذا التقارب في النسب إلى عدة أسباب، تعتبر حداثة سن الأطفال أولها وأسلوب التنشئة الوالدية ثانيها، كما يعد تباين سن أطفال المستجوبين (05 سنوات و12 سنة) سببا آخر.

ولكن نفهم أكثر أثر هذا التباين، لا بأس أن نعرض "مراحل تطور الاستقلالية عند الطفل، والتي قسمها زهران حامد عبد السلام إلى"[1]:

- من الميلاد إلى حوالي ثلاث أشهر: يخرج الوليد إلى الحياة لا يعلم شيئاً وليس لدية مفهوم جاهز عن ذاته.

[1] زهران حامد عبد السلام، علم النفس النمو والمراهقة، دار العودة، بيروت، لبنان، 1977، ص 58، نقلا عن وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم التميمي

- في عمر أربعة أشهر: يظهر التمايز لدى الطفل من خلال الحواس والعضلات.

- في عمر تسعة أشهر: يفهم الطفل بعض الإشارات وتعد هذه المفاهيم بداية الولادة النفسية للطفل إذ يبدأ الشعور بالذات ومنها الاستقلال والاختلاف عن الناس المحيطين به.

- في عمر عام: تبدأ مرحلة الكشف والاستكشاف فتنمو صورة الذات أي الاستقلالية الفردية، إذ يزداد تفاعل الطفل مع الأم ومع الآخرين المحيطين به وهنا تمتزج الاستقلالية الفردية مع البيئة الخارجية ويبدأ الأخذ والعطاء، عندها يستطيع الطفل أن يشعر باستقلاليته والتفريق بين العالمين الخارجي والداخلي.

- عندما يصل الطفل إلى عمر سنتين: يزداد تمييزه لاستقلاليته الفردية ويكون متمركزاً حولها وتنمو لديه الاستقلالية الاجتماعية.

- في عمر ثلاث سنوات: يكون لدى الطفل صورة شاملة للعالم المحيط به وتزداد فرديته ويعرف أنه يختلف عن شخصيات الآخرين.

- عندما يصل الطفل إلى عمر خمس سنوات: يزداد وعيه بذاته وتتبلور استقلاليته، فيقل اعتماده على الوالدين وتتكون بوادر الاستقلالية.

- عندما يصل إلى عمر 6 سنوات (سن المدرسة): يكون للمعلم أثر مهم في نمو ذاته واستقلاليته التي يحصل عليها عن طريق التفاعل الاجتماعي.

- (10 – 12 سنة): تتطور الاستقلالية وتكون واضحة في مرحلة الطفولة وعند البلوغ والنضج إذ تتميز بقدرة الطفل على إحداث تغيير في اتجاهاته نحو الاستقلالية.

- عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة يكون أكثر دقة في تقويم استقلاليته، وتصبح لديه القدرة في التأثير في بيئته وفي المواقف الاجتماعية.

أما عن أسلوب التنشئة الاجتماعية الوالدية، فبدوره يتأثر بعاملين هما: نوع الطفل (ذكر/ أنثى)، وبالمستوى التعليمي للوالدين، إذ تختلف تنشئة الذكر عن تنشئة الأنثى في الأسر الريفية، فبينما تمنح للولد الكثير من الحرية والصلاحيات، تحرم البنت من ذلك، قصد تعليمها معنى الخضوع والطاعة. "إذ يتحقق التناقض بين الجنسين في طريقة الكلام، وهيئة الجسم، وطريقة حمله كالوقوف بصدر منفوخ، مما يجعل الذكر يمشي بخطى ثابتة وواثقة، مقابل الانحناء وخفض الرأس عند الأنثى"[1]، هذا ما من شأنه أن يزيد من ثقة الولد واستقلاليته، ويحد من استقلالية البنت، ويمكن الولد من تحقيق ذاته وتميزها، في حين يُخضع البنت للتقبل والتكيف، فهذا النمط من التنشئة القائم على عامل النوع الاجتماعي من شأنه أن "يُكون لدى الذكر هابتوس قائم على التميز والتفوق، ولدى الأنثى هابتوس قائم على الحاجة والتكيف معها."[2]ويقصد بالهابتوس **Habitus** "مجموعة من الاستعدادات الموجهة للسلوك"[3]

وعن **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة، "فيؤثر** ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل."[4]

أما عن أسلوب التنشئة فيعتبر الأسلوب الديمقراطي من أكثر الأساليب التي تعطي للطفل الحق في تدبير شؤون حياته بنفسه، إذ يترك له حرية اتخاذ القرارات والاعتماد على ذاته في حل مشكلاته مما يشعره بالثقة بالنفس والمسئولية تجاه سلوكه. وذلك على عكس أسلوب الحماية المفرطة التي تدفع بالطفل للاتكال والاعتماد على غيره (خاصة واليه) للقيام بواجباته ومسئولياته. وأظهرت دراسة" (**Krebs , 1958**) أن الاستقلالية تبكر في الظهور

[1] Pierre Bourdieu , le sens pratique, les éditions de minuit, Paris, 1980, p 117- 118.
[2] Patrice Bonnewitz, Pierre Bourdieu, vie, œuvres, concepts, 2eme édition, Ellipses, Paris, 2002, P 78-82. Cité par علوشن جميلة، الهيمنة الذكورية في الحكاية الشعبية- قراءة سوسيوثقافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2014، ص 15.
[3] Pierre Bourdieu, langage et pouvoir symbolique, édition le seuil, Paris, 2001, P24.
[4] موسى نجيب موسى معوض، *التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية (2)*، تاريخ الإضافة*19/3/2013*
http://www.alukah.net/social/0/51969/#ixzz4r4wUBniy

لدى الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم في الطفولة المبكرة وإذا تربى الأبناء على الاعتمادية فأنهم يعممون هذا السلوك على أقرانهم إذ يعتمدون عليهم في حاجاتهم."[1]

وعن قيمة **اعتبار الذات** والتي قسناها من خلال الاعتماد على النفس والثقة بالنفس، جاءت نتائجها كما يلي:

5. 8-2) الاعتماد على النفس:

الجدول رقم (5: 13): مصادر تعلم الأطفال الاعتماد على النفس من وجهة نظر الوالدين.

الاعتماد	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	61	56	110	69
	الفضائيات	38	34		
	مصدر آخر	11	10		
لا	-	50	31	50	31
المجموع		/	/	160	100

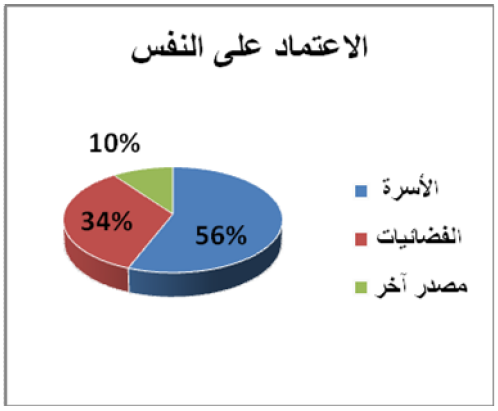

يلاحظ من الجدول رقم (5: 13)، أن نسبة الأفراد الذين يعتمد أطفالهم على أنفسهم كانت 69%، في مقابل نسبة من يعتمد أطفالهم عليهم أو على أحد أفراد الأسرة (الإخوة، الجدة، العمة...) والتي قدرت بـ: 31%. وقد برر المبحوثين هذه النسبة بخوفهم على أطفالهم على أذية أنفسهم خلال قيامهم ببعض الأعمال، وذلك لحداثة سنهم وقلة تجاربهم وخبرتهم.

وعن مصادر تعلم هذا السلوك، فقد اتضح من خلال تصريحات المبحوثين أن الأسرة تساهم بنسبة 56% في القيام بذلك، وتساهم القنوات الفضائية في فعل بذلك بنسبة 34%، تليها نسبة المصادر الأخرى وخاصة المدرسة بنسبة 10%.

[1] وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم محمود التميمي، الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، مرجع سبق ذكره، ص 13.

إن الاعتماد على النفس هو تحمل المسئولية الذاتية من قبل الطفل، وعدم الاتكال على الآخرين لخدمته والقيام بواجباته، وهو قيمة من شأنها أن تعزز ثقة الطفل بنفسه وتطور مهاراته الاجتماعية، كما أنها تأهبه لتحمل المسئولية تجاه أفراد أسرته وجيرانه وأقرانه وأفراد مجتمعه عامة. وقد صرح غالبية المستجوبون بتواجد هذه القيمة لدى أطفالهم، مبرزين أهم المحطات التي تظهر فيها، إذ يعد الاعتماد على الذات في حل الواجبات المدرسية أحد أبرز المحطات التي تم الاستشهاد بها، كما تعد مساعدة البنت لأمها في الأعمال المنزلية، والولد لأبيه في خدمة الأرض كذلك مؤشرا من مؤشرات المسئولية الذاتية. خاصة وأن الأطفال يتنافسون على ذلك قصد لفت الانتباه وإثبات ذواتهم أمام أهلهم، إذا ما قابل الأهل مجهوداتهم بالشكر والثناء أو بتقديم مكافآت تتلاءم وحجم الجهد المبذول من قبلهم. يقول أحد المبحوثين:

"بنتي دير كلشي وحدها، تروح لليكول وحدها، تحل التمارين وحدها، تلبس وتغسل لروحها ومن صغرها أمها علمتها كي تلبس وكي تاكل، علمتها حتى كي تقوم بالدار كي تروح وتخليها من وراها. صح ما تعرفش دير كلشي ها مازالت صغيرة، بصح تقدر تسلكها"

بمعنى أن ابنته وبفضل تربية الأم لها تستطيع الاعتماد على نفسها، وتحمل مسئوليتها الذاتية، وكذلك تحمل مسئولية البيت في غياب أمها، كما أنه أشار إلى قدرتها المحدودة والتي بررها بعامل صغر السن.

يعد تشجيع الأسرة للطفل على القيام ببعض الأعمال وبمفرده أول الخطوات التي يتعلم بها كيفية الاعتماد على نفسه، بحيث يُطلب منه ارتداء الملابس لوحده وتنظيف حجرته وترتيب أغراضه، كذلك مراجعة دروسه دون تدخل أحد من أفراد أسرته لمساعدته، فيشعر بذلك أنه قادر وغير عاجز، خاصة إذا ما كانت المهام المسندة إليه في حدود قدراته وإمكانياته، إذ تؤكد دراسة ولسون **Wilson** عام 2001 " أن الطفل في الأعوام الأولى يكون مستعداً لتقبل دروس بسيطة في تحمل المسؤولية، وأن أفضل وقت لتعليمهِ عندما يبلغ عامهِ الأول

ويحـــاول إطعام نفسهِ والاعتماد عليها في قضاء حاجاتهِ ، كما وتوضح الدراسة أن أعمال المـــترل تـــــستهوي معظم الأطفال في سن الثالثة لذلك ينبغي تشجيع الطفل وإشعارهِ بأنه إنـــسان نـــافع فـــي الأسرة."[1]

وتشير اللغة الرقمية للجدول بأن للقنوات التلفزيونية الفضائية نسبة معتبرة في تعليم الأطفال كيفية الاعتمـــاد على أنفسهم، ذلك من خلال البرامج التعليمية التي تبثها والتي تحتوي العديد من التوجيهات والنصـــائح حـــول ضرورة تحمل المسؤولية الذاتية، إذ تشجع الأطفال على القيام بتنظيف غرفهم لوحدهم، كذلك تشعرهم بضرورة ترتيب أدواتهم. ولأجل ذلك تعتمد هذه القنوات على أسلوب جذب الانتباه وتكرار المضمون (الرسالة)، كذلك على طريقة التعليم وتقديم القدوة الحسنة، مما يدفع بالأطفال إلى التقليد ثم تبني الفكرة أو السلوك. وتقول مبحوثة في هذا الصدد:

"في طيور الجنة يورولهم كيفاش لازم يخملو شنابرهم (غرفهم) ويسقمو ادواتهم،ويعلموهم كيفاش يتوضاو ويصلو وكيفاش يغسلو سنيهم،مثلا في هذيك الانشودة تاع ياعيني على الاستحمام، يورولهم كيفاش يدوشو(الاستحمام)وحدهم"

إن اعتماد الطفل على نفسه للقيام بأعمال معينة، يزيد من ثقته بنفسه خاصة إذا ما نجح في القيام به، وأتقنه، ونال بفعله إعجاب باقي أفراد الأسرة، ومن أجل البحث في صحة هذه الفكرة، سألنا المبحوثين عن مدى ثقـــة أطفالهم بأنفسهم، وكانت إجابتهم كما يلي:

5. 8-3) الثقة بالنفس:

هي "شعور الفرد بأنه قادر على تدبير أموره الذاتية وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي دون الاعتماد على الآخرين وبخاصة الوالدان. وهي سمة من سمات تكامل شخصية الفرد تتمثل بإيمان الفرد بقابلياته وقدراته في

[1] حولة عبد الوهاب القيسي، أفراح أحمد نجف، "المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العـــدد 30، جامعـــة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم رياض الأطفال، ص 04. تم التحميل من الموقع:
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=29529

الاعتماد على نفسه في إدارة أموره والشعور بتقبل الآخرين والمشاركة الإيجابية في الحياة الأسرية والمدرسية."[1]

الجدول رقم (5: 14): مصادر تعلم الأطفال الثقة بالنفس من وجهة نظر الوالدين.

الثقة	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	65	55	118	74
	الفضائيات	25	22		
	مصدر آخر	28	23		
لا	-	42	26	42	26
المجموع		/	/	160	100

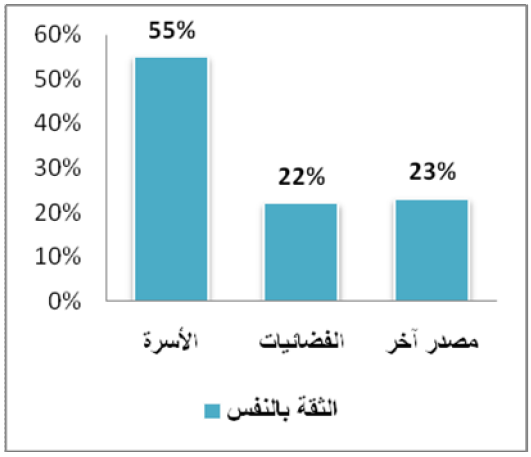

نلاحظ من الجدول رقم (5: 14)، أن نسبة المبحوثين الذين تتوفر لدى أطفالهم الثقة بأنفسهم قدرت بـــ: 74%، في حين أن الذين لا تتوفر لدى أطفالهم هذه الصفة فتقدر نسبتهم بـــ: 26%، وقد كان للأسرة أكـــبر دور في تعليم الأطفال ذلك، حيث يصرح أفراد العينة أن نسبة الأسرة قدرت بـــ: 55%، وتتشابه نسب مساهمة كل من الفضائيات والمدرسة في القيام بذلك، حيث قدرت بـــ: 22% و23% على التوالي.

لقد استدل المبحوثين على تواجد قيمة الثقة بالنفس من خلال عدة سلوكيات يقوم بها أطفالهم خلال تفاعلهم اليومي، كعدم التردد في القيام بالمهام التي يسندونها لهم، احترام الأخريين، عدم الخوف من منافسة الرفاق، المبادرة للقيام بشيء ما، التعبير عن الرأي بكل حرية، العزيمة والإصرار، الرغبة في تحقيق النجـــاح... في حـــين صـــرح المبحوثين الذين لا يثق أطفالهم في أنفسهم بوجود صفات عكس الصفات السابقة الذكر.

وحسب ما ورد في الجدول، نلاحظ أن الأسرة هي أكبر معلم لهذه القيمة، وذلك من خلال نوع الرعاية التي تقدمها لأطفالها، خاصة من قبل الأم، فكلما "كانت الأم ايجابية تبدي الحب والحنان لطفلها فإن الرضيع ســـوف

[1] عدي راشد محمد، إيثار منتصر شعلان، "التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض"، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغـــداد، كليـــة التربية للبنات، قسم رياض الأطفال، المجلد24 (01)، 2013، ص 169.

يثق بالعالم وبمن حوله أما إذا كانت الأم لم توفر الرعاية النفسية والاجتماعية والعضوية للطفل داخل الأسرة فسينمو عنده اتجاه عدم الثقة في نفسه وفي الآخرين وفي العالم المحيط به."[1]

كما أن لأسلوب التنشئة الاجتماعية أثر على درجة الثقة بالنفس، فأسلوب "الحماية الزائدة تجعل الابن يشعر أنه غير أهل لتحمل المسئولية وأنه يختلف عن الأشخاص العاديين مما يعني اعتقاده بعدم قدرته على أداء المهام المطلوبة منه أو حتى محاولة ذلك سواء بطلب ذلك منه أو بمبادرة ذاتية، وهذا يعني فقدانه ثقته بقدرته وبنفسه، أما الكمال الزائد والذي من خلاله يطلب الأهل من ابنهم ما هو فوق طاقته مما يعني أحد أمرين؛ إما عدم ثقة الفرد بنفسه لعدم قدرته على تلبية طلبات أهله منه، أو محاولته الغش والخداع لينال رضا والديه، وكلا الحالتين وباء على الفرد نفسه وعلى المجتمع"[2].

وحسب ما توصل إليه الباحثان مصطفى محمود عيسى ومحمود احمد مهدي في دراسة بعنوان أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس عام 1989، فإن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للآباء والأمهات يؤثر على درجة الثقة بالنفس، "حيث كلما كان عاليا، أدى ذلك إلى انعدام السلوك الاتكالي لدى الأبناء وإلى زيادة الثقة بالنفس."[3]

بعد ما تم التوصل إليه من نتائج حول قيمة الثقة بالنفس، استجوبنا المبحوثين عن قيمة **التسلط**، التي استدلينا بها من خلال سلوك الأنانية ، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

[1] وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم محمود التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[2] سمية مصطفى رجب علي، فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة، كلية التربية، غزة، فلسطين، 2009، ص 37.

[3] عدي راشد محمد، إيثار منتصر شعلان، مرجع سبق ذكره، ص 184.

5. 8-4) الأنانية

الجدول رقم (5: 15): مصادر تعلم الأطفال للأنانية من وجهة نظر الوالدين.

الأنانية	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	07	15	49	30
	الفضائيات	39	79		
	مصدر آخر	03	06		
لا	-	111	70	111	70
المجموع		/	/	160	100

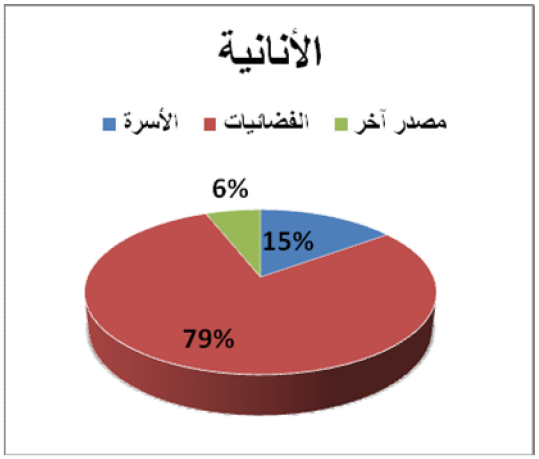

نلاحظ من الجدول رقم (5: 15)، أن نسبة المبحوثين الذين لا تتوفر سلوكيات أطفالهم على الأنانية قدرت بـــ: 70%، في مقابل الذين يرون العكس، وأن أطفالهم على قدر من الأنانية، حيث قدرت نسبتهم بـــ: 30%. وقد أجمع هؤلاء المبحوثين أن القنوات الفضائية أكبر مساهم في تعليم أطفالهم لهذه الميزة، وهو ما أكده 79% من مجموع من يتصف أطفالهم بالأنانية، ثم تأتي نسبة الأسرة كثاني مصدر لتعليم هذه الميزة وذلك بنسبة 15%. كما تساهم المصادر الأخرى وعلى رأسها جماعة الرفاق بنسبة 06% في فعل ذلك.

وقد استدل المبحوثين عن أنانية أطفالهم من خلال حبهم لذاته، ولمصلحتهم، كذلك من خـــلال اختيـــاراتهم للبرامج التي يشاهدونها، وتفضيل الجيد والأفضل لأنفسهم. وكان للقنوات التلفزيونية الفضـــائية أثـــر كـــبير في اكتساب هذه الصفة، فالبرامج التي تبثها تنشد بحب الذات والميل إلى الماديات والمصلحة الشخصية، كـــذلك إلى جعل النفس في الرتبة الأولى، وبقية الأفراد في الرتب الموالية، وهذا ما أكدته مبحوثة بقولها:

"ولدي يبغي روحه، والحاجة المخيرة يبغي يديها هو، والحق الكبير يقول أعطوهلي، كلشي من هذاك التليفيزيو، حنا بكري كنا نقلعوها على رواحنا ونعطوها للي يحتاج، ضروك ولاو جافيين، وغي تاع مادة. راهم كيفهم كما القور (الأجانب) كل واحد عايش لروحه وبس."

حسب ما تشير اللغة الرقمية للجدول، فإن الأسرة بدورها تساهم في تعليم أطفالها الأنانية، خاصة أن الطفل يميل لتقليد ما يراه ويعيشه داخل المحيط الأسري. كما "أن الطفل يكتسب صفة الأنانية من والديه عن طريق أسلوب التربية الذي يلعب دورا كبيرا في تنمية هذه الصفة بعيدا عن الجينات الوراثية."[1] فالتدليل الزائد عن حده والحماية المفرطة أساليب من شأنها أن تُكسب الطفل ثقة بالنفس زائدة عن حدها، وتجعله يستصغر الآخرين ويقلل من شأنهم ويعمل على تحقيق مصالحه حتى ولو كان في ذلك أذية لغيره.

نلاحظ من خلال ما تم عرضه حول قيم تكامل الشخصية أن لنوع أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع من قبل الأسرة أثر كبير في إكساب الطفل قيما دون غيرها، كما نلاحظ كذلك أن هناك نوع من التكامل بين الأسرة والفضائيات وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس القيم (الموجبة والسالبة) في شخصية الطفل، هذا ما من شأنه أن يدفعنا لقول: ليس كل ما هو إيجابي مصدره الأسرة، وليس كل ما هو سلبي مصدره الفضائيات... كلاهما له جانب محمود وآخر غير مرغوب فيه.

5. 9) القيم المعرفية والثقافية:

وفيما يخص **القيم المعرفية والثقافية**، فقد استجوبنا المبحوثين عن مدى وجود كل من قيمة **العلم والذكاء** لدى أطفالهم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية.

[1] أحمد الكردي، روشتات لعلاج السلوكيات لدى الأولاد والبنات، سلسلة التنمية في عالم الأطفال، ص 20، تم التحميل من الموقع: http://kenanaonline.com

5. 9-1) قيمة العلم:

العلم "هو سعي الإنسان إلى البحث عن الحقيقة واكتشاف المجهول من خلال الدراسة والتأمل والتفكير وإدراك الشيء على حقيقته والوقوف على الحقائق المتصلة به من أول تطبيقه والاستفادة منه لخدمة البشر وصالحهم."[1]

الجدول رقم (5: 16): مصادر تعلم الأطفال لقيمة العلم من وجهة نظر الوالدين.

العلم	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	33	22	150	94
	الفضائيات	47	32		
	مصدر آخر	70	46		
لا	-	10	06	10	06
المجموع		/	/	160	100

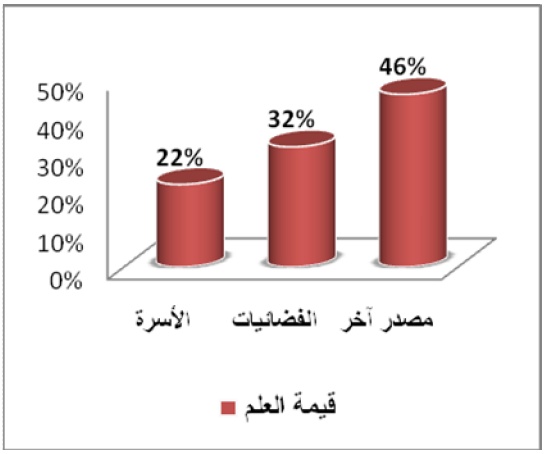

نلاحظ من الجدول رقم (5: 16)، أن ما نسبته 94% من أفراد العينة صرحوا بتوفر قيمة العلم لدى أطفالهم، في مقابل 06% ممن لا تتوفر في أطفالهم هذه القيمة. وقد أكدوا أن المدرسة الابتدائية والمدرسة القرآنية هما اكبر المصادر لهذه القيمة، وذلك بنسبة 46%، تليها نسبة القنوات الفضائية المقدرة بـ: 32% ثم الأسرة بنسبة 22%، وهذا يدل على أهمية العلم لدى المبحوثين من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة الإيجابية للقنوات الفضائية في نقل وغرس هذه القيمة لدى جمهور الأطفال المشاهدين لها.

وقد برر المبحوثين وجود هذه القيمة بحب أطفالهم للدراسة، وتلهفهم للإقبال على المدرسة رغم الظروف الطبيعية القاسية – في بعض الأحيان-، كذلك في حبهم واحترامهم لمعلميهم ورغبتهم في النجاح والانتقال من سنة إلى أخرى ومن مستوى إلى آخر خاصة أنهم يعتبرون العلم قيمة " تتلاءم مع قيم الانجاز والعمل والتقدم

[1] منى كشك، مرجع سبق ذكره، ص 98.

والنمو والمعرفة العلمية."[1]وقد كان للمدرسة أكبر قدر في غرس هذه القيمة، وذلك نظرا لطبيعة النشاط المزاول فيها، والذي يهدف أساسا للتربية والتعليم. "وتعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار ثقافة المجتمع والتيسر على الأطفال في تمثل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع"[2]، بحيث تعمل هذه المؤسسة الرسمية على تطبيق المناهج التربوية لتعليم الأطفال وإكسابهم المعرفة والعلم والخبرة لمواجهة الحياة، كما أنها تقوم بتطبيع الأطفال تطبيعا اجتماعيا من شأنه أن يجعل منهم أفرادا صالحين في المستقبل.

ولتحصيل العلم علاقة وثيقة بطرق تعليمه من قبل المعلمين، ودرجة الذكاء لدى أطفالهم. هذا ما استدعانا للبحث عن مدى تواجد قيمة الذكاء عند أطفال المبحوثين وجاءت النتائج كما يلي:

5. 9-2) قيمة الذكاء

الجدول رقم (5: 17): مصادر تعلم قيمة الذكاء من وجهة نظر الوالدين.

الذكاء	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	71	50	142	89
	الفضائيات	45	32		
	مصدر آخر	26	18		
لا	-	18	11	18	11
المجموع		/	/	160	100

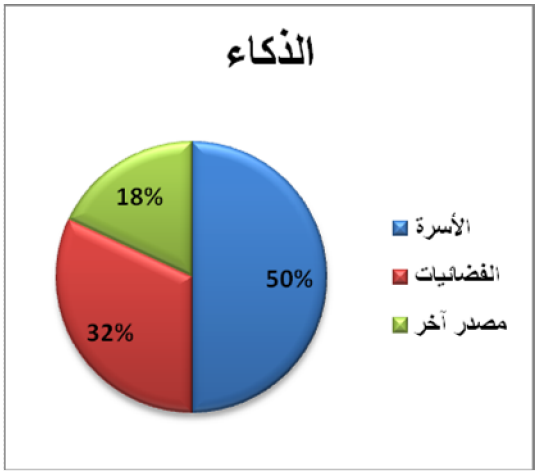

[1] نورهان منير حسن، القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني)، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008، ص ص 117- 119.

[2] آيت حمودة حكيمة، "أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي." مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، 2011، جامعة الجزائر، ص 17.

الذكاء " عبارة عن العمليات العقلية التي يحسب أن يستخدمها الفرد في الوصول إلى أهدافه في الحيـــاة، وللذكاء جانبان: فطري ومكتسب. أما الجانب الفطري فيتكون عن طريق الوراثة، وأما الجانب المكتسب فيتكون عن طريق الخبرات التي يكتسبها الفرد من بيئته ونهج الحياة الذي يعيشون فيه. ويذهب بعض العلماء إلى أن أهـــل الريف أقل ذكاء من أهل المدن، ويستدلون على ذلك بالنتائج التي يحصلون عليها من استعمال مقاييس الذكاء".[1]

إن هذا الحكم لا يتوافق كليا مع ما تم التوصل إليه خلال البحث الميداني، حيث تشير بيانات الجدول رقم (5: 17)، إلى أن عدد المبحوثين الذين صرحوا بوجود قيمة الذكاء لدى أطفالهم كان 142 مبحـــوث بنســـبة 89%، في مقابل 18 مبحوث فقط وبنسبة 11% ممن أجابوا بعدم وجودها، حيث تساهم الأسرة بنسبة 50% في غرس قيمة الذكاء لدى الأطفال، وتساعدها القنوات التلفزيونية الفضائية في هذه العملية بنسبة 32%، ليبقى ما نسبته 18% للمصادر الأخرى التي تمثلت أساسا وحسب ما أدلى به المستجوبون في المدرسة. وهنا يبرز الدور الإيجابي للقنوات الفضائية والمساهمة الكبيرة التي تفوق مساهمة المؤسسة التربوية التعليمية في غرس قيمة الذكاء لدى الأطفال.

وبالرجوع إلى قسم الذكاء الموروث، يتوارث نصف أطفال الأسر الريفية هذه الصفة من آباءهم، خاصة وأن عينة البحث تحتوي نسبة 31% من الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي، ونسبة 24% من ذوي المستوى التعليمي الجامعي – حسب الجدول رقم (4: 2) –.وقد أكدت العديد من الأبحاث "أن الذكاء الأبناء يرجع للام دون الأب إذا كانت جينات الأم اقوي من الأب فان الطفل يأخذ منها أكثر حتى تظهـــر في الشـــبه والملامـــح. وأحيانا يكون هناك تساوي فيحمل الطفل من الأم والأب معا صفات مشترك سواء في الذكاء آو الصـــفات آو التكوين الجسماني."[2]

[1] حسن عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 82.

[2] *هالة السيد، "هل ذكاء الأبناء وراثة من الأم وليس الأب؟" المرأة والطفل، العدد 126، أكتوبر 2001، تم التحميل من الموقع* http://www.ahram.org.eg/Archive/2001/10/19/WOMN3.HTM

كما تساهم القنوات التلفزيونية الفضائية في إكساب هذه الصفة للأطفال – الذكاء المكتسب– من خـــلال البرامج التعليمية التي تبثها، والتي تدفع بالطفل للقيام بعمليات عقلية كالتفكير والبحث لحل ألغاز أو أنشطة تحفز الذاكرة وترفع من درجة الذكاء، كما أن المدرسة تساهم في إكساب الطفل قيمة الذكاء من خـــلال الـــبرامج التربوية التي تنتهجها في التعليم خلال الفصول الدراسة.

وعن آخر مجموعة من القيم التي أوردها وايت في منظومته، نجد **القيم العملية الاقتصادية**. والتي "يعـــبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع اقتصاديا، حيث يتميز الأفراد الذين تسود عندهم هـــذه القيمـــة بنظـــرة عملية"،[1] ولقد اخترنا من بين القيم الاقتصادية، قيمة **الملكية الاشتراكية** من خلال استجواب المبحوثين عن سلوك التضامن لدى أطفالهم.

5. 10) التضامن:

لغة: "من ضمن الرجل ضمنا، كفله أو التزم بأنه يؤدي عنه ما قد يقصر في أدائه، ومنه تضامن: تضامن القوم أ التزم كل منهم بأن يؤدي مكان الآخر ما قد يقصر على أدائه. والتضامن عندهم التزام القـــوي أو الغـــني بمعاونة الضعيف أو الفقير."[2]

[1] عادل حسن عبد الرحمن العقاب، مرجع سبق ذكره، ص 09.

[2] أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء 1، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1960، ص 544.

الجدول رقم (5: 18): المصادر التي يتعلم منها الطفل سلوك التضامن من وجهة نظر الوالدين.

التضامن	المصدر	التكرار	%	المجموع	%
نعم	الأسرة	73	60	122	76
	الفضائيات	29	24		
	مصدر آخر	20	16		
لا	-	38	24	38	24
المجموع		/	/	160	100

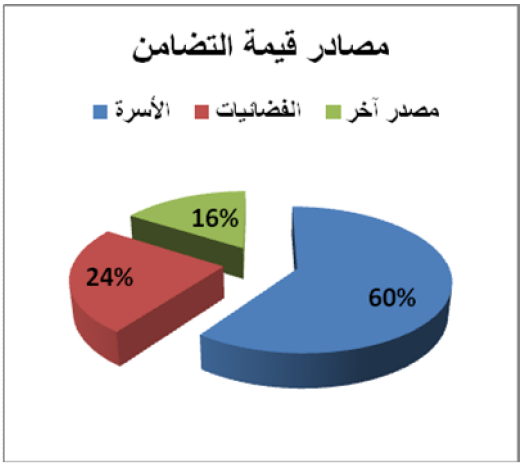

نلاحظ من الجدول رقم (5: 18) أن عدد الأسر التي تتجسد قيمة التضامن في سلوك أطفالهم بلغ 122، بنسبة 76%، في مقابل 38 أسرة ممن يفتقد أطفالها لهذا السلوك. وتحتل الأسرة أكبر دور في تعليم أطفالها لسلوك التضامن من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إذ بلغت نسبة المبحوثين الذي صرحوا بذلك 60%، تليها نسبة 24% للقنوات الفضائية التي يرى المبحوثين أنها كانت المنتج والمعلم لهذه القيمة لدى أطفالها. أما عن المصادر الأخرى، فكانت نسبتها 16%، وقد وضح المبحوثين بأن المجتمع الريفي بصفة عامة وبكل مؤسساته يساعد على إنتاج قيمة التضامن وتوارثها عبر الأجيال، وتعد مؤسسة المسجد أول هذه المؤسسات.

ولقد استدل المبحوثون عن هذه القيمة بتضامن أطفالهم مع زملائهم في المدرسة، فغالبا ما يساعدون المحتاج والفقير، ويساندون المعاق والمريض واليتيم، ولعل تصريح المبحوثة يوضح ذلك:

"واه ولدي كل عام يقولنا باه نعطوه ويعاون صاحبه يقرا معاه، مرة اعطاه طابلية (مئزر) تاعه، ويديله حقه في كل مناسبة"

بمعنى أن الطفل يساعد زميله، ويعينه ماديا، كما أنه يتشارك معه المناسبات وذلك بتخصيص نصيب معين له حسب كل مناسبة. وهذا يدل على تضامن الطفل مع زميله حتى ولو كان تضامنا بسيطا وعلى مستوى محدود. وتظهر هذه القيمة كذلك في تصريح مبحوثة أخرى:

"بنتي صحبتها مريضة شوية، دايما تروح
معاها لليكول (المدرسة) وتجي معاها،تقولي
نخاف كاش ما يصرالها في الطريق."

يتجلى التضامن حسب هذا التصريح في خوف الطفلة من أن يصيب صديقتها أذى خلال الـــذهاب أو الرجوع من المدرسة، خاصة أن الظروف الصحية لصديقتها لا تسمح لها بالتجول بمفردها. ويقول مبحوث ثالث عن التضامن:

"اليتيم أمانة، ولدي عنده صاحبه يقرا
معاه يتيم، يلعب معاه يونسه يجيبه للدار
غي باه ينسيه شوية، حتى حوالاه (ملابسه) ويلبس
معاه. قريب لصاحبه هذا أكثر من خوه."

أي أن علاقة الصداقة بين إبن المبحوث وصديقه اليتيم جد قوية، فهما يتشاركان كل شيء حتى الملابس، وهذا يدل عن مدى المساندة المادية والمعنوية التي يقدمها ابن المبحوث حتى لا يحس صديقه بـــالنقص أو يشـــعر بالحزن.

يسود المجتمع الريفي على حد وصف روبرت ردفيلد البساطة والأمية والتجانس، والإحســـاس القـــوي بالتضامن، نتيجة تشابه السمات العامة لسكانه، والاتفاق على الأهداف العامة المشتركة فيما بينـــهم، كمـــا أن العلاقات الاجتماعية تتسم بالتضامن الآلي، والريف الجزائري لا يختلف وصفه كثيرا عن ما ذكره ردفيلد حيث " أن المظهر العام لطبيعة العلاقات الاجتماعية يسوده التعاون والتضامن"[1] ولعل نظام التويزة أكبر دليل على ذلك.

فيما سبق تقديمه من بيانات في الجداول التي عرضناها في الصفحات السابقة من هذا الفصل، نلاحظ أن كل القيم التي تم استجواب المبحوثين حولها كانت موجودة لدى الأطفال، حيث احتلت القيم الاجتماعية الرتبـــة الأولى لدى الأطفال حسب تصريحات المبحوثين، كانت قيمة حب الأسرة أكبرهم نسبة (98%) مقارنة ببقيـــة القيم الاجتماعية الأخرى، حيث ساهمت الأسرة في تعليمها للأطفال بنسبة 89%.

[1] مصطفى مرضي، "المجتمع الريفي من الاستقلالية إلى التبعية، معالم ودلالات"، مجلة إنسانيات، العدد 7، افريل 1999، ص 04.

ثاني رتبة كانت للقيم الأخلاقية، احتلت قيمة طاعة الوالدين فيها أعلى نسبة، قدرت بـــ: 96%، كانت الأسرة قد ساهمت في تعليم أطفالها هذه القيمة بنسبة 72%.

الرتبة الثالثة، كانت من نصيب القيم المعرفية الثقافية، حيث قدرت نسبة من يجيبون بوجود قيمة العلـــم لدى أطفالهم بـــ: 94%، ساهمت المدرسة – كمؤسسة تعليمية- في هذه العملية بنسبة 46%، ونسبة مساهمة الفضائيات قدرت بـــ: 32%.

الرتبة الرابعة كانت للقيم الترويحية، حيث كانت نسبة قيمة اللعب لدى الأطفـــال في حـــدود 91%، وكانت الأسرة وحسب تصريحات 82% من أفراد العينة هي المصدر الذي يتعلم منه الطفل هذه القيمة.

والرتبة الخامسة كانت لصالح القيم الوطنية، حيث يرى المستجوبون وبنسبة 90% أن أطفـــالهم تتـــوفر لديهم قيمة حب الوطن، والتي تعلموها أساسا من الأسرة كمصدر يساهم بنسبة 59% في تعليهم إياها.

وفيما يخص القيم الجسمانية، فتحتل الرتبة السادسة لدى الأطفال انطلاقا مما صرح به 80% من الأولياء المستجوبين، وحسب نفس المصدر فإن الأسرة تساهم بنسبة 55% في تعليم أطفالها هذه القيمة.

والرتبة ما قبل الأخيرة، والسابعة من حيث الترقيم، تحتلها القيم العملية الاقتصادية، حيث يجيب المبحوثين وبنسبة 76% بوجود هذه القيم ضمن سلوكيات أطفالهم، والتي تعلموها من الأسرة بالدرجة الأولى.

وأخيرا وكثامن رتبة، فقد كانت من نصيب قيم تكامل الشخصية، والتي صرح المبحوثين وبنسبة 72% بوجود قيمة اعتبار الذات لدى أطفالهم، حيث تعلمها الأطفال من الأسرة – حسب ما أدلى به 55% من أفراد العينة-، تليها قيمة الاستقلالية التي يصرح 54% من أفراد العينة بوجودها لدى أطفالهم، والتي تعلموهـــا مـــن القنوات التلفزيونية الفضائية حسب ما أدلى به 57% من نفس الفئة. بعد ذلك تأتي قيمة التسلط التي يرى 30% من المبحوثين أنها موجود ضمن النسق القيمي لأطفالهم، والتي كانت القنوات التلفزيونية الفضـــائية – حســـب

تصريحات 70% من الذين أجابوا بالإيجاب حول وجودها- المصدر الأساسي لتعلم الأطفال لها. يمكن توضيح هذا الترتيب في الرسم البياني الموالي.

الرسم البياني رقم (5: 19): ترتيب القيم عن الأطفال من وجهة نظر الوالدين في الأسرة الريفية.

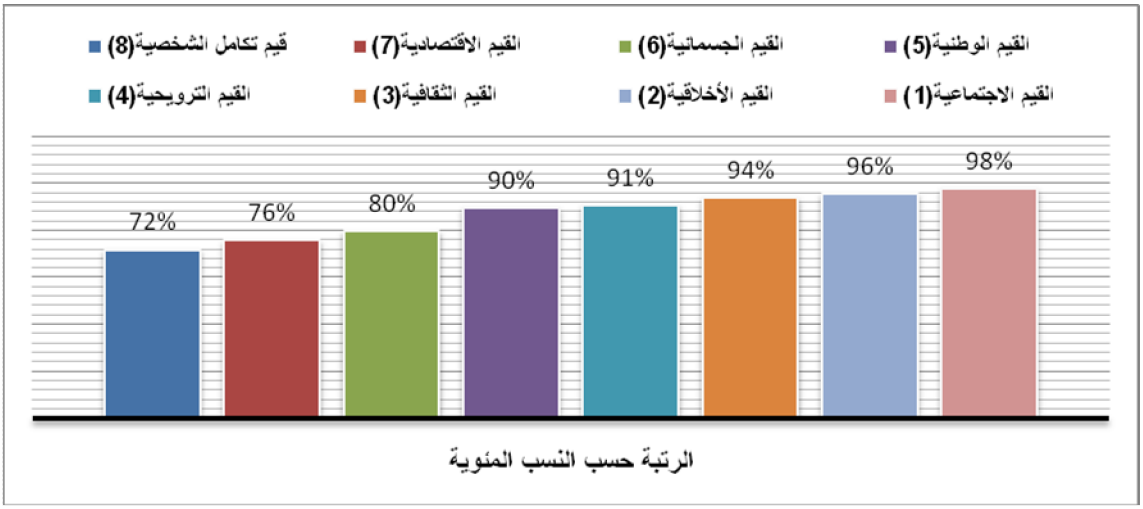

يشير التأمل في الرسم البياني لمنظومة القيم التي تشكل مرجعية السلوك الاجتماعي للطفل الريفي، أنها تتميز بالطبيعة الإيجابية، حيث بلغت أكبر نسبة لتواجدها 98% وتناقصت هذه النسبة بتغير نوع القيم لتصل إلى أصغر قدر والذي كان 72%، وهذا مؤشر جيد ودليل على استمرارية قيم المجتمع الريفي رغم التحولات التي عرفها. كانت القيم الاجتماعية تحتل قمة النسق القيمي، وتضمنت ما هو "صريح ومأخوذ من العقائد والمثاليات والمعايير المعترف بها، وما هو ضمني يظهر في السلوك الفعلي لأبناء المجتمع."[1] واحتلت القيم الترويحية الرتبة الوسطى من هذا النسق نظرا لأن الأطفال في هذا السن يميلون للعب والترويح عن النفس من أجل تقمص الأدوار وتعلم خبرات والاطلاع على محيط أوسع من محيط العائلة، أين يتواجد أفراد آخرين كالأصدقاء وزملاء الدراسة. أما الرتبة الدنيا والأخيرة فكانت لقيم تكامل الشخصية، وذلك نظرا لحداثة سن الأطفال وتبعيتهم لأسرهم، فهم لا زالوا في مرحلة بناء شخصياتهم وتنمية قدراتهم وتوجيه استعداداتهم.

[1] حسن عبد الرزاق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في المجتمع الريفي، دراسة ميدانية في ريف عربي، سلسلة الحضارة والفكر (2)، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1990، ص 199.

لقد طغت القيم الاجتماعية والقيم الأخلاقية على حساب القيم الخاصة بتكامل الشخصية والقيم الاقتصادية – وهو ما أوضحه الرسم البياني– إذ تختلف هذه النتيجة مع فكرة أن التمسك بالقيم الاجتماعية الأصلية للمجتمع أصبح شيئا غير مرغوب فيه، وأن السعي وراء القيم الاقتصادية (المادية) أدى إلى التخلي عن الأخلاق. وقد أثبتت نتائج دراستنا فكرة لا تتوافق وما قدمه الدكتور سمير نعيم في أن" الشباب يكتسب خلال تعامله اليومي في المجتمع ومن خلال تجاربه ومشاهدته قيما هدامة تجعل من المال القيمة العظمى في الحياة، بحيث تتوارى وراءه كل القيم الإنسانية، فالشجاعة والشرف والأمانة والتقدير والاحترام، بل وحتى العلم والمعرفة كلها أمور يمكن أن تشترى."[1]

ولقد كان للأسرة الريفية أكبر دور في غرس هذه القيم والمحافظة عليها، حيث تعتبر أول مصدر ومرسخ للقيم والمعايير، وأكبر محافظ على استقرار المجتمع، كما أنها وحدة إنتاجية للقيم التي تشكل مرجعية السلوك الاجتماعي للطفل الريفي، وتفرض عليه التمسك بالقيم حتى وإن كان رافضا لها أو غير مقتنع بها، إذ تقول الباحثة النفسية زردومي **Zerdoumi** في هذا الصدد: "منذ السنوات الأولى لوجود الطفل داخل الأسرة ترسخ فيه العوامل التي تطبع تربيته بطابع تقليدي"[2]وذلك لكونها تشكل إطارا اجتماعيا يحيط به من كل النواحي ويكونه وفق قيم ومعايير الثقافة الريفية.

إضافة للأسرة، لعبت القنوات التلفزيونية الفضائية دورا ثانويا وتكميليا لدور الأسرة، حيث ساهمت هي الأخرى في غرس وترسيخ القيم، خاصة وأن المحتويات المختارة للمشاهدة في هذه القنوات تتوافق في أغلبها مع ما هو متعارف عليه لدى الأسر المبحوثة. وتختلف هذه النتيجة مع ما أكدته الباحثة الكندية تاجرت **Taggart** على"

[1] محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 10.
[2] Zardoumi Nafissa, Enfants d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, François Maspero, Paris 1982, P39.

أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الطفل آخذة في الاضمحلال لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر ومسلسلات العنف وتمثيليات الجنس والجريمة."[1]

إن البيانات الواردة خلال الصفحات السابقة توحي بأن القيم الأسرية (التقليدية) لازلت سائدة ومهيمنة على أسلوب تنشئة الأطفال في المجتمع الريفي، حيث تقوم الأسرة – بوعي منها أو بدون وعي– بإعادة إنتاج نفس القيم التي توارثتها عبر الأجيال خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعتبر "العائلة بكل هياكلها وتفاعلاتها الداخلية والخارجية مع المجتمع بصورة عامة المهيكل الأساسي لشخصية الطفل، وتستمر التنشئة الاجتماعية ويبقى "الفرد" مطبوعا أساسا بقيم وعادات الجماعة الأولية ألا وهي العائلة."[2]

كما تقوم الأسرة بصناعة ثقافتها الخاصة المصبوغة بالثقافة العامة للمجتمع الريفي، والتي تدرب بها الأطفال على كيفية ممارسة الحياة وتعلمهم من خلالها كيفية تكوين هوية فردية في إطار الهوية الجماعية، وتعطيهم القدرة على التفاعل الاجتماعي والتكيف مع أعراف المجتمع وقوانينه، فتعيد بذلك إحياء نفس العادات والتقاليد التي توارثتها وتحافظ على نفس المعايير التي اكتسبتها.

[1] بشبيش رشيدة، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1997، ص 97.

[2] العماري الطيب، "التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 5، مارس 2011، ص 434.

5. 11) خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، وبناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج، تم التأكد من عدم تحقق الفرضية القائلة: "**أن الطفل يكتسب من القنوات التلفزيونية الفضائية قيما مناقضة ومنافية لقيمه الأسرية**"، حيث توصلت الدراسة إلى أن الفضائيات ساهمت في غرس القيم جنبا إلى جنب الأسرة، وكان لها دورا تكميليا للدور الذي تقوم به الأسرة، كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن كل من الأسرة والفضائيات تقوم بغرس قيم إيجابية وأخرى سلبية، انطلاقا من الأساليب التي تعتمدها كل مؤسسة في التعامل مع الأطفال، إذ لا يمكن الجزم إطلاقا بأن للقنوات أثر سلبي بحت على قيم الأطفال، ولا يمكن الجزم كذلك بأن للأسرة دور في تعليم القيم الإيجابية فقط.

وحددت الدراسة المنظومة القيمية أو النسق القيمي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياءهم، حيث اتضح أن الأطفال – ورغم صغر سنهم – لديهم نسق قيمي موروث من الأسرة، والتي غالبا ما تنقله للأطفال عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وهو نسق مبني كذلك على ما تم تعلمه من القنوات التلفزيونية الفضائية وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، والتي حددها المبحوثين في المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق والجيران. إذ تقوم هذه المؤسسات بدور تكميلي لدور الأسرة بحيث تعزز وترسخ القيم التي تنتجها الأسرة.

وحسب ما تم التوصل إليه كذلك، اتضح أن الأطفال يحافظون على القيم الاجتماعية التي تعلموها في الغالب من أسرهم، بحيث تصدرت هذه القيم المرتبة الأولى، في حين جاءت القيم الخاصة بتكامل الشخصية في الرتبة الأخيرة، وهذا راجع إلى عامل السن من جهة، وإلى المرحلة العمرية الأولية في بناء الشخصية من جهة أخرى. أما بقية القيم فقد كانت كما يلي: القيم الأخلاقية، القيم الثقافية، القيم الترويحية، القيم القومية، القيم الجسمانية ثم القيم العملية الاقتصادية، وهي في الغالب قيم تم تعلمها من الأسرة بالدرجة الأولى.

ولا بأس أن نشير إلى أن أنساق القيم لا تبقى بنفس الترتيب ولا بنفس القدر من الأهمية، حيث أن ظهور وهيمنة نسق دون آخر مرتبط بالمرحلة العمرية للفرد وبالظروف المعيشية والاجتماعية، كما أن القيم التي يحتويها النسق قد يظهر جزء منها في النشاط أو السلوك الفردي، ويبقى الجزء الآخر كامن ولا يظهر إلا إذا استدعت المواقف الاجتماعية ظهوره.

بعد تحديد النسق القيمي للأطفال وترتيب القيم لديهم، نحاول في الفصل الموالي معرفة مدى التكامل الموجود في هذا النسق، أو الصراع الذي يحدث بين القيم التي يتضمنها، ودائما من وجهة نظر الوالدين، كونهم هم المستجوبين الذي قمنا بمساءلتهم خلال نزولنا لميدان البحث.

الفصل السادس:

تجليات الصراع القيمي لدى الطفل الريفي

6. 1) مقدمة:

يعرف النسق القيمي على أنه مجموعة قيم الفرد، والمرتبة على هيئة سلم وفقا لأولوياتها في حياته. يبنى هذا النسق منذ المراحل الأولى لحياة الفرد، ويأخذ الطابع العام لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد. فتصبح كل سلوكياته وتصرفاته موزونة بهذا النسق وموجهة به. وتشارك كل من الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية البناء هذه، إذ تساعد الفرد على استبطان القيم التي ترضاها، وتجنبه اكتساب القيم الغريبة عنها وغير المرغوب فيها. وتصاحب عملية الاستبطان هذه مجموعة من التحولات الظاهرة والضمنية في سلوك الفرد، حيث تظهر عليه علامات الرضا إذا ما توافقت رغباته هو وما تفرضه عليه الأعراف والمعايير الخاصة بالمجتمع، كما قد تظهر عليه الحيرة وعدم تقبل ما لا يتوافق وطموحاته، هذا ما من شأنه أن يدخله في صراع – نفسي خاصة- وفي حالة من عدم التوازن، فتارة يميل لإرضاء نفسه فتلقى لوم الأفراد الآخرين، وتارة يرضي الآخرين على حساب راحته الشخصية.

ويوضح ج. غيومين **J. Guillaumin** 1980 "دينامية عمليات استبطان المعايير وتحولاتها على الصعيد داخل النفسي، وفي ذلك يتصور وجود احتمالين للصراع، أحدهما ناتج عن استبطان غير عميق بصورة كافية لمنظومة القيم، وتكون هذه الأخيرة مليئة بالثغرات، وتؤدي إلى انغراس سطحي جدا ومهتز للعمليات التي تسمح باستخدام المعايير. أما الثاني ناتج عن استبطان شديد العمق، تعبر فيه المعايير على صلابة شديدة في الشخصية."[1]

سنحاول في هذا الفصل، الكشف عن وجود الصراع القيمي لدى الطفل الريفي الجزائري والناتج عن استخدامه للفضائيات، ثم نقوم بتحديد درجته، حتى نتمكن من معرفة أي نوع يعيشه الطفل من النوعين اللذين ذكرهما غيومين. كما نسعى إلى ترتيب المجالات التي يتجلى على مستواها الصراع القيمي، ودلالة الفروق في

[1] نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 273.

درجة الصراع لدى الأطفال حسب متغيرات الملكية الخاصة لجهاز تلفزيون، نوع الطفل، نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي للأسرة ونوع القنوات المشاهدة من قبل الطفل.

6. 2) درجة الصراع القيمي لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين:

من أجل البحث في درجة الصراع القيمي، كشفنا أولا عن حقيقة تواجده لدى هذه الفئة باحثين في السؤال التالي: **هل يوجد صراع قيمي لدى أطفال الأسر الريفية –من وجهة نظر الوالدين– ناتج عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية؟** وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، كذلك دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للدرجة الكلية لمقياس الصراع القيمي. ولمزيد من التفصيل، تم حساب الفروق على الأبعاد الأربعة للمقياس (الثقافي، النفسي، الاجتماعي والاقتصادي)، وكذلك دلالة الفروق لكل عبارة على حدا، والنتائج موضحة في الجدول رقم (6: 1).

الجدول رقم(6: 1): دلالة الفروق بين المتوسطات النظرية والمتوسطات الحسابية لمقياس الصراع القيمي.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
1- يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ما هو الحال في المجتمع الغربي.	2.66	1.30	3.33-	دالة عند 0.01
2- يقضي معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية.	2.63	1.33	3.56-	دالة عند 0.01
3- يتابع البرامج الدينية قصد تعلم مبادئ الدين الإسلامي.	1.99	1.04	12.13-	دالة عند 0.01
4- يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.	3.26	1.13	2.85	دالة عند 0.01
5- يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا.	3.13	1.28	1.29	غير دالة
6- يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا.	3.31	1.24	3.11	دالة عند 0.01
7- تقليد الطفل لشخصيات البرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية.	2.86	1.25	1.45-	غير دالة
8- ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة.	2.36	1.12	7.24-	دالة عند 0.01
9- يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت.	2.86	1.18	1.54-	غير دالة
10- لا يستطيع التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت.	2.98	1.24	0.25-	غير دالة
11- زاد سلوكه العدواني ضد أفراد أسرته نتيجة مشاهدته لبرامج القنوات الفضائية.	2.74	1.28	2.53-	دالة عند 0.01
12- أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية.	2.49	1.13	5.72-	دالة عند 0.01
13- يشعر الطفل بالتشتت أثناء الدرس داخل القسم.	3.04	1.21	0.39	غير دالة
14- يشعر الطفل بالتشتت أثناء تواجده مع أفراد أسرته.	2.64	1.15	3.89-	دالة عند 0.01
15- يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها.	3.41	1.22	4.27	دالة عند 0.01

16- يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة.	3.33	1.18	3.55	دالة عند 0.01
17- يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في برامج القنوات الفضائية والقيم التي نشأ عليها في أسرته.	3.02	1.21	0.19	غير دالة
18- أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد إدمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية.	2.66	1.24	3.48-	دالة عند 0.01
19- أصبح الطفل أكثر أنانية نتيجة تأثره بالأفلام الأجنبية.	2.57	1.31	4.14-	دالة عند 0.01
20- زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتناءهم لما يتم عرضه في إعلانات القنوات الفضائية.	2.79	1.34	1.94-	دالة عند 0.05
21- تعد العادات الاجتماعية والتقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم.	3.09	1.11	1.06	غير دالة
22- يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير المألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد.	3.15	1.04	1.81	غير دالة
23- يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته.	2.59	1.25	4.11-	دالة عند 0.01
24- كلمة " عيب " ليس لها معنى في حياة الطفل.	2.61	1.18	4.21-	دالة عند 0.01
25- تشبه الطفل بالجنس الآخر يعد ضمن حرياته الشخصية.	2.11	1.04	10.83-	دالة عند 0.01
26- يرفض الطفل تقليد سلوك أفراد عائلته.	2.57	1.15	4.71-	دالة عند 0.01
27- يتخذ الطفل شخصيات البرامج المشاهدة قدوة له.	3.09	1.16	0.95	غير دالة
28- يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق ما يرضاه أفراد أسرته.	3.01	1.13	0.07	غير دالة
29- يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الآخرون حول تصرفاته.	2.99	1.22	0.06-	غير دالة
30- تستطيع الفضائيات إشباع كل حاجات الطفل.	2.16	1.07	9.89-	دالة عند 0.01
31- تقوم علاقات الطفل مع أفراد أسرته على أساس الاحترام.	1.87	0.96	14.81-	دالة عند 0.01
32- يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الإشهار حتى ولو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية.	2.68	1.40	2.93-	دالة عند 0.01

33- يطالب الطفل باقتناء آخر صيحات التكنولوجيا.	2.99	1.26	0.12-	غير دالة
34- يقوم الطفل بسلوكيات عنيفة ضد أفراد أسرته نتيجة لرفضهم شراء أشياء باهظة الثمن يطالب بها.	2.46	1.26	5.36-	دالة عند 0.01
35- يسعى الطفل إلى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه.	2.28	1.26	7.18-	دالة عند 0.01
36- سعي الطفل للعمل وكسب المال أدى إلى تخليه عن الدراسة.	2.28	1.32	6.87-	دالة عند 0.01
37- يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الآخرين أكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته وتنشئته داخل الأسرة.	2.36	1.23	6.61-	دالة عند 0.01
38- يسعى الطفل لتحقيق مصلحته الشخصية ولا يهتم بالمصلحة الآخرين.	2.43	1.27	5.65-	دالة عند 0.01
الثقافي	33.24	7.71	4.51-	دالة عند 0.01
النفسي	23.46	7.09	0.95-	غير دالة
الاجتماعي	29.23	6.83	6.97-	دالة عند 0.01
الاقتصادي	17.47	6.72	6.63-	دالة عند 0.01
الكلي	103.41	23.28	5.75-	دالة عند 0.01

من خلال الجدول رقم (6: 1)، يتبن أن الفرق بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمقياس الصراع القيمي، والمتوسط النظري لذات المقياس دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 لصالح المتوسط النظري، حيث قدر المتوسط الحسابي الكلي بـ: 103.41، بينما قدر المتوسط النظري بـ: 114، وكانت قيمة ت تقدر بـ: -5.75 لصالح المتوسط النظري، وبالتالي يوجد صراع قيمي لدى أطفال الأسر الريفية وبدرجة منخفضة.

أما الفروق المتعلقة بالأبعاد، فنجد أن كل من البعد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي دال عند مستوى الدلالة 0.01، وقيمة ت كانت: -4.51، -6.97، -6.63 على التوالي ولصالح المتوسطات النظرية، وبالتالي يمكننا القول أن درجة الصراع على مستوى كل بعد كانت منخفضة.

تختلف قيم أهل الريف" عن قيم أهل الحضر، والتي من أهمها احترام التقاليد الاجتماعية والتماسك الاجتماعي والشعور بالمسئولية الجمعية" [1]، وتؤكد هذه النتيجة ما تم التوصل إليه في الفصل السابق، حيث احتلت القيم الاجتماعية أعلى رتبة في النسق القيمي للطفل الريفي، بمعنى أنها المحدد للسلوك الاجتماعي للطفل، وهي قيم مستبطنة من الأسرة الأسر الريفية التي تتميز" بالتجانس والتضامن والتماسك والتشابه الثقافي والبيولوجي"[2]، ويتمسك سكان الريف بعدد من القيم التي تتصل " اتصالا مباشرا بنمط معيشتهم اليومية، مثل البساطة، الفطرة، تحمل الصعوبات، الصبر، الصراحة، وصفاء النفس."[3]

وعن البعد النفسي، نجد أن الفروق غير دالة إحصائيا. يمكن تفسير ذلك بعدم وجود صراع قيمي حقيقي على مستوى القيم النفسية للأطفال في الأسر الريفية.

يمكن أن نحكم انطلاقا من هذا المعطى على أن القيم النفسية المتوارثة ذات استبطان شديد العمق في شخصية الطفل الريفي، خاصة وأنه في مرحلة بناء الشخصية وتكوينها، إذ يعتمد وبدرجة كبيرة على الأسرة وما تورثه له من صفات، وهو ما أكدته الباحثة النفسية زردومي **Zerdoumi** في أنه: "منذ السنوات الأولى لوجود الطفل داخل الأسرة ترسخ فيه العوامل التي تطبع تربيته بطابع تقليدي"[4]وذلك لكونها تشكل إطارا اجتماعيا يحيط به من كل النواحي ويكونه وفق قيم ومعايير الثقافة الريفية.

وفيما يخص العبارات، كانت دالة إحصائيا ما عادا الفقرات رقم: ف5، ف7، ف9، ف10، ف13، ف17، ف21، ف22، ف27، ف28، ف29، ف33.

[1] شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا إنكليزي – عربي، ط1، جامعة الكويت، الكويت، 1981، ص 833.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 28.

[3] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص ص 75- 76.

[4] Zardoumi Nafissa, Enfants d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, François Maspero, Paris 1982, P39.

أما العبارات الدالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، نجد أن أغلبها كانت بفروق لصالح المتوسطات النظرية، هذه العبارات كانت كما يلـــي: ف1، ف2، ف3، ف8، ف11، ف12، ف14، ف18، ف19، ف20، ف23، ف24، ف25، ف26، ف30، ف31، ف32، ف34، ف35، ف36، ف37، ف38. وبالتالي كانت درجة الصراع القيمي منخفضة على مستواها.

ومن نفس الجدول، يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالـــة 0.01، لصـــالح المتوسط الحسابي على العبارات التالية: **ف15**: "يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها"، **ف16**: "يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة"، **ف6**: "يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا"، **ف4**: "يجد الطفل صعوبة في التمييـــز بـــين الســـلوك الصحيح والسلوك الخاطئ"، أي أن درجة الصراع القيمي على مستوى هذه العبارات كانت مرتفعة.

لمزيد من التفصيل، وقصد تحديد درجات الصراع لفقرات والأبعاد مقياس الصراع القيمي، تم حســـاب معامل فريدمان، والنتائج موضحة في الجدولين رقم (6: 2) و (6: 3).

الجدول رقم (6: 2): ترتيب الفقرات والأبعاد بناءا على معامل فريدمان

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل فريدمان	الرتبة
1- يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ما هو الحال في المجتمع الغربي.	2.66	1.30	19.00	20
2- يقضي معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية.	2.63	1.33	18.94	21
3- يتابع البرامج الدينية قصد تعلم مبادئ الدين الإسلامي.	1.99	1.04	12.84	37
4- يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.	3.26	1.13	24.34	4
5- يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا.	3.13	1.28	22.90	7
6- يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا.	3.31	1.24	24.68	3
7- تقليد الطفل لشخصيات البرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية.	2.86	1.25	20.59	16
8- ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة.	2.36	1.12	16.35	31
9- يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت.	2.86	1.18	20.62	15
10- لا يستطيع التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت.	2.98	1.24	22.00	13
11- زاد سلوكه العدواني ضد أفراد أسرته نتيجة مشاهدته لبرامج القنوات الفضائية.	2.74	1.28	19.48	18
12- أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية.	2.49	1.13	17.62	28
13- يشعر الطفل بالتشتت أثناء الدرس داخل القسم.	3.04	1.21	22.46	9
14- يشعر الطفل بالتشتت أثناء تواجده مع أفراد أسرته.	2.64	1.15	18.84	22
15- يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها.	3.41	1.22	25.47	1
16- يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة.	3.33	1.18	25.16	2
17- يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في برامج القنوات الفضائية والقيم التي نشأ عليها في أسرته.	3.02	1.21	22.38	10
18- أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد إدمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية.	2.66	1.24	18.71	23
19- أصبح الطفل أكثر أنانية نتيجة تأثره بالأفلام الأجنبية.	2.57	1.31	17.78	27
20- زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتناءهم لما يتم عرضه في إعلانات القنوات الفضائية.	2.79	1.34	20.18	17
21- تعد العادات الاجتماعية والتقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم.	3.09	1.11	22.79	8
22- يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير المألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد.	3.15	1.04	23.46	5

23- يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته.	2.59	1.25	18.08	26
24- كلمة " عيب " ليس لها معنى في حياة الطفل.	2.61	1.18	18.71	23
25- تشبه الطفل بالجنس الآخر يعد ضمن حرياته الشخصية.	2.11	1.04	14.30	36
26- يرفض الطفل تقليد سلوك أفراد عائلته.	2.57	1.15	18.28	25
27- يتخذ الطفل شخصيات البرامج المشاهدة قدوة له.	3.09	1.16	23.07	6
28- يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق ما يرضاه أفراد أسرته.	3.01	1.13	22.37	11
29- يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الآخرون حول تصرفاته.	2.99	1.22	22.17	12
30- تستطيع الفضائيات إشباع كل حاجات الطفل.	2.16	1.07	14.69	35
31- تقوم علاقات الطفل مع أفراد أسرته على أساس الاحترام.	1.87	0.96	11.67	38
32- يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الإشهار حتى ولو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية.	2.68	1.40	19.17	19
33- يطالب الطفل باقتناء آخر صيحات التكنولوجيا.	2.99	1.26	21.71	14
34- يقوم الطفل بسلوكيات عنيفة ضد أفراد أسرته نتيجة لرفضهم شراء أشياء باهظة الثمن يطالب بها.	2.46	1.26	17.24	29
35- يسعى الطفل إلى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه.	2.28	1.26	15.14	33
36- سعي الطفل للعمل وكسب المال أدى إلى تخليه عن الدراسة.	2.28	1.32	15.11	34
37- يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الآخرين أكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته وتنشئته داخل الأسرة.	2.36	1.23	16.15	32
38- يسعى الطفل لتحقيق مصلحته الشخصية ولا يهتم بالمصلحة الآخرين.	2.43	1.27	16.57	30

يتبن من الجدول رقم (6: 2) أن العبارة رقم 15 والتي تنص على أن: "يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها"، احتلت أول رتبة على مقياس الصراع القيمي، حيث قدر المتوسط الحسابي فيها بـ: 3.41، وانحراف معياري يساوي 1.22 ومعمل فريدمان يعادل 25.47.

وقد يرجع السبب في ذلك للمنتجات التي تسوق لها القنوات التلفزيونية الفضائية عبر البرامج التي تعرضها وخاصة الإشهار من جهة، وإلى تباين المستوى المعيشي للأسر وإمكانياتها المادية من جهة أخرى. الأمر الذي يحتم على الطفل أن يعيش وفق مستوى أسرته مما ينعكس على نفسيته، فيشعر بوجود نوع من التميز لزملائه في

المدرسة الذين يملكون أدوات، محفظات وملابس عليها صور لبعض الشخصيات الكارتونية ولاعبي كرة القدم الذين تعرفوا عليهم عن طريق شاشة التلفزيون، وهو الأمر الذي أكده أغلب المبحوثين في إجاباتهم.

إن الإطلاع بشكل غير مناسب، والتأثر بصورة مبالغ فيها بما يعرض على القنوات الفضائية، له أثر كبير في ازدياد حدة الاستهلاك، وخاصة ما تؤديه البرامج الإعلانية وبرامج الدعاية التجارية، الفرد – الطفل بصفة أدق- يحاول أن يصل إلى مستوى ما يراه عبر هذه الوسائل، فيلجأ إلى الإسراف المبالغ فيه دون ترتيب منطقي لحاجاته، لذا أصبحت المجتمعات التقليدية تعاني من تحديات جمة تقف أمام أبنائها، وتحطم قدرات وقابلية الإنسان، وتحوله إلى مستهلك غير منتج، ينتظر ما يجود به الغرب ومراكز العالم التجارية من سلع جاهزة الصنع، مما يشكل لدى هؤلاء الأفراد قيم الاتكال والتطلع المستمر لاقتناء السلع الاستهلاكية الجاهزة.

إن إشاعة النمط الاستهلاكي سيؤدي إلى زيادة الإقبال على سلع استهلاكية لم تكن معروفة من قبل، فينهمك الفرد في محاولة إشباع حاجاته الاستهلاكية، ووسائل الاتصال الحديثة (القنوات التلفزيونية الفضائية) تعرض كما هائلا من السلع الاستهلاكية بقدر كبير من الجاذبية، لاسيما في صيحات الموضة والملابس وأدوات التجميل المختلفة، فيؤدي ذلك إلى خلق فرد استهلاكي يرغب في إشباع حاجاته بمختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ومن ثم فإن تأثير الثقافة الاستهلاكية قد لا يقتصر على انتشار استهلاك الملابس أو المأكل والمشرب، بل تعداه الأمر إلى أن الكثير من الشباب العربي والمسلم أصبحوا يعانون خللا في شخصياتهم، وتكونت لديهم نظرة مادية فأصبحوا يؤمنون بالبذخ والإسراف... وبوجود قيم الاستهلاك هذه وسيطرتها على الأفراد، يصبح الناس عبيدا لما تطرحه وسائل الاتصال الحديثة، فيستهلكون ويشددون في الطلب على بعض ما تعرضه وسائل الاتصال الحديثة (وهو ما تم قياسه من خلال الفقرة رقم 32 من مقياس الصراع القيمي)، رغبة منه في محاكاة القيم الجديدة وإشباع لرغباتهم المتعددة (كما تم الإشارة إلى هذه الفكرة من خلال العبارة رقم 30 من مقياس الصراع القيمي)، أو رغبة منهم في عدم الانزواء ومواكبة الانفتاح الذي يبشر به الغرب بدرجة مبالغ فيها، لاسيما أن

هناك برامج قد أخذت تلعب بمشاعر الناس وخصوصا البسطاء منهم، وترسخ في المجتمع فكرة البحث عن الثـــراء السريع والاستهلاك هدفا وطموحا نهائيا (وعن هذه الفكرة قمنا بمساءلة المبحوثين من خلال الفقرة رقم 35 من مقياس الصراع القيمي، عن مدى سعي الطفل إلى الكسب السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليـــه، وكانت أغلب تصريحاتهم تفيد بأن الطفل لم يبلغ بعد تلك المرحلة من الاستقلالية المالية والنضج الاجتماعي لكي يفعل ذلك).

فالفرد بدخوله دوامة الثقافة الاستهلاكية التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة، قد يستهلك مقتنيات لا تصلح إلا لضيع الوقت والمال، "وهو ما يطلق عليه بالاستهلاك التافه. الأمر الذي أصبح في غاية الخطورة، وذلك بسبب الازدياد في رغبات البعض ممن يواظبون على مشاهدة قنوات البث الفضائي والانترنت، وهو ما يؤدي إلى وجود الكثير من الانحرافات والمشاكل الاجتماعية داخل المجتمع."[1]

وكثاني رتبة، جاءت العبارة رقم 16: "يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده علـــى القنـــوات التلفزيونية الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة"، وقد قدر متوسطها الحسابي بـــ: 3.33، وانحراف معياري بـــ: 1.18، أما معامل فريدمان فقد كان يساوي 25.16.

وتساهم هذه الوسائل في نشر ثقافة الشعور بالنقص، حيث يعرض البث الوافد الحياة الغربية على أنهـــا حياة مستقرة، ويعرضها بصورة إيجابية على جميع المجتمعات الأخرى، والغرض من ذلك هو خلـــق حالـــة مـــن الإعجاب والانبهار، وزرع نوع من الشعور لدى المشاهد بعدم قدرته على المواكبة (تم الاستفسار حول هـــذه الفكرة من خلال الفقرة رقم 16 من مقياس الصراع القيمي، والتي مفادها أن الطفل يشعر بنوع من التناقض بين ما يشاهده عبر القنوات التلفزيونية الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة)، إذ أن هذه البرامج الوافدة

[1] محمد فلاح جابر الغرايي، "وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربويـــة، المجلـــد (08)، العدد (02)، 2009، ص 216.

لديها القدرة على جذب الأفراد وصرفهم عن مشاهدة قنواتهم المحلية، إذ أنها تصور الحياة الغربية على شكل مدينة فاضلة محببة لدى الجميع، فليس هناك من هو قادر على الوصول لهذا المستوى مما يولد لدى الآخرين الشعور بالعجز والنقص.

ولو تتبعنا مستعملي قنوات البث الفضائي لوجدنا أغلبهم تولدت لديهم فجوة ذاتية بين ما يعيشونه وما يشاهدونه، والطامة الكبرى هي عدم قدرة الكثيرين منهم للوصول إلى ما يشاهدونه عبر هذه الفضائيات، وذلك ما يسبب حالة عجز في القيام بتسيير أمور حياتهم اليومية. خاصة وأن "وسائل الإعلام تروج وتعرض لقيم وأساليب حياة مختلفة، توحي بأن المجتمعات الغربية أكثر استقرارا وحرية ونظاما ووفرة مادية، الأمر الذي يزداد معه الاحترام لهذه المجتمعات، ويتحول الاحترام إلى الانبهار فالتقليد لرموز الآخر وعاداته وأساليبه المختلفة."[1]

أما الرتبة الثالثة فقد كانت للفقرة رقم 6: "يؤثر محتوى القنوات التلفزيونية الفضائية على سلوك الطفل سلبا"، حيث يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي الخاص بها قدره: 3.31 وانحراف معياري يساوي: 1.24، ومعامل فريدمان 24.68.

ويلاحظ أن الفقرتين رقم 15 ورقم 16 تنتميان للبعد النفسي، بينما الفقرة رقم 06 تنتمي للبعد الثقافي. وهي الفقرات التي سجل بها أعلى درجات الصراع القيمي.

وعن الرتب الأخيرة، نجد أن الرتبة 37 كانت للفقرة رقم 03: " يتابع الطفل البرامج الدينية قصد تعلم مبادئ الدين الإسلامي"، بمعامل فريدمان يساوي 12.84 ومتوسط حسابي قدره 1.99، أما الانحراف المعياري فكان 1.04، وهذا يدل على أن الصراع ضعيف جدا على مستوى القيم الدينية، نجد أن الفقرة رقم 31: "تقوم علاقات الطفل مع أفراد أسرته على أساس الاحترام"، احتلت آخر رتبة في المقياس، بمعامل فريدمان يساوي

[1] المرجع السابق، ص 217.

11.67 ومتوسط حسابي قدره: 1.87 وانحراف معياري: 0.96. وهي فقرة تنتمي للبعد الاجتماعي، والتي سجل بها أدنى درجة للصراع القيمي.

لقد سجلت هذه الدرجات الضعيفة في الصراع القيمي عند هاتان العبارتان كون القيم الاجتماعية والدينية لدى الأسر الريفية قيما ثابتة، من الصعب أن يحدث تغييرا على مستواها، حيث " يتمسك الفلاحون تمسكا عميقا بالدين، وتحتل الزوايا وأضرحة الأولياء أهمية خاصة في تعبدهم الطقوسي"،[1] ويعد التنافس" في درجة التدين أحد أنماط الحياة الريفية الجزائرية الأكثر بروزا، كما يشكل جزءا من الرأسمال الرمزي الذي يتحتم على كل فرد من أعضاء المجموعة المحافظة عليه" [2]وهو " أكثر رهبة في الأرياف كونه يشكل فعلا غاية الحياة الريفية، فهو نظام كل الأشياء، ويجب أن يرتبط به كل شيء في النشاط البشري، ويعتقد الريفيون بأن كل الجزائريين ازدادوا تدينا منذ الاستقلال، ويبدو واضحا تفوق القيم التقليدية في الوسط الريفي."[3]

أما بالنسبة للأبعاد، فقد رتبت وفقا لمعامل فريدمان كالتالي:

الجدول رقم (6: 3): ترتيب الأبعاد وفق معامل فريدمان.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فريدمان	الرتبة
الثقافي	33.24	7.71	3.65	1
النفسي	23.46	7.09	2.08	3
الاجتماعي	29.23	6.83	3.05	2
الاقتصادي	17.47	6.72	1.21	4

يتضح من الجدول رقم (6: 3) أن أكثر المجالات التي يحدث على مستواها الصراع القيمي هي: المجال الثقافي، بمعامل فريدمان قدره 3.65 وانحراف معياري يساوي 7.71، وعن المتوسط الحسابي فقد كان

[1] حليم بركات، مرجع سبق ذكره، ص 84.

[2] نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة: وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 113.

[3] المرجع نفسه، ص ص 257- 270.

33.24. أما أدناها فهو المجال الاقتصادي بمعامل فريدمان قدره 1.21 ومتوسط حسابي 17.47 وانحراف معياري يساوي 6.72. وجاء المجال الاجتماعي في ثاني رتبة بمعامل فريدمان 3.05 ومتوسط حسابي قدر بـ: 29.23، أما الانحراف المعياري فقط سجل بـ: 6.83، يليه وكرتبة ثالثة، المجال النفسي بمعامل فريدمان قدره 2.08 ومتوسط حسابي 23.46 وانحراف معياري يساوي 7.09.

توضح هذه النتيجة قدرة القنوات التلفزيونية الفضائية على التأثير على الجانب الثقافي لأطفال الأسر الريفية – محل الدراسة– مقارنة بالجانب الاقتصادي الذي يحتل المرتبة الأخيرة. إن مشاهدة هذه القنوات من قبل الأطفال (محل الدراسة)، غالبا ما يكون لبرامج من اختيارهم، حيث توصلت الدراسة الحالية إلى أن 51.3 % من أفراد العينة يختار أطفالهم لوحدهم البرامج التي يشاهدونها دون تدخل أوليائهم في هذا الاختيار.

ويعد الإعلام "من المتغيرات التي ضخت قيما متناقضة أشاعت الفوضى في ثقافة المجتمع، فعلى المستوى القومي، نجد أن الإعلام يبث مضامين إعلامية تتناقض مع احتياجات الواقع، فهو ينقل أفكار وصور لنماذج لا تتلاءم ونظائرها في الثقافة القومية مما يخلق تناقض وعدم تكامل في بنية هذه الثقافة."[1] وحسب ما صرح به53.1 % من أفراد العينة، أحيانا ما يتوافق المحتوى الإعلامي للقنوات التلفزيونية الفضائية وقيم مجتمعنا، أضف إلى ذلك نوع القنوات التي يشاهدونها والتي كانت قنوات ناطقة باللغة العربية بنسبة 71.9% حسب تصريحات المبحوثين، هذه القنوات الناطقة باللغة العربية مصدرها بلدان عربية متعددة، لها ثقافات مختلفة لا تتشابه في معظمها وثقافة المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الريفي على وجه الخصوص.

ويعد التلفزيون " أخطر وسائل الإعلام في نقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية المقترنة بالصوت وبلونها الطبيعي، في صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، ويقترب من الاتصال الشخصي ويتفوق على كل وسائل الإعلام لأن به كل مميزاتها وإمكانياتها... ويقدم مشاهد متكاملة للطفل في مترله بالصورة الحية،

[1] لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 130.

والصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، كما أنها أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها، وتضيف الألوان لها مزيد من الواقعية، كما تزيد من فاعليتها في استيعاب الطفل ومفهومه لمعلوماتها وتتجاوز مشاهد التلفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كما تتخطى حاجز الأمية."[1]

ويعد التلفزيون حسب جون فيسك " نظام ثقافي وتكنولوجيا ناقلة لمعاني تتحول لسلع – أشياء- أو مواد قابلة للاستهلاك، لها آثارها الاجتماعية والاقتصادية على الجمهور"[2]، كما أرجع قوة الجمهور المستهلك إلى ما يتضمنه نظامه الثقافي. وحسب جورج جبرنر G.Gerbner:" إن بنية الثقافة الشعبية التي تربط عناصر الوجود بعضها ببعض وتشكل الوعي العام بما هو كائن، بما هو مهم وما هو مرتبط بأي شيء آخر، هذه البنية أصبحت في الوقت الحاضر منتجا يتم تصنيعه."[3]

إن **"صناعة الثقافة"**[4] وتسويقها مهمة خاصة مسندة إلى التلفزيون، ينفذها من خلال المحتويات التي يعرضها باختلاف أنواعها وقنوات نقلها. لكن الثابت الوحيد في هذه المعادلة كثيرة المتغيرات هو المشاهد أو المتلقي (الطفل) الذي يختص بثقافة تختلف عن تلك المسوقة إليه، ويمتاز بعناصر معيشية وحياتية مصبوغة بطابع المجتمع الذي ينتمي إليه وموسوم بخصائص الأسرة التي نشأ في كنفها وتعلم قيمها. كل هذه الأشياء تختلف بالضرورة عما يتلقاه ويشاهده وتؤدي إلى ما سماه عزي عبد الرحمن بـ: " موت المعنى الناتج عن هيمنة النص الغريزي الذي

[1] محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، الجزء 2، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، 1998، ص 48.

[2] سماح حسين القاضي، تلفزيون الواقع ونشر ثقافة الاستهلاك، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، دمشق، 2009، ص 38.

[3] هربرت أ، شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 95.

[4] **الصناعة الثقافية**: استعمل هذا المفهوم لأول مرة من قبل تيودور أدورنو T.Adorno وماكس هوركهيمر M.Horkheimer وهو يشير إلى: الأنشطة الصناعية التي تنتج وتسوق الخطابات، الأصوات، الصور، الفنون وكل القدرات الأخرى والعادات التي يكسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع، والتي تمتلك وبدرجات مختلفة خصائص الثقافة، وهي مصطلح يضم مجموع الأنشطة والتقنيات لتي تعيد إنتاج الأعمال الثقافية طبقا لمعايير إخضاع للمنطق(Rationalisation) والنمطية. لمعلومات أكثر يرجى الاطلاع على : لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، ص 111.

يتزل بالفرد المتلقي إلى مرتبة " البهيمية" هبوطا، مقابل الصعود الذي يفترض أن يقوم في حال استرجاع مكانة الرأسمال القيمي."[1]

هذا الأخير – الرأسمال القيمي- ليحقق مبتغاه لابد أن يكون مصدره الدين (الإسلامي) والذي يختلف عن دين المجتمعات المسوِّقة للثقافات الهابطة. وهو ما يذكرنا بنظرية غرس القيم والتي من أفكارها التبعية والهيمنة الثقافية والإعلامية الناتجة عن عدم التكافؤ في التدفق الإعلامي بين عالمين. جاءت كنتيجة حتمية لتطور الليبرالية الاقتصادية التي تسعى للسيطرة على بقية المناطق مستغلة الإعلام لتشكيل ثقافة عالمية، والسيطرة على الحياة الاستهلاكية، وإنتاج فضاء عمومي دولي ذو طابع استهلاكي لا يرعي الحدود السياسية والثقافية ولا الحدود بين الحضارات، ويسعى إلى التأثير على الملكة اللغوية وتحويل الثقافة إلى سلعة. كما أن دخول منظومة الاتصال إلى المجتمعات يعمل على إعادة تنظيم المجتمع وفق مرجعية خارجية، مما يزيد من التحكم والرقابة والتأثير على الممارسة ككل.

وتجمع الدراسات على أن الأطفال الذين "يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية لأوقات غير محدودة ودون تمييز لما يشاهدونه مثل: **برامج تلفزيون الواقع**[2] كبرنامج ستار أكاديمي، سوبر ستار، الكاميرا الخفية والأغاني المصورة ذات المضمون الهابط والخادشة للحياء، يطورون مجموعة من السلوكيات والتصرفات الغريبة مثل: الأنانية، عدم التعاون مع الآخرين، عدم الإحساس بمشاعر الآخرين، عدم احترامهم، التقليد الأعمى في

[1] محمد البشير بن طبة، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، قراءة في سؤال المشروعية. 2010، نقلا من الموقع: تاريخ الإطلاع: 2015/10/06.
https://wassimbacha2.wordpress.com/author/wassimbacha2/

[2] **تلفزيون الواقع**: يمثل اقتصاديا وسياسيا وإيديولوجيا وعدا بالتفاعلية، وتوفير سبل الوصول إلى الواقع والمشاركة والديمقراطية. ويفهم بأنه البرامج التي تصور أفرادا من الجمهور في مواقف غير معتادة، وهم يتنافسون على جائزة، وغالبا ما تتحقق مشاركة الجمهور، ويدعي المنتجون أن هذه الأعمال لها قيمة تعادل قيمة الأعمال الواقعية القديمة مثل الأعمال الوثائقية وحتى الانثروبولوجية، لأن التلفزيون بطبيعته يتضمن أشكالا مصطنعة مثل: عروض الألعاب، تقارير إخبارية، أعمال وثائقية... تميل إلى أن تتبع تقاليد مضللة تماما كأن يبدو المذيعون بالتظاهر بأنهم لا يعرفون ما الذي سيخبروننا به، ولكن مازال صفة تلفزيون الواقع مقتصرة عموما على البرامج الترفيهية التي تحقق الشهرة للناس العاديين. (نقلا عن: تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق. إعداد سماح حسين القاضي، 2009، ص 14).

الملبس والمأكل والمشرب وفي موديلات الشعر والمشي وأسلوب الحديث مع الآخرين، وتطوير نمـــط اســـتهلاكي وقتل روح الإبداع لديهم والسلبية وعدم الاكتراث لما يدور حولهم."[1]

إن الآثار التي تسببها القنوات الفضائية والتي تعارضها الأسر المبحوثة، تحدث بواسطة التعلم بالملاحظـــة، وذلك عن طريق تكوين الصور الذهنية للسلوك الملاحظ والتي يحتفظ بها المتعلم (الطفل) في ذاكرته حتى تحـــين الظروف المناسبة ليقوم فيها بهذا السلوك.

ويكون الأطفال صورا عن أنفسهم وعن الآخرين وعن احتياجاتهم وأهدافهم، ثم يتبنوا نماذج مثالية تـــتم محاكاتها (كالأبطال والشخصيات التي يراها الأطفال في القنوات) الأمر الذي يحجب عنهم حقائق عديدة، فالبرامج التي يشاهدونها أغلبها تعتمد على الخيال وهو ما من شأنه إضعاف القدرة على التفكير النقدي لديهم فيصـــبح في نظرهم هذا الخيال واقع حقيقي. وهو ما تحدث عنه الباحث محمد الشوبيكي في مقال له عن "الآثار النفسية لطلية مشاهدة القنوات الفضائية"[2]حيث قال أن فئة الأطفال أكثر انتباها لما يشاهدونه، فالطفل بعد عمر عامين ونصف يبدأ التقليد لما يشاهده، وفي الخامسة يتعمق في فهم الرسائل التي يشاهدها، فيبدأ بإعطاء التعليل والتبرير بطريقـــة خاطئة وعلى هواه، حيث يفعل ذلك دون بلوغه النضوج العقلي والفهم السليم.

وفيما يخص المجال الاجتماعي، فقد احتل ثاني رتبة. لقد وجد في دراسات ميدانية أن التلفزيون يؤثر تأثيرا قويا عندما تقدم لهم قيم في شكل دراما، وهم يكونون أكثر استعدادا لقبولها عندما لا يكون بإمكانهم كأطفـــال الحصول على معلومات من الأسرة في الموضوع، ومن جانب آخر فإن المجتمع يفرز الذات التي تتلاءم مع قيمـــه وخصائصه وبنيته الاجتماعية، حيث تكون التنشئة الاجتماعية عملية محافظة على النمط الثقافي السائد كي يـــتم

[1] سعاد خليل، " القنوات الفضائية وأثرها على الطفل"، تم النشر بتاريخ: 01 جويلية 2004، تمت المعاينة بتاريخ: 13 أوت 2016.
www.diwanalarab.com

[2] محمد الشوبيكي، " الآثار النفسية لطيلة مشاهدة القنوات الفضائية"، تاريخ النشر: 24 فيفري 2014، تاريخ المعاينة: 13 أوت 2016.
www.altibbi.com

تلاءم الفرد مع بيئته وعليه فإن الأطفال أنفسهم يحسون أن المثيرات التي تبعثها الأسرة في عملية التثقيف تختلف إلى حد كبير عن المثيرات التي يبعثها التلفزيون الوافد مما يدفع الطفل إلى التقليل من أهمية المثيرات الأسرية.[1]

وبخصوص الأسر محل الدراسة، فإن نظام الحياة في الريف يتطلب أن يقبل الفرد – ولو ظاهريا- القوانين والأعراف التي تحكم السلوكيات ونظام القيم السائد، كما أن الطفل الريفي مندمج بعمق في بيئته المحلية التي يعيش فيها، ويتطابق بسهولة مع والديه الذين يتقاسم معهم المسئولية في مرحلة مبكرة جدا من حياته. ويعتقد **ردفيلد** أن سكان الريف (القرويين على حد تعبيره) يتعلقون بالطرق التقليدية القديمة، ويضحون بمصلحتهم الشخصية في سبيل العائلة، كما أن الشعور الديني يسيطر على كثير من مظاهر سلوكهم.

تتسم الحياة الريفية بقوة الضبط الاجتماعي غير الرسمي والمتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف وبوجود مجموعة من القيم والاتجاهات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأرض، الأمر الذي يشجع حدوث اندماج مبكر للشخصية، حيث أنه يصعب على الفرد الريفي أن يحصل على استقلال مبكر في الرأي طالما أن والده لا يزال مصدرا رئيسيا للدخل الاقتصادي والأسرة الريفية[2]، وهو الأمر الذي يفسر احتلال المجال الاقتصادي أدنى درجات الصراع القيمي، ذلك لأن الأطفال لازالوا تحت مسئولية أوليائهم وأسرهم، وغير مستقلين من الناحية الاقتصادية من جهة، كما أن معظم الأسر تمارس النشاط الزراعي، مما يجعل المجال الاقتصادي محدودا مقارنة بالاقتصاد العالمي الذي تسوق له القنوات التلفزيونية الفضائية، زد على ذلك أن المجال الجغرافي الريفي به عدد محدود من الأسواق والمنتجات المعروضة للاقتناء.

[1] هادي نعمان الهيتي، الإعلام ومستقبل المجتمع العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص 123- 124.

[2] www.moqatel.com/openshare/beoth/mnfsais15/ruralsocie/sec01.doc_cvt.htm
مجتمع القرية: rural society

6. 3) دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصراع القيمي:

وبعد التأكد من وجود صراع قيمي ناتج عن استخدام القنوات التلفزيونية الفضائية، نبحث الآن في العلاقة بين درجة هذا الصراع والحجم الساعي لمشاهدة هذه القنوات. لأجل ذلك قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين الحجم الساعي للمشاهدة والدرجة الكلية لمقياس الصراع القيمي، وبين الحجم الساعي للمشاهدة ودرجة الصراع القيمي لكل مجال على حدا، وكانت النتائج موضحة في الجدول رقم (6: 4).

الجدول رقم (6: 4): دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصراع القيمي.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
الثقافي	33.24	7.71	0.20*	دال عند 0.05
النفسي	23.46	7.09	0.21**	دال عند 0.01
الاجتماعي	29.23	6.83	0.10	غير دال
الاقتصادي	17.47	6.72	0.34**	دال عند 0.01
الكلي	103.41	23.28	0.25**	دال عند 0.01
الحجم الساعي	2.48	1.35	/	/

نلاحظ من الجدول رقم (6: 4)، أن معامل الارتباط بيرسون بين الحجم الساعي لمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية والدرجة الكلية للصراع القيمي بلغ 0.25، وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، أي أنه كلما زاد عدد ساعات مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية في اليوم، كلما زادت درجة الصراع القيمي لديهم.

وحول مجالات الصراع، ومن خلال نفس الجدول، يتضح أن معامل الارتباط بيرسون بين الحجم الساعي للمشاهدة ودرجة الصراع القيمي في المجال الثقافي يقدر بـ: 0.20، وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، أي كلما زاد الحجم الساعي للمشاهدة اليومية، كلما زادت درجة الصراع القيمي في المجال الثقافي.

وعن المجال النفسي، بلغ معامل الارتباط بيرسون بين الحجم الساعي للمشاهدة ودرجة الصراع القيمي في المجال النفسي 0.21، وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، أي كلما زاد الحجم الساعي للمشـــاهدة اليومية، كلما زادت درجة الصراع القيمي في المجال النفسي.

وبلغ معامل الارتباط بين الحجم الساعي للمشاهدة ودرجة الصراع القيمي في المجال الاقتصادي 0.34، وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، أي كلما زاد الحجم الساعي للمشاهدة اليومية، كلما زادت درجة الصراع القيمي في المجال الاقتصادي.

وفيما يخص المجال الاجتماعي، فمعامل الارتباط غير دال إحصائيا، أي لا توجد علاقة حقيقية بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية، ودرجة الصراع القيمي في المجال الاجتماعي.

تعمل وسائل الاتصال " بطريقة غير مقصودة – وفي بعض الأحيان تكون مقصودة- على تقليص الزمن الاجتماعي، ويرى بعض الباحثين أنها تعمل على التفكيك وتمارس التفكيك الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر، ومع الزمن يحدث أن يألف الفـــرد هذا النمط من الاتصال فيصبح انعزاليا ويعفي نفسه من المسئولية الاجتماعية تجاه الآخرين، مما يؤدي إلى ما سمـــاه **فيراروتي F.Ferrarotti** بـــ: " نهاية المحادثة" والاتصال الشخصي المباشر."[1]

وبالعودة إلى الحجم الساعي للمشاهدة اليومية، نجد أنه كان يقارب 2.48 ساعة في اليوم، وهو يتقارب مع ما توصل إليه لطفي محرازي في دراسته المعنونة بـــ: Sondage sur les N.T.C en Algerie سنة 1987 والتي مست عينة من سكان مدينة الجزائر العاصمة ومدينة وهران ومدينة قسنطينة، حيث أشار إلى أن حجم مشـــاهدة البث التلفزيوني المباشر في توسع مستمر حيث بلغت معدل 17 ساعة أسبوعيا.

[1] عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص 118.

إذ وجد أن المتوسط الحقيقي للمشاهدة يوميا يتراوح بين ساعتان إلى ثلاث ساعات، وهو مؤشر كبير للإقبال على واحدة من الوسائل السمعية البصرية، وعادة هو ما لا نجده عند دراسة متوسط القراءة والمطالعة في اليوم، وهو يرجع السبب في ذلك إلى أنها مرحلة التعرف والانبهار بالوسيلة، والتي قد تشهد انخفاضا مستقبلا وتستقر عند مستوى معين مع ظهور وسيلة أخرى أكثر تطورا من التلفزيون والبث الفضائي."[1]

وعليه يمكن القول أن الفرضية القائلة: "**توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي لمشاهدة الفضائيات، ودرجة الصراع القيمي لدى الطفل الريفي الجزائري**" قد تحققت، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية، والدرجة الكلية للصراع القيمي، حيث يعاني الأطفال من صراع قيمي بشكل عام وفي كل من المجال الثقافي والنفسي والاقتصادي ولكن بدرجة غير مرتفعة، بينما نجد أن الصراع القيمي في المجال الاجتماعي غير حقيقي.

تتشابه النتائج المتوصل إليها في هذه المرحلة من البحث مع ما توصل إليه الباحث صفوان محمد شلبي في دراسته: أثر استخدام الانترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، حيث توصل إلى أن أفراد العينة يعانون من الصراع القيمي بشكل عام وفي مجالات الدراسة: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، العاطفي والنفسي، ولكن بدرجات غير مرتفعة، كذلك توصل إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الانترنت والصراع القيمي في كافة مجالاته لدى عينة البحث. ويلاحظ أن الدراسة الحالية تختلف عما قدمه صفوان محمد شلبي في أننا درسنا مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، والباحث درس استخدام الانترنت.

[1] نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري- دراسة تحليلية وميدانية. أطروحة دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003، ص ص 136- 138.

6. 4) دلالة الفروق في درجة الصراع حسب المتغيرات الديموغرافية:

من أجل البحث في دلالة الفروق، قسمنا أولا المتغيرات الديموغرافية إلى: النوع (الجنس)، المستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي للأسرة ونوع الأسرة، ثم قمنا بالاعتماد على اختبار **T.test** واختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق، وجاءت النتائج كما يلي:

6. 4-1) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير نوع (جنس) الأطفال في الأسر الريفية:

من أجل البحث في ذلك، قمنا بالاعتماد على اختبار **T.test** بين مجموعتين (الذكور والإناث)، والنتائج موضحة في الجدول رقم (6: 5).

الجدول رقم (6: 5): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي بين الذكور والإناث.

المتغيرات	الذكور (84)		الإناث (76)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**		
الثقافي	33.11	7.06	33.38	8.42	1.21-	غير دالة
النفسي	23.32	7.18	23.61	7.04	0.26-	غير دالة
الاجتماعي	29.34	7.08	29.10	6.59	0.22	غير دالة
الاقتصادي	17.09	6.83	17.89	6.61	0.75-	غير دالة
الكلي	102.88	23.86	104	22.77	0.30-	غير دالة

يتبن من الجدول رقم (6: 5)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الصـــراع القيمي بمختلف أبعاده.

وهذا يعني عدم تحقق الفرضية القائلة: " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوســـطات درجـــات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير جنس الطفل.**"

6. 4-2) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين:

من أجل البحث في ذلك، قمنا باستخدام اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي، وجاءت النتائج موضحة في الجدول رقم (6: 6).

الجدول رقم (6: 6): الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المستوى التعليمي للوالدين

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	568.91	142.22	4	2.47	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	8904.58	57.44	155		
	الكلي	9473.49		159		
النفسي	بين المجموعات	118.92	29.73	4	0.58	غير دال
	داخل المجموعات	78992.85	50.92	155		
	الكلي	8011.77		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	160.10	40.02	4	0.85	غير دال
	داخل المجموعات	7274.33	46.93	155		
	الكلي	7434.44		159		
الاقتصادي	بين المجموعات	284.59	71.14	4	1.59	غير دال
	داخل المجموعات	6897.30	44.49	155		
	الكلي	7181.90		159		
الكلي	بين المجموعات	2878.99	719.74	4	1.33	غير دال
	داخل المجموعات	83339.78	537.67	155		
	الكلي	86218.77		159		

يتضح من الجدول رقم (6: 6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي، وفي مختلف مجالاته، ماعدا المجال الثقافي، حيث بلغت قيمة ف (2.47)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05. أي يوجد فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي للمجال الثقافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي

للوالدين. وهذا يعني أن الفرضية القائلة: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير المستوى التعليمي."** قد تحققت جزئيا.

تؤثر الأسرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الاجتماعي والمهني، كما ينعكس المستوى التعليمي للوالدين على درجة التحصيل العلمي لأطفالهم، حيث " نجد أن الآباء ضعيفي المستوى التعليمي لهم تأثير سلبي على مستوى تحصيل أبنائهم، بينما نجد أن التلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة أولياؤهم مرتفعي المستوى التعليمي، وقد أشارت دراسة قام بها دوغلاس سنة 1964 والتي شملت خمسة آلاف طفل من انجلترا واسكتلندا وويلز، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقلية، وقد توصل إلى نتيجة مفادها أن لنوعية الاهتمام الأبوي في تربية الطفل تأثيرا أكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في اختبارات الذكاء."[1] يتجلى جزء من هذا الاهتمام في مراقبة الأطفال أثناء مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، وفي الإشراف على اختيار المحتويات التي يشاهدها الأطفال كذلك. هذا الاختيار يكون عن وعي منهم بم يفيد الطفل ويتماشى مع القيم التي يريدونه تعلمها، مما يجعل نوع من التقارب بين ما يعيشه الطفل في كنف والديه وبين ما يشاهده من محتويات مختارة من قبلهما. وهذا ما من شأنه أن يخفف من درجة الصراع القيمي الذي يعيشه الطفل، فينمو نموا طبيعيا ويبني شخصية قوية ويسعى لتحقيق نجاحات على المستوى الأسري والمدرسي، وهو ما أشارت إليه دراسة " **لكولمان Colman** 1966 والتي أثبتت وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى إنجاز الأبناء التعليمي،كذلك مع ما أشارت إليه دراسة **جينكس Jencks** 1975 التي تفيد أن المكانة المهنية والتعليمية للأطفال تحدد بواسطة الخلفية الأسرية."[2]

[1] سميرة ونجن،" التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 04، جانفي 2016، ص ص 67- 69.

[2] محمد جرادات،" علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 01، 2007، ص 105.

هناك كذلك دراسة **جاليجان وباهر Galligan & Bahr** سنة 1978، والتي "وجدت أن المستوى التعليمي هو من بين المتغيرات التي تؤثر على الاستقرار الأسري وتحد من الخلافات والمشاجرات بين الزوجين."[1] فالبيئة الأسرية غير المستقرة، خاصة إذا كانت تحدث فيها الخلافات بين الزوجين، من شأنها أن تشوه الصورة التي يرسمها الطفل عن الأسرة والحياة، وبالتالي يبنى نسقه القيمي بصورة غير سوية، مما يجعله في صراع قيمي حاد.

6. 4-3) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير المستوى المعيشي للأسرة.

من أجل البحث في ذلك، قمنا باستخدام اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي، وجاءت النتـــائج موضحة في الجدول رقم (6: 7).

الجدول رقم (6: 7): الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المستوى المعيشي للأسرة

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	155.09	77.59	2	1.31	غير دال
	داخل المجموعات	9317.58	59.34	157		
	الكلي	9473.49		159		
النفسي	بين المجموعات	220.02	110.01	2	2.21	غير دال
	داخل المجموعات	7791.75	49.62	157		
	الكلي	8011.77		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	184.02	92.01	2	1.99	غير دال
	داخل المجموعات	7250.42	46.18	157		
	الكلي	7434.44		159		
الاقتصادي	بين المجموعات	66.34	33.17	2	0.73	غير دال
	داخل المجموعات	7115.55	45.32	157		
	الكلي	7181.90		159		
الكلي	بين المجموعات	2182.88	1091.44	2	2.03	غير دال
	داخل المجموعات	84035.88	535.26	157		
	الكلي	86218.77		159		

[1] كلثوم بلميهوب، عوامل الاستقرار الزواجي- دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المظطربين زواجيا مع اقتراح برامج العلاج ، دكتوراه دولة، 2004، الجزائر.

يتبين من الجدول رقم (6: 7)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي وعلى مستوى كل مجلاته، تعزى إلى متغير المستوى المعيشي للأسرة.

أي أن الفرضية القائلة: "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير المستوى المعيشي للأسرة**" لم تتحقق. حيث يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على تربية الطفل من خلال توفير الوسائل المادية وجميع المتطلبات لأفرادها، ونذكر من هذه المتطلبات: نوع السكن، الحاجات الضرورية، التعليم ووسائل الترفيه." فالأوساط السكانية الرديئة كالبيوت القصديرية تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل، حيث تتولد اضطرابات نفسية، وكذا فإن عدم تناسب حجم الأسرة مع الفضاء الذي تشغله أثر على الحياة اليومية والودية بين أفرادها."[1]ولقد وفرت عينة الدراسة كل المتطلبات لأطفالها، خاصة وأن أغلبها من مستوى معيشي متوسط، حيث وفرت فضاء (منزل) ليمارس الطفل فيه حياته اليومية، وأدخلته المدرسة ليكون له مستوى تعليمي جيد،كما أنها كذلك وفرت له وسائل الترفيه والتي كان من ضمنها أجهزة التلفزيون وأجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي، هذا ما من شأنه أن يجعل الطفل –وبدرجات متفاوتة– يشعر بالراحة داخل البيت ووسط الأسرة، وينمو نموا سليما. كما من شأنه كذلك أن يوفر له جماعة مرجعية قوية يستند إليها في كل مواقفه الاجتماعية، ويتخذ منها قدوة لكل سلوكياته وأفعاله، فيتقبل عاداتها ويمتثل لقوانينها وأعرافها، كما أنه يتشرب ثقافتها وقيمها، ليعيد ممارسة الحياة بنفس الطريقة التي يفعلها والديه، واللذان هما في نظره النموذج المثالي والقدوة الحسنة.

6. 4-4) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير نوع الأسرة.

من أجل البحث في ذلك، قمنا باستخدام اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي، وجاءت النتائج موضحة في الجدول رقم (6: 8).

[1]Organisation mondiale de la santé : "Santé mental et développement psychosocial de l'enfant", Rapport d'une comté OMS, Genève : 1977 . p 22.

الجدول رقم (6: 8): الفروق في درجة الصراع القيمي حسب نوع الأسرة.

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	157.21	78.61	2	1.32	غير دال
	داخل المجموعات	9316.27	59.33	157		
	الكلي	9473.49		159		
النفسي	بين المجموعات	94.01	47.007	2	0.93	غير دال
	داخل المجموعات	7917.76	50.43	157		
	الكلي	8011.77		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	299.24	149.62	2	3.29	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	7135.19	45.44	157		
	الكلي	7434.44		159		
الاقتصادي	بين المجموعات	255.49	127.89	2	2.59	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	6926.11	44.11	157		
	الكلي	7181.90		159		
الكلي	بين المجموعات	2842.37	1421.18	2	2.67	غير دال
	داخل المجموعات	83376.40	531.06	157		
	الكلي	86218.77		159		

يتضح من الجدول رقم (6: 8)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي وفي المجالين الثقافي والنفسي، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، حيث بلغت قيمة ف 3.29 و 2.59 على التوالي، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

وعليه يمكن القول أن الفرضية القائلة:" **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير نوع الأسرة**" تحققت جزئيا، حيث نجد أن هناك فروق في درجة الصراع القيمي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، وذلك لأن"دخول التلفزيون في فضاء عائلي يتكون من زوج

وزوجة، لا يتطابق مع دخوله إلى عائلة ممتدة، وطرح المسألة على هذا المنوال يفضي إلى افتراض أن التأثيرات التي تنتج من دخول التلفزيون الفضائي تتباين وفقا لتباين طبيعة البنية العائلية."[1]

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذا التباين، فإن ذلك يستوجب تقسيم البناءات الأسرية التي قمنا باستجوابها إلى ثلاثة أنواع: أسر ممتدة، أسر نووية، وأسر أحادية الولي، حيث كان عدد الأسر النووية أكبر من عدد الأسر الممتدة (120 و 39 على التوالي) في حين أن عينة الدراسة احتوت على أسرة واحدة فقط أحادية الولي، كانت لأرملة فقدت زوجها وتولت هي تربة أطفالها. كما هو موضح في الجدول رقم (4: 1).

إن استخدام الفضائيات في فضاء الأسرة الممتدة يختلف عن استخدامه في فضاء أسرة نووية، حيث أن كل من عادات وأنماط مشاهدتها، وكذا طبيعة المحتويات المنتقاة للمشاهدة يختلف تبعا لعاملين أساسين هما: عدد الأفراد المكونين للأسرة، والمستوى المعيشي للأسرة (لقد شرحنا في الفصل الرابع تأثير كل عامل على عادات المشاهدة)، فكبر حجم الأسرة من شأنه أن يعدد الميولات والتفضيلات، وحتى الحاجات المراد تلبيتها من مشاهدة القنـــوات التلفزيونية الفضائية، كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة من شأنه أن ينعكس على كبر حجم المترل ليفسح المجال للمشاهدة الانفرادية أو يحتم المشاهدة الجماعية -في حالة صغر حجم المترل- كذلك ينعكس على عدد ونوعيـــة الأجهزة المتوفرة في المترل لمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

6. 5) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب ظروف مشاهدة الفضائيات:

من أجل البحث في دلالة الفروق، قسمنا ظروف المشاهدة إلى: ملكية جهاز تلفزيون خاص، نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة من قبل الأطفال، ثم قمنا بالاعتماد على اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي لتحديد الفروق واختبار **T.test** ، وجاءت النتائج كما يلي:

[1] مصطفى، مجاهدي. برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها على الجمهور، مرجع سبق ذكره، ص 98.

6. 5-1) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة.

لقد تم الاعتماد على اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي من أجل دراسة دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي والتي تعزى إلى نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة، وجاءت النتائج موضحة في الجدول رقم (6: 9).

الجدول رقم (6: 9): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة.

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	65.91	21.97	3	0.36	غير دال
	داخل المجموعات	9407.58	60.30	156		
	الكلي	9473.49		159		
النفسي	بين المجموعات	227.40	75.80	3	1.51	غير دال
	داخل المجموعات	7784.36	49.9	156		
	الكلي	8011.77		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	14.94	4.98	3	1.10	غير دال
	داخل المجموعات	7419.50	47.56	156		
	الكلي	7434.44		159		
الاقتصادي	بين المجموعات	71.81	23.93	3	0.52	غير دال
	داخل المجموعات	7110.08	45.57	156		
	الكلي	7181.90		159		
الكلي	بين المجموعات	438.85	146.28	3	0.26	غير دال
	داخل المجموعات	85779.91	549.871	156		
	الكلي	86218.77		159		

يتضح من الجدول رقم (6: 9)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول حدوث صراع قيمي لدى أطفالهم بسبب نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة.

وبالعودة إلى الجدول رقم (4: 13) الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب نوع القنوات التلفزيونية الفضائية التي يفضل أطفالهم مشاهدتها، نجد أن القنوات العربية تشاهد بنسبة 72%، في مقابل القنوات الجزائرية المحلية بنسبة 06%، والقنوات الأجنبية بنسبة 02% فقط.

ويرجع سبب هذا التفضيل إلى ميزات القنوات العربية، والمتمثلة في المرونة، القدرات المادية والفنية والإنتاج النوعي مقارنة بالقنوات المحلية (مادة، مضمون، أسلوب معالجة، طرق التقديم، تقنيات وأدوات التصوير...)، إضافة إلى تقارب الأفكار واللغة والثقافة. وهي نتيجة تتوافق مع ما توصل إليه الباحث نصير بوعلي، والتي مفادها أن الأفراد " يفضلون القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، والسبب وراء ذلك يعود إلى القيم والأفكار والثقافة المشتركة، كذلك العادات والتقاليد".[1]

في حين أن تفضيل القنوات التلفزيونية الفضائية الأجنبية كان جد محدود، والسبب الرئيسي في ذلك هو عائق اللغة، إضافة إلى اختلاف الثقافة والدين ونسق القيم.

لكن وعلى الرغم من هذا التفضيل إلا أنه لم يؤثر على درجة الصراع القيمي لدى الأطفال المشاهدين لهذه القنوات، وهو ما يبت عدم تحقق الفرضية القائلة " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة من قبل الأطفال.**" يمكن أن نفسر ذلك بأن المحتويات المنتقاة للمشاهدة، وعبر مختلف القنوات ذات محتوى يتوافق وثقافة الأسرة الريفية.

6. 5-2) دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب متغير ملكية جهاز تلفزيون خاص:

من أجل البحث في ذلك، قمنا بالاعتماد على اختبار **T.test** بين مجموعتين (من يملكون، ومن لا يملكون)، والنتائج موضحة في الجدول رقم (6: 10).

[1] نصير بوعلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 141- 142.

الجدول رقم (6: 10): دلالة الفروق في درجة الصراع بين من يملكون ومن لا يملكون جهاز تلفاز خاص.

المتغيرات	نعم (29)		لا (131)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	**الانحراف المعياري**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**		
الثقافي	28.86	6.93	34.21	7.56	3.69-	دالة عند 0.01
النفسي	21	6.58	24.007	7.03	2.09-	دالة عند 0.05
الاجتماعي	26.72	6.45	29.78	6.81	2.28-	دالة عند 0.05
الاقتصادي	18.58	7.79	17.22	6.49	0.88	غير دالة
الكلي	95.17	22.86	105.23	23.06	2.14-	دالة عند 0.05

يتبن من الجدول رقم (6: 10) وجود فروق دالة إحصائيا بين من يملكون ومن لا يملكون جهاز تلفاز خاص، في درجة الصراع القيمي الكلي وفي مجالاته ما عادا المجال الاقتصادي.

لقد بلغت قيمة ت -2.14 للدرجة الكلية للصراع القيمي، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، وبمراجعة المتوسط الحسابي نلاحظ أنه بلغ 95.17 بالنسبة للذين يملكون جهاز تلفاز خاص بهم، و105.23 بالنسبة للذين لا يملكون جهاز تلفاز خاص بهم، أي أنه توجد فروق لصالح من لا يملكون جهازا خاص بهم.

وبالعودة إلى عدد الأجهزة التي تمتلكها الأسر محل الدراسة، نجد أن 44% من أفراد العينة يمتلكون جهازين، 37% يمتلكون جهازا واحدا و11% ممن يمتلكون ثلاث (03) أجهزة فأكثر.

أما عن المشاهدة، فنجد أن 59% من أفراد العينة يصرحون أن أطفالهم يشاهدون البرامج التلفزيونية مع أفراد الأسرة مشاهدة جماعية، في مقابل 40% ممن يشاهد أطفالهم البرامج التلفزيونية مشاهدة انفرادية، و01% فقط من المبحوثين يشاهد أطفالهم البرامج رفقة أصدقائهم.

ويمكن اعتبار – وحسب ما أدلى به المبحوثين- أن المشاهدة الجماعية مع أفراد الأسرة تفرض نوع من الرقابة على طبيعة البرامج والمحتويات التي يشاهدها أطفالهم، كما أن فيها كذلك نوع من التشارك في القيام بشيء

أسري جماعي يجمع أفراد الأسرة الواحدة حول الوسيلة الاتصالية (التلفزيون). هذه المشاهدة الجماعية، يمكن أن تتحقق في ظل اللغة المفهومة لدى كل الأطراف المشاركة في المشاهدة، كذلك نوع القنوات والتي يتفق أغلب المستجوبين على أنها قنوات عربية، لكن من جهة أخرى، لا يأخذ الأفراد بعين الاعتبار عامل الفروق في السن والتفاوت في درجة الوعي والاستيعاب بين الكبار والصغار (الوالدين وأطفالهم) ولا نوع البرامج الترفيهية المشاهدة، الأمر الذي ينعكس بالضرورة سلبا على الطفل الذي لا يزال في مرحلة الإطلاع والاكتشاف، فيتشرب من هذه المحتويات كل ما هو إيجابي وسلبي دون أي تمحيص أو انتقاء أو اختيار.

وعن طبيعة المحتويات، فنجد 64% من المبحوثين يشاهد أطفالهم محتويات ترفيهية، ويعرف الترفيه على أنه: " نوع خاص من الإنتاج الذي يعطي للواقع نظرة مظللة أو مزورة... والتي لا نزال نسميها نحن بالمسلسلات". [1]

أن النظرة التي تقدمها القنوات التلفزيونية نظرة المغلوطة أو المضللة للعالم، تم إعادة بناء كل أجزاءه بصورة غير واقعية، وهو ما توصل إليه كل من **سيدني هيراد Sidney Head، دلاس سميث Dallas Smythe وملفن دوفلور Melvin De Fleur**، حيث أن وسائل الإعلام تقدم صورة عالم معاد البناء بشكل فضولي: التوزيع المهني مقلوب، والعمل اليدوي فاقد لقيمته، والعنصرية ملحة، والمشاكل تجرد باستمرار من طابعها الواقعي. أي أن المواد الترفيهية لا تضع متلقيها أمام إدراك صحيح للواقع."[2]

وقد سجل كل من **كاتز وفولكر David Foulker & Elihu Katz** " تخفيضات هامة عن مصطلح الترفيه في مقال لهما صدر سنة 1962 بعنوان: "حول استخدام وسائل الإعلام كوسائل للترفيه"، بحيث يؤكدان انه بالعكس لا يوجد أي ارتباط متبادل بين وجود مادة ترفيهية وآثار الترفيه، ويستخلصان بأنه من الواضح أن

[1] جون ماري بيام، التلفزيون كما نتحدث عنه، ترجمة نصر الدين العياضي، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، 1993، ص 62.
[2] المرجع نفسه، ص 63.

محتوى المعرف – أي الترفيه- في الغالب يمكن أن يكون له استعمالات غير تلك التي تعكسها هذه التسمية."[1] وهو ما يفسر أن الأطفال الذين لا يملكون جهاز تلفاز خاص يعانون من الصراع بدرجة أكبر من الأطفال الذين يملكون جهازا خاصا بهم للمشاهدة.

وبعد الحديث عن الدرجة الكلية للصراع القيمي، لا بأس أن نتحدث عن الصراع القيمي في كل مجال على حدا، حتى نستطيع أن نحدد الفروق إن كانت ذات دلالة إحصائية أم لا.

لقد بلغت قيمة ت في المجال الثقافي: - 3.69 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وكان المتوسط الحسابي للذين يملكون جهازا تلفزيونيا خاصا 28.86، في مقابل 34.21 لمن لا يملكون جهازا خاصا، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصراع القيمي لصالح من لا يملكون جهازا تلفزيونيا خاصا.

وفي المجال النفسي: كانت قيمة ت – 2.09، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، حيث قدر المتوسط الحسابي للذين يملكون جهاز تلفاز خاص 21، ومن لا يملكون جهازا خاصا 24، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصراع القيمي لصالح من لا يملكون جهازا خاصا.

من نفس الجدول، نلاحظ أن قيمة ت للمجال الاجتماعي قدرت بـ: - 2.28 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح من لا يملكون جهاز تلفاز خاص بهم، فبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أنها بلغت 26.72 للذين يملكون جهازا خاصا، و29.78 للذين لا يملكون جهازا خاصا.

أما عن المجال الاقتصادي فلا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي تعزى إلى متغير امتلاك جهاز تلفاز خاص.

[1] Elihu Katz & David Foulkes, « Sur l'utilisation des mass medias comme sociologie de moyens d'évision » in Francis hall et jeau padisleau, eds l'information, Paris, larouse , 1973 , p p 305 – 317نقلا عن جون ماري بيام، ترجمة نصر الدين العياضي .

من خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن أن نعتبر الفرضية القائلة: "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير ملكية جهاز التلفزيون**" قد تحققت بشكل عام، حيث اتضح أنه توجد فروق لصالح من لا يملكون جهاز تلفاز خاص في الدرجة الكلية للصراع القيمي، وفي المجال الثقافي والنفسي والاجتماعي، ماعدا المجال الاقتصادي. أي أن من لا يملكون جهاز تلفاز خاص ويتشاركون أفراد الأسرة في المشاهدة الجماعية، يعانون من صراع قيمي بدرجة أكبر من الذين يملكون جهازا خاصا بهم.

6. 6) خاتمة:

لقد تم خلال هذا الفصل البحث وبنوع من التفصيل في تجليات الصراع القيمي لدى الأطفال في الأسر الريفية، حيث حاولنا تحديد درجة الصراع من خلال وصف ترتيب كل عبارة من عبارات مقياس الصراع القيمي، وتحديد رتبة كل مجال من مجالاته، وتوصلنا إلى جملة من النتائج مفادها أن درجة الصراع القيمي ليس لها دلالة في المجال الاجتماعي، وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على صلابة القيم الاجتماعية التي يتشربها ويتعلمها الطفل من المجتمع الريفي والأسرة الريفية، والتي لا تتأثر إلا نادرا بما يأتيهم من قيم عبر القنوات التلفزيونية الفضائية، ومن جهة أخرى يدل على صرامة الأسرة في المحافظة على الموروث الثقافي المتناقل عبر الأجيال، حتى ولو صعبت التطورات التكنولوجية هذه المهمة في عصرنا الحالي. أما عن بقية المجالات (الثقافي، والنفسي والاقتصادي) فقد أثبتت الدراسة وجود صراع قيمي على مستواها ولكن بدرجة غير مرتفعة.

وكشفت الدراسة أنه كلما زادت ساعات مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية زادت درجة الصراع القيمي لدى الأطفال في الأسرة الريفية، كما توصلت كذلك لعدم وجود فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير الجنس وإلى متغير المستوى المعيشي للأسرة، كذلك لا توجد فروق في درجة الصراع القيمي لدى الطفل تعزى إلى متغير نوع القنوات التلفزيونية الفضائية المشاهدة. في حين أنه توجد فروق في درجة الصراع القيمي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى إلى نوع الأسرة، وفي المجال الثقافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين.

وعليه يمكن تأكيد أن الأطفال في الأسرة الريفية يعانون من صراع قيمي بسبب مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية ولكن بدرجة غير مرتفعة.

استنتاجات عامة

استنتاجات عامة.

تعد المعلومات التي جمعناها خلال مسارنا البحثي هذا، والذي سعينا من خلاله تحقيق جملة من الأهداف كان أبرزها البحث في العلاقة بين متغيرين يفترض أنهما يحددان إلى درجة كبيرة طابع السلوك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للطفل في الأسرة الريفية، مساهمة فكرية وعلمية كشفت عن العلاقة بين استخدام (مشاهدة) القنوات التلفزيونية الفضائية وبين حدوث الصراع القيمي لدى الطفل الريفي من وجهة نظر والديه.

حيث جمعنا من التراث النظري المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث، وتحدثنا في الفصل الأول عن الأسرة والمجتمع الريفي، والذي خلصنا فيه إلى تحديد لمفهوم الأسرة الريفية – التيارتية- محل الدراسة بعد القيام بإسقاطات للمعلومات النظرية على ما صادفناه خلال النزول إلى ميدان البحث، إذ يمكن تعريف الأسرة الريفية التيارتية على أنها مجموعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم. تتكون من الأب والأم وأطفالهما، وتضم أحيانا الأجداد والأحفاد في إطار ما يسمى بالأسرة الموسعة أين يكون العيش – غالبا- تحت سقف واحد، والعلاقات بينهم في إطار العائلة الممتدة، بينما القرارات تبقى من شأن الأب والأم فقط في إطار الأسرة النووية.

وتستقي الأسرة الريفية التيارتية ثقافتها من المجتمع الجزائري ككل، ومن المجتمع الريفي المحلي على وجه الخصوص. لها ظروفها الخاصة حسب الزمان والمكان، كما أن لها كذلك نظاما مرتبط بمعتقدات المجتمع المتواجدة به، وبدينه وتقاليده وعاداته وأعرافه وثقافته المتوارثة عبر الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعيد إنتاج ثقافة الأجيال السابقة، وكذلك عن طريق الموروث الثقافي الشعبي الشفوي المتناقل عبر الزمن.

وقد تم رصد تصنيفاتها إلى أن أغلبيتها كانت أسر نووية. ويجدر الإشارة هنا إلى أنها نووية من حيث الاستقلال في المطبخ وفي طريق اتخاذ القرارات، لكن تعيش في كنف العائلة الكبيرة وتشاركها نفس السكن، وهو الأمر الذي دفعنا لتسميتها بالأسرة الموسعة. إن اهتممنا بنوع الأسرة له أهمية بالغة في تحديد أسلوب التنشئة الاجتماعية والضبط الأسري للأطفال، كذلك له دور في غرس القيم وتعزيزها، والحفاظ عليها أمام التوافد الكبير للمحتويات الأجنبية عليها والقادمة عبر القنوات التلفزيونية الفضائية.

ولأن نوع الأسرة وحده لا يكفي للكشف عن المتغيرات التي تحكم عادات استخدام الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية، والتي كانت أول افتراض تم وضعه في دراستنا، بحثنا كذلك في المستوى التعليمي للوالدين الذي كان متباينا ولكن بنسب متقاربة بين مختلف مستوياته. ويعتبر المستوى التعليمي للوالدين عنصرا مهما في التنشئة الاجتماعية للأطفال على وجه الخصوص، وينعكس على درجة وعي الوالدين تجاه محتوى القنوات التلفزيونية الفضائية المشاهدة من قبل أطفالهم، كما يؤثر على صورة الأسرة كبيئة اجتماعية ومصدر أساسي لنماذج السلوك التي يتبعها الطفل في حياته مما يجعلها جماعة مرجعية لسلوكه وأفعاله.

ومن جهة أخرى، يلعب عامل تعدد أجهزة التلفزيون وأجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي دورا هاما في تحديد عادات وأنماط المشاهدة، لذا تقصينا عن عددها لدى كل أسر من الأسرة المبحوثة، وكشفت البيانات وجود تهافت كبير وإقبال معتبر على التجهيزات التكنولوجية الحديثة، والتي يعتبرها المبحوثون ضرورية وهامة، في حين أنها كانت في فترة سابقة مظهر من مظاهر الرفاهية، ومن الوسائل الكمالية الهادفة لتسهيل الحياة. ولقد كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة بين المستوى المعيشي للأسر وبين عدد الأجهزة التي تمتلكها.

إن توفر الوسائل وبأعداد معتبرة لدى الأسر المبحوثة من شأنه أن يتيح المجال أمام الطفل للمشاهدة غير المحدودة، وهو الأمر الذي حاولنا قياسه من خلال طرحنا لسؤال عن الحجم الساعي اليومي للمشاهدة، وقد تبين وجود نسب متقاربة بين من يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية لمدة ساعة ولمدة ساعتان ولمدة ثلاث ساعات وأربع ساعات فأكثر، اتضح لنا أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في المشاهدة هو 2.48 ساعة في اليوم، وما يقارب 17.36 ساعة في الأسبوع.

وحول ظروف المشاهدة، كشفت الدراسة تقارب نسب الأطفال يشاهدون جماعيا القنوات التلفزيونية الفضائية مع أفراد أسرهم، والذين يشاهدونها انفراديا على تلفزيونهم الخاص بهم في غرفهم، أو من خلال الاستخدام الفردي للجهاز العائلي المشترك. وقد أظهرت أن نصف أفراد العينة يشاهدون القنوات التلفزيونية

الفضائية جماعيا داخل السياق المترلي **Context Domestic** كتجربة اجتماعية جماعية يتبادل فيها المتشاركون الآراء والأفكار، ويمارسون أنشطة اتصالية حول المحتوى الإعلامي الذي يتشاركونه أو حول الوسيلة التي يستخدمونها.

لكن في مقابل ذلك تظهر النتائج تفضيل الأطفال للمشاهدة الانفرادية، التي ترتبط بالملكية الفردية لجهاز التلفزيون، وبعامل وفرة الأجهزة داخل البيت الواحد.

تحيل هذه الفكرة إلى البحث في المتحكم في خيارات المشاهدة، حيث كشفت الدراسة أن المتحكم في قرار اختيار المحتويات والقنوات المشاهدة غالبا ما يكون الطفل وحده. وقد أوضحت لنا الدراسة كذلك أن الاختيار لا يكون دائما لصالح شخص محدد، ولا لطيلة مدة المشاهدة. فالتواجد بالبيت والعمل خارجه والدراسة واللعب... كلها عوامل من شأنها أن تعطي صلاحية الاختيار لفرد دون آخر – مؤقتا-.

وعن الفترة المفضلة للمشاهدة، كشفت الدراسة أن الفترة المسائية والفترة الليلية هما أكثر الفترات التي يفضل فيها الأطفال المشاهدة، والتي تكون لصالح القنوات الفضائية العربية ذات المحتوى الخاص بالأطفال وذات المحتوى الترفيهي.

وعليه، تتمثل **عادات وأنماط مشاهدة الطفل في الأسرة الريفية الجزائرية للقنوات التلفزيونية الفضائية** في أنها مشاهدة يومية كثيفة، ومشاهدة جماعية وانفرادية تحدث في سياق مترلي بالاشتراك مع باقي أفراد الأسرة أو داخل فضاء الغرفة باستخدام جهاز خاص بالطفل. كما أنها تحدث خلال الفترة المسائية والليلية لصالح قنوات فضائية عربية ذات محتوى خاص بالأطفال حين يتعلق الأمر باختياراتهم هم لمحتويات خلال المشاهدة الانفرادية، وذات محتوى ترفيهي حين يتعلق الأمر بالمشاهدة الجماعية.

وكان من بين أهداف الدراسة كذلك كشف الآثار التي تتسبب فيها مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية على الطفل، لذلك بحثنا عن طبيعة محتوياتها من خلال مساءلة المبحوثين عن مدى موافقتهم عليها، ويتضح أن

نصف أفراد العينة موافقون عليها، كما أظهرت النتائج أن نصف أفراد العينة يرون أن هذه المحتويات أحيانا ما تتوافق وقيم مجتمعنا.

هذا ما من شأنه أن يخلف آثارا وصفها المبحوثين بأنها آثار متوسطة مست السلوك والدين والعقائد، والمبادئ والقيم والعادات والتقاليد والعلاقات الأسرية والعلاقات مع الأصدقاء والأفراد الآخرين، كذلك مست هذه الآثار التحصيل الدراسي للأطفال.

كما أثبتت الدراسة تأثير المشاهدة المسائية للقنوات التلفزيونية الفضائية على المراجعة المترلية والتحصيل الدراسي للأطفال الريفيين. ونتيجة للمشاهدة المكثفة للقنوات التلفزيونية الفضائية، تتأثر سلوكيات الأطفال وعلاقاتهم بباقي أفراد الأسرة، بحيث يتصرفون وفق ما شاهدوه وما لاحظوه من محتويات، مقلدين الشخصيات والأبطال ومتقمصين لأدوارهم وذلك عن طريق تكوين الصور الذهنية للسلوك الملاحظ والتي يحتفظ بها الطفل في ذاكرته حتى تحين الظروف المناسبة ليقوم فيها بهذا السلوك. الأمر الذي يجعلهم يتفاعلون مع الآخرين بناءا على ما تغرسه الصور التلفزيونية فيهم من أنماط ثقافية.

عن **المصادر التي يكتسب منها الطفل الريفي القيم الموجهة لسوكه**، فنلاحظ أن كل من الأسرة والقنوات التلفزيونية الفضائية تعتبر مصدران متكاملان لبعض القيم التي تم استجواب المبحوثين حولها، حيث كان لكل منهما مساهمة في غرس القيم لدى الطفل ولكن بنسب متفاوتة. في حين سجلت كذلك مساهمة قوية للقنوات التلفزيونية الفضائية في غرس قيم: الأنانية، والعزلة، والاستقلالية، في مقابل المساهمة القوية للأسرة في غرس قيمة الكذب لدى الأطفال. وعليه لا يمكن الجزم بالدور الإيجابي فقط أو السلبي فقط لكل مصدر، فكلاهما يقوم بغرس القيم الموجبة والسالبة في شخصية الأطفال.

وانطلاقا من تصنيف وايت للقيم، عمدنا لوضع تصور عن النسق القيمي للطفل الريفي بالأسر محل الدراسة، حيث احتلت القيم الاجتماعية أول المراتب في هذا النسق، وكانت الرتبة الوسطى من نصيب القيم الترويحية، أما

القيم الخاصة بتكامل الشخصية فقد جاءت في آخر رتبة، وهذا يدل على ثبات القيم الاجتماعية، كما أنه يحيل إلى خصائص المرحلة العمرية للطفل، ويؤكد ما قدمه ما قدمه جان بياجيه عن تطور المراحل الفكرية والسلوك الحسي للطفل.

أما عن مدى تواجد **الصراع القيمي لدى أطفال الأسر الريفية**، ومن خلال ما قدمت الدراسة، يمكن تأكيد أن الأطفال في الأسر الريفية يعانون من وجود صراع قيمي بشكل عام وبدرجة غير مرتفعة في المجالات الثلاث (النفسي، الثقافي والاقتصادي)، أما المجال الاجتماعي فقد أثبتت الدراسة عدم وجود صراع قيمي حقيقي على مستواه.

وتم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، بحيث كلما زاد الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الأطفال، كلما زادت لديهم درجة الصراع القيمي للمقياس ككل. كذلك أثبتت دراستنا وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصراع القيمي في المجال الثقافي، بحيث كلما زاد الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الأطفال، كلما زادت لديهم درجة الصراع القيمي في المجال الثقافي.

وفيما يخص المجال النفسي، فقط بينت الدراسة أنه كلما زاد الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الأطفال، كلما زادت لديهم درجة الصراع القيمي في المجال النفسي. وهو ما يثبت وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين حجم المشاهدة والصراع القيمي في المجال النفسي.

ونفس النتيجة تم التوصل إليها فيما يخص المجال الاقتصادي، حيث أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين متغير الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصراع القيمي في المجال الاقتصادي.

كما أثبتت النتائج عدم وجود علاقة حقيقية بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الأطفال، ودرجة الصراع القيمي لديهم في المجال الاجتماعي. أي أن درجة الصراع القيمي الكلية والخاصة

بالمجالات: النفسي والثقافي والاقتصادي تزداد بزيادة الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية.

وبعد دراسة علاقة الارتباط، بحثنا عن الفروق في درجة الصراع القيمي، والتي حاولنا قياسها استنادا إلى عدة متغيرات كان أولها نوع القنوات التلفزيونية الفضائية، حيث تم اعتماد اختبار **ANOVA** لتحليل التباين الأحادي، لنتوصل إلى نتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول حدوث الصراع القيمي لدى أطفالهم بسبب نوع القنوات التلفزيونية الفضائية المشاهدة. أي أن نوع القنوات التلفزيونية الفضائية لا يؤثر على درجة الصراع القيمي الناتج عن مشاهدتها.

بعد البحث في متغير القنوات التلفزيونية الفضائية، أردنا معرف دلالة الفروق حسب متغير نوع الطفل (جنس الطفل)؟ أين تم حساب اختبار **T.Test** بين مجموعتين (الذكور والإناث) ، وتوصلنا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الصراع القيمي الكلي وفي مختلف مجالاته. أي أن نوع (جنس) الطفل لا يؤثر في درجة الصراع القيمي الناتج عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

و لم نكتفي بدراسة متغير النوع فقط، بل أردنا التأكد من دلالة الفروق حسب متغير الملكية الفردية والجماعية لجهاز التلفزيون، ولأجل الوصول إلى نتيجة حول ذلك، تم حساب اختبار **T.Test** حيث تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين من يملكون ومن لا يملكون جهاز تلفاز خاص في درجة الصراع القيمي الكلي، وفي كل مجالاته ما عدا المجال الاقتصادي، لصالح من لا يملكون جهازا خاصا بهم، أي درجة الصراع القيمي (الثقافي والنفسي والاجتماعي) تزداد كلما كانت مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية جماعية.

بعد ما توصلنا لهذه النتيجة، أردنا التأكد من دلالة الفروق حسب متغير المستوى التعليمي للوالدين، عله يكون سببا من بين الأسباب التي تؤدي إلى زيادة حدة الصراع القيمي لدى الأطفال، وبعد تطبيق اختبار **ANOVA** تم التوصل إلى نتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصراع القيمي الكلي وفي مختلف مجالاته تعزى

إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين، ماعدا المجال الثقافي. أي أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر في درجة الصراع القيمي الثقافي الناتج عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الطفل.

وعن متغير المستوى المعيشي للأسرة كسبب تعزى إليه فروق في حدة الصراع القيمي، فقد توصلنا إلى عـــدم وجود فروق في درجة الصراع القيمي الكلي، والصراع القيمي في المجالات الأربعة (الثقافي، النفسي، الاجتماعي والاقتصادي). أي أن المستوى المعيشي لا يؤثر في درجة الصراع القيمي الناتج عن مشاهدة القنوات التلفزيونيـــة الفضائية من قبل الطفل.

وأخيرا درسنا دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي التي تعزى إلى متغير نوع الأسرة، والتي كانت حسب دراستنا تتضمن ثلاثة أنواع (نووية، ممتدة وأحادية الولي)، حيث تم التوصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير نوع الأسرة في درجة الصراع القيمي الكلي، والصراع القيمي في المجالين الثقافي والنفسي، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصراع القيمي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى إلى متغير نوع الأسرة. أي أن نوع الأسرة يؤثر في درجة الصراع القيمي الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية.

خاتمة عامة

خاتمة عامة.

حاولنا خلال مسيرة بحثنا هذا، دراسة إحدى الفئات العمرية المهمة في كل مجتمع، ألا وهي فئة الأطفال، لما تمثله من ركيزة أساسية وقوة هائلة لكل المجتمعات. وقد زاد اهتمامنا بهذه الفئة لما أثاره فينا تذمر الكثير من الأولياء من سلوكيات وتصرفات أطفالهم، داخل المنزل وخارجه، وقد تصاعد خوف الأولياء عليهم كجيل يعاصر أحدث التكنولوجيات، ويتربى في كنف ظروف مغايرة لتلك التي نشأ الأولياء فيها، خاصة وأن المجتمع الجزائري – على غرار بقية المجتمعات– يشهد تغيرات عديدة مست جل بنياته ووظائفها.

كما أصبح الأولياء يشتكون من الوقت التي يمضيه أطفالهم في مشاهدة المحتويات التلفزيونية، والذي يكون على حساب وقت تفاعلهم مع أفراد الأسرة، حيث تنسب معظم المشكلات التي يعاني منها الأطفال إلى التلفزيون، الذي يمثل في نظر الآباء خطرا على هذه الفئة المحدودة المعارف، والقليلة الخبرة، وغير القادرة على التمييز بين ما هو مجرد وخيالي، وبين ما هو واقعي وملموس، كذلك لا تفرق بين ما هو منطقي وما هو غير مألوف. إذ يستطيع هذا الجهاز أن يربط بين الكلمة ودلالتها والمعنى المقصود منها، كذلك يربط الجانب الحركي والإدراكي والوجداني لكل موقف يعرضه عبر محتوياته الإعلامية، مما يدفع بالأطفال إلى المحاكاة والتقليد، وهو ما من شأنه أن يتعارض وما تعمل الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تطبيع الأطفال عليه.

من هذا المنطلق عالجت إشكاليتنا أثر مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية (الفضائيات) في إحداث الصراع القيمي لدى الأطفال في المجتمع الريفي بمنطقة تيارت. ونظرا لأنه موضوع عميق، حاولنا الغوص فيه أكثر من خلال تحديدنا لفرضيات مستلهمة من المنظور العام للإشكالية محل البحث.

لقد حاولنا جمع تراث معرفي، شمل الأدبيات التي كتبت حول الموضوع والدراسات التي بادرت في تناوله، وذلك حتى نؤطر كل مفهوم من المفاهيم التي احتوتها فرضيات الدراسة، كذلك من أجل أن نسترشد بتلك الدراسات للمضي في مسيرتنا البحثية هذه.

خاتمة عامة.

حيث كان الحديث عن الأسرة والمجتمع الريفي أول ما بدأنا به عملية الجمع هذه، لكونها أهم وحدة اجتماعية مسؤولة عن تنشئة الفرد طيلة حياته، وأهم مكان يمارس فيه أفعاله الاجتماعية، حيث تناولنا من بين تلك الأفعال، الفعل الاتصالي المجسد خاصة في كيفية استخدام الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية، وذلك لما لهذا الفعل الاتصالي الكثير من الدلالات التي تعكس صفات وخصائص الأسرة الريفية الجزائرية.

بعد ذلك تناولنا بالحديث البث التلفزيوني الفضائي خاصة في المجتمع الجزائري، وعرضنا أهم الاقترابات التي فسرت التأثير حتى نتمكن – ولو بالقدر البسيط– من إعطاء صورة عن هذه التأثيرات، كذلك من أجل إعطاء البحث صبغة واقعية تحمل في طياتها خصوصية المجتمع الريفي، ونشخص الواقع الذي يعيشه الطفل في ظل هذا التطور التقني.

ولأن القيم مفهوم لا زال يكتنفه الغموض، واجهنا صعوبة في اختيار التعريف الشامل والجامع للتعريفات التي وضعت من قبل الباحثين باختلاف تخصصاتهم، كما أن عدم الجزم في مصدر القيم إن كان الدين أو المجتمع أو الأفراد أو كل ذلك، دفعنا للبحث فيه خاصة لدى سكان الريف بمنطقة تيارت، لنصل إلى أن الأسرة والفضائيات مصدران مهمان لإنتاج قيم الطفل الريفي.

هذان المصدران، ونظرا لاختلاف طبيعتهما، تساءلنا عن مدى التكامل أو الصراع الذي يمكن أن يحدث على مستوى وظيفتهما، والذي ينعكس بالضرورة على الطفل كونه ينشأ داخل أسرة ويشاهد القنوات التلفزيونية الفضائية، إذ افترضنا أن هذه الوضعية تحدث صراعا على مستوى المنظومة القيم الخاصة بالطفل، وتسبب له نوع من الحيرة في انتقاء ما يريد تجسيده خلال سلوكه اليومي.

وقد تبين وحسب ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أن استخدام الطفل للفضائيات يكون يومي، وأن المشاهدة كثيفة خاصة خلال الفترة المسائية والليلية، وقد لعبت الأسرة دورا بارزا في تحديد هذا النمط من المشاهدة، حيث أنها فرضت – ومن خلال المستوى التعليمي للوالدين والمستوى المعيشي كذلك – نوع من الرقابة

على المحتويات المشاهدة من قبل الأطفال، كما أن نوع الأسرة فرض المشاهدة الجماعية والتشارك في استخدام نفس الجهاز والتعرض لنفس المحتوى.

وبينت الدراسة كذلك، أن مشاهدة الأطفال للفضائيات أثرت على سلوكياتهم، وأدت إلى تراجع التحصيل الدراسي لهم، وهو ما يثبت مقولة الآثار السلبية للاستخدام. هذه الصفة لم تكن الفريدة والوحيدة التي ميزت الفضائيات، فقد كان لها كذلك آثار ايجابية، تمثلت أساسا في تدعيم دور الأسرة في ترسيخ وتعزيز بعض القيم.

لقد استنتجنا أن الأسرة هي الجماعة المرجعية الأولى والمساهم الأكبر في إنتاج وترسيخ ونقل القيم المتوارثة عبر الأجيال وأن الفضائيات تقوم بدورين، أحدهما تكميلي لدور الأسرة بحيث تعزز القيم الأسرية، وهو أمر طبيعي ما دامت الأسرة تشرف على انتقاء المواد الإعلامية المشاهدة، وتشارك في عملية التعرض لهذه القنوات. أما الدور الآخر فكان مناقضا لوظيفة الأسرة، حيث أن الفضائيات ساهمت في غرس قيم الأنانية والاستقلالية والعزلة على عكس الأسرة التي تعمل على تطبيع الطفل على المصلحة العامة والتشارك والتفاعل الاجتماعي. وهذا لا ينفي كذلك دور الأسرة في غرس بعض القيم التي تحاربها بعض الفضائيات كقيمة الكذب.

وتوصلت الدراسة إلى تحديد الطرق التي تُغرس بها القيم، حيث أن الأسرة تنتج وتعيد إنتاج نفس القيم المتوارثة خاصة الاجتماعية منها، في مقابل الأساليب الفنية التي تعتمدها الفضائيات للتأثير على الجانب الوجداني والعاطفي للطفل، وعليه فإن الأطفال يتفاعلون مع محيطهم الاجتماعي وفق ما يستنبطونه من قيم هذان المصدران بالدرجة الأولى، ثم من باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق. ولهذا كانت درجة الصراع القيمي لديهم غير مرتفعة، كما أنهم لا يعانون من صراع قيمي على مستوى القيم الاجتماعية، وهو ما يثبت قوة وثبات القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي الجزائري.

لقد زادت درجة الصراع القيمي في المجالات الأخرى، والتي حددتها الدراسة في المجال النفسي والثقافي والاقتصادي، بزيادة الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للفضائيات، كما أن درجة الصراع القيمي لم تتأثر بجنس

الطفل ولا بالمستوى المعيشي للأسرة، ولا بنوع القنوات التلفزيونية المشاهدة، بينما تأثرت بنوع الأسرة والملكيـــة العامة/ الخاصة لجهاز التلفزيون، كذلك تأثرت بالمستوى التعليمي للوالدين.

إن هذه النتائج المتوصل إليها، لا نزعم أنها تلغي ما سبقها من دراسات ولا تنقص من أهميتها بتاتا، بل نأمل أن تؤخذ كفرضيات لدراسات مستقبلية، وتكون بمثابة بوصلة تحدد زوايا بحث أخرى لم نتعرض لها نحن بالدراسة، حتى تزيد من كم ونوع التراث العلمي الذي وثق حول هذا الموضوع، والذي لا يزال محدودا وناقصا إلى حد ما. كما أننا لا ندعي أننا توصلنا لوصف دقيق ونهائي لمظاهر الصراع القيمي وتجلياته لدى هذه الفئة الفتية السريعة التعيير، بل نرجو أن نكون قد أحطنا بجزء بسيط من هذه الظاهرة، وأفدنا ولو بالقدر القليل المهتمين بهذا المجال.

قائمة المراجع

قائمة المراجع.

المصادر:

1. القرآن الكريم: سورة الجن، الآية 19 – سورة النساء، الآية 34.

2. عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

3. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون مكتبة لبنان، لبنان، 1990.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد غريب، وعبد المعطي عبد الباسط، مجتمع القرية، دراسات وبحوث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.

2. أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، 2003.

3. انشراح الشال، الدش والانترنيت والتلفزيون، في إطار علم الاجتماع الإعلامي، المدينة برس، مصر، 2003.

4. أولريش بك،. ما هي العولمة، هذا العالم الجديد، ترجمة أبو العيد دودو، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

5. إيمان عبد النبي بلوط، سوسيولوجيا أفلام الكارتون وتطبيع الطفل العربي، منتدى المعارف، لبنان، 2014.

6. أيمن البارودي، القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

7. باسكال بونيفاس، المثقفون المغالطون– الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب، ترجمة عبد الرحمن مزيان، دار

الروافد الثقافية، الجزائر، 2005.

8. ثريا تركي، هدى رزيق، تغيير القيم في العائلة العربية، سلسة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، عمان، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية بغربي آسيا، 1995.

9. ج.ب. هوغ دلفيك، وأ. موران. ترجمة نظير جاهل. الجماعة السلطة والاتصال. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996.

10. جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، دار منشورات عويدات، لبنان، د ت.

11. جوزيف كاميلري، أزمة الحضارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983.

12. جون ماري بيام، التلفزيون كما نتحدث عنه، ترجمة نصر الدين العياضي، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، 1993.

13. جيروم يندي،. القيم إلى أين؟ ترجمة زهيدة درويش جبور وجان جبور، بيت الحكمة، تونس، 2005.

14. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع الريفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

15. حسن عبد الرزاق منصور، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في المجتمع الريفي، دراسة ميدانية في ريف عربي، سلسلة الحضارة والفكر (2)، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1990.

16. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.

17. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

18. خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.

19. رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام والجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

20. زهير أحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

21. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

22. سامية محمد جابر، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، لبنان، 1990.

23. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008.

24. سلامة عبد العظيم حسن، وطه عبد العظيم حسن، إستراتيجية إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

25. سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم- قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

26. السيد الشحات أحمد حسن، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

27. السيد رشاد غنيم، دراسات في علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

28. عادل العوا، الفكر العربي الإسلامي: الأصول والمبادئ، المنظمة العربية الثقافية، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987.

29. عاشور فني، اقتصاد وسائل الإعلام المرئية المسموعة، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2013.

30. عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي- الحضري. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

31. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية،

لبنان، 2003.

32. عبد الرحمن، عزي وآخرون، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2004.

33. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

34. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.

35. عبد الله عقله مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد، عمان، 2009.

36. علي الحوات، النظرية الاجتماعية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1996.

37. علي فؤاد أحمد، علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

38. عمر معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991.

39. فارس حمدان عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، دار أسامة للنشر، الأردن، 2011.

40. فاطمة حسن عواد، الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

41. فريد أنطوان، العمل مع الأهل في ضوء اتفاقية حقوق الطفل، مشروع مشترك ساهم فيه اليونيسيف، ورشة الموارد العربية، لبنان، 2001.

42. كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهوية الثقافية، ترجمة علا أحمد إصلاح، مجموعة النيل العربية، مصر، 2006.

43. لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

44. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

45. ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب، الكويت، 1999.

46. محمد إبراهيم العربي، المجتمع الريفي تحت المجهر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2010.

47. محمد أحمد بيومي، القيم وموجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006

48. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الريفي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

49. محمد الفاتح حمدي، أزمة القيم ومشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

50. محمد معوض، الأب الثالث والأطفال – الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديثة، مصر، 2000.

51. محمد معوض، دراسات في إعلام الطفل، الجزء 2، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، 1998.

52. محمود سعود السرحان، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، المكتبة الوطنية، عمان، 1994.

53. مساعد بن عبد الله محيا، القيم في المسلسلات التلفزيونية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 2009.

54. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة،ترجمة أحمد دمرى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

55. مصطفى مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي و تأثيرها في الجمهور- شباب مدينة وهران نموذجا-، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.

56. منى كشيك، القيم الغائبة في الإعلام، سلسلة الدراسات التربوية، دار فرقة، السودان، 2003.

57. نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

58. نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

59. نصير، بوعلي. التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2005.

60. نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة: وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988.

61. نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية لدى الشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

62. نورهان منير حسن، القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.

63. هادي نعمان الهيتي، الإعلام ومستقبل المجتمع العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

64. هربرت أ شيللر، المتلاعبون بالعقول. ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

65. هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، دراسة أثرها على السلوك الاتصالي. العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2005.

66. وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الأطفال، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، د.ت.

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979.

2. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1،المكتبة العلمية، طهران، د.ت.

3. أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، المجلد 09، دار صادر، لبنان، د.ت.

4. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، 1977.

5. إيكه هولتكرانس، قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ذاكرة الكتابة، د ت.

6. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا إنكليزي – عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.

7. طارق سيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

8. طوني بينيت، و لورانس غروسبيرغ، و ميغان موريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع). ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

9. محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986.

10. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

11. مفتاح محمد ديب، معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

المجلات العلمية:

1. أسماء رتيمي، "التنشئة الأسرية والمخرجات السلوكية للابن الحدث"، في المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. جامعة البليدة، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، العدد 06، نوفمبر 2014.

2. آيت حمودة حكيمة، "أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي"، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، جامعة الجزائر، 2011.

3. بن زروق جمال، "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل"، في مجلة دراسات، العدد 02، جوان 2005.

4. السعيد دراجي، "التلفزيون والأطفال ... الإيجابيات المأمولة والإتعكاسات السلبية المحذورة"، في مجلة

التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، ديسمبر 2013.

5. سميرة ونجن، "التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي"، في مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 04، جانفي 2016.

6. صلاح الدين عوفة محمود، "التوجهات القيمية في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية"، في مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 07، العدد 03، المينا، يناير 1994.

7. عبد السجاد عبد السادة، ويحي شاهين حمادي الطاهر، " قياس مستوى متابعة الفضائيات وتصفح الانترنت الإلكتروني لدى طلبة كلية التربية وانعكاساتها على القيم التربوية، دراسة وصفية تحليلية"، في مجلة أبحاث البصرة، العلوم الإنسانية، العدد 73، أفريل 2012.

8. عبد القادر بن الشيخ وآخرون، " الشباب في البرامج الإذاعية والتلفزيونية بالبلاد العربية"، في المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 29، 1996.

9. عبد الله بوجلال، " الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، في المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر، العدد 09، 1992،

10. عبد المالك بكاي، "الأسرة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 07- 10 هجري/ 13- 16 ميلادي"، في مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 17 ، سبتمبر 2013.

11. عدي راشد محمد، إيثار منتصر شعلان، "التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض"، في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم رياض الأطفال، المجلد24 ، العدد 01، 2013.

12. علي شاكر الفتلاوي، "العزلة الاجتماعية لدى المهاجرين العراقيين"، في مجلة كلية الأدب، العدد 91، د ت

13. العماري الطيب، "التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية"، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 5، مارس 2011.

14. محمد جرادات، "علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية"، في مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 34، العدد 01، 2007.

15. محمد فلاح جابر الغرابي، "وسائل الاتصال الحديثة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي"، في مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 08، العدد 02، 2009.

16. مصطفى مرضي، "المجتمع الريفي من الاستقلالية إلى التبعية، معالم ودلالات"، في مجلة إنسانيات، العدد 7، افريل 1999.

17. منير محمود بدوي، "مفهوم الصراع في الأصول النظرية: الأسباب والأنواع"، في مجلة دراسات مستقبلية، مصر، العدد 03، جويلية 1997.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. ابراهيم، حمد المبرز. القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير. جامعة بن سعود. السعودية، 2011.

2. باديس لونيس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنيت، دراسة في استخدامات إشباعات طلبة جامعة منتوري، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2008.

3. بشبيش رشيدة، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 1997.

4. بوتقرابت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر – ملحقة بوزريعة–، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007.

5. خضر بن كامل محمد اللحياني، أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، أطروحة دكتوراه، جامعة كولومبس، الولايات المتحدة الأمريكية، 2008.

6. رجاء زهير خالد العسيلي، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في مواجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها. جامعة عين شمس، كلية التربية، رسالة دكتوراه، 2002.

7. رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

8. زهير خالد العسيلي، دور الإدارة الجامعية الفلسطينية في الضفة الغربية في موجهة صراع القيم الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي لدى طلبتها، أطروحة دكتوراه، جامعة شمس، غزة، 2002.

9. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب – دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة–، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2006.

10. السعيد سليمان عواشرية، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن، دراسة ميدانية بولاية باتنة – الجزائر، 2015

11. سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2012.

12. سليمان دحماني، ظاهرة التغير في الأسرة، العلاقات، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2006.

13. سماح حسين القاضي، تلفزيون الواقع ونشر ثقافة الاستهلاك دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، دمشق، 2009.

14. سمية مصطفى رجب علي، فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة

الإسلامية بغزة، كلية التربية، غزة، فلسطين، 2009.

15. صلاح الدين حمدي محمد عبد العال، فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2004.

16. الطاهر بشلوش، صراع القيم لدى العمال الصناعيين من أصل ريفي :دراسة سوسيولوجية بمركب السيارات الصناعية لرويبة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992.

17. الطيب هاشمي، التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014.

18. عادل حسن عبد الرحمن العقاب، القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، 2013.

19. عزي الحسين، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة – دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة، الجزائر، 2014.

20. عطية بن حامد بن ذياب الماكلي، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الليث من وجهة نظر المعلمين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، 2009.

21. علوشن جميلة، الهيمنة الذكورية في الحكاية الشعبية- قراءة سوسيوثقافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2014.

22. كلثوم بلميهوب، عوامل الاستقرار الزواجي- دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المظطربين زواجيا مع اقتراح برامج في العلاج الزواجي، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2004.

23. محمد فريد عزي، الأجيال والقيم، محاولة لمقاربة التغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه

دولة، جامعة وهران، الجزائر، 2008.

24. نبيلة بشوال بحرون، الأسرة، المدرسة والتلفزيون، دراسة في أنماط التنشئة الاجتماعية الجديدة، أطروحة دكتوراه، جامعة تونس، 2012.

25. نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية ميدانية، دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2003.

التقارير العلمية:

1. أروى بنت محمد العلاييني، دور الأسرة في التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، دراسة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، الرياض المملكة العربية السعودية
2. التقرير السنوي للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية (اتحاد إذاعات الدول العربيةASBU) لسنة 2015.
3. تقرير اليونيسكو، باريس 1994.
4. تقرير معرض الصحافة، منتدى رؤساء المؤسسات FCE، الجزائر، فيفري 2016.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Abdelhakim Tahani, « Les nouveaux paradigmes de développement rural en méditerranée ». les notes d'analyse du CIHAEM. 10 . Mai .2006.
2. Arnaud Michel, Une famille pour la vie, édition : équilibre, France, 1992
3. Bonnewitz Patrice, Pierre Bourdieu, vie, œuvres, concepts, 2eme édition, Ellipses, Paris, 2002,
4. Bourdieu Pierre , le sens pratique, les éditions de minuit, Paris, 1980
5. Bourdieu Pierre, langage et pouvoir symbolique, édition le seuil, Paris, 2001
6. Donnet Olivier & Gwenael. « télévision et contexte d'usages, evolution 1986- 1987 »(3). Revue Réseaux, n=° 119 . 2003.
7. Katz Elihu & Foulkes David, Sur l'utilisation des mass medias comme sociologie de moyens d'évision, in Francis hall et jeau padisleau, eds l'information, Paris, larouse ,

1973 .

8. Lucien SFEZ. Dictionnaire critique de la communication. Presses universitaire de France. Paris. Tome 01. 01=er édition. 1993.
9. Meherzi Lotfi, « sondage sur les N.T.C en Algérie », revue Algerienne de communication, N°03, INSIC , université Alger, , 1989.
10. Mehrez Lotfi : « Les images spécial un défi pour le Maghreb », revue algérienne de communication, N°2, INSIC, université d'Alger, Mars 1998.
11. Morin Edgar, Nair Sami. Une politique de civilisation, édition Arlec Paris .
12. Organisation mondiale de la santé : Santé mental et développement psychosocial de l'enfant, Rapport d'une comté OMS, Geneve : 1977 .
13. Sauvageot Claude et Patricia Dias Da Graça, Indicateurs pour la planification de l'éducation pour les population rurales : un guide pratique ;FAO- UNESCO-IIPE , Juillet 2005.
14. Spates, j. The sociology of Values, annual review of sociology , n° 9.1983
15. Voyenne Bernard, La presse dans la société contemporaine, Paris :Libraire Colin, 1962.
16. Zardoumi Nafissa, Enfants d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien, François Maspero, Paris 1982.

المواقع الإلكترونية:

1- أحمد الكردي، روشتات لعلاج السلوكيات لدى الأولاد والبنات، سلسلة التنمية في عالم الأطفال، ص 20، تم التحميل من الموقع: http://kenanaonline.com

2- بوغراري شيخة، عادات المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع التارقي، رسالة شهادة الماستر، إشراف البروفيسور : مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر 03 كلية علوم الإعلام و الاتصال، قسم الاتصال، فرع أبحاث الجمهور، تاريخ النشر: 2015/02/25، تاريخ الاطلاع: 2017/03/14. http://cheikhaboughrari.blogspot.com

3- زياد بركات. من المسئول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد. جامعة القدس المفتوحة، 2005 . www.qou.edu/arabic/.../ziadBarakat/r5_drZiadBarakat.pdf

4- سعاد، خليل. " القنوات الفضائية وأثرها على الطفل" تم النشر بتاريخ: 01 جويلية 2004، تمت المعاينة بتاريخ 13 أوت 2016. www.diwanalarab.com

5- السعيد سليمان عوايشية، الأسرة وأثرها في تعزيز الانتماء للوطن، دراسة ميدانية بولاية باتنة – الجزائر. 2015. repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63240

6- صابر أحمد عبد الباقي. الإنتماء. 6 ديسمبر 2008.

http://kenanaonline.com/users/drsaber/posts/78365

7- صفوان محمد شلبي، "أثر استخدام الانترنت على الصراع القيمي لدى الشباب وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق. 2013. تم نشر الملخص على الموقع التالي: damasuniv.edu.sy/faculties/edu/images/stories/phd/.../d49.pdf

8- كيف نعالج الكذب عند الأطفال، آخر تحديث: 12:26 ، 14مارس 2017، تاريخ المعاينة: 2017/05/15. http://mawdoo3.com

9- مجتمع القرية Rural society 09 أكتوبر 2016، 16:55. www.moqatel.com

10- محمد بن ابراهيم الحمد، الكذب مظاهره وعلاجه، تاريخ النشر: 1994/09/04، تاريخ المعاينة: 2017/05/15. https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih.../ar_Lying_Hamad.pdf

11- محمد، الشوبيكي. " الآثار النفسية لطيلة مشاهدة القنوات الفضائية" تاريخ النشر: 24 فيفري 2014، تاريخ المعاينة 13 أوت 2016. www.altibbi.com

12- موسى نجيب موسى معوض، التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية (2)، تاريخ الإضافة19/3/2013 . http://www.alukah.net/social/0/51969/#ixzz4r4wUBniy

13- هالة السيد، "هل ذكاء الأبناء وراثة من الأم وليس الأب؟" المرأة والطفل، العدد 126، أكتوبر 2001، تم التحميل من الموقع: http://www.ahram.org.eg/Arhive/2001/10/19/WOMN3.HTM

14- وفاء شاكر الحسني، محمود كاظم محمود التميمي، الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، تم التحميل من الرابط:

www.uobabylon.edu.iq/publications/.../humanities_ed6_3.doc

15- Enquête nationale sur les dépense de consommation et le niveau de vie des ménages 2011/ Dépenses D'éducation, Culture et loisirs N° 732 Office National des statistique ONS, http:// www. Ons. Dz

16- http:// www. Businessdictionary.com/definition/prime-time/html.

17- http://alikessaissia.net/?p=80

18- http://cheikhaboughrari.blogspot.com.

19- http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=110739.0 13/08/2007 -22/09/2016.

repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/632

20- Télévision, enfance et fonction parentale. 12/02/2004 .

www .unaf.fr/spip.php ?article586 .03/10/2011 . 17 :00.

21- www.alarab.com 22-10-2014. / 07-05-2017

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدمة عامة	02
	الفصل الأول: الأسرة والمجتمع الريفي	
1.1	مقدمة.	22
2 .1	تعريف الأسرة.	23
3 .1	أشكال الأسرة.	25
4 .1	خصائص الأسرة ووظائفها.	27
5 .1	خصائص الأسرة الجزائرية.	29
6 .1	تعريف الأسرة الريفية	31
7 .1	خصائص الأسرة الريفية.	33
8 .1	المجتمع الريفي.	34
9 .1	تعريف المجتمع الريفي.	35
10 .1	خصائص المجتمع الريفي.	38
11 .1	خاتمة.	42
	الفصل الثاني: البث التلفزيوني الفضائي والطفل.	
1 .2	مقدمة.	44
2 .2	تعريف القنوات الفضائية.	45
3 .2	نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي.	47
4 .2	البث التلفزيوني الفضائي والمجتمع الجزائري.	48
5 .2	الفضائيات: موضوع للدراسات الإعلامية.	50
6 .2	مقاربات تأثير التلفزيون.	53
7 .2	الطفل: دراسة مراحل النمو وأهم خصائصها.	55
8 .2	النظريات المفسرة للنمو النفسي عند الطفل.	58
9 .2	تأثير التلفزيون على الطفل.	60
10 .2	بعض الدراسات حول تأثير الفضائيات.	63
11 .2	خاتمة.	67
	الفصل الثالث: القيم والصراع القيمي.	
1 .3	مقدمة.	69

2 .3	تعريف القيم.	70
3 .3	تصنيف القيم.	73
4 .3	مراحل تعلم القيم.	77
5 .3	مكونات القيم.	79
6 .3	الصراع القيمي: موضوع للدراسات السوسيولوجية.	80
7 .3	تعريف الصراع القيمي.	83
8 .3	أسباب حدوث الصراع القيمي.	85
9 .3	بعض الدراسات حول الصراع القيمي.	90
10 .3	خاتمة.	94
الفصل الرابع:عادات وأنماط مشاهدة الفضائيات.		
1 .4	مقدمة.	96
2 .4	عادات الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.	97
	4. 2-1) البيانات الشخصية للمبحوثين.	98
	4. 2-2) الحجم الساعي لمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.	111
	4. 2-3) ظروف مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.	114
	4. 2-4)محتوى البرامج المشاهدة في القنوات التلفزيونية الفضائية.	125
3 .4	آثار مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.	132
4 .4	خاتمة.	138
الفصل الخامس: مصادر القيم لدى الأطفال في الأسرة الريفي.		
1 .5	مقدمة.	142
2 .5	منظومة وايت للقيم.	143
3 .5	القيم الاجتماعية.	144
4 .5	القيم الأخلاقية.	152
5 .5	القيم القومية الوطنية.	159
6 .5	القيم الجسمانية.	161
7 .5	القيم الترويحية.	162
8 .5	قيم تكامل الشخصية.	165
9 .5	القيم المعرفية والثقافية.	175

10 .5	القيم العملية الاقتصادية.	179
11 .5	خاتمة.	186
الفصل السادس: تجليات الصراع القيمي لدى الأطفال.		
1 .6	مقدمة.	190
2 .6	درجة الصراع القيمي لدى الأطفال من وجهة نظر الوالدين.	191
3 .6	دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصـــراع القيمي.	207
4 .6	دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المتغيرات الديمغرافية.	210
5 .6	دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب ظروف المشاهدة.	216
6 .6	خاتمة.	223
استنتاجات عامة.		224
خاتمة عامة.		232
قائمة المراجع.		237
فهرس المحتويات.		253
الملاحق.		
أ	الأداة التجريبية للبحث.	254
ب	الاتساق الداخلي لمقياس الصراع القيمي.	257
ت	ثبات الاتساق الداخلي للمقياس.	260
ث	أداة الدراسة الأساسية.	261
ج	المقاييس المقتبس منها.	267
ح	دراسة ايمار IMMAR ديسمبر 2015	271
خ	نتائج الفرضيات.	272

الملاحـــق

الملحق " أ ": الأداة التجريبية للبحث:

المجـــــــــــال الثقـــــــافي	درجة الإحساس بالصراع				
العبـــــــــــــــــــــــــــارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1- يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ما هو الحال في المجتمع الغربي.					
2- يستعمل مصطلحات أجنبية اثناء حديثه مع الآخرين.					
3- يقضي معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية.					
4- يتابع البرامج الدينية قصد تعلم مبادئ الدين الإسلامي .					
5- تؤدي مشاهدته للأفلام الإباحية في القنوات الفضائية إلى تخليه عـــن قـــيم الطهر و العفة.					
6- تحدث الطفل باللهجة القروية الريفية يثير سخرية أقرانه و أصدقائه منه.					
7- يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح و السلوك الخاطئ.					
8- يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل.					
9- يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا.					
10- تقليد الطفل لشخصيات البرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية.					
11- ارتدائه لزي غير مألوف يعد موضة.					
12- يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت.					
13- لا يستطيع التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت.					
14- يتحدث الطفل مع أفراد أسرته عن ما شاهده من برامج داخل البيت.					
15- زاد سلوكه العدواني ضد أفراد أسرته.					
16- زادت ثقافته نتيجة متابعته للبرامج الثقافية.					
17- أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية.					
18- أصبح يعرف حقائق تاريخية عن الجزائر بعد مشاهدته للبرامج الوثائقية.					
19- تساعده البرامج التي يشاهدها على تحديد أهدافه في هذه الحياة.					

المجـــــــــــال النفسي	درجة الإحساس بالصراع				
العبـــــــــــــــــــــــــــارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
20- يشعر الطفل بالتشتت أثناء الدرس داخل القسم.					
21- يشعر الطفل بالتشتت أثناء تواجده مع أفراد أسرته.					
22- يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها.					
23- يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية و ما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة.					
24- يشعر الطفل بالخوف أثناء تواجده لوحده نتيجة مشاهدته لأفلام الرعب.					

25- يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في برامج القنوات الفضائية و القيم التي نشأ عليها في أسرته.					
26- أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد إدمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية.					
27- أصبح الطفل أكثر أنانية نتيجة تأثره بالأفلام الأجنبية.					
28- زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتناءهم لما يتم عرضه في إعلانات القنوات الفضائية.					
29- زاد حبه لوطنه بعد مشاهدته للأفلام الوثائقية.					

المجـــــــــــال الاجتماعي	درجة الإحساس بالصراع				
العبـــــــــــارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
30- لم يعد المجتمع قادرا على أن يكون مصدرا للقيم.					
31- تعد العادات الاجتماعية و التقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم.					
32- يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير المألوفة و بين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد.					
33- يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته.					
34- كلمة " عيب " ليس لها معنى في حياة الطفل.					
35- تشبه الطفل بالجنس الآخر يعد ضمن حرياته الشخصية.					
36- يرفض الطفل تقليد سلوك أفراد عائلته.					
37- يتخذ الطفل شخصيات البرامج المشاهدة قدوة له.					
38- يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق ما يرضاه أفراد أسرته.					
39- يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الآخرون حول تصرفاته.					
40- يشعر الطفل بالراحة أثناء مشاهدته للقنوات الفضائية.					
41- تستطيع الفضائيات إشباع كل حاجات الطفل.					
42- يجد الطفل صعوبة في تخصيص وقت للعب مع أصدقائه.					
43- تقوم علاقات الطفل مع أفراد أسرته على أساس الإحترام.					

المجـــــــــــال الاقتصـــــــادي	درجة الإحساس بالصراع				
العبـــــــــــارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
44- يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الإشهار حتى و لو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية.					
45- يطالب الطفل باقتناء آخر صيحات التكنولوجيا.					
46- يقوم الطفل بسلوكات عنيفة ضد أفراد أسرته نتيجة لرفضهم شراء أشياء باهظة الثمن يطالب بها.					

47- يسعى الطفل إلى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه.					
48- يسعى الطفل للعمل بعد دوام الدراسة لتوفير مال قصد اقتناء ما يرفض والداه توفيره له.					
49- سعي الطفل للعمل و كسب المال أدى إلى تخليه عن الدراسة.					
50- يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الآخرين أكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته و تنشئته داخل الأسرة.					
51- يسعى الطفل لتحقيق مصلحته الشخصية و لا يهتم بالمصلحة العامة.					
52- يفضل الطفل العمل مستقبلا في مجال الفلاحة و تربية المواشي.					
53- يسعى الطفل مستقبلا للحصول على وظيفة إدارية مرتفعة الأجر و قليلة الجهد البدني.					

الملحق " ب ": الاتساق الداخلي لمقياس الصراع القيمي.

تجليات الصراع القيمي في المجال الثقافي

الفقرة	درجة الارتباط بالبعد	درجة الارتباط بالأداة ككل
ف1	0.63**	0.68**
ف2	0.24	0.24
ف3	0.54**	0.55**
ف4	0.41**	0.40**
ف5	0.41**	0.22
ف6	0.31*	0.21
ف7	0.45**	0.43**
ف8	0.38*	0.42**
ف9	0.50**	0.42**
ف10	0.67**	0.61**
ف11	0.72**	0.80**
ف12	0.46**	0.41**
ف13	0.68**	0.62**
ف14	0.17	0.12
ف15	0.73**	0.68**
ف16	0.42**	0.29
ف17	0.61**	0.46**
ف18	0.47**	0.28
ف19	0.15	0.86
ارتباط البعد الثقافي مع الصراع		0.82**

تجليات الصراع القيمي في مجال النفسي

الفقرة	درجة الارتباط بالبعد	درجة الارتباط بالأداة ككل
ف20	0.43**	0.53**
ف21	0.53**	0.52**
ف22	0.66**	0.48**
ف23	0.73**	0.42**

ف24	0.44**	0.07
ف25	0.59**	0.43**
ف26	0.44**	0.40**
ف27	0.66**	0.58**
ف28	0.88**	0.58**
ف29	0.18	0.23
ارتباط البعد النفسي مع الصراع		0.74**

تجليات الصراع القيمي في المجال الاجتماعي

الفقرة	درجة الارتباط بالبعد	درجة الارتباط بالأداة ككل
ف30	0.24	0.23
ف31	0.58**	0.32*
ف32	0.54**	0.53**
ف33	0.71**	0.68**
ف34	0.63**	0.40**
ف35	0.78**	0.60**
ف36	0.39*	0.32*
ف37	0.36*	0.35*
ف38	0.65**	0.51**
ف39	0.46**	0.36*
ف40	0.28	0.18
ف41	0.51**	0.37*
ف42	0.14	-0.08
ف43	0.35*	0.37*
ارتباط البعد الاجتماعي بالصراع		0.79**

تجليات الصراع القيمي في المجال الاقتصادي

الفقرة	درجة الارتباط بالبعد	درجة الارتباط بالأداة ككل
ف44	0.72**	0.49**
ف45	0.66**	0.33*
ف46	0.50**	0.49**
ف47	0.62**	0.50**

ف48	0.41**	0.11
ف49	0.34*	0.32*
ف50	0.64**	0.67**
ف51	0.66**	0.64**
ف52	0.50**	0.27
ف53	0.44**	0.25
ارتباط البعد الاقتصادي بالصراع		0.73**

من خلال تقدير الارتباط بين الفقرة (العبارة) والبعد (المجال)، وبين البعد والمقياس ككل، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: دال عند 0.05 **دال عند 0.01

جاءت معظم قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 عدا الفقرات التالية: ف2، ف5، ف6، ف14، ف16، ف18، ف19، ف24، ف29، ف30، ف40، ف42، ف48، ف52، ف53. وقد تم حذف هذه الفقرات من الأداة التي استعملت في الدراسة الأساسية.

الملحق " ت ": ثبات الاتساق الداخلي للمقياس

معامل ألفا كرونباخ

عدد الفقرات الدالة	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ لكل بعد	معامل ألفا كرونباخ الكلي للأداة
12	المجال الثقافي	0.82	0.91
08	المجال النفسي	0.78	
11	المجال الاجتماعي	0.77	
07	المجال الاقتصادي	0.72	

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن معاملات الثبات لأبعاد الأداة تتراوح ما بين 0.72 و 0.82 و هـــي معاملات مرتفعة، لإضافة إلى أن معامل الأداة ككل هو 0.91 و هو معامل عال مما يدل على أن الأداة على قدر من الثبات.

التجزئة النصفية:

معامل التجزئة	معامل التصحيح سبيرمان براون Spearman-Brown	معامل التصحيح جوتمان Guttman
0.72	**0.84**	**0.84**

نلاحظ أن معامل الثبات مرتفع حيث بلغ 0.72، و قد ارتفع بعد تصحيحه بمعامل سبيرمان و معامل جوتمان إذ قدر بـــ: 0.84، و هذا ما يؤكد أن الأداة على قدر من الثبات.

الملحق " ث": أداة الدراسة الأساسية.

جامعة وهران

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث

سيدي، سيدتي:

أمامكم مجموعة من الأسئلة التي قد تكون ضمن سلوكيات أطفالكم، نرجو منكم الإجابة عليها بوضع علامة (X) أمـــام البديل المناسب. و نحيطكم علما أن المعلومات المتحصل عليها ستحاط بالسرية ولن تستخدم إلا لأغراض علمية.

نشكر تفهمكم لنا و تعاونكم معنا.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1/ المسؤول عن التنشئة الاجتماعية: الأم ( ) الأب ( ) آخر ( ) من هو؟ .....

2/ النوع: ذكر( ) أنثى( )

3/ المستوى التعليمي:أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( )جامعي ( ) آخر ( ) حدده.....

4/المستوى المعيشي: منخفض ( ) متوسط ( ) مرتفع ( )

5/من هم الأفراد الذين تتكون منهم أسرتك؟

الزوج و الأطفال فقط ( ) الزوج و الأطفال و أفراد آخرون ( ) حدد من هم.....

6/ عدد أجهزة التلفزيون: ....

7/ عدد الهوائيات المستقبلة للفضائيات:.....

المحور الثاني: عادات و أنماط مشاهدة القنوات الفضائية من قبل الأطفال حسب تصريحات الوالدين.

8/ هل للطفل جهاز تلفاز خاص به في غرفته؟

نعم ( ) لا ( )

9/ ما هي القنوات الفضائية التي يتابعها طفلك؟

عربية ( ) أجنبية ( )جزائرية( ) أجنبية ناطقة بالعربية ( )

10/ أذكر أكثر القنوات متابعة من قبل طفلك.

.....

11/ ما هي طبيعة محتويات هذه القنوات؟

ترفيهية ( ) درامية ( ) ثقافية ( ) علمية تربوية ( ) رياضية ( ) إخبارية ( )

دينية ( ) قنوات خاصة بالأطفال ( )

12/ما هي أهم البرامج التي يشاهدها في هذه القنوات الفضائية؟

.....

.....

13/ كم يقضي الطفل من الوقت يوميا أمام التلفزيون لمشاهدة هذه البرامج؟

.....

14/ ما هي الفترات التي يفضل الطفل أن يشاهد فيها هذه القنوات؟

الفترة الصباحية ( ) فترة الظهيرة ( ) الفترة المسائية ( ) ليلا ( ) كل الوقت( )

أخرى ( ) تذكر .....

15/ مع من يشاهد الطفل هذه القنوات الفضائية؟

لوحده ( ) مع أفراد أسرته ( ) مع أصدقائه ( ) آخر ( ) يذكر .....

16/ هل ينشغل الطفل بالقيام بأعمال معينة أثناء المشاهدة؟

نعم ( ) أحيانا ( ) لا ( )

- ما هي هذه الأعمال إن كانت الإجابة بنعم؟

.....

.....

17/ من يقوم باختيار القنوات التي يشاهدها الطفل؟

هو وحده ( ) أحد إخوته ( ) أحد الوالدين ( ) آخر ( ) يذكر .....

18/ هل توافق الطفل في اختياره للبرامج التي يشاهدها؟

نعم ( ) أحيانا ( ) لا ( )

- لماذا ؟

.....

19/ ما رأيك فيما يتم عرضه عبر هذه القنوات؟

.....

20/ هل ترى أن محتوى القنوات الفضائية يتوافق و قيم مجتمعنا؟

نعم ( ) أحيانا ( ) لا ( )

- كيف ذلك؟

.....

21/ إليك مجموعة من القيم، حدد من بينها القيم الموجودة عند الطفل ثم بين مصدر تعلمها.

القيمة	هل هي موجودة في سلوك الطفل		مصدرها الأسرة	مصدرها القنوات الفضائية	لها مصدر آخر (يذكر)
	نعم	لا			
1- الاحتشام					
2- الاحترام					
3- الثقة بالنفس					
4- طاعة الوالدين					
5- الذكاء					
6- الكذب					
7- التضامن					
8- الكرم					
9- العزلة					
10- الاعتماد على النفس					
11- الامانة					
12- اللعب(التعبير الذاتي المبدع)					
13- العلم					
14- النظافة					
15- الاستقلالية					
16- حب الوطن					
17- حب الأسرة					
18- الأنانية					

22/ هل ترى أن محتوى هذه القنوات أثر على طفلك؟

نعم ( ) لا ( )

- إذا كانت الإجابة بنعم: فما هو مدى هذا الأثر؟

أثر عميق ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )

23/ حدد أهم الجوانب التي تأثرت بمحتوى هذه القنوات :

المبادئ و القيم ( ) السلوك ( )

اللغة و الهوية ( ) الدين و العقائد ( )

العادات و التقاليد ( ) التحصيل الدراسي ( )

العلاقات الأسرية ( ) العلاقات الخارجية ( )

المحور الثالث: مجالات حدوث الصراع القيمي لدى الطفل من وجهة نظر الوالدين.

إليك مجموعة من المجالات التي يحدث على مستواها الصراع القيمي (حالة من اللاتوازن يصاب بها الفرد إثر التغيرات التي تمس منظومته القيمية فينشأ عن ذلك تضارب و تعارض بين قيمه التقليدية و المحدثة) نرجو من سيادتكم تحديد درجة الإحساس بالصراع.

المجال الثقافي	درجة الإحساس بالصراع				
العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1- يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ما هو الحال في المجتمع الغربي.					
2- يقضي معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية.					
3- يتابع البرامج الدينية قصد تعلم مبادئ الدين الإسلامي .					
4- يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح و السلوك الخاطئ.					
5- يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا.					
6- يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا.					
7- تقليد الطفل لشخصيات البرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية.					
8- ارتدائه لزي غير مألوف يعد موضة.					
9- يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت.					
10- لا يستطيع التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت.					
11- زاد سلوكه العدواني ضد أفراد أسرته نتيجة مشاهدته لبرامج القنوات الفضائية.					
12- أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية.					

المجال النفسي	درجة الإحساس بالصراع				
العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
13- يشعر الطفل بالتشتت أثناء الدرس داخل القسم.					
14- يشعر الطفل بالتشتت أثناء تواجده مع أفراد أسرته.					
15- يشعر الطفل بالنقص لامتلاك زملائه أشياء لا يملكها.					
16- يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات					

الفضائية و ما يعيشه في حياته اليومية داخل الأسرة.					
17- يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في برامج القنوات الفضائية و القيم التي نشأ عليها في أسرته.					
18- أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد إدمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية.					
19- أصبح الطفل أكثر أنانية نتيجة تأثره بالأفلام الأجنبية.					
20- زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتناءهم لما يتم عرضه في إعلانات القنوات الفضائية.					

المجال الاجتماعي	درجة الإحساس بالصراع				
العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
21- تعد العادات الاجتماعية و التقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم.					
22- يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير المألوفة و بين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد.					
23- يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته.					
24- كلمة " عيب " ليس لها معنى في حياة الطفل.					
25- تشبه الطفل بالجنس الآخر يعد ضمن حرياته الشخصية.					
26- يرفض الطفل تقليد سلوك أفراد عائلته.					
27- يتخذ الطفل شخصيات البرامج المشاهدة قدوة له.					
28- يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق ما يرضاه أفراد أسرته.					
29- يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الآخرون حول تصرفاته.					
30- تستطيع الفضائيات إشباع كل حاجات الطفل.					
31- تقوم علاقات الطفل مع أفراد أسرته على أساس الإحترام.					

المجـــــــــــال الاقتصـــــــــادي	درجة الإحساس بالصراع				
العبـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
32- يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الإشهار حتى و لو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية.					
33- يطالب الطفل باقتناء آخر صيحات التكنولوجيا.					
34- يقوم الطفل بسلوكيات عنيفة ضد أفراد أسرته نتيجة لرفضـــهم شراء أشياء باهظة الثمن يطالب بها.					
35- يسعى الطفل إلى الكسب المادي السريع بغـــض النظـــر عـــن الطريقة التي يحصل بها عليه.					
36- سعي الطفل للعمل و كسب المال أدى إلى تخليه عن الدراسة.					
37- يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الآخرين أكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته و تنشئته داخل الأسرة.					
38- يسعى الطفل لتحقيق مصلحته الشخصية و لا يهتم بالمصـــلحة الآخرين.					

انتهى الاستبيان و شكرا لكم

الملحق " ج " المقاييس المقتبس منها

www.drasat.info

مقياس الصراع القيمي Value Conflict Scale

هيام بنت أحمد سعد ياسين ،(2014). مظاهر الصراع القيمي لدى طلبة جامعة طيبة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

الصراع القيمي Value Conflict Scale: حالة من اللاتوازن والتوتر يصاب بها الفرد إثر التغيرات التي تمس منظومته القيمية فينشأ عن ذلك تضارب وتعارض بين قيمه التقليدية والمحدثة .(أبو شاور، 2007، ص17). أبو شاور، ازدهار عبد الفتاح أحمد ، (2007م). الصراع القيمي وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية، رسالة دكتوراه في أصول التربية،، الجامعة الأردنية.

- **الجزء الأول: ما درجة الصراع القيمي لديك ومظاهره؟**

1. **المجال الأول: المظاهر الاجتماعية للصراع القيمي لدى طلبة الجامعة**

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
1.	أعتقد أن التفكك الأسري أحد العوامل المؤثرة سلبا في الدراسة الجامعية .					
2.	أستاء من التعليقات الساخرة التي يطلقها بعض الطلبة لإيذاء زملائهم.					
3.	أرفض تدخل والدي أو اخوتي في خصوصياتي.					
4.	يؤثر اتساع العلاقات الاجتماعية في الجامعة سلبا على تكيفي الدراسي.					
5.	أعاني من انتشار فكرة الاختلاط في الجامعة.					
6.	أحتار بين مجاراة الموضة غير المألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي.					
7.	لا أستطيع التوفيق بين دراستي وواجباتي الاجتماعية.					
8.	أرى أن كلمة العيب فقدت من قاموس الشارع.					
9.	أتجاهل فكرة الزواج حتى إنهاء دراستي الجامعية.					
10.	أرى أن تشبه الإناث بالذكور والذكور بالإناث هو من الحريات الشخصية					

2. **المجال الثاني: المظاهر الثقافية الفكرية للصراع القيمي لدى طلبة الجامعة**

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
1.	يعجبني التفكير الغربي باستمتاعه بالحياة بلا قيود.					
2.	استعمال اللغة العربية قليل بسبب اعتبار اللغة الإنجليزية لغة العصر.					
3.	أقضي معظم أوقاتي في محادثات مجهولة عن طريق الإنترنت .					

.4	تعمل الأفلام الإباحية في التلفاز والانترنت على التحلل من قيم العفة.					
.5	أحضر الندوات الدينية والثقافية وأقر بكل ما يتعلق بديني.					
.6	أرى أن الحل فيما نعيشه من صراع هو بالعودة إلى التمسك بتعاليم الدين.					
.7	أرى أن قنوات البث الغنائية والإعلانية تقود فكر الشباب إلى القيم المادية.					
.8	أشعر أن التحدث بلهجتي الأردنية القروية تثير سخرية زملائي					
.9	أعتبر ارتداء الطلبة زيا غير مألوف هو من الحريات الشخصية .					
.10						

3. المجال الثالث: المظاهر الاقتصادية للصراع القيمي لدى طلبة الجامعة

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
.1	أجاري أصدقائي في شراء الماركات الأصلية من ملابس وساعات ... الخ حتى لو اضطررت إلي الاستدانة.					
.2	تدفعني قوة وتأثير الإعلانات لشراء المنتجات الباهظة .					
.3	أشترط بالوظيفة المستقبلية المردود المادي المرتفع وان لم تحقق طموحي					
.4	أسعى إلى الكسب المادي السريع بغض النظر عن كيفية الحصول عليه.					
.5	أتذمر بسبب عدم قدرة ولي أمري على تغطية مصروفاتي الجامعية .					
.6	أصر عند اختياري البنك الذي سأفتح به حسابا أن يكون بنكا إسلاميا لا يتعامل بالربا.					
.7	أسهم الهاتف النقال في مضاعفة المشكلة المادية عند الطلبة .					
.8	أرى أنه لا بد من مشاركة المرأة للرجل في تحمل نفقات الأسرة .					
.9	أغضب عندما أجد زملائي يمتلكون الأدوات الفاخرة وأنا أفتقدها .					
.10	تعتمد العلاقات بين الطلبة على الجانب المادي أكثر من الجانب الأخلاقي.					

- **الجزء الثاني: ما مصادر الصراع القيمي لدى الطلبة من وجهة نظرك؟**

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
.1	كثرة المشاحنات نتيجة الضغوط المحيطة					
.2	سوء التوافق الزواجي أو الأسري.					
.3	انتشار الإدمان بين الشباب					
.4	قلة الأنشطة الاجتماعية لاستثمار طاقات ووقت الشباب					
.5	المستوى الاجتماعي المنخفض لأسرة الشاب					
.6	ازدياد مستوى العنف الأسري					
.7	ازدياد العنوسة بين الشباب					
.8	ازياد نسبة الطلاق بين الأسر السعودية					

9.	تأخر سن الزواج بين الشباب					
10.	كثرة القيود والمحرمات الاجتماعية					

1- المجال الأول: المصادر الاجتماعية:

2- المجال الثاني: المصادر الثقافية الفكرية:

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
1.	انتشار ثقافة العنف بين أوساط الشباب					
2.	ضعف ثقافة قضاء وقت الفراغ					
3.	انتشار الجمود الفكري بين الشباب					
4.	المستوى التعليمي المنخفض لأسرة الشاب					
5.	انخفاض مستوى الوازع الديني					
6.	صرامة العلاقة بين الطرفين					
7.	انخفاض مستحة حرين الرأي بين الشباب					
8.	دخول الإنترنت أوساط الشباب بقوة.					
9.	انتشار القنوات الفضائية					
10.	تأثر الشباب السعودية بثقافات وأفكار العمالة الوافدة					

3- المجال الثالث: المصادر الاقتصادية:

م	العبارة	الدرجة				
		عالية جداً	عالية	متوسطة	قليلة	قلية جداً
1.	ازدياد مستوى الفقر بين الشباب					
2.	المستوى الاقتصادي المنخفض لأسرة الشاب					
3.	سوء حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها الشاب					
4.	نمط الحياة الأسرية في الشراء بشكل عام.					
5.	انتشار البطالة بين أوساط الشباب					
6.	ارتفاع تكاليف الزواج بسبب المباهاة الاجتماعية					
7.	الإسراف والاستهلاك الترفيهي بين أوساط الشباب الأغنياء.					
8.	قلة وسائل الترفيه وقضاء وقت الفراغ					
9.	الدعاية والإعلان الذي ينمي ثقافة الاستهلاك الترفيهي					
10.	ضعف مستوى الأمن الوظيفي لدى الشباب					

انتهت الاستبانة وشكرا لكم

http://drasat.info

الملحق " ح " دراسة ايمار IMMAR

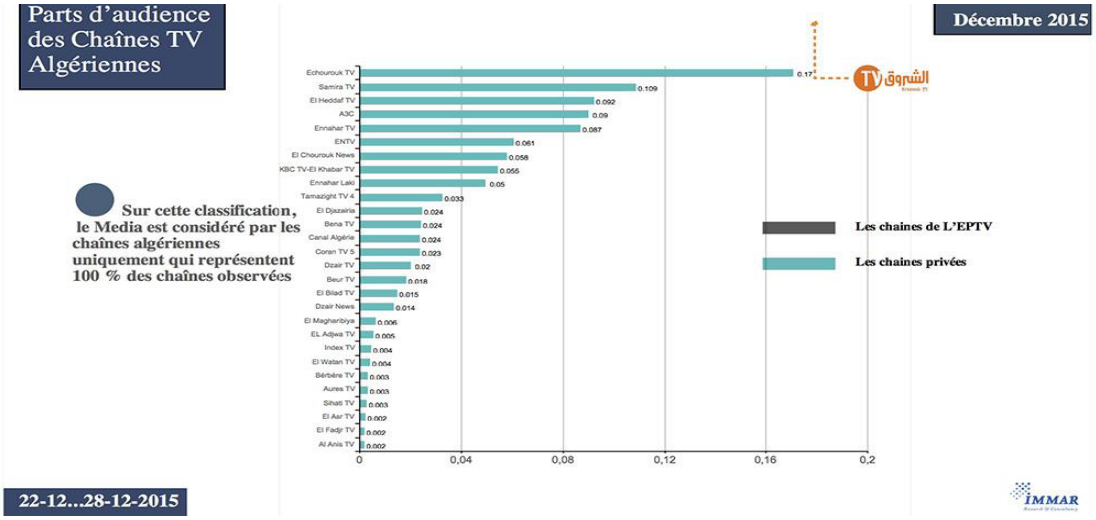

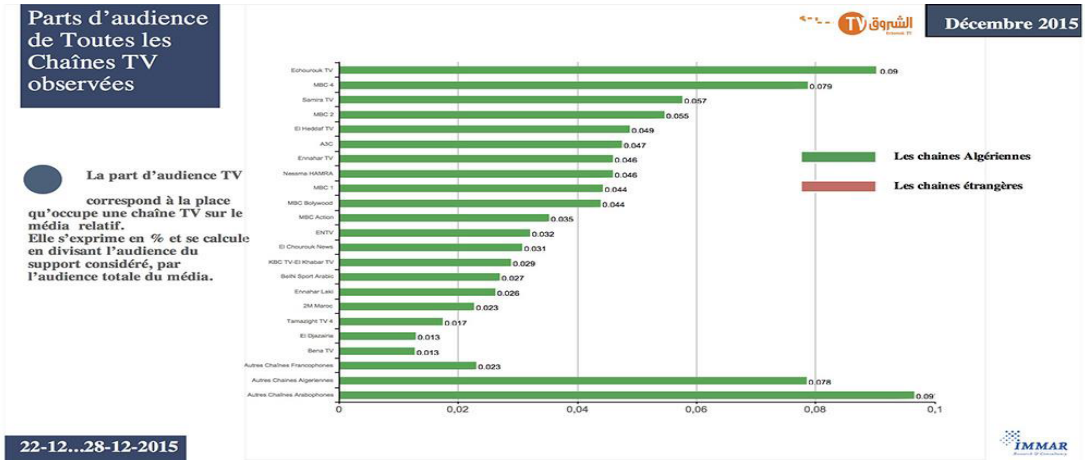

الملحق " خ"

الجداول رقم 01

هل ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	معارض بشدة	39	24,4	24,4	24,4
	معارض	63	39,4	39,4	63,8
	محايد	25	15,6	15,6	79,4
	موافق	28	17,5	17,5	96,9
	موافق بشدة	5	3,1	3,1	100,0
	Total	160	100,0	100,0	

جداول خاصة ب نتائج الفرضيات:

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ماهو الحال في المجتمع الغربي	160	2.66	1.303	.103
يقضي الطفل معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية	160	2.63	1.331	.105
يتابع البرامج الدينية قصد تعلم المبادئ الدين الاسلامي	160	1.99	1.049	.083
يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ	160	3.26	1.134	.090
يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا	160	3.13	1.284	.102
يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا	160	3.31	1.244	.098
تقليد الطفل لشخصيات اليرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية	160	2.86	1.253	.099
ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة	160	2.36	1.123	.089
يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت	160	2.86	1.181	.093
يجد الطفل صعوبة في التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت	160	2.98	1.244	.098
زاد سلوكه العدواني ضد أفراد اسرته نتيجة مشاهدته لبرامج قنوات الفضاء	160	2.74	1.280	.101
أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية	160	2.49	1.133	.090
يشعر الطفل بلتشتت اثناء الدرس داخل القسم	160	3.04	1.218	.096
يشعر الطفل بلتشتت اثناء تواجده مع افراد أسرته	160	2.64	1.157	.091
يشعر الطفل بنقص اللامتلاك زملائه اشياء لا يمتلكها	160	3.41	1.220	.096
يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الاسرة	160	3.33	1.180	.093
هيجد الطفل صعوية في الاختيار بين القيم المعروضة في البرامج القنوات الفضائية والقيم التي نشأ عليها داخل الاسرة	160	3.02	1.210	.096
أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد ادمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية	160	2.66	1.249	.099
أصبح اكثر أنانية نتيجة تأثره بالافلام الاجنبية	160	2.57	1.316	.104
زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتنائهم لما يتم عرضه في اعلانات القنوات الفضائية	160	2.79	1.342	.106

تعد العادات الاجتماعية والتقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم	160	3.09	1.115	.088
يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير مألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد	160	3.15	1.047	.083
يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته	160	2.59	1.250	.099
تعتبر كلمة عيب بدون معنى في حياة الطفل	160	2.61	1.182	.093
تشبه الطفل بالجنس الاخر يعد ضمن حرياته الشخصية	160	2.11	1.044	.083
يرفض الطفل تقليد سلوك افراد اسرته	160	2.57	1.158	.092
يتخذ الطفل شهصيات البرامج قدوة له	160	3.09	1.162	.092
يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق مايرضاه افراد أسرته	160	3.01	1.130	.089
يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الاخرون حول تصرفاته	160	2.99	1.226	.097
تستطيع الفضائيات اشباع حاجات الطفل	160	2.16	1.079	.085
تقوم علاقات الطفل مع افراد اسرته على اساس الاحترام	160	1.87	.966	.076
يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الاشهار حتى ولو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية	160	2.68	1.403	.111
يطالب الطفل بااقتناء اخر صيحات التكنولوجية	160	2.99	1.269	.100
يقوم الطفل بسلوكات عنيفة ضد افراد اسرته نتيجة لرفضهم شراء الاشياء باهظة الثمن يطالب بها	160	2.46	1.268	.100
يسعى الطفل الى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه	160	2.28	1.265	.100
ادى سعي الطفل للعمل وكسب المال الى تخليه عن الدراسة	160	2.28	1.323	.105
يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الاخرين اكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته وتنشئته داخل الاسرة	160	2.36	1.230	.097
يسعى الطفل الى تحقيق مصلحته الشخصية ولا يهتم بمصلحة الاخرين	160	2.43	1.272	.101

One-Sample Test

	Test Value = 3					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ماهو الحال في المجتمع الغربي	-3.336-	159	.001	-.344-	-.55-	-.14-
يقضي الطفل معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية	-3.565-	159	.000	-.375-	-.58-	-.17-
يتابع البرامج الدينية قصد تعلم المبادئ الدين الاسلامي	-12.133-	159	.000	-1.006-	-1.17-	-.84-
يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ	2.858	159	.005	.256	.08	.43
يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا	1.293	159	.198	.131	-.07-	.33
يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا	3.114	159	.002	.306	.11	.50
تقليد الطفل لشخصيات اليرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية	-1.451-	159	.149	-.144-	-.34-	.05
ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة	-7.248-	159	.000	-.644-	-.82-	-.47-
يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت	-1.540-	159	.126	-.144-	-.33-	.04
يجد الطفل صعوبة في التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت	-.254-	159	.800	-.025-	-.22-	.17
زاد سلوكه العدواني ضد أفراد اسرته نتيجة مشاهدته لبرامج قنوات الفضاء	-2.532-	159	.012	-.256-	-.46-	-.06-
أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية	-5.724-	159	.000	-.513-	-.69-	-.34-
يشعر الطفل بلتشتت اثناء الدرس داخل القسم	.390	159	.697	.038	-.15-	.23
يشعر الطفل بلتشتت اثناء تواجده مع افراد أسرته	-3.896-	159	.000	-.356-	-.54-	-.18-
يشعر الطفل بنقص اللامتلاك زملائه اشياء لا يمتلكها	4.276	159	.000	.413	.22	.60
يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الاسرة	3.550	159	.001	.331	.15	.52
يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في البرامج القنوات الفضائية والقيم التي نشأ عليها داخل الاسرة	.196	159	.845	.019	-.17-	.21
أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد ادمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية	-3.481-	159	.001	-.344-	-.54-	-.15-
أصبح اكثر أنانية نتيجة تأثره بالافلام الاجنبية	-4.146-	159	.000	-.431-	-.64-	-.23-
زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتنائهم لما يتم عرضه في اعلانات القنوات الفضائية	-1.945-	159	.054	-.206-	-.42-	.00
تعد العادات الاجتماعية والتقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم	1.064	159	.289	.094	-.08-	.27
يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير مألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد	1.812	159	.072	.150	-.01-	.31
يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته	-4.110-	159	.000	-.406-	-.60-	-.21-
تعتبر كلمة عيب بدون معنى في حياة الطفل	-4.213-	159	.000	-.394-	-.58-	-.21-
تشبه الطفل بالجنس الاخر يعد ضمن حرياته الشخصية	-10.832-	159	.000	-.894-	-1.06-	-.73-
يرفض الطفل تقليد سلوك افراد اسرته	-4.710-	159	.000	-.431-	-.61-	-.25-
يتخذ الطفل شهصيات البرامج قدوة له	.952	159	.342	.087	-.09-	.27
يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق مايرضاه افراد أسرته	.070	159	.944	.006	-.17-	.18
يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الاخرون حول تصرفاته	-.064-	159	.949	-.006-	-.20-	.19
تستطيع الفضائيات اشباع حاجات الطفل	-9.892-	159	.000	-.844-	-1.01-	-.68-

تقوم علاقات الطفل مع افراد اسرته على اساس الاحترام	-14.819-	159	.000	-1.131-	-1.28-	-.98-
يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الاشهار حتى ولو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية	-2.930-	159	.004	-.325-	-.54-	-.11-
يطالب الطفل بااقتناء اخر صيحات التكنولوجية	-.125-	159	.901	-.013-	-.21-	.19
يقوم الطفل بسلوكات عنيفة ضد افراد اسرته نتيجة لرفضهم شراء الاشياء باهظة الثمن يطالب بها	-5.361-	159	.000	-.538-	-.74-	-.34-
يسعى الطفل الى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه	-7.188-	159	.000	-.719-	-.92-	-.52-
ادى سعي الطفل للعمل وكسب المال الى تخليه عن الدراسة	-6.871-	159	.000	-.719-	-.93-	-.51-
يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الاخرين اكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته وتنشئته داخل الاسرة	-6.618-	159	.000	-.644-	-.84-	-.45-
يسعى الطفل الى تحقيق مصلحته الشخصية ولا يهتم بمصلحة الاخرين	-5.656-	159	.000	-.569-	-.77-	-.37-

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
االثقافي	160	33.2438	7.71892	.61023

One-Sample Test

	Test Value = 36					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
االثقافي	-4.517-	159	.000	-2.75625-	-3.9615-	-1.5510-

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
النفسي	160	23.4625	7.09849	.56118

One-Sample Test

	Test Value = 24					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
النفسي	-.958-	159	.340	-.53750-	-1.6458-	.5708

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الاجتماعي	160	29.2313	6.83795	.54059

One-Sample Test

	Test Value = 33					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الاجتماعي	-6.972-	159	.000	-3.76875-	-4.8364-	-2.7011-

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الاقتصادي	160	17.4750	6.72080	.53133

One-Sample Test

	Test Value = 21					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الاقتصادي	-6.634-	159	.000	-3.52500-	-4.5744-	-2.4756-

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الكلي	160	103.4125	23.28640	1.84095

One-Sample Test

	Test Value = 114					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الكلي	-5.751-	159	.000	-10.58750-	-14.2234-	-6.9516-

Ranks

	Mean Rank
يحب الطفل الاستمتاع بحياته بلا قيود مثل ماهو الحال في المجتمع الغربي	19.00
يقضي الطفل معظم وقته في مشاهدة القنوات الفضائية	18.94
يتابع البرامج الدينية قصد تعلم المبادئ الدين الاسلامي	12.84
يجد الطفل صعوبة في التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ	24.34
يؤثر محتوى الفضائيات على عقيدة الطفل سلبا	22.90
يؤثر محتوى الفضائيات على سلوك الطفل سلبا	24.68
تقليد الطفل لشخصيات اليرامج المعروضة في القنوات الفضائية يعد موضة عصرية	20.59
ارتداء الطفل للباس غير مألوف يعد موضة	16.35
يجد الطفل صعوبة في مراجعة دروسه داخل البيت	20.62
يجد الطفل صعوبة في التوفيق بين وقت المشاهدة ووقت المراجعة داخل البيت	22.00
زاد سلوكه العدواني ضد أفراد اسرته نتيجة مشاهدته لبرامج قنوات الفضاء	19.48
أصبح تفكيره منطقيا بعد متابعته لحصص تعليمية	17.62
يشعر الطفل بلتشتت اثناء الدرس داخل القسم	22.46
يشعر الطفل بلتشتت اثناء تواجده مع افراد أسرته	18.84
يشعر الطفل بنقص اللامتلاك زملائه اشياء لا يمتلكها	25.47
يشعر الطفل بنوع من التناقض بين ما يشاهده على القنوات الفضائية وما يعيشه في حياته اليومية داخل الاسرة	25.16
يجد الطفل صعوبة في الاختيار بين القيم المعروضة في البرامج القنوات الفضائية والقيم التي نشأ عليها داخل الاسرة	22.38
أصبح الطفل أكثر انطوائية بعد ادمانه متابعة البرامج في القنوات الفضائية	18.71
أصبح اكثر أنانية نتيجة تأثره بالافلام الاجنبية	17.78
زادت غيرته من زملائه في القسم بعد اقتنائهم لما يتم عرضه في اعلانات القنوات الفضائية	20.18
تعد العادات الاجتماعية والتقاليد قيود تربط الطفل بالماضي القديم	22.79
يحتار الطفل بين مجاراة الموضة غير مألوفة وبين الالتزام بالذوق الاجتماعي السائد	23.46
يرفض الطفل تدخل الوالدين في خصوصياته	18.08
تعتبر كلمة عيب بدون معنى في حياة الطفل	18.71
تشبه الطفل بالجنس الاخر يعد ضمن حرياته الشخصية	14.30
يرفض الطفل تقليد سلوك افراد اسرته	18.28
يتخذ الطفل شهصيات البرامج قدوة له	23.07
يجد الطفل صعوبة في التصرف وفق مايرضاه افراد أسرته	22.37
يتضايق الطفل من النصائح التي يقدمها له الاخرون حول تصرفاته	22.17
تستطيع الفضائيات اشباع حاجات الطفل	14.69
تقوم علاقات الطفل مع افراد اسرته على اساس الاحترام	11.67
يطالب الطفل باقتناء المنتجات المعروضة في الاشهار حتى ولو كان ثمنها يفوق قدراتكم الشرائية	19.17
يطالب الطفل بااقتناء اخر صيحات التكنولوجية	21.71
يقوم الطفل بسلوكات عنيفة ضد افراد اسرته نتيجة لرفضهم شراء الاشياء باهظة الثمن يطالب بها	17.24
يسعى الطفل الى الكسب المادي السريع بغض النظر عن الطريقة التي يحصل بها عليه	15.14
ادى سعي الطفل للعمل وكسب المال الى تخليه عن الدراسة	15.11
يتحكم الجانب المادي في علاقاته مع الاخرين اكثر مما تتحكم فيها مبادئ تربيته وتنشئته داخل الاسرة	16.15
يسعى الطفل الى تحقيق مصلحته الشخصية ولا يهتم بمصلحة الاخرين	16.57

Ranks

	Mean Rank
االثقافي	3.65
النفسي	2.08
الاجتماعي	3.05
الاقتصادي	1.21

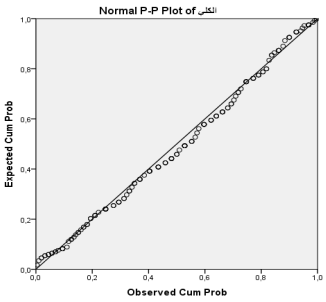

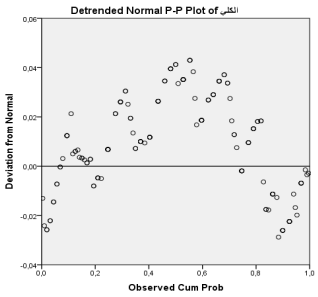

Estimated Distribution Parameters

		الكلي
Normal Distribution	Location	103,4125
	Scale	23,28640

The cases are unweighted.

Model Description

	Model Name	MOD_1
Series or Sequence	1	الكلي
	Transformation	None
	Non-Seasonal Differencing	0
	Seasonal Differencing	0
	Length of Seasonal Period	No periodicity
	Standardization	Not applied
	Type	Normal
Distribution	Location	estimated
	Scale	estimated
	Fractional Rank Estimation Method	Blom's
	Rank Assigned to Ties	Mean rank of tied values

Applying the model specifications from MOD_1

الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل- "دراسة ميدانية على عينة من الأسر الريفية بمنطقة تيارت"

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى تحديد الآثار الناجمة عن مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، كما تسعى للبحث في العلاقة بين هذه المشاهدة وحدوث الصراع القيمي لدى الطفل في الوسط الريفي بتيارت. وقد أسفرت النتائج عن وجود صراع قيمي لدى الطفل تزداد درجته بازدياد مدة استخدام الفضائيات، كما كشفت الدراسة عن تراجع المستوى التعليمي للطفل وتغير سلوكه وفق ما تغرسه فيه الصور التلفزيونية من أنماط ثقافية.

الكلمات المفتاحية: القنوات التلفزيونية الفضائية- المجتمع الريفي- القيم- الصراع القيمي.

Les chaines diffusées par satellite et le conflit des valeurs chez l'enfant

Etude de terrain sur un échantillon des familles de zones rurales à TIARET

Résumé :

Cette étude vise à déterminer les effets d'usage des chaines diffusées par satellite, et cherche également dans la relation entre cet usage et l'apparition de conflit de valeurs chez l'enfant dans les zones rurales a TIARET. Les résultats ont prouvés l'existence d'un conflit de valeurs chez l'enfant, son degré augmente selon la durée d'usage de ces chaines. L'étude a également révélé le déclin du rendement scolaire, et le changement du comportement due aux images télévisées et ces modèles culturels.

Mots clés : chaines diffusées par satellite – la société rurale- les valeurs- le conflit des valeurs.

«satellite channels and the child's value conflict »

Field study on a sample of rural households in TIARET

Abstract:

This study aims to identify the effects of satellite channels, it also sought to examine the relationship between this use and the occurrence of the child's values conflict in rural area of TAIRET. The results proved the existence of a conflict of values, it degree increases according to the duration of use of these channels. The study also revealed the decline in academic performance, and the change in behavior depending to television images and cultural patterns.

Key words: satellite channels- rural society- values- values conflict